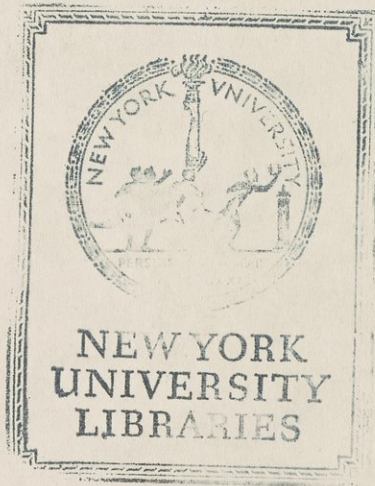


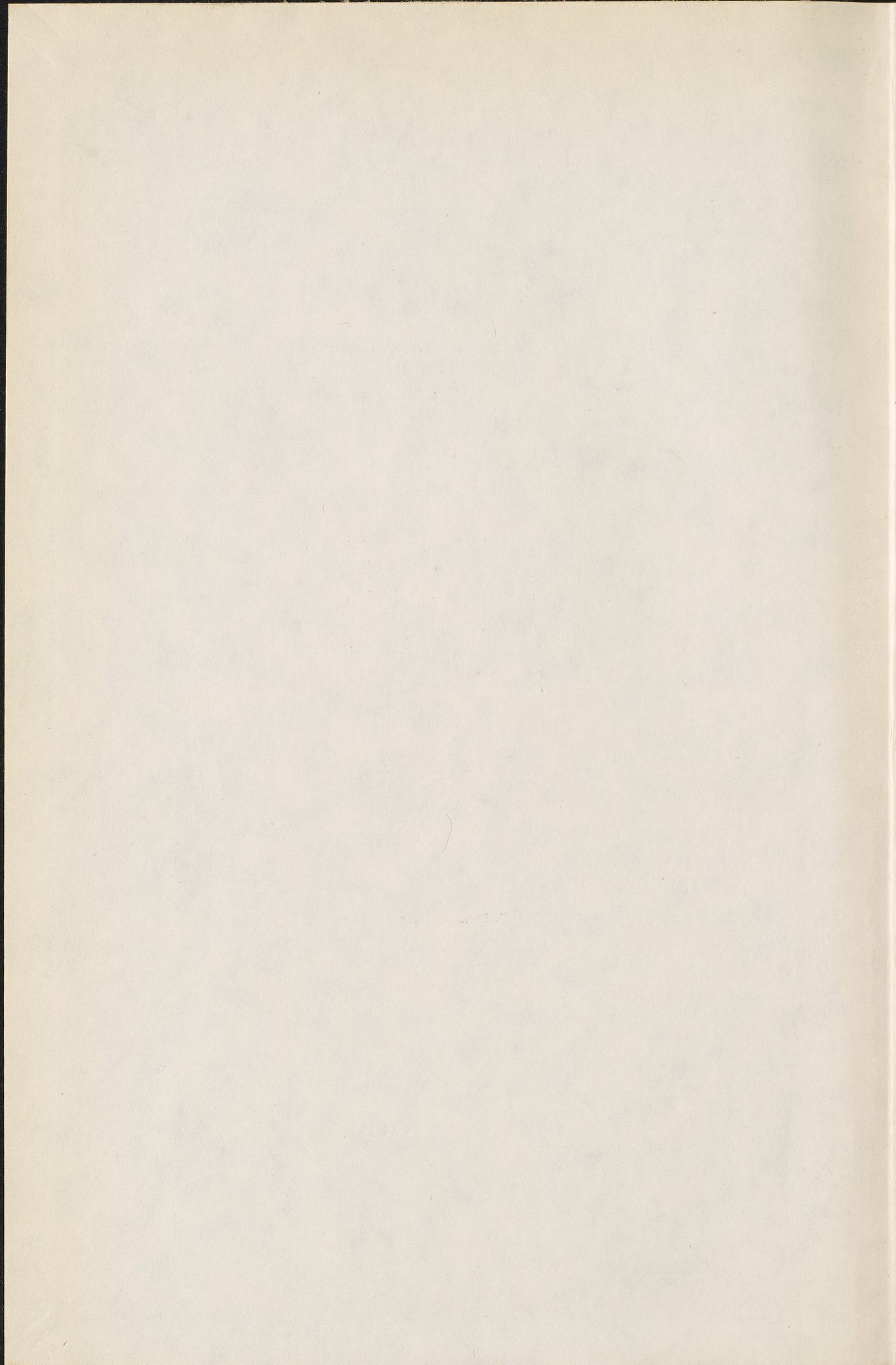
BOBST LIBRARY

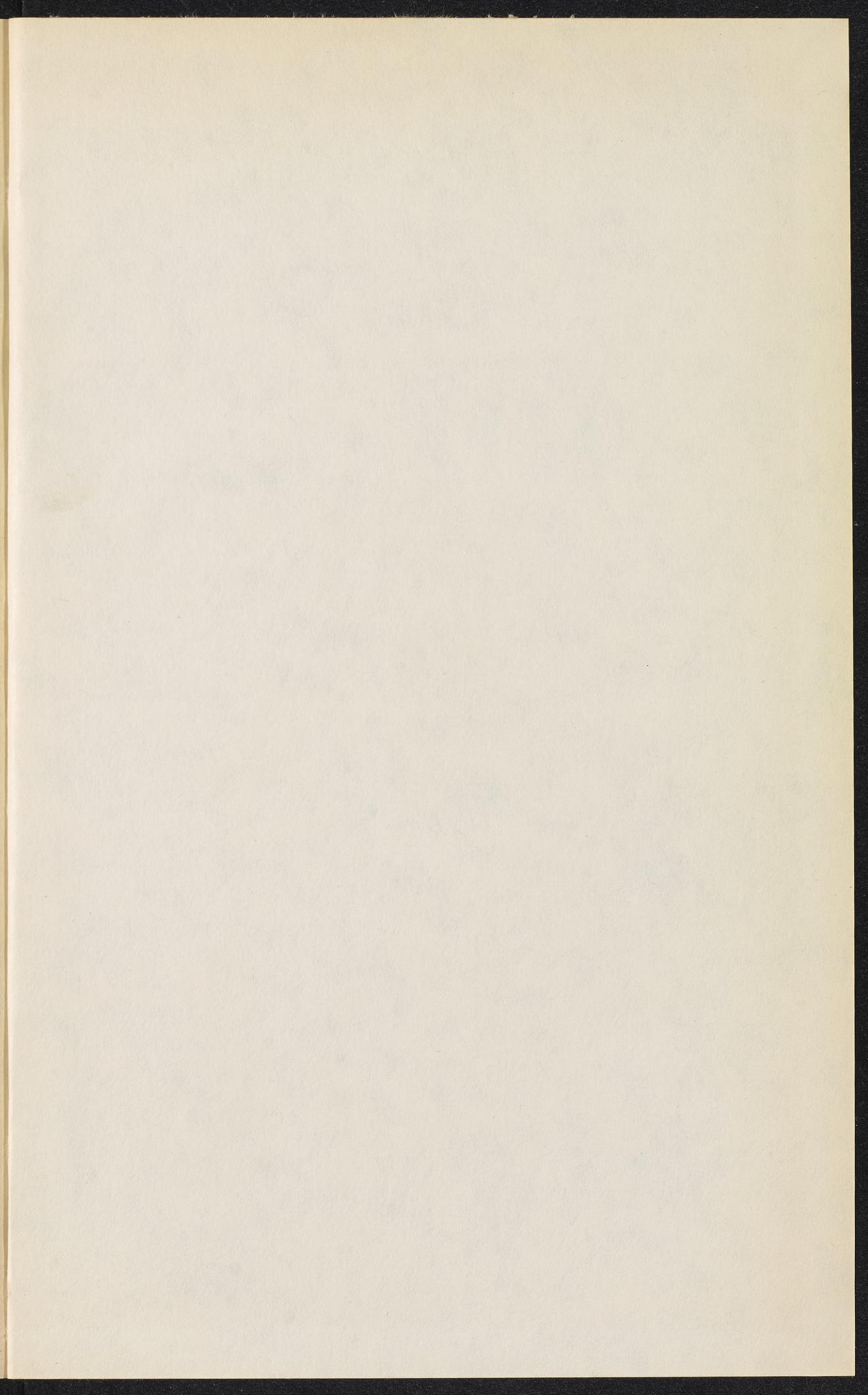


3 1142 02885 9125



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY





دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

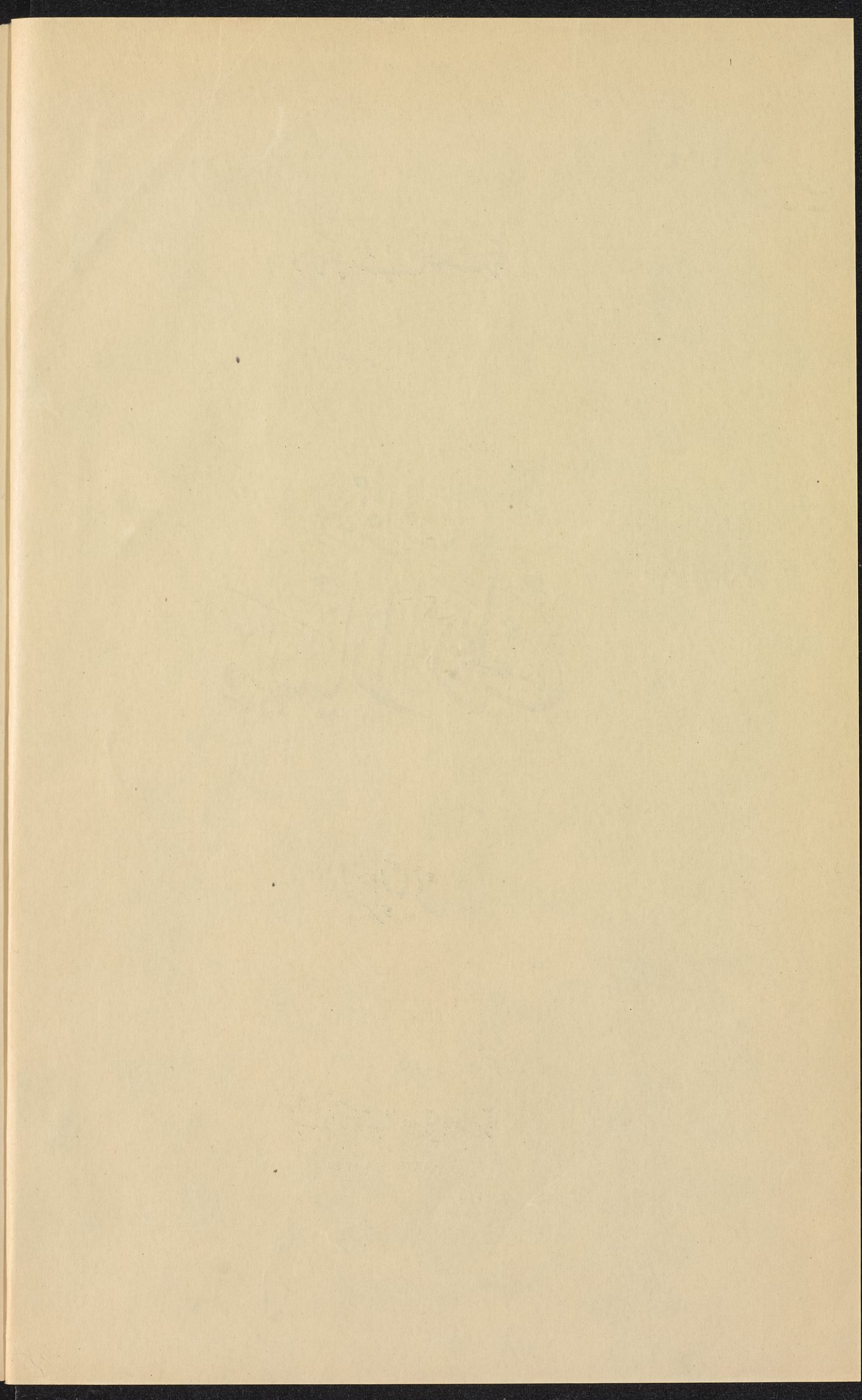
ديوان
مهيار الدين الجرجاني

الجزء الثاني

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م



Mihyār ibn Marzawayh al-Daylamī

Dīwān

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان
مهييار الديلمي

الجزء الثاني

v. 2

Print

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

Wear List

PJ

7750

M5

1925

V.2

C.1

الجزء الثاني

من ديوان مهيار

صححنا هذا الجزء بالطريقة التي صححنا بها الجزء الأول ، وهو لا يقلّ عناءً
في تصحيحه عن سابقه ، ويتبين ذلك من التصويبات الموضوعة في أواخر الصحف
ومن الأمثلة التي آخترناها للدلالة على مبلغ ما في هذا الجزء من تحريف ، ونقلنا
صفحتين فتوغرافيتين لتكونا نموذجاً لباقي الصفحات ، إحداهما صفحة (٢١٦) التي
طُمت أوائل أبياتها طمساً تاماً أو بقي من كلماتها أواخر حروفها ، وأوجدنا أخرى
غيرها تتفق مع سياق البيت ومع ما بقي من حروفها الأخيرة ووضعناها بين هذه
العلامة []

وقد توسّعنا في الشرح بقدر ما يحتمله المقام ، عملاً بإشارة كثيرين من ذوى الرأى
والعلم والأدب ، وفي مقدّمتهم حضرة صاحب العزة "محمد أسعد برّاده بك"
مدير دار الكتب المصرية شاكرين له تعهده إيانا بإرشاده وسداد رأيه ما

أحمد نسيم

بدار الكتب المصرية

امثلة

من كلماتٍ محرّفة

صحيفة سطر

الأصل : أمتك يا "قران" وربّ يومٍ حذرت لو أنه نفع الحذارُ
٦ ١٠ صوابه : أمتك يا "فراق" وربّ يومٍ حذرت لو أنه نفع الحذارُ

* * *

الأصل : ترى "الووق" الزاكيا ت من شفافات الثمرِ
١٤ ٨ صوابه : ترى "العروق" الزاكيا ت من شفافات الثمرِ

* * *

الأصل : يأوى الى "بديعة" من عزمه تطلعه قبل الورود الصدرا
٢٧ ١٤ صوابه : يأوى الى "بديهية" من عزمه تطلعه قبل الورود الصدرا

* * *

الأصل : والأمر فيكم ؛ لا يطاع "لفى" زور ولا يراقب أسم مفتري
٣٢ ٢ صوابه : والأمر فيكم ؛ لا يطاع "لقب" زور ولا يراقب أسم مفتري

* * *

الأصل : ولكن تطالّل بعين النصيح لعلك "مشتفر" تنظر
٣٣ ١١ صوابه : ولكن تطالّل بعين النصيح لعلك "مستشرفا" تنظر

* * *

الأصل : "فتلحم" في ربوعك أو تسدى نحائل تأسر الطرف الطليقا
٣٥٦ ٩ صوابه : "قتلحم" في ربوعك أو تسدى نحائل تأسر الطرف الطليقا

أمثلة

من أبيات سقط بعض ألفاظها

صحيفة سطر

الأصل : فإن تقنتوها بالجميل لكم
 ٢٥ ٥ صوابه : فإن تقنتوها بالجميل [بنت] لكم
 حصونا على الأحساب من أنفس الذخِر
 حصونا على الأحساب من أنفس الذخِر

* * *

الأصل : ودونها من أسلات عامي
 ٨٨ ٣ صوابه : ودونها من أسلات عامي
 جمرة لا تبوخ نارها
 جمرة [حرب] لا تبوخ نارها

* * *

الأصل : وحف إذا ما غربت يدا
 ١٥٩ ٨ صوابه : وحف إذا ما غربت [فيه] يدا
 فارقة أورد أسنان المشط
 فارقة أورد أسنان المشط

* * *

الأصل : والمأل أهون أن تُضيع لحفظه
 ٢٦٩ ١٤ صوابه : والمأل أهون أن تُضيع لحفظه
 إن كنت حراً ماء
 إن كنت حراً ماء [وجه ينزف]

* * *

الأصل : ورى أجادها بالقاع ...
 ٣٥٧ ١٣ صوابه : ورى أجادها بالقاع [زغب]
 جواثم ما آستتم لهن خلق
 جواثم ما آستتم لهن خلق

(ملحوظة) نعيد هنا ما قلناه في الجزء الأول : "وأضطررنا الى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي تقصتها الأبيات لتحل محلّ المفقود، وراعينا في ذلك ما يرمى اليه الشاعر، غير جازمين بأنها هي بعينها، إذ قد تختلف هذه الكلمات فيما لو وجدت نسخة أخرى، ولكننا زدناها لتعطي صورة تكملية فحسب لهذه الابيات في آثرانها ومعناها".

أمثلة

من كلماتٍ أُهملت أو أُجمت خطأً

صحيفة سطر

- الأصل : رباطا لشملمهم أن "يشد" ودعماء لسقفهم أن يخرا
 ٤ ١٥ صوابه : رباطا لشملمهم أن "يشد" ودعماء لسقفهم أن يخرا

* * *

- الأصل : "وإنما" علاقة بين الغرام والعمر
 ١٢ ٥ صوابه : "وأيا" علاقة بين الغرام والعمر

* * *

- الأصل : وإما أن "تجيب" فلست فيها بأول طالب حرم اللوقا
 ٦ ٣٥٤ صوابه : وإما أن "تجيب" فلست فيها بأول طالب حرم اللوقا

* * *

- الأصل : وجدك كسب جودك من "تياجي" مواقر ترجع الداوي وريقا
 ٧ ٣٥٦ صوابه : وجدك كسب جودك من "تثأى" مواقر ترجع الداوي وريقا

* * *

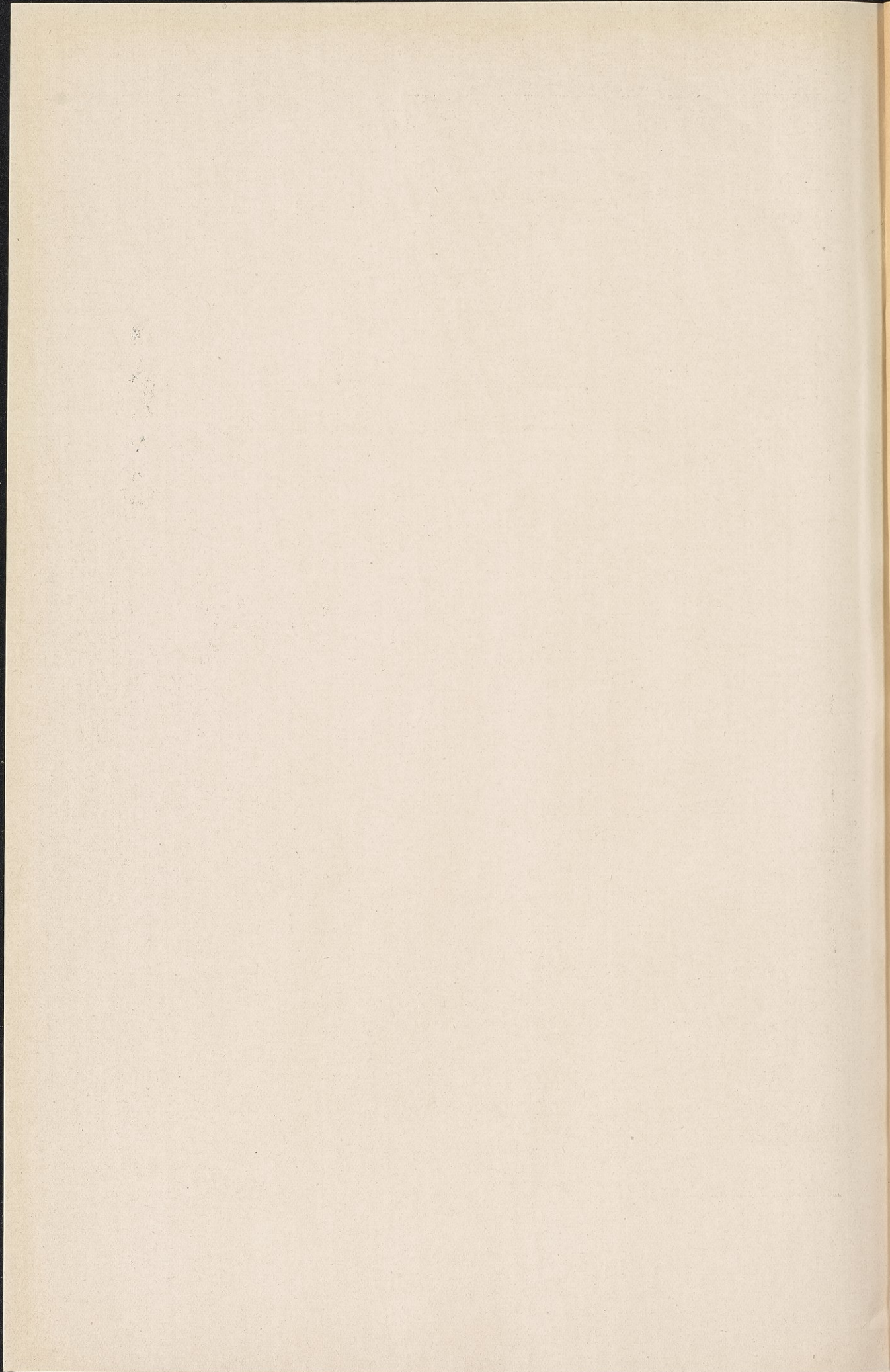
- الأصل : و"سلت" كف خطب كان منها لرتق علائكم وهن وفتق
 ١١ ٣٥٩ صوابه : و"سلت" كف خطب كان منها لرتق علائكم وهن وفتق

* * *

- الأصل : تخال صبغ "النفس" في سناناه صبغ العلق
 ٧ ٣٦٤ صوابه : تخال صبغ "النفس" في سناناه صبغ العلق

استدراك

- وقع في صحيفة ١٣٣ سطر ٢ (يرشح) والصواب (يرسخ) وفي صحيفة ١٩١
سطر ١٦ (يوم) والصواب (يوم) وفي الصحيفة عينها سطر ١٧ (حقوقا)
والصواب (خفوقا) .
- وفي صحيفة ٣١٠ سطر ١٦ (البناء) والصواب (الثناء) [وفي الأصل «الينا»] .
-



وَأَشَدُّهَا بِاللَّسِيمِ سَعْدُ بْنُ الْكَافِي

الأوحد وهو مقيم بمصر وجسر

توما وقلبي حبت أنتي بدجلة كم صباح لي وشمس
 زحني منها نعيمًا ولم تغربن بفعل الخير عجزنا
 عن أصها نقل الدين فلولا ما سرت شكون وكشنا
 اليهود أو نصاري وقد كرمت وإن لوما وحشا
 معزيًا ما شاعتمنا أو يعهد معكم الكما وحشنا
 زهنا نرد هبا فإنا نرى في جنبها الدينار قلنا
 هنته بالدين حتى يبل لعلنا نقول نفسنا
 مع الفراق قبض عشر أو أن في القابسطن حشنا
 بتر جارة فاني أراها وحشة سحر انشنا
 حلا وراة الرزق فالت وتر كما فواد كنهه انشني
 بعدها من كل ذب اناح بساجني ثقلا وأر شني
 محف بر وجرود وفقر ولا اجدراني سعدا وحشنا
 دن بيوب الدهر ذرد ابداء وقد فقون الدهشنا
 انظها شرف العطايا فلما عوبت اسنح ودر شنا
 عرافه فمال عصفا طنت الفرع لما طاب انشنا
 نهي فلو لويت خطون جود لا لوني كشمنا
 ال ابرهيم عاش السباح وقد حياه الدهر ودر شنا
 فر مع الحوزا ان شتم عمارا الدهر طام انشنا
 دن مسودها من انرا اذا اسلمنا سوا ودر شنا
 بحر انهم بعين نضير منظر اما حال حشنا
 دن لسان يور خطاه حشنا انشنا

قلبي من مياها معان بنا فيها السور صار حلسنا
 تركت خلاها ورحيت قلبي فلو عدت قلبي ما احسنا
 وكر من حيا يرا من عن نعود بحلس النذر ان عرسنا
 خطنا ما قام الفس عنها كالحيا حك الفس قرسنا
 وسار برها تمانا يالي في ظنه وتره حشنا
 وخافقه الفواد مشير على ما الانوار وفي ندر شنا
 هون من بولي بخطوات طين عوطلا ونطق حشنا
 بقول عدت مدعيها هو ام واصبح يوم ينكم فامشني
 ذري والنطوح ان بنا اذا هو صار الفا صار حشنا
 الامر مبلغ الايام عني وان حبلت فاستطيع نيشنا
 وكانت سكرة افلقت منها على نحو وذب السكر نيشنا
 في اجنت به الايام ذكرني وكان مؤسدا من مشنا
 ودا دسما حه الفياض عني ديا با من هو والدم طلسنا
 اسعدن احمد ما نسق وبار مني اذا النسق ان قرتنا
 وان شوي فاستفدت النور منه فليته اليه لما كان حشنا
 وطنت يدا فلو لم يره مناه نيل واصك من حشنا
 وهنت الرشح في روح لساني فطرت بطال ما ودر من حشنا
 وامراض من شبع لاميها نعله نضير من الابر حشنا
 على السور من ارضه النيم من سكر سكر والدهر حشنا
 دن حيلة دن ذراعي الرطاس من السور دن حشنا
 دن لسان يور خطاه حشنا انشنا

نموذج من الأصل الفتوغرافي

[صفحة (٢١٦) يقابلها صفحة (١٢٨ - ١٣١) من هذه الطبعة]

لن تبتها يا بيا بظلمتها تستمر من سبها بينا المنقلا
وانها ايضا نصف حمة ومضاترى وجه الغنم مشرقا
ابى العبد والنير ورجا افا عطايا امانا من الاخطان تباركوا
واعطى قطع الرمان حكا او صبح وعبدنا جبر او شرقا

كجوهرة العواصر دله حظه عليها افا قوي استطاع وعمه
وعند افسد الناس المقال فلا تتركه من ترضى الحال حقا
فنادى بذلك لك العيش مصححا وراوح بهذا سنة الدين معنا
فلو كانت الايام شطرا افسحا مما فيك من حسن النواظقا

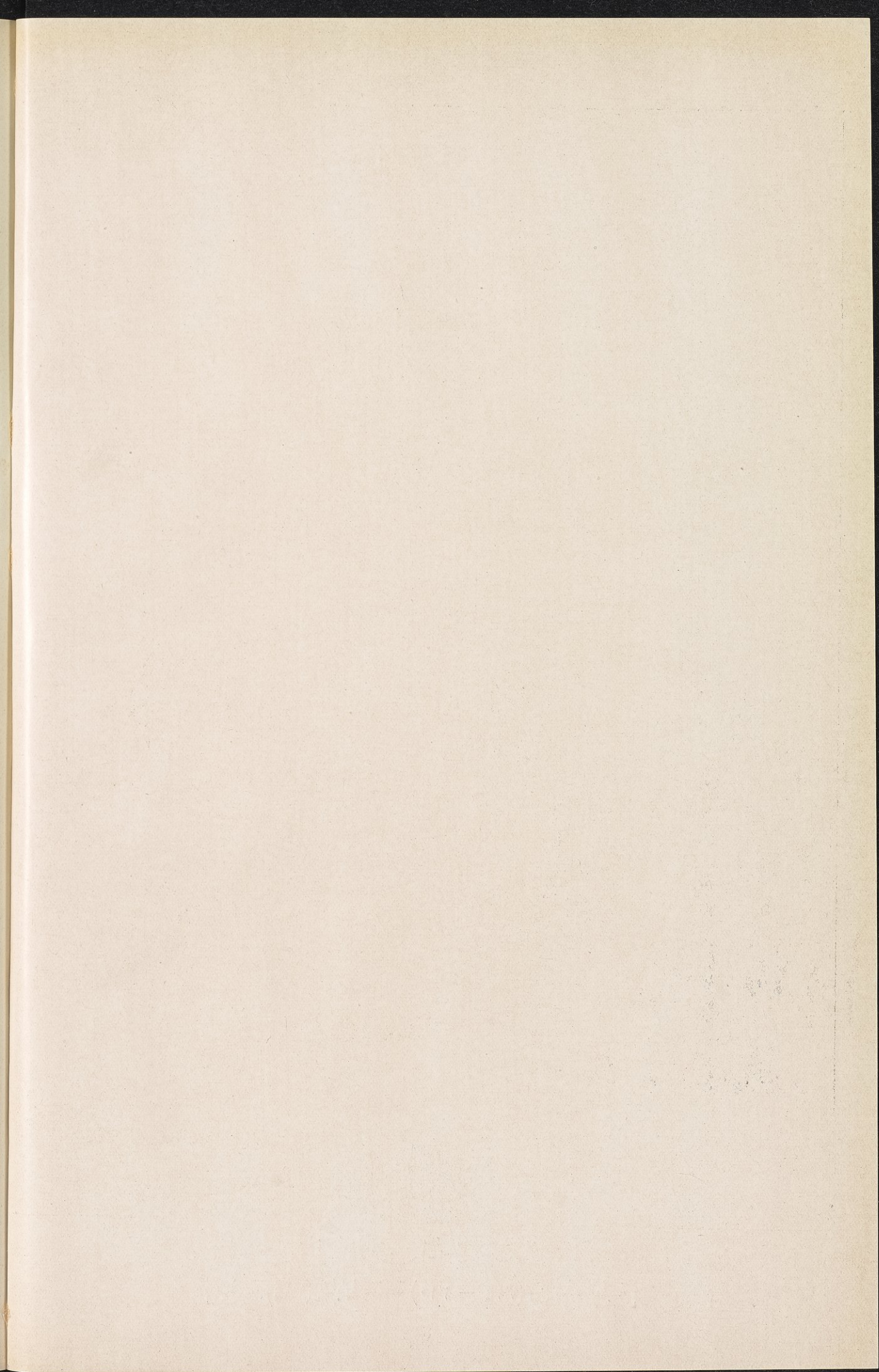
وكلمة
البيت

سلك الحبال جابر طرفا ان مورقة
وفتحت جنتي من ربيع الالهة البقية
وخطا ومثمة الشخص على اللحي مستقرة
وزد اكل نيف مساراة من مرقمة
باروضة العلي بن جاد من حادي ربيعة
حتى اطلعت وغربة سكر عليه وشرقة
ما عد عينك يا غزاله وطلوب وقبة
زيدية وخبازان فرحشال وجد تعلقه
انا ذاك اطعت الهوى كج فاني مرقمة
انظر واليك معك اسطاز من سيقفة
من النبي دامك له حلو الكوا عسر مرقمة
وعسفة فلنات عيش بالعرفان مرقمة
ما قلب المحرور باسل ان حرمات مرقمة
ولقد فرحتني الالهة تتعاضد حرقه
يعايد روع بساط ارجح المطر وقبة
حاو ضرها والليل يفلي بالثرى مرقمة
يا ان من المراد صحى سقاى مرقمة
المنادى للذليل الشراقة

جيا حذرة طيب ما بل رعام مرقمة
واجيل في استعيد بيزه انقلقة
ولقد تعاد ظلمنا من البيوت فشرقة
فقصرت بيديها كالك العيون والبرقة
والاك من حلف البيع بما يسر مرقمة
والداهري مصر قلاض الداعي وايثقة
شفتك ترشفة مغالطة وطرفك مرقمة
وصل الساد لاله انك اظيفك مرقمة
ورفعت قلبي لاجوا لك عندك مرقمة
واعلم بانك خلف الافوا ان مرقمة
يصلى الطير والى عصرا صبح مرقمة
من بان مرقمة باسطر المقادير مرقمة
تستعيد الجراطمع والفتاحة مرقمة
مستشراى جوم حنى كالى انقلقة
كب الرسيم وخطها من النام مرقمة
فردا يسعد وحشى حدى حقلقة
طور او شمع سكر ومان انطفة
ان يفتاها كالى اولقة

رهناء وريح وليس الا ذكر ونشوقه
عجا مشى ام سغالي ته حرقه
زارت وكنت حذود نازك المطر واسوقه
واسر حوت باوي كى يتا اخطا فاقبة
ما خلت ز اليبه حنما يدرك حرقه
ساق وصر حظه كاس الغرام ونرقه
فلما كان يرد حذود وكما عينا حرقه
لا حرجي باوي حرقه غير ما يظوقه
القلب فاذا عشقت فرب من حرقه
زعتان الشيبات ليس يفهم مرقمة
لا نظري بالفر الى ان يميز ازرقه
واخط حرقه اسم الى اوسم فحرقه
والوجه ان كى السؤال فليس حرقه
ولبيد الاعلام نكرت بها مستنقده
طورا جفن فوقها سطر او طور امينة
ليس اعز الرفاه من اسره مستنقده
ومن دبين السوايق الهجر مرقمة
تتمى بواسى الى الالهة مرقمة

نموذج آخر من الأصل الفتوغرافي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من ديوان مهيار

ثمة قافية الرء

وقال وكتب بها الى أبي سعد بن عبد الرحم وقد عاد من الحج
 رَعَتِ بَيْنَ "حَاجِرٍ" وَ"النَّعْفِ" شَهْرًا (١)
 مِرَاحًا مَحَلَّةً عَقَلَهَا (٦) (٧)
 مَكْرَمَةً عَنِ عِصَى الرُّعَاةِ (١١)
 وَلَا ظَعْنَ تَمَّ مَرْحُولَةً (٩)
 إِلَى أَنْ غَدَا الْمُهْضِبَةَ أَبْنُ اللَّبُونِ (١١)
 فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ شَمُّ السَّفَا (١٢)
 جَمِيًّا وَعَبَتْ شَائِبٌ غُزْرًا (٣) (٤) (٥)
 تَرَى الْخِصْبَ أَوْسَعَ مِنْ أَنْ تُجْرًا (٨)
 فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ رَدَعٌ فَزَجْرًا (١٠)
 تَجْرُ الْجَنُوبَ وَلَا ضَيْفٌ يُقْرَى (١٠)
 نَ - فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ - وَالنَّابُ قَصْرًا (١٣) (١٤)
 وَلَسَ الْمَهْشِيمُ وَإِنْ كَانَ مُرًّا (١٤)

- (١) حاجر والنعف : اسما موضعين . (٢) الجيم : النبت الكثير أو هو ما غطي الأرض .
 (٣) عبت : شريت ، وفي الأصل "غيت" . (٤) شائب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر .
 (٥) غزرا : غزيرة . (٦) مراحا : فرحى ، وفي الأصل "مزاحا" . (٧) العقل جمع عقال وهو ما تعقل به الدابة . (٨) تجرا : تأتي بالجرّة وهي أن يُجرح البعير ما في بطنه ليضعفه ثم يأكله ثانية . (٩) الظعن جمع ظعون وهو البعير يعمل ويحمل عليه . (١٠) في الأصل "الخبوب" . (١١) ابن اللبون : ولد الناقة إذا كان في العام الثاني وأستكمله وقيل إذا دخل في الثالث .
 (١٢) السفا : التراب . (١٣) اللس : تناول الكلا بمقدّم فم الدابة أو بطرف لسانها .
 (١٤) الهشيم : النبت اليابس المنكسر .

(١) وماءٍ تعرّض^(٢) أو شال^(٣) "بيابل" أشهى إليها وأمرأ
 بلاد^(٤) منابت أوبارها عليها ربت يوم تنزى^(٥) وتذرى
 وأفلاؤها^(٦) ومساقطها^(٧) تقامص فيها قلوبا^(٨) وبكرا^(٩)
 وتحمي بأرماج فرسانها إذا شلت^(٩) الإبل طردا وطرا^(١٠)
 وفيها الكواعب^(١٠) والمحصنا^(١١) ت من مقتنيها عوانا^(١١) وبكرا
 نجوم قبيلا إذا ما طلعت أغرت^(١١) النجوم وإن كن زهرا
 وكل ثقيلة حمل الإزار خفيفة ما ضم عنقا وخصرا
 ترى الغصن تحسبه في النسيم أحاها وإن كسيت يوم يعرى
 أمنها - وإن نام ليل الوشاة وعاد المواعد في الليل حمرا -
 - ومريصوب سرح النجوم - : خيال ألم ولا حين مسرى؟
 ألم بمعتني ساعديه يطارح منها الأمانى ذكرا
 فأرابه من صعيد "الغويد" ر "إلا تحوله الليل عطرا
 ولما أضاء الذى حوله تطلع يحسب "ظمياء" بدرا
 فله "بابل" نقاشة وإن ضرت الحلم سحرا ونمرا
 على أنها منزل لا يكا ديجمل فى غالب الأمر حرا
 ومنزلة بالفق لا تكون لدى حاجة وأبن فضل مقرا
 الى كم أطامن عنق بها نُمولا وأعرك جنبي فقرا

- (١) فى الأصل "وما" . (٢) تعرّض : تطحلب . (٣) أو شال جمع وشل وهو الماء القليل . (٤) تنزى : تُزف . (٥) أفلاء جمع فلو وهو الجحش أو المهر والمراد بها هنا أولاد النوق . (٦) مساقط جمع مسقوط وهو الولد يسقط من بطن أمه . (٧) القلوب : الشابة من الإبل . (٨) البكر : الفتى من الإبل . (٩) شلت : طردت . (١٠) العوان : المسنة أو النصف من النساء . (١١) البكر : العذراء .

وَفِي نَاهِضَا بَكَ حَتَّى رَدَدْتِ صرُوفَكَ عَنْهُ رِذَايَا وَحَسْرَى (٢)
 وَمَا كُنْتِ - وَالْأَسَدُ الْوَرْدُ أَنْتِ - لَتُعَلِّقَ بِالْحَرِّ نَابَا وَظْفُرَا
 وَإِكْتَهَا دَوْلَةً أَعْرَضْتُ وَدُنْيَا تَتَقَلُّ مَرًّا وَمَرًّا (٤)
 هُوَ الْحِطُّ يَعْقِلُ مِنْ حَيْثُ جُنَّ وَالْمَالُ يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ مَرَّ
 وَخَيْرُ بَيْنِكَ الَّذِي إِنْ نَقَصَ تَ مِنْ حَالِهِ أَزْدَادٌ مَجْدًا وَغَفْرَا
 وَمَا كَثَّرَ الْمَرْءُ خَيْرًا لَهُ مِنْ الْحَمْدِ وَالْحَسْبِ الْعِدُّ دُخْرَا
 إِذَا سَلِمَ الْعَرُضُ عَرُضَ الْكَرِيمِ وَعَزَّ فَلَإِ وَفَرَّ اللَّهُ وَفَرَّا (٥)
 لَعَلَّ مُجْمَعِيهَا أَنْ يَطِيلَ (٦) لَهَا فِي الْأَزْمَةِ سَجْبًا وَجَرًّا
 وَيَتْرَكُهَا وَسِوَاءَ الطَّرِيقِ تَسْأُقُ إِلَى غَايَتَيْهَا وَتُجْرَى
 فَتَأْتِي وَيَا قَرِيبَهَا مِنْ مَنْ يَقُولُ لَهَا الدَّهْرُ : صَفْحَا وَغَفْرَا
 مَبِينَا بِمَا قَدْ جَنَى تَائِبَا إِلَيْكَ بِسَالِفٍ مَا قَدْ أَصْرَا
 تَرَى لِلنَّدَامَةِ فِي صَفْحَتَيْهِ هُ سَطْرَا مَبِينَا وَلِلذَّلِّ سَطْرَا
 لِعَمْرِي لئنْ صَوَّحَتْ دَوْحَةً (٨) (٩) لَقَدْ أَعْقَبْتَ غُصْنًا مِنْكَ نَضْرَا
 وَسَيَّعَ الظَّلَالِ عَلَى قَوْمِهِ (١٠) شَهِيَّ الْجَنِيِّ نَاعِمًا مَسْبِكْرَا (١٢)
 رِبَاطًا لَشَمْلِهِمْ أَنْ يَشِيدَ (١٣) وَدَعَمًا لِسَقْفِهِمْ أَنْ يَخْرَا (١٤)
 بِكَ أَنْتَظِمُ الْعَقْدُ مِنْ بَعْدِ مَا تَهَاوَى فَعَطَّلَ جِيدًا وَنَحْرَا

- (١) الرذايا : النوق المهزولة الضعيفة وهي هنا مجاز، وفي الأصل "ردايا" . (٢) الحسرى :
 التي أعييت من السير وكلت وتعبت . (٣) الورد : من صفات الأسد وهو الأحمر الضارب إلى الصفرة .
 (٤) مرًا ومرًا : تارة وتارة . (٥) الوفير : المال . (٦) المجمعع : مبرك البعير ومنيخه .
 (٧) الأزمة جمع زمام وهو ما تقاد به الدابة . (٨) صوّحت : يست وجفت . (٩) الدوحة :
 الشجرة العظيمة . (١٠) في الأصل "الطلال" . (١١) الجنى : ما يجنى من الشجر ما دام
 غضًا . (١٢) مسبكرا : ممتدا . (١٣) في الأصل "يشد" . (١٤) الدعم : التقوية .

ضممت قواصيمهم بعد ما
 وكننت لهم كأبيك الكريم
 فلم يهوطود^(٣) وأنت الكئيب
 أطافوا بناديك وأستحبوك
 وما ضرهم أنهم يعدمو
 مخايل كنت توستمها
 وأيقن صدري أتى أراك
 بما كنت أبعدهم هممة
 وأضيقهم عذرة في السؤال
 وأجلى إذا الشبهات أختلط
 أمور إذا آجتمعت للفق
 سد اليوم أبناء "عبد الرحيم"
 وثق بشائر تملى على
 أنا ابن الوفاء الذي تعلمو
 قسيمكم إذ أساء الزمان
 حلياً على عطل المهرجا
 فإن تك وقتاً أخلت بكم
 ولولا تلاعب أيدي النوى
 تعاطوا عصا البين صدعا وقسراً^(١)
 حنو^(٢) الرءوم وعطفاً وبراً
 ولا مات "زيد" إذا كنت "عمر"
 فأحسنت حوطاً وأغزرت دراً
 ن غينا وقد وجدوا منك أثرى
 قديماً وعيقتها فيك زجراً
 لأهلك وجها ولناس صدرا
 وأمتهم في الملمات أسرا^(٤)
 وأوسعهم ليلة القرقردا^(٥)
 من رأيا وأمضى لسانا وأجرى
 أراد به الله في العز أمرأ
 فأنت غداً سيد الناس طراً
 فما كذبت لي في الخير بشري
 ن لم أنو نكثاً ولم أطو غمرا^(٦)
 كما كان قاسمكم حين سراً،
 ن يعصبن تاجاً ويرصفن شدرا^(٧)
 فرب أنقطع وما كان هجرا
 بكم ما أغبت^(٨) ثناءً وشكراً

(١٧٢)

(١) القسر: الإكراه على الأمر . (٢) الرءوم: التي تحنو وتعطف على ولدها . (٣) الكئيب:

التل من الرمل . (٤) الأسر: القوة . (٥) القر: البرد . (٦) الغمر: الحقد .

(٧) الشدر: اللؤلؤ الصغير . (٨) ما أغبت: ما أنقطعت .



وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي أبا عبد الله القناني^(١)، ويهتته بالمهرجان،

ويشكره على جميل أسلفه إياه

وقرَّ "بذي الأراك" بها قرأر، متى رفعت لها "بالغور" نار^(٢)

بجكم السير مطلول جبار^(٣) فكل دم أراق السير فيها

أنوق ليل نظرتيه نهار^(٤) فهل بالطالعين بنا الثنايا

مواقد والزفير لها شرار^(٥) لعلك أن ترى عينك قبلي

وأوحدني أخو ثقة وجار^(٦) وبعض المصطلين وإن نأني

بآية شط أو بعد المزار يريد عواذلي عنه التفتاني

بأول ما طوى القمر السرار وما عصب النوى عيني عليه

حذرت لو أنه نفع الحذار^(٧) أمسك يافراق ورب يوم

يخاف أسى ولا يرجى أصطبار أخذت فلم تدع شيئاً عليه

وللناس الأحيه والديار^(٨) حبيب خنتني فيه ودار

"برامة" ذلك العيش المعار أمرتجع - ويا نفسى عليه -

تقلص منه وأنشمر الإزار وثوب شبيبة ما فاض حتى

لما سلب المسائح^(٩) والعذار لكل سليبة بدل، وفوت

(١) القناني: نسبة الى قنّان وهو جبل بأعلى نجد، أو اسم جبل به ماء يسمى العسيلة وهو لبنى أسد .
 (٢) الغور وذو الأراك: اسمان موضعين . (٣) الجبار: الهدر . (٤) الثنايا جمع ثنية وهي العقبة أو الطريق في الجبل . (٥) الأنوق: العقاب، ويضرب المثل بحدة بصرها فيقال "أبصر من عقاب" . وفي مثل آخر "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب لما عز نيله، وفي الأصل "أبرق" .
 (٦) نأني: بعد عني، وفي الأصل "نأني" . (٧) في الأصل "ياقران" . (٨) ويانفسى عليه بمعنى ويالهدف نفسى . (٩) المسائح جمع مسيحة وهي شعر جانبي الرأس .

ظلامٌ هبَّ فيه وليتها لم
وربَّ سميرٍ ليلٍ ودَّ ألا
ألا يا صاحبي حُرِّقِ نِجَاءً،
خُذاني حيث لا النظرَ أَسْتَرَأُ
وزمًا بالمطامع أنفٍ غيري
كفني بالحِرصِ عيبًا أن أُولَى
وما أنسى بأمالٍ طِوَالِ
يقول المرءُ ما يهوى ويرجو
وإن ظمئت ركبًا أو أُجِيعتُ
نخيرٌ من مراعيها بذلٌّ
وإلا فابغيا "شرف المعالي"
(٩) وضما "بالخطير" غريبتيهما
وماءً فاضلٌ عنها وبقل
ردًا المجد التليدَ بها وعودًا
بجمرِ ندى يفيضُ وبدرِ نادٍ
جوادٌ لا يزلُّ به عِشار
تمنى الناسُ أصغرَ همَّتيه

تَلَحُّ هذَى الأدلَّةِ والمنارُ
يُضِيءُ (١) على جوانبه النهارُ
يفوتكما بي اليومَ الوقارُ
لرِيبتهِ ولا النجوى سِرارُ
ففي عنها - وإن خدعت - نفارُ
جداه مُنَى وغايته أانتظارُ
تُناوِهنَ (٢) أيامَ قِصارِ!
ويفعلُ فعله الفلكُ المدارُ
فأفرعَ شعورها الوبرَ المطارُ
عِضاضُ (٣) بالخناجرِ وأجتارُ
بها إن كان للظلمِ أنسفارُ
فتمَّ العزيمَنعُ والحِوارُ
تبزلُّ (٤) في كَأَمِّهِ البِكارُ
بأغلبِ حبلٍ ذمته مغارُ
وإن رُغمَ البدورِ أو البحارُ
وجارٍ لا يُشَقُّ له عُبارُ
فاتت دونها الهممُ الجبارُ

- (١) في الاصل "يصوب". (٢) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "رئسه".
(٣) في الأصل "وغايته". (٤) في الأصل "تناوهن". (٥) أفرع: أدمى، والمراد
أدمى منابت شعرها. (٦) العِضاض: العَض. (٧) في الأصل "الخفاجر".
(٨) الأجتار: أن يُخرج البعير ما في بطنه الى فيه ليأكله ثانية. (٩) الغريبة: التي بعدت عن وطنها.
وفي الأصل "عرتها". (١٠) تبزل تصير بزلًا، والبازل من الإبل: المسنن. (١١) البكار جمع
بكرة وهي الفتية من الإبل. (١٢) الأغلب: الأسد. (١٣) المغار: المفتول أشد الفتل.

وطار به فأنعله الثريا
 ونفس حرة لا يزدهيها
 بيت الحق أصدق حاجتها
 إذا ألفتت إلى الدنيا عيون
 من الوافين أحلاما وعهدا
 كرام لا يرون العسرفقرا
 إذا عزوا بأرض أوطنوها
 كفوا بدلالة "الكافي" عليهم
 مضوا سلفا وجاء يزيد مجدا
 توحد من بني الدنيا ركوب
 سعى فحوى الكمال وهم قعود
 وأشرف شمية ظلف وأمر
 وعف فبات يجلهن مذاقا
 حميت الملك مقتبلا وكهلا
 ولم تدخل غريبا خارجيا
 وقومت الأمور وهن ميل
 وكل دعي فضل مستطب

فؤاد لا يطير به الحذار
 حلى الدنيا وزخرفها المعار
 وكسب العز أطيّب ما يمار
 فلفتها إباء واحتقار
 إذا هفت الحبا ووهى الذمار
 وفي العرض الغنى والإفتقار
 وإن ضيموا بها ركبو فساروا
 بحرص ما ادعى لهم النخار
 كما أوفى على السحب القطار
 صعائبها إذا كره الخطار
 وأنجد يطاب الدنيا وغاروا
 يطاع وعفة معها أقدار
 وأخلاف الزمان له غزار
 يخاف من الدنية أو يغار
 له بسواه نهض وانتصار
 لها من كف جابرها أنكسار
 له بالعجز شغل وأعتذار

(١) في الأصل "صموا" . (٢) القطار جمع قطر وهو المطر . (٣) الخطار : المخاطرة .
 (٤) الظلف : الترفع عن الدنيا . (٥) المذق : اللبن الممزوج بالماء . (٦) أخلاف جمع خلف
 وهو حلة ضرع الناقة . (٧) ميل جمع أميل وميلاء . (٨) المستطب : الذي يستوصف
 الدواء لدائه .

وسعت الناس إحسانا وعظفا
 وصرت حلى الملوك وأى كفف
 تشير بك العلا نصحا عليهم
 بك أنتصرت يدي وعلا لساني
 وكنت أطيع مضطرا زمانى
 برعيك فى حق الفضل صححت
 وجدت فعدت بعد جفوف عودى
 عرفت توحدى فغرست منى
 محاسن لا يراها فى إلا
 وردت نذاك عذبا لم يكدر
 على الإعسار تعطينى كثيرا
 ومن آيات جودك أن غبيننا
 فعش يبلغك ما تجزى القوافى
 بكل غريبة المعنى علوق^(٧)
 تسير بعرضك المجلو فيها
 لها فى الجور رافعة صعود^(٨)
 كأن فتيق منشرها "ويمان"^(٩)
 كأنك رأفة بهم ظوار^(١)
 لهم مدت فأنت لها سوار
 اذا ما خان رأى مستشار
 وصمم ناظرى وبه أزورار^(٢)
 فأصبح لى على الزمن الخيار
 قنائة كلها وصم وعار
 وفى أغصان أيكيتي أخضرار
 غصونا ذا الثناء لها ثمار
 بصير كيف يتقد النضار
 له حوض ولم تنزف غمار^(٣)
 ويعطى الناس ما بلغ اليسار
 به وإلى القليل بك آفتار
 وما يسدى بهن وما ينار^(٤)
 اذا قرت فليس لها نفا
 مسير الشمس مهلتها بدار^(٥)
 وفى مهوى الرياح لها أنحدار
 تنفس فى حقايبه العطار^(٦)

- (١) الظوار : جمع ظر وهو الذى يطف على ولده ويطلق على الأم والأب . (٢) صمم : مضى لا يلوى على شئ . (٣) الأزورار : الميل والأعوجاج . (٤) تنزف : تفتق وتنضب ، والغار جمع غمر وهو الماء الكثير . (٥) يسدى : يجعل له سدًى وهو ما مد من خيوطه بخلاف لحمته . (٦) ينار : يلحم . (٧) العلوق : المرأة لا تحب غير زوجها . (٨) الهدار : الإسراع . (٩) الفتيق : المنتشر الراححة .

يسوق المهرجانُ اليك منها
مبشّرةً بأن الله عين^(١)
عرائسَ والنشيدُ لها تشار^(٢)
عليك من الردى الجارى وجار^(٣)
وأنت خالد لا الليل يُفنى
مداك من البقاء ولا النهار

*
*
*

وقال يمدح أبا المعالى عبد الرحيم في النيروز

ما ليلقى على "أقر"^(٣) إلا البكاء والسهر
بتُّ أظنّ الصبحَ بالعادة مما ينسفر
أرقبُ من نجومها زوالَ أمرٍ مستقرّ
رواكِدٌ كأنما أفلاكهنّ لم تدر
وكلمها قلت : أنطوى^(٤) شطرٌ من الليل آنتشر
أسألها أين الكرى^(٥) أينَ النهارَ المتظرّ
وكلُّ شيءٍ عندها إلا الرقادَ والسّحر
من مخبرى؟ فما أرى هل دام ليلٌ فاستمرّ!
وغابت الشمسُ نعم فكيف خلّد القمر
أين الألى طرحهم مطارحَ البين الحذر
غابوا وما غابت لهم دارٌ ولا جدّ سفّر
لكن عيون الكاشحي^(٦) من الشزّر منها وأنحزّر^(٧)
ما برحت - لا نظرت - تمنعنا حتى النظر

١٧٤

(١) العين : الحارس والحفيظ . (٢) الجار : الناصر . (٣) أقر : اسم واد بين الكوفة
وبصرة . (٤) فى الأصل "أنطوى" . (٥) فى الأصل "أسأ" . (٦) الشزّر جمع شزراء
وهى الحمراء من العيون كعين الأسد والغضبان . (٧) الخزر جمع خزراء وهى العين الضيقة .

تطلّعون نارَ الجوى في القلب كيف تستعز
وما الذي تبعثه على الجوانح الذّكر
وأى نارٍ للفؤا د فيهم عند البصر
غنى "بهيفاء" الرّفا ق والكئوس لم تدر
فكلّ صاحٍ أنتشى وكلّ نشوانٍ سكر
كانما قلبي لها في صدر كل من حضر
فظلت أبكى مثلها أشرب أدمعاً حمراً
كان ماء قدحى من بين جنّتي^(١) عَصْر
قال الرسول : عتبت "هيفاء" قلت : ما الخبر
قال : تقول : ملنا قلت : الملول من غدر
لا والذي لو شاء أن ينصفني منها قدر^(٢)
ما خدعت بغيرها عيني على حسن الصور
بلى ولا أنكره وليس بالأمر التكر
لقد رأيت البان من "ذى العلمين والسمر"^(٣)
تضربه ريح الصّبا فيستوى ويناطر^(٤)
فلت تشبها بها أخذ ضمّاً وأذر
فإن رأت ذلك ذر بها ، إنى لمعتذر
يا يوم دبّ بيننا أمر الفراق ، ما أمر!
ما كنت في الأيام إلا عارضا ينطف شر^(٥)

(١) في الأصل "حبّفتي" . (٢) في الأصل "ينصفني" . (٣) ذو العلمين : اسم موضع في اليمن والسمر : اسم موضع من نواحي العقيق والسمر لغة شجر من الغضا وليس في الغضا خشب أجود منه . (٤) يناطر : ينثني . (٥) ينطف : يسيل ويقطر .

قد عَيْفَتِكَ الطَيْرُ [لى] ^(١)
 ولائم مُدَّتْ له
 رأى هَنَاتٍ فَنهى
 قال، فَرَدَّ صَاغِرًا، :
 وأيْمًا عَلاَقِيَّةً ^(٢)
 وأين إِطْرَابُ النَفْوِ
 رَبِّ شَبَابٍ لِيَلَهُ
 وشَيْبٍ رَأْسٍ ذَنْبِهِ
 حَلَفْتُ بِالشَّعْثِ الوَفْوِ ^(٤)
 يَرَوْنَ ظُلْمًا بَارِدًا ^(٦)
 ومن دَعَا ومن سَعَى
 وَسَوِّفَهُمْ مِثْلَ الحَصْوِ ^(١١)
 تَوَامِكًا مِمطُورَةً
 جَاءُوا بِهَا مَجْتَهِدِينَ
 لِكُلِّ مُهْدٍ نَسَكُهُ
 لَكِنِّ قَلْبِي مَا زَجَرَ
 حَبَائِلُ اللُّومِ جَفَرُ
 غَيْرَ مَطَاعٍ وَأَمْرٍ
 أَغْرَزَلُ مَعَ الكِبَرِ؟
 بَيْنَ الغَرَامِ والعُمُرِ
 سَ مَعَ أَصَابِغِ الشَّعْرِ
 يَصْبِحُ تَنْعَاهُ الأَزْرُ ^(٣)
 فِي الحُطُوتِ مَغْتَفَرُ
 دُ زَمْرًا عَلَيَّ زَمْرًا، ^(٥)
 بَلِثْمَ ذَلِكِ المَجْرُ، ^(٧)
 وَأَسْتَنِّ سَبْعًا وَجَمْرًا، ^(٨)
 نِ مَرَدَّتْ إِلا المَدْرُ، ^(٩) ^(١٠)
 أَعْشَابُهَا وَقْتَ المَطْرِ،
 نِ تَقْتَلِي وَتُخْتَبِرُ، ^(١٢) ^(١٣)
 أَنفَسَ مَالِيهِ نَحْرُ،

- (١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) في الأصل "وأيما" . (٣) الأزرج جمع إزار وهي المرأة ، ومعناه رب شباب يبيض سواد شعره فتتعاها النساء . (٤) الشعث جمع أشعث وهو المغنبر اللون المتلبد الشعر ، ويريد بهم الحجاج . (٥) زمر جمع زمرة وهي الجماعة من الناس . (٦) الظلم : ماء الأسنان . (٧) في الأصل "يلثم" ، ويريد بالجر : الحجر الأسود بالكعبة . (٨) جمر : رمى بالحجار . (٩) مرادت : طوّلت وملّست . (١٠) المدر : الطين . (١١) توامك جمع تامك وهي الناقة العظيمة السنام . (١٢) تقتلي : تُبْحَثُ بتدبر وتمعن . (١٣) في الأصل "تختبر" .

أن بنى "عبد الرحيد	م "نعم كثير المذخر
وخير من سُدَّتْ به	يَوْمَ الملماتِ الثغر ^(١)
المطعمون الهبر ^(٣) وال	عام عبوس مقشعتر ^(٤)
وصبية الحى تدا	رى الإبل عن فضل الجزر ^(٥)
والريح لا تلوى بأك	سار البيوت والحدرد ^(٦)
وتحسب الفائز من	ها ملقم البطن الجرد
والمانيين الجار لو	زحرح عنهم لم يجرد
حتى يعز فيهم	عز "وتميم" في "مضر" ^(٧)
من بعد ما صاح به ال	موت: آستمت فلا وزر ^(٨)
والواهبون بسط ^(٩) الر	زق عليهم أوقدرد
لا يحسبون معطيا	أعطى اذا لم يقتقر ^(١٠)
لهم حياض الجود وال	سودد فعما وعزرد ^(١١)
تخلى لهم جماتها ^(١٢)	وبعد للناس السور ^(١٣)
أبناء مجد نقلو	ه أثرا بعد أثر ^(١٤)
رواية يسندها ^(١٥)	باقيهم عمن غير

(١) الملمات جمع مله وهى النازلة الشديدة . (٢) الثغر جمع ثغرة وهى الطريق والمسلك ، ويراد بها هنا الحاجات . (٣) الهبر جمع هبرة وهى القطعة الكبيرة من اللحم ، وفى الأصل "الهر" . (٤) مقشعتر : مجذب . (٥) الجزر جمع جزور وهى النافقة التى تنجر . (٦) أكسار جمع كسر وهو جانب البيت . (٧) الجدر جمع جدار . (٨) الوزر : الملجأ والمعتصم . (٩) فى الأصل "السود" . (١٠) فعما : امتلاء . (١١) الغزر : الكثرة والأصل فيه سكنون الزاى . (١٢) فى الأصل "تخلى" . (١٣) جمات جمع جمه وهى ما أجمع من الماء . (١٤) السور جمع سؤرة وهى البقية . (١٥) أسندها : عزها وأخبر بها مسندة .

يُنصِرُ عنها القولُ بالـ	فعلٍ فيسلم الخبِرَ
طابوا حياةً مثلها	طابوا عظاما وحَفَرُ
تساهموا أفق العِلا	تساهمَ الشهبُ الزهُرُ
كأنهم في أوجه الـ	نيا البهيات غرر ^(١)
فانتظموا نظمَ القنا	إلا الوصومَ والخورَ
من "هبة الله" إلى	"سابور" فخر مستمِرُ
قِسْ خبرى عنهم إلى	"أبي المعالي" وأعتِرُ
تر العروق الزاكيما ^(٢)	تِ من شفافاتِ الثمرِ ^(٣)
المشترى الحمد الربيد	حَ لا يبالي ما خسر
والطلق حتى ما تبي ^(٤)	من عسرةٍ من اليسرِ ^(٥)
تكرع من أخلاقه ^(٥)	في سلسلِ عذبِ الغدرِ ^(٦)
لم يُبقِ راووق الصبا ^(٨)	قَدَى به ولا كدر
ثم فحلت أربعي	بين عشرةٍ من العُمرِ ^(٩)
وفات أحلام الكهوي	ل وهو في سن الغمرِ
وأبصر اليوم غدا	فلم يرد إلا صدر
لاضامه الخوف ولا	أطغاه في الأمنِ البطرِ
على نداه باعث	من نفسه لا يقتسر ^(١٠)

(١) البهيات: السود . (٢) في الأصل "الووق" . (٣) الشفافات جمع شفاقة وهي البقية .
(٤) الطلق: الضاحك المشرق . (٥) تكرع: تشرب بفيك من غير كف ولا إناه . (٦) السلسل:
الماء الصافي . (٧) الغدر جمع غدِير وهو النهر . (٨) الراووق: المصفاة . (٩) الغمر:
من لم يجرب الأمور وهو هنا مجاز الصغر، وفي الأصل "العمر" . (١٠) لا يُقتسر: لا يُغصب .

إذا أَحَسَّ فِتْرَةً ^(١) لَحَّ عَلَيْهَا وَنَقَرَ ^(٢)
 لَا يُخْلِفُ الظَّنَّ وَلَا ^(٣) يَلْقَى الْحَقُوقَ بِالْعَدْرِ ^(٤)
 عَلَقْتُ مِنْ وَدَّكَ بِالْ ^(٥) مُسْتَحْصِفِ الْمُنْفَى الْمُرَّرِ ^(٦)
 أَمَلَسَ لَا تَسْجَلُهُ ^(٧) بِالْغَدْرِ كُفَّ الْمُنْتَسِرِ ^(٨)
 وَكُنْتَ [مَنْ] حَيْثَ أَقْتَرَحَ ^(٩) سَتَ وَأَبَى قَوْمَ أُخْرَهَ ^(١٠)
 تُعْطَى عَلَى الْحِقَّةِ مَا ^(١١) يُعْطُونَ وَالضَّرْعَ دِرْرَ ^(١٢)
 وَالْخَيْرِ مِنْ مَالِكِ لِي وَإِنْ وَفَى وَإِنْ كَثُرَ ^(١٣)
 مَحَبَّةَ مَا فَوَزْتَ ^(١٤) نَفْسِي مِنْهَا فِي غَرْرِ ^(١٥)
 فَمَا أَطِيرُ بِأَخٍ ^(١٦) مَحَلَّقًا مَا لَمْ تَطِرْ ^(١٧)
 وَلَا يُتْرَى كَيْدِي ^(١٨) إِذَا وَصَلْتَ مِنْ هَجْرٍ ^(١٩)
 فَابْقِ عَلَى وَغْرِ الْحَسَوِ ^(٢٠) دَنْجُوتَ مِنْ الْغَيْرِ ^(٢١)
 تَرَكَ عَيْنَ اللَّهِ لِي مِنْ شَرِّ أَعْيُنِ الْبَشَرِ ^(٢٢)
 مَا ذَيْلَ النَّيْرُوزِ فِي ثَوْبِ الرِّيَاضِ وَخَطَرِ ^(٢٣)
 وَكَرَّ عَامٌ مَقْبَلٌ وَأَبَقَ إِلَى أَنْ لَا يُكْرَ ^(٢٤)

- (١) الفترة : المدة بين زمانين . (٢) لَحَّ : أَلَحَّ . (٣) العذر : الاعتذار .
 (٤) المستحصف : المستحكم . (٥) المرجمع مرة وهي طاقة الجبل . (٦) يسجله : يفتله ،
 والمنتسر : الناقض . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) الخفة : رقة الحال . (٩) الضرع :
 مدرّ اللبن من ذوات الخف أو الشاء والغنم كالخلف للناهة والسدى للمرأة . (١٠) درر جمع ديرة وهي
 ما يدّر من اللبن والمراد والضرع ذو درر، كقول الشاعر :

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماه درر

- أى سماء ذات درر . (١١) فوزت : ركبت المفازة . (١٢) الغرر : الخطر . (١٣) ينزى :
 يجعلها تنزو بمعنى تنب ، وفى الأصل "تنزى" . (١٤) الوغر : الخقد . (١٥) النجوة :
 ما آرتفع من الأرض .

(١)	وَأَسْمَعُ لَهَا تُهْدِي إِلَى الْ
عَرَضَ الْغَنَى وَهِيَ فَقْرٌ	تَضُوعٌ فِي النَّاسِ بِهَا
(٢) نَوَاجِجُ لَسَنِ السَّرْرِ	سَأَمَّتِ الرِّيحُ لَهَا
(٣) (٤) (٥)	كَمَا تَمَطَّتْ بِالْخِزَا
شَرَطَ الرُّوْحَ وَالْبَكْرَ	فَهِيَ بِكُمْ مَعْقُولَةٌ (٨)
(٧) مِثْلُكَ أَرْوَاحُ السَّحَرِ	إِذَا بَنَاتُ شَاعِرٍ
وَهِيَ شُرُودٌ لَا تَقَرُّ	فَكُلُّ بِنْتٍ وُلِدَتْ
(٩) (١٠)	تَرَى حَسُودِي حَاضِرًا
أَنْتِنَ أَوْ كُنَّ عَقْرٌ	تَعْجِيلُهُ عَنِ نَفْسِهِ
فِي مَدْحِكُمْ مَنِّي ذَكَرٌ	يُصْنَعِي لَهَا وَوَدَّه
يُنْشِدُ وَهُوَ يَحْتَضِرُ	
سَابِقَةً أَمْرَ الْقَدَرِ	
(١١)	
لَوْ كَانَ مِنْ قَبْلِ وَقَرِ	

* *

وكتب الى الرئيس أبي طالب محمد بن أيوب يهنته بالنيروز، ويلوح بذكر هفوة

جرت، وأسفرت، ويرجى زوالها (١٢)

تمدُّ بالأذان والمنائر (١٣)

تغرُّها منه أحاديث الصبا ولا معات في السحاب الباكر

- (١) يريد بفقر: فقيرات . (٢) نواجج جمع نالجة وهي وطاء المسك . (٣) لسن جمع لسناء وهي الفصيحة المهيبة . (٤) السرر جمع سررة وهي هنا بمعنى وسط ما يسر فيه المسك ومعنى البيت: أن سرر هذه النواجج تم رانحتها على ما فيها فهي من أجل ذلك فصيحات ميبات . (٥) البكر: الغدور . (٦) تمطت: مدت . (٧) الخزاي: نبت طيب الرائحة . (٨) معقولة: مربوطة بالعقال . (٩) أنتن: كن إنانا . (١٠) يريد بعقر: عواقر لا يلدن . (١١) وفر: صم وذهب سمعه كله . (١٢) في الأصل "وتوجهه" . (١٣) المناخر جمع منخر وهو ثقب الأنف .

وأعينٌ موكَّلاتٌ "بالحمى" (١)
تودُّ لو أنَّ ثراه عوضٌ (٢)
أرضٌ بها السابغ من ربيعها (٤)
مشاربٌ تحترت تحت سوقها (٦)
وحيث دبت وربت فصالحها (٧)
وأمنت ساربه سروخها (٩)
تمنعها سيوفٌ "بكر" أن ترى (١٢)
فهل لها وهل لمن تحمله (١٧)
سارت يمينا والغرام شامة (١٧)
فإنها من حبها "نجداً" ترى (١٧)
"وبالحمى" أفئدة من شجوها (١٧)
وأعينٌ تحسبها قريرة (١٧)

من مستقيم اللحظ أو مخازر (١)
من دمعها يستاف بالمحاجر (٢)
وشوقها المكنون في الضمائر (٤)
وعشبٌ يصفو على المشافر (٦)
وبركتٌ تفحص بالكراكر (٧)
شلة كل طارد مغاور (٩)
بؤسا وتحميها رماح "عامر" (١٢)
من عائف "بمحاجر" أو زاجر (١٧)
ياسر بها "يابن رواج" ياسر (١٧)
بكشيب "الغور" شفار الحازر (١٧)
خالية سلمة الضمائر (١٧)
نائمة عن أعين سواهير (١٧)

- (١) المخازر : من يقبض جفنه ليحدد النظر . (٢) يستاف : يُشم .
(٣) المحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين . (٤) في الأصل هكذا "السابع" وهي مما يحتمل
تصحيفه الى "سابغ" بمعنى صافٍ و"سائع" فرجحنا الأولى لما يقتضيه السياق . (٥) المشافر جمع
مشفر وهو للبعير كالشفة للإنسان والجملة للفرس . (٦) ربت : نشأت . (٧) فصالح جمع فصيل
وهو من الإبل ما فصل عن أمه . (٨) الكراكر جمع كركرة وهي صدر كل ذي خف . (٩) سروح
جمع سرح وهو المال السائم ، وفي الأصل "سروج" . (١٠) الشلة : الطرد ، وفي الأصل "سلة" .
(١١) المغاور : المغير على الشيء . (١٢) بكر : اسم قبيلة . (١٣) في الأصل "نوسا" .
(١٤) عامر : اسم قبيلة . (١٥) العائف : المتكهن بالطير . (١٦) الزاجر : المتطير الذي
يزجر الطير لعدم تقاؤه به . (١٧) الشامة : ضد أيمنة . (١٨) ياسر بها : خذ بها ناحية
اليسار . (١٩) كشيب جمع كشييب وهو التل من الرمل . (٢٠) شفار جمع شفرة وهي السكين
العظيمة العريضة . (٢١) الحازر : الحزار وفي الأصل "الحازر" .

يرمين كل ساهيرٍ بمزجٍ وكلَّ مجبورٍ الحشا بكسيرٍ
كقلهنَّ السقمُ بقلوبنا فكلُّ قلبٍ في ضمَّانِ ناظرٍ
يا ليت شعري والمنى تعلقة! هل ”بمَنَى“ لعهدنا من ذاكرٍ؟
أم هل على بعد النوى الى التي لها الهوى من راكبٍ مخاطِرٍ؟
لعلةٍ يحمل من سلامنا نُخبِةَ زادِ الرجلِ المسافرِ
ألوكةٌ خفت ومن ورائها ^(١) بلائيلُ تُعقرُ بالأباعرِ ^(٢)
إذا رأيتَ الشمسَ في أترابها ^(٤) فاحبسِ وقلْ عني غيرَ صاغِرٍ:
الله يا ذات اللى في أدمع ^(٥) فوائٍ وأدمع فواترٍ
وفي عهدٍ كُتبتُها مبلولةٌ وهى لديك في النسى الدائرِ
فإن من دينكم في ”يعرب“ أن تأنقوا من الذمام الفاجرِ
وفي الضيوف الغرباء عندكم قلبٌ يضامُ ماله من ناصرٍ
فقربوا صحبته واحتفظوا ^(٦) فيه بحقِّ البائع المهاجرِ
إما قرى النادى الكريم، أو فرد وه على أربابه بالخاطرِ
أكل كَفَّ ظفرت لثيمةً وكلَّ عقيدٍ في بنانِ غادرٍ!
من لك بالناس ولا ناس هم إلا كلامُ المخرجِ المكاشرِ ^(٧)
نفسك صن ليس أخوك غيرها فقالل الناس ولا تكائرِ ^(٨)
وأعلم بأن عزها فنوعها برزقها الميسورِ في المعاسرِ ^(٩)

١٧٦

(١) الألوكة : الرسالة . (٢) البلابل : الأشجان ووساوس الصدور . (٣) الأباعر جمع
بعير . (٤) الأتراب جمع ترب وهو من ولد معك وأكثر استعماله في المؤنث . (٥) اللى : السواد
في الشفة . (٦) في الأصل ”واحتفظوا“ . (٧) المخرج : الذى يُخرج غيره . (٨) المكاشر:
الذى يبدى أسنانه حقدا . (٩) في الأصل ”أو كثر“ . (١٠) في الأصل ”يرزقها“ .

وإن وصلت أو سألت فأخًا
أخًا ترى لوجهه قبل الجدا
مثل "ابن أيوب" وأين مثله^(٢)
من طينة المجد التي فروعها
الطيبين أنفسا باقية^(٤)
يذلك المجد على الأوائل الـ
داسوا ثرى المجد القديم ومشوا
وأنطقوا بالخرس من أقلامهم
كل كريم لاسمه في مجدها
ولآبئه من بعده ما يرث الـ
شهادة صدقها "محمد"^(١٠)
قام فأدى ثم مر زائدا،
قضى له قاضى السماح والندى
قضية شقت على الهضبة من^(١٢)
رأى الكمال حلة فاحتلها^(١٤)

صحَّ على التجريب والمخابر
أسرة^(١) تلقاك بالبشائر
مثل للأشباه والنظائر
تُنبيك عن طهارة العناصر
وأرْمسا^(٣) في ظلم الحفائر
ماضين منهم بعلا الأواخر^(٦)
خطرا^(٥) على حدّ الزمان الغابر^(٧)
ألسنة الدسوت والمنابر
مالأسانيد الحديث السائر^(٨)
شهبول^(٩) في الغاب عن القساور
صدق الربى عن الغمام الماطر
تجاوز الذراع شبر الشابر
يوم تحور^(١١) حجة المفاجر^(١٣)
رضوى وأزرت بالفرات الزاخر^(١٥)
وربعها مقو بغير عامر

- (١) أسرة جمع سرار وهى خطوط الجهة . (٢) فى الأصل "ابن" . (٣) أرمس جمع رمس وهو القبر . (٤) فى الأصل "بذلك" . (٥) الخطر : التبخر . (٦) فى الأصل "الغائر" . (٧) فى الأصل "المابر" . (٨) القساور جمع قسور وهو الأسد . (٩) الربى جمع ربوة وهى ما ارتفع عن الأرض . (١٠) فى الأصل "فؤادى" . (١١) تحور : تحدر كأنها رجعت فى موضعها أى تُرد ؛ ويجوز فيها التصحيف الى "تحور" بمعنى تضعف وتهن . (١٢) فى الأصل "سقت" . (١٣) رضوى : اسم جبل . (١٤) الحلة : المحلة . (١٥) مقو : خال من السكان .

(١) ونهض الفضل له في مزلق^(١)
 جرى ففات والعلا من خلفه
 حتى أرانا العجز في قولهم :
 لله أنت من جمال ظاهري
 وعدة ليوم لا يعني أخال
 عهد لكموم الصفاة متعب^(٤)
 وخلة [لا] يتهدي لتقضيها^(٥)
 أحرز من كنت وراء ظهره
 يحسدك الناس وأي عاجز
 وإنني مع بغض كل حاسد^(٦)
 يفديك كل ساكت مداح^(٧)
 وشامت إن رذعت لعينه
 جهامة يفتح فاه نحوها^(٨)
 يسره العاجل من أظلالها
 مسنم^(٩) يكسر بالعوابر^(١٠)
 تقول: قاصر من خطاك قاصر
 طالب شأو المجيد غير ظافر
 وخلق صافي الغدير طاهري
 حاجة إلا أنفس الذخائر^(١١)
 جانبها لن يلتغي لفاطر^(١٢)
 على الزمان ناقص المرائر^(١٣)
 حصنا له من جولة الدوائر^(١٤)
 لم تدوه شقاوة بقادر^(١٥)
 أقضى لحسادك بالمعاذير^(١٦)
 بغلة وبائع مظاهر^(١٧)
 صيفية من السحاب العابر^(١٨)
 يحسبها جهلا من المواير^(١٩)
 وهي غدا مهتوكة الستائر^(٢٠)

- (١) المزلق : المكان يزلق فيه لوعورته . (٢) مسنم : مرتفع كأنما له سنام . (٣) العوابر جمع عابرة . (٤) الملهوم : المجتمع المدور المضموم . (٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم لا يثبت ، ومنه "فلان لا تنسدى صفااته" أي بخيل ممسك لا يسمح بشيء . (٦) الفاطر : اسم فاعل من فطر الشيء أي شقه . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) مرائر جمع مريرة وهي الحبل أحكم فتله . (٩) تدوه : تمرضه ، وفي الأصل هكذا "دوه" . (١٠) في الأصل "سقاوة" . (١١) في الأصل "بعض" . (١٢) المداحج : الموافق . (١٣) الصيفية : السحابة تظهر في الصيف لأماء فيها . (١٤) الجهامة : السحابة البيضاء لا تحمل ماء .

(١) وربّما عادت بذى حَوَاصِبِ
 كمن جنى البغى على أمثاله^(٤)
 وأنتم في معزِلٍ من شرّها
 عوائدُ لله فيكم صَمِنَتْ
 كم مثلها قد غَاطِ الدهرُ بها
 دَجَّتْ ولكن أقشعت عن أنفيس^(٧)
 وكم تعيَّفتُ لكم سُفُورَهَا
 فلم تُكذِّبْ فيكم زاجرتي
 فانتظروها ويدي رهنَّ بها
 بك أستجاب الدهرُ لي ودعوتي
 وأبصر الحظُّ الطريقَ فاهتدي^(٩)
 حصنت وجهي وحقنت ماءه
 ولم تدع لي منذ أولدت المني^(١١)
 كم أرب كنت إليه سببي^(١٤)
 وخلة أعضلي شفاؤها^(١٥)

(٢) عليه وأجتاحت وذى صَراصِرِ^(٣)
 من غامطِ نعاءكم وكافرِ
 وجانبٍ من النجاءِ وافرِ
 لم الشَّيتِ وجبور الكاسِرِ^(٥)^(٦)
 ثمّت لاذ منكم بغافرِ
 سواكِنِ وأعينِ قرائِرِ
 من قبل أن يبرز وجهُ السافرِ
 قَطُّ ولا خيبَ يمين طائري
 فربّما كانت كرجع الناظرِ
 تجولُ منه حولَ سميعِ واقِرِ^(٨)
 الى وهو أبله البصائرِ
 فليس مذ حقتَه بقاطرِ^(١٠)
 مشقَّة الى لقاح العاقِرِ^(١٢)
 فتلتَه بمحصد المرائِرِ^(١٣)
 شفيتي من دائها المخامرِ^(١٦)

١٧٧

- (١) حواصب جمع حاصب وهي الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء . (٢) اجتاحت :
 أهلكت وأسأمت . (٣) الصراصر جمع صرصر وهي الريح الشديدة الهبوب أو هي البرد الشديد .
 (٤) في الأصل "حتى" . (٥) الشيت : المتفرق . (٦) الجبور : إصلاح كسر العظام .
 (٧) تعيفت : تكهنت ، ويشير هنا الى الوزارة وتمنيه إسنادها الى الممدوح . (٨) في الأصل
 "تجول" . (٩) في الأصل "وأبطر" . (١٠) في الأصل "وبقاطر" . (١١) السبب :
 الحبل . (١٢) المحصد : المقتول فتلا محكما . (١٣) المرائر جمع مريرة وهي ما طال ولطف وأشدت
 من الحبال . (١٤) الخلة : الحاجة . (١٥) أعضلي : أعيانى . (١٦) المخامر : الذي
 خالط الجوف .

تطلبُ بعضي فتجوزُ سائري ^(١)	ملكنتي ملك الوفاء بيدي
منذ عرفتُ نافعِي من ضائري ^(٢)	فصار يُرضيني بما ترضاه لي
بقاصدِ السهم ولا بغائر ^(٣)	فلا تُخفُ فيك الليالي جاني
لأقول من عيشتي وآخر ^(٤)	ولا يزلُ عزك لي ذخيرةً
وشوقَ الواردِ ري الصادِرِ ^(٥)	ملاح صبحِ بضحي أضاء [لي] ^(٦)
طلعتُه على الربيعِ الناضرِ ^(٧)	وحسر النيروزُ من قناعه ^(٨)
من حلالِ الروضِ وفي حباير ^(٩)	وزاركُم يرقل في وشائع
صرامةً ما للهصورِ الخادرِ ^(١٠)	بكل عذراء لها في خدرها
وتُخفةً تُهدى إلى معاشر ^(١١)	حاطمة تُحى على معاشر
منها يدُ الراضي ولفظُ الشاكرِ	إقذاعها على عداكم ولبكم ^(١٢)
فيكم وتستقصرُ ليل السامرِ	تطربُ للهادي إذا غنى بها
في ماجدِ مقالةً من شاعري	كانهم لم يسمعوا من قبلكم

وكتب الى الأمير أبي الذؤاد المنفرج بن علي بن مزيد ، ويخاطب في آخرها كاتبه أبا نصر بن عبدر الكوهي ، وكان هو الذي أستغواه لمدح صاحبه ، وأنفذها مع رسوله اليه

- (١) في الأصل "فتجوز" . (٢) في الأصل "صايري" . (٣) القاصد : المستوى نحو الرمية . (٤) الغائر: الداخل في الجوف . (٥) في الأصل "الأول" . (٦) الضحي : إشراق الشمس ، وفي الأصل "بدجي" ولعله تحريف . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) في الأصل "الورد" . (٩) في الأصل "ذى" . (١٠) حسر : كشف . (١١) في الأصل "طلبة" . (١٢) الوشائع جمع وشيعة وهي طريقة البرد وتوشيته . (١٣) الحباير جمع حيرة وهي الثوب الموشى ، وفي الأصل "جباير" . (١٤) الهصور الخادر : الأسد في خدره . (١٥) الإقذاع : الشتيمة والهجاء ، وفي الأصل "قذاعها" .

ألا يا خليلي المجتبي من "خزيمة" هل أنت عني إن أمنت مبلغ^(١)؟
 وهل أنت عني إن أمنت مبلغ^(٢)؟
 نشدتك بالشعث الدوافع من "مئي"^(٣)
 وبالأسود المثلثوم قد ضغطوا به
 أكنت بسمعي أو أظنك سامعا
 يغار على الأموال في كل حيلة
 سلاب لي منهوبة في رحالهم
 مطارح للركبان يقتسمونها^(٤)
 يغني بها الحادي، ويشدو لشربهم
 كرائم قد أهديتن تبرعا^(٥)
 هم خطبوها راغبين وسودوا^(٦)
 وكانت على قوم ملوك سواهم
 ممنعة أن تستباح بخدعة
 فلما غدت مجنوبة في حبالهم

(١) الألوكة : الرسالة . (٢) يريد بالشعث الدوافع : النوق التي تهدي للبيت . (٣) الأسود المثلثوم : الحجر الأسود بالكعبة . (٤) المشعرين : الصفا والمروة . (٥) الحجر : حطيم مكة . (٦) اسم لكثيرين أشهرهم عوف بن محلم بن ذهل ، وقد قيل فيه "لا حر بوادي عوف" وهو مثل قاله عمرو بن هند حين طلب مروان القرظ من عوف وكان قد أجاره فأبى أن يسلمه ؛ ومعناه أنه يقهر من حل بواديه وكل من فيه كالعبيد لطاعتهم إياه ؛ وقيل : إنما قيل ذلك في عوف لأنه كان يقتل الأسرى ، ولعل مهيار يشير إلى ذلك في البيت الذي يلي هذا البيت . (٧) في الأصل "ينادون" وهي لا تتفق والسياق للتأمل . (٨) الخييات جمع خيبة . (٩) الشرب جمع شارب . (١٠) سؤدوا : جعلوا لها السيادة ، وفي الأصل "وسوا" . (١١) الجوزاء والنسر : نجمان . (١٢) في الأصل "ووعدوق" وقد رجحنا كلمة بروق لأنها أحيانا لا تكون صادقة ، ومن ذلك البرق الخلب .

كأنهم شلوا بها سرح مهمل^(٢)
 فعرج عليهم ثم قل "لمفرج":
 أترضى بأن أضوى وكفك مخصب^(٤)
 وتظلم^(٧) أمالي عليك ومطلبي
 وقد سارت الأخبار أنك خيرهم
 وأعقرهم للبر^(١٠) والعام^(١١) أشهب
 تجود فتعطى في الغنى فُدرة الغنى
 فما بال بكر حرّة بعثت بها^(١٥)
 شغفت بها ثم أنصرفت ملالةً
 وأمهرتموها وأرتجعم صداقتها
 فأين السامح "المزیدی" وما آبتي
 وما لم تزالوا تُتفقون على العلا

نفاه الرعاة بين "بابل" و"العقر"^(٣)
 أترغب في مدحى وتزهد في شكرى؟
 عشب وأطوى من يدك على النحر^(٦)
 ووجهك من تحت اللثام أخو البدر
 قرى [يوم يبكى] الضيف من عصمة القر^(٨)
 وأوسعهم خطا لأثفية القدر^(١٢)
 وتجبر أكسار الفقير على القفر^(١٣)
 اليك القوافي من عوان ومن بكر^(١٤)
 بوجهك فيها عن جزائي وعن ذكري
 فهل تستحلون النكاح بلا مهر
 أبوكم وبقي من علاء ومن نحر^(١٦)
 وتعطون من مال ومن نعيم دثر^(١٧)

- (١) شلوا: طردوا، وفي الأصل "سلوا". (٢) السرح: المال السام. (٣) العقر: اسم موضع يقال له عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، وقد روى أن الحسين رضى الله عنه لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد، قال: ما أسم تلك القرية؟ — وأشار إلى العقر — فقيل له: أسمها العقر، فقال: نعوذ بالله من العقر؛ ثم قال: ما أسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ فقيل له: أسمها كربلاء، قال: أرض كرب وبلاء!! وأراد الخروج منها فنع حتى كان ما كان.
- (٤) أضوى: أهزل وأدق. (٥) أطوى: أجوع. (٦) النحر: ما ينخر ويجزر.
- (٧) في الأصل "وتظلم". (٨) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا: "يوسلى".
- (٩) القر: البرد. (١٠) البرل جمع بزلاء. وهي الناقة المسنة. (١١) الأشهب: الحجد الذي لا خضرة فيه. (١٢) الأثفية: حجارة توضع عليها القدر. (١٣) العران: المسنة.
- (١٤) البكر: العذراء. (١٥) في الأصل "شغفت". (١٦) الإبل أو الجمال خاصة.
- (١٧) الدثر: الكثير، يطلق على الواحد وغيره فيقال: مال دثر ومالان دثر وموال دثر.

أعيدكم من أن يقال عليكم :
وحاشاكم من أن تخيس بضائعي^(٢)
وقد ملأت فيكم أوأيدى الملا
وعندي فيكم ما يسوء عداكم
فإن تقنوها بالجميل [بنت] لكم^(٥)
وإن تغصبوا ثمس في غير حيمكم
أيا نجم " عوف " يا " مفرج " كرها
حملت التقاضى عنكم مهلة لكم
وقل يا رسولى مبلغا سفراءهم
أفي الحق أن سومت^(٦) بينى وبينكم
وأغريتنى حتى إذا ما ولجتها
أما تذكر العهد الذى كان بيننا !
تنامون عن حتى وتلغون مدحتى
فقم يا " أبا نصر " قيام^(٧) ابن حرّة
وعد برسولى يحمل الغرم وافرا
وقل للأمير ابن الأمير نصيحة :

ثوى معه جود الجماعة في القبر^(١)
لديكم بما تيمى البضائع للتجـر^(٣)
وسارت حذاء العيس أو طعم السفر^(٤)
ويبقى لكم ما سركم آخر الدهر
حصونا على الأحساب من أنفس الذخر
تسكى اضطارا أو تكلم عن عذر
أما أن لى أن يحجل المطل من صبرى
فأنظرتكم فى العسر فاقضوا مع اليسر
جميعا وخص " العبدري " أبا نصر " :
خيول الأمانى ثم تقعد عن نصرى ؟
تأخرت عنى والعقاب على المغرى
بلى نلتاساه وأنت على ذكر
وأنتم حملتم ثقل ذلك على ظهرى
بنصر صديق أنت أوقعته حر
وفز بثنائى فهو أسنى من الوفير
تربص بخيرى وأحترس من أذى شرى

(١٧٨)

(١) الضمير فى "معه" ناقد الى قوله "أبوكم" فى امر . (٢) تخيس : تكسد . (٣) التجـر جمع تاجر . (٤) طعم جمع طعمة وهى المأكلة والزق ، والسفر : المسافرون . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٦) سومت : أرسلت . (٧) فى الأصل "فنام" .



وكتب للوزير أبي سعد ، وقد بعد مستوحشا من بغداد الى تكريت ، يتألم
لبعده ، ويذكر شوقه اليه ، ويتفائل بسرعة العود الى الأمر ، ويذكر اضطراب
التدبيرات بعده ، ويشكو أحد الولاة ممن كان الوزير أمره بحمل شيء اليه بخالف
أمره وأخره ، ويهنته بالعيد والمهرجان

هَوَّنَ فِي اللَّيْلِ عَلَيْهَا الْغَرْرَا ^(١)	أَتِ الْعُلَا مَقِيَّدَاتُ بِالسُّرَى
فَرَكَّبَتْ بِسُوقِهَا رَعْوُسَهَا ^(٢)	حَتَّى تَخَيَّنَا الْمَجْوَلُ الْغُرْرَا ^(٣)
تَحْسِبُهَا عَجْرَفَةٌ وَوَرَهَا ^(٤)	فِي مَا تَرَى خَايِطَةً لَيْسَتْ تَرَى ^(٥)
تَتَضَى النَّهَارَ شَمْلَةً جَوْنِيَّةً ^(٦)	وَتَلْسُ اللَّيْلَ رِدَاءً أَخْضُرَا ^(٧)
تَرَى بِمَا تُجْهِضُ مِنْ سَخَالِهَا ^(٨)	لِحْمَا مَضِيغًا وَدَمَاءً هَدْرَا ^(٩)
عَلَّمَهَا النَّوْمَ عَلَى رِبَاطِهَا	ذَلِيلَةً أَنْ تَسْتَطِيبَ السَّمَرَا ^(١٠)
كُلُّ ابْنِ ذَاتِ أَرْبَعٍ تَحْسِبُهُ	ذَاتَ جَنَاحِينَ إِذَا تَمَطَّرَا ^(١١)
يَنْتَشِرُ الْأَرْضَ فَلَا يَرْدَعُهُ	كَيْفَ طَوَاهَا عَنَقًا أَوْ حَضْرَا ^(١٢)
يَرَى الظَّلَامَ بِشَهَابِي قَابِسِ ^(١٣)	لَا يَسْتَمِيحَانِ النَّجْمَ خَبْرَا ^(١٤)

- (١) الغرر: التعريض للهلكة . (٢) سوق جمع ساق . (٣) المجول جمع مجل وهو
البياض في القوائم . (٤) الغرر جمع غررة وهي البياض في الجبهة . (٥) العجرفة :
قلة المبالاة في سرعة العدو . (٦) الورد : الخرق في السير كالعجرفة . (٧) تنضى :
تنزع وتخلع . (٨) الشملة : كسا . مخمل دون القطيفة يُسَمَّلُ به . (٩) جونية : بضاء .
(١٠) أخضر : أسود ، يقال : أخضر الليل بمعنى أسود . (١١) تجهض : تلقى .
(١٢) السخال جمع سخل وهو ولد الشاة وهنأ بمعنى ولد الناقة . (١٣) المضغ : الموضوع ، والمراد
أنه ممتحن . (١٤) تمطر : أسرع في هويته . (١٥) العنق : السير الفسيح الواسع .
(١٦) الحضر : العدو ، والأصل فيه سكون الضاد . (١٧) شهابي قابس : كناية عن العينين .

تَكَارَهَا شَمْسُ الضَّحَى وَأَقْسَمَا عَلَى الدَّجَى لَا يَصْحَبَانِ الْقَمَرَا
 إِنْ غَابَ شَخْصٌ مَقْلَتِيهِ أَبْصَرْتُ أَذْنَاهُ ، هَلْ خُبِرْتَ سَمْعًا بَصَرًا ؟
 يَلْهَبُ قَرْعُ السُّوْطِ مِنْهُ مِرْجَلًا يَجِيشُ صَدْرًا وَيَجِيشُ مَنْخَرًا
 يُعْطَى الشُّكِيمَ سَاءَهُ أَوْ سَرَّهُ لَحِيًّا أَيْبًا أَوْ عَذَارًا أَصْعَرًا^(٤)
 يَظًا فَلَا يَشْرَعُ مَسْبُوقًا عَلَى صَافِيَةٍ وَلَوْ تَكُونُ الْكَوْثَرَا
 عَافَ الْبَقَايَا أَنَّهُ مَبْتَدِجٌ^(٦) فِي مَعْشَرٍ لَا يَشْرَبُونَ السُّوْرَا^(٧)
 يَأْنَفُ مِنْ مَاءِ الرُّكِيِّ أَنَّهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ تَسْقِي السَّمَاءَ الْمَطْرَا
 كَالنَّجْمِ فِي نَهَارِهِ وَلَيْلِهِ إِمَّا ارْتِفَاعًا سَارًا أَوْ مَنَحْدِرَا
 ذَلِكَ دَابُّ رَبِّهِ وَدَابُّهُ مَا أَسْتَقْدَمَا فَشَاوِرَا التَّأخَّرَا
 إِذَا أَصَابَا وَطَرًا مِنَ الْعَلَا فَذَاكَ ، أَوْ فَيَبْلُغَانِ الْعُذْرَا
 اللَّهُ مَفْطُورٌ عَلَى سَوْدَدِهِ إِذَا رَأَى الْعَجْزَ غَمَارًا شَمْرَا^(٩)
 يَصْرِفُ عَنِ بَيْتِ الْهُوَانِ وَجْهَهُ وَإِنْ ضَفَّتْ أَفْيَاؤُهُ وَخَضِرَا^(١٢)
 يَرِيهِ صَدْرَ الْيَوْمِ مَا فِي غَيْدِهِ رَأَى إِذَا الرَّأْيُ أَصْرًا أَبْصَرَا
 يَأْوِي إِلَى بَدِيْعَةٍ مِنْ عَزْمِهِ تَطْلُعُهُ قَبْلَ الْوُرُودِ الصَّادِرَا^(١٤)
 تَنْصَرُهُ الْوَشْبَةُ فِي أَوَانِهَا إِذَا الْهُوَيْنِي خَانَتِ الْمُنْتَظَّرَا

- (١) في الأصل "مزحلا" . (٢) الشكيم جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس .
 (٣) اللحي : عظم الحنك . (٤) الأصعر : الذي يميل خده يرا وتهاونا بالناس .
 (٥) لا يشرع : لا يرد شريعة الماء . (٦) مبتدج : متوالد . (٧) السور جمع سؤرة
 وهي البقية . (٨) الركي جمع ركة وهي البرذات الماء . (٩) الغار جمع غمر وهو الماء الكثير .
 (١٠) شمر : مر جادا أو مختالا وفي الأصل "سمر" . (١١) ضفت أفاؤه : سبغت ظلاله
 وأمتدت . (١٢) خضر : صار أخضر وفي الأصل هكذا : * وان ضفت أفاؤه وحقرا *
 (١٣) في الأصل "بديعة" . (١٤) الهويني : التؤدة .

لا يعاقل الأعداء في أتباعه
 (١) وكُلُّ من قصّر عن عُدُوهِ
 بعينه فيُعْظَمون الاثرا
 (٢) أعظمه ضرورة لا خيرا
 كالليث يُقَلَى وهو يُطْرَى أو كما
 (٣) قادهم ففازهم أروع ما
 (٤) مقلب جانبَه وحظّه
 (٦) تواصت الأقدار أن تمضى على
 وغيره - والنقصُ حظُّ غيره -
 إن أحمد الآراء ذمّ القدرِ
 تدمى ولم تُرزق عليه الظفرا
 (٧) ولم يكن من "شرف الدين" لمن
 ولا لدارِ فاتها ودولةٍ
 أبصرها بلهاء جاهليّةً
 مجنونة الوداد إما عاهدتْ
 أشمى خليلها اليها خُلةً
 (١٠) تكلُّ بالجوهر اذا ناصفها
 نافرةً من ذى اليمينين اذا
 فردّها بالعتب ردّ ناقِدٍ
 (١٣) ألقى على غاربها حبّالها
 منه سوى أن أقويا وأقفرا
 (٩) ذات فُسوقٍ لا تخاف النُذرا
 (٨) لم يك إلا الغدر والتغيرا
 من كان أدنى همّةً وأحقرا
 وتنبذ العرف تراه منكرا
 (١١) قودها حتى تُطيع الأبترا
 (١٢) غالط فيها النفس حتى آستبصرا
 من بعد ما متّعها وأمّهرا

- (١) العُدُو: الوثوب. (٢) في الأصل "خبرا". (٣) قادهم: لعب معهم بالقداح.
 (٤) الأروع: الشهم الذكي. (٥) قر: غلب وكسب ما قامر عليه. (٦) في الأصل "حليه".
 (٧) أفوى: خلا من ساكنيه. (٨) في الأصل "نسوق". (٩) النذر جمع نذير، ويشير بهذا
 البيت وما بعده الى الوزارة. (١٠) الخلة: الصداقة والود. (١١) قودها: قادها.
 (١٢) الأبترا: المقطوع. (١٣) الغارب: أعلى الكاهل.

على أوانٍ شُوّهتْ وعُتستْ ^(١)
 تتاحلوها شرهاً وزاحموا
 فطُرفوا منها بشلوٍ مِيت ^(٦)
 مرّ وولاهم رذايا سرحها ^(٨) ^(٩)
 ياليت شعَرَ الملكِ من عذيره
 ودولة أسلمها عميدها
 وهل لها أن تستوى قائمةً ^(١١)
 وكيف يُرجى عند ذؤبان الغضا
 خطوتها مستقيماً أمامها
 نجّاك منها أن ترى مهتصراً
 يدّعلت عن أن تكون فوقها
 ونخوةً ^(١٥) سيّاءً فارسيّةً

وسُلبتْ جمالها وانخفرا ^(٢)
 عَجَزاً شفير جرفها المهورا ^(٣) ^(٤) ^(٥)
 وأكثروا فيه الجدال والمرا ^(٧)
 يدبرون منه أمراً مدبراً
 بعدك مما جرّ عجز السفرا!
 كيف يُظن كسرُها أن يُجبرا
 ما لم تجدك الناعم المقدراً؟ ^(١٠)
 في الغيل أن تجمى حمى أسد الشرى ^(١٢) ^(١٣)
 لما رأيت خطوها إلى وراً ^(١٤)
 بغمرة - حاشاك - أو مقتسراً
 يدّ، ونفس لا تطيع الأُمرا ^(١٦)
 شماء لا تُعطي الخزام منخرا ^(١٧) ^(١٨)

- (١) عُتست: تركت بلا زواج حتى كبرت . (٢) انخفر: الحياء . (٣) الشفير: ناحية كلّ حدّ . (٤) الجرف: الجانب الذي يؤكل من الأرض، كل ساعة يسقط جزء منه . (٥) المهور: المنهار . (٦) الشلو: العضو . (٧) المرء: الجدل والشك . (٨) الرذايا جمع رذية وهي الناقاة المهزولة . (٩) السرح: المال السائم . (١٠) الناعم المقدّر: ذو النعمة الذي يتروى ويفكر في تسوية أمره، أو ذو النعمة الذي يقدر الأمور والأحكام تقديراً، والمقدّر أيضاً بمعنى العالم بالشيء ومنه قوله تعالى (إلا أمرأته قدرنا إنها لمن الغابرين) بمعنى علمنا أنها لمن الغابرين . (١١) ذؤبان جمع ذئب . (١٢) الغيل: بيت الأسد . (١٣) الشرى: مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل . (١٤) الغمرة: الشدة والمهلك، وفي الاصل "بعمره" . (١٥) السياء: الهيبة، وفي الأصل "شماء" ولا تتفق والسياق . (١٦) شماء: عالية . (١٧) الخزام: حلقة من شعر توضع في وتره أنف البعير يشد فيها الزمام . (١٨) المنخرا: ثقب الأنف .

أفدتها كفايةً جامعةً ^(١)
 فهى إذا ذُكرت مع خطابها
 غدا تلظى تشكى أوامها
 واضعةً جبينها لمنسَم ^(٣) ^(٤) ^(٥)
 قد غمز الأغمارُ في صعدها
 حتى تلوذ تستغيث ربها
 ويأخذ الدهر بناصيتها
 قد أدبته لكم جهلاته
 جرياً على العادة في استصراخه
 فاستقبلوا منها مريراً قد حلا
 أصلحتم ببعدهم فسادها
 وكل محبوب إذا الوصل طغى
 وزارة كم قد قدحت زندها
 فلم تكذب قط لى عائفه
 قد ثبت المعجز لى فى صدقها

منها وظلاً فوقها منتشرا
 تقول: كل الصيد فى جوف الفراء ^(٢)
 الى الفراء وهى تسقى الكدرا
 ل وخذها جميعا للثرى
 فهى تداعى خطلاً وخورا
 منك وترجو ذنبها أن يعفرا
 سَوْفاً فيأتيك بها معتذرا
 فيكم وأن جرب قوماً أخر ^(٦)
 بعفوكم اذا هفا أو عثرا
 لمجتدكم وسقيما قد برا
 والجرح لا يدمل حتى يسبرا
 يوما به فظنه أن يهجر ^(٥)
 فيكم وكم قتت بها مبشرا
 فيها ولا خيب قال زجرا
 من طول ما صح وما تكررا

(١) فى الأصل "أفسدتها". (٢) كل الصيد فى جوف الفراء: مثل يضرب لمن يفضل على
 أقرانه، والفراء: الحمار الوحشى، وأصل هذا المثل: أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فأصطاد أحدهم أرنباً
 والثانى طيلاً والثالث حمارة، فأستبشر صاحب الأرنب وصاحب الطيلى بما نالا وتطاولا عليه، فقال لهما صاحب
 الحمار: كل الصيد فى جوف الفراء، أى هذا الذى رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما؛ لأنه ليس أعظم
 من الحمار الوحشى فيما يصبده الناس. (٣) فى الأصل "جبينها". (٤) المنسَم: الخلف وهو
 من الأبل كالحافر من الخليل. (٥) الصعدة: القناة المستوية، تبت كذلك لا تحتاج الى تثقيب.
 (٦) فى الأصل "جرت".

كالوحي لو أني خلقت ملكاً طرت به لكن خلقت بشراً
فانتظروها إنما ميعادها غد، وياقرب غد منتظراً
فعندها يبرد حر أضع^(١) يوقد شوقى يبين شررا
وعندها يحلو بعيني وفي ما قد أمر الماء عذباً والكرى
ويكمد الحاسد والشامت بي بفرط ما قد أكلاني أشراً^(٢)
كاشفى بعدكم بغله^(٣) من كان يخشى جانبي مستترا
وكل جيس يده ووجهه^(٤) من حجر يلقم مني حجرا
واجبه بالعصيان في أمركم والدهر لا يعصمكم لو أمرا
كنت له ذريعة اليكم^(٥) وكنتم بالعلاج مني أبصرا
بجنوني عفوكم عنه غداً أكن لكم منه ولي متصرا
يا عشب أرضي وسماء روضتي ودار أمني يوم أرعى الحدرا
ومن اذا عرى من ظلمهم^(٦) ظهري فقد ألقيت شلوا بالعرأ
قد أكلتنا بعدكم فاغرة^(٧) أنيابها قبل العضاض جزرا^(٨)
لم يتأس بنتاج إذ أتت ضيف ولم توقد لها نار القرى
تعترق العظم كما تسترط^(٩) اللحم وجلت أن تحص الوربا^(١٠)
فنظراً وإن نأت داركم^(١١) وأرشدوا لمن يقول : نظرا
يا فرحة يوم أرى رايتكم تلاوذ الريح ، تؤم العسكرا

(١) في الأصل "برد". (٢) الأشر : البطر . (٣) الغل : الحقد . (٤) الجيس : الجبان . (٥) العلاج : العير أو الحمار الوحشي السمين أو الرجل القوى من كفار العجم ولا يراد به إلا الذم على أي معنى . (٦) الشلو : العضو . (٧) في الأصل "نباها" . (٨) العضاض : العض . (٩) الجزر : اللحم تأكله السباع . (١٠) تعرق : تأخذ ما على العظم من لحم نهشا بأسنانها ، وتسترط : تبلع . (١١) تحص الوربا : تحلق الشعر وتذهب به وفي الأصل "الورا" .

ونشر أيديكم وأعراضكم^(١) وبالأزاب^(٢) يلقاني وشاطي^(٣) "عكبرا"^(٤)
 والأمر فيكم؛ لا يطاع لقب^(٥) زور ولا يراقب اسم مفتري^(٦)
 لا غرو إن كفتها مستوزرا بالأمس أن تكفيها مؤمرا
 أمهها وكيف لا يأمل أن يراك شمسا من رآك قمرا
 أنا الذي لو سجد النجم لكم ما كنت مرتابا ولا مستنكرا
 ولو مسحتهم "زحلا" بيوعكم^(٧) رجوت بعد لعلام مظهرا
 أقديت أبصار العدا بمدحكم فساوروني أحوصا^(٨) وأنخرا^(٩)
 ولم أراع فيكم تقيّة^(١٠) من كيد غيظت وصدرا^(١١) أوغرا
 على سبيل في موالاتكم^(١٢) أمرت فردا لا أخاف الخطرا
 وقاطنات سائرات معكم تتبعكم محلة^(١٣) وسفرا
 تشتاق منكم عامري أوطانها ومن ثوت فيهم فقضت عمرا
 لا تعدون رسمها مرددا عليكم^(١٤) وقسمها مؤفرا
 ما كرى يوم المهرجان وطرا^(١٥) وصام ذو شهادة^(١٦) وأفطرا
 قلت فأغضبت الملوك فيكم^(١٧) وأنتم بي تغضبون الشعرا^(١٨)

(١) الزاب : اسم نهر بأرض الموصل . (٢) عكبرا : اسم بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .
 (٣) في الأصل "لني" . (٤) البوع : الباع وهو قدر مدّ اليدين . (٥) ساوروني :
 واثبوني . (٦) الأحوص : الذي في مؤخر عينه ضيق . (٧) الأنخرا : الذي صغرت عينه
 وضقت . (٨) تقيّة : اتقاء . (٩) أوغر : التهب من الغيظ . (١٠) طرا : أتى
 من مكان بعيد .



وقال وكتب بها الى الوزير أبي القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا ، يتشوقه
ويذكره بعهوده ، وينتجزه قديم ديونه وحقوق ما أسلف من مديحه ، وأنفدّها
الى حضرته بعكبراء في ذى القعدة من سنة ست وعشرين وأربعمائة

أدمعك أم عارضٌ ممطرٌ ؟	أم النفس ذائبة تقطرُ ؟
دعوا بالرحيل فستذهلُ	أضلّ البكاء ومستعيرُ
وقالوا : الوداعُ على " رامة "	فقلت لهم : " رامة " المحشرُ
وأرسلتُ عيني " بالأعمين " (١)	لتبصرَ لو أنها تبصرُ
فما حملتُ خبراً يُستطأ	بُ إلا الذي كذبَ الخبيرُ
وعنّفي منذرٌ خاليا ،	ألفتَ وفورقتَ يا منذرُ
وقالوا : نَجْمٌ ولو ساءةٌ	فقلت لهم : مُدَّتِي أَقْصَرُ
ولكن تطالّل بعينِ النصيح	لعلك مُستشرفاً تنظرُ (٢)
أجنب " الغضا " يقبلون الركا	بَ أم عرَّ عرّاً ؟ قال : بل عرَّ عرَّ (٣)
فلا تذكرن لقلبي السلد	وإن كان ذلك كما يدكرُ
سقى الله — ما كرمتُ مزنة (٤)	وما وضعتُ حاملَ معصر — (٥)
— وحنّت فدرت على أرضها	سماءٌ تبوح بما تُضمرُ —
ملاعبتنا بالحمي والزما	نُ أعمى وليل الصبا مقمرُ
وعصرُ البطالة [مثل] الربيع : (٦)	حيّاً أبيضٌ وثرى أخضرُ

(١) الأنعان : موضع بنجد . (٢) المستشرف : الذي يرفع بصره الى الشيء ينظر اليه باسقاط كفه
على حاجبه كالمنظّل من الشمس ؛ وفي الأصل " مشفر " . (٣) عرعر : اسم لعدّة مواضع
نجدية . (٤) المزنة : المطرة . (٥) المعصر : الجارية التي بلغت شبابها . (٦) هذه الكلمة
ليست في الأصل .



«وظيفة» جار إذا شاء زا
 إذا لذة اليوم عنا أنطوت
 وفي الحى كل «هلائية»
 تذلل على عزها للهوى
 تسيل الأسنة من دونها
 فذاك وهذا لو آن الزمان
 تلون في صبغ أيامه
 فيوم تعرفه غفلة
 يجد ويبل فطورا غريب
 وحاجة نفس سفير الرجا
 تكون شجي دون أن تنقضي
 بردت لساني أن أشكى
 وعهد رعيت وذى ملة
 أردت بقيته فانعظت
 سها فتناسى حقوق عليه
 أبالحق تهدمنى بالجفاء
 وتشرب ظلمي مستعدبا
 سأضرب عنك صدور المطى

ر لا تستريب ولا تحذر
 وثقنا بأخرى غدا تنشر
 هلال السماء بها يكفر
 ونسبي وأنصارها حصر
 ونحن على سرها نظهر
 إناء إذا راق لا يكدر
 تلون ما نسجت عبقر
 ويوم تجنيه منكر
 وطورا يسد الذي يعور
 ء يورد فيها ولا يصدر
 وباب القضاء بها أعسر
 أذاها وصدري بها يزفر
 وصلت من الحق ما يهجر
 عليه وجانبه أزور
 له وهو على سهوه يذكر
 وأقطار عرضك بي تعمر؟
 وظلمي مبر الجنا ممقر
 وفي الأرض معنى ومستمطر

- (١) عبقر : بلد في اليمن ينسب إليه الوشى ، ويزعمون أنه مسكون بالحق . (٢) بقال :
- فلان يورد ولا يصدر أى يأخذ في الأمر ولا يئمه . (٣) المر : غير الخلو . (٤) المقر :
- الحامض .

(١) نَوَازِعُ تَقْمَحُ وَرَدَ الْهَوَانُ
 وَأَنَّ لَهَا فِي رِجَالِ الْحِفَاظِ (٤)
 وَفَوْقَ شَيَا الْعِلَا أَعِينُ
 وَفِي جَوِّ "عَجَلٍ" (٥) إِذَا أَعْتَمَتْ
 وَأَفْنِيَةٌ تَقْبِضُ الْوَافِدِينَ (٦)
 يَفِيءُ لَهَا ظِلُّهَا بِالْهَجِيرِ (٧)
 مَتَى تَرِدُ الْمَاءَ "بِالزَّابِيانِ" (٩)
 تَخْضُ فِي جَمِيمِ يَعْمُ السَّنَامُ
 وَتَكْرَعُ مِنْبَسَطَاتِ الرِّقَا
 وَلِلرَّا كَيْبِهَا الْقَرَى وَالْحَمَى
 وَمَعْقُورَةٌ (١٠) وَاجِبَاتُ الْجُنُوبِ
 فِزَاحِمُ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى تَكُونَ
 مَوَاقِرُ (١٥) بِالْحَاجِ تَبْطُنُ حَيْهَ (١٦)

(٣) فَتَنْطَمِحُ سُهْلٌ أَوْ تَوْعْرُ (٣)
 مَرَادًا إِلَى مِثْلِهِ تَزْجُرُ
 يَهْشُ إِلَيْهَا وَيَسْتَبْشِرُ
 وَضَلَّتْ نَجُومٌ هُدَى تَزْهَرُ
 إِذَا رُفِعَتْ بَيْنَهُمْ كَبَرُوا
 وَتَأْرَجُ طَيْبًا إِذَا أَسْحَرُوا (٨)
 وَتَرْعَى "وَصْرِيْفَيْنِ" أَوْ تَعْبُرُ
 وَيَنْصَفُهُ الْعُنُقُ الْمُسْفِرُ
 بِ لَا يَرُدُّ النَّاسُ أَوْ تَصْدُرُ
 وَرِفْدٌ يَطِيبُ كَمَا يَكْثُرُ
 صَفَايَا وَفَهَاقَةٌ تَهْدُرُ (١١) (١٢)
 لَهَا الصَّادِعَاتُ لَهُ الْفُجْرُ (١٣) (١٤)
 سَتْ تَطْرَحُ أَثْقَالَهَا الْأَظْهَرُ

(١) تقمح : تأتي أن تشرب . (٢) تسهل : تأتي السهل . (٣) تأتي الوعر : وهو ضد السهل . (٤) الحفافظ : الود . (٥) عجل : اسم قبيلة . (٦) أفنية جمع فناء وهو ساحة أمام البيت . (٧) يفيء : يمتد . (٨) تأرج : تفوح . (٩) الزابيان : نهران بأرض الموصل ، وصريفين : قرية في سواد العراق كبيرة غناء شجراء قرب عكراء وأوانا على ضفة نهر دجيل . (١٠) واجبات : ساقطات . (١١) الصفايا جمع صفي وهي الناقة الغزيرة اللبن . (١٢) الفهاقة : الممتلئة ، ويراد بها القدر . (١٣) الصادعات : الحجارة الصلدة . (١٤) الفجر : التي تسفجر منها المياه . (١٥) مواقر : مثقلات . (١٦) تبطن : تضرب تحت بطونها حيث لا يؤلمها الضرب قال الراجز :

* إِذَا ضَرَبْتَ مَوْقِرًا فَابْطُنْ لَهُ *

يقال : بطنه وبطن له كشكره وشكر له ونصحته ونصح له ، وفي الأصل "بطنن" .

فلا يعطفنك عن همّة (١) همتَ بها بارح يزجر (١)
 فلا الجُد يدفعه أعصب (٢) ولا الحظّ يصرفه أعور
 ولا أنت رامٍ بها جانباً يشطّ (٣) ولا نيةً تشطر (٤)
 وعند "أبي القاسم" المكرما ت تنبي وأعصانها ترهّر
 كريم يَرى أنه بالملا م يُقدّع أو بالغنى يفقر
 إذا استأثر الله بالمتنفسات من المال فهو بها مؤثر
 يهين الحياة بحبّ الفناء وكفاه في حسب يغمر
 ويُعطى عطاءً "ابن عيسى" ابنه وما بين بحرَيْهما أبحر
 فهذا يجود على فقره وذلك على جوده موسر
 ففي الضيم عنه فؤادُ أصمّ إذا قطر الصخر لا يقطر
 وأنفٌ يجيشُ به منحراه إذا سُدّ في آخرٍ منخَر
 ونفسٌ إذا العيش كان آثنتين علّا تُقتنى وغنى يؤثر
 مضت في سبيل الأشقّ الأعزّ ولم يُصبها الأرواح الأصغر
 ويومٍ من الدم ساعاته قميصُ النهار به أحر
 تبطنه خائضاً نعمةً يقلص عن ساقه المتر
 حميةً من لاتمام الترا (٥) ت خلف حشاه ولا تُهدر
 وضوضاء ، قطر بالمفحمية (٦) من ظهر مطيتها الأزعر (٧)

(١) البارح : الطير يوليك مياسره ، والعرب تطير منه .
 (٢) الأعصب : القصير اليد ، وله معان أخرى لا يقتضيا السياق ، وفي الأصل "أعصب" .
 (٣) النية : الرحلة البعيدة .
 (٤) تشطر : تُبعد .
 (٥) الترات جمع ترة وهي النار .
 (٦) قطر: ألقى .
 (٧) الأزعر : القليل الشعر والمتفرقه .

تَخَلَّصَ فَمُهْ فَانْجَلتْ
 فَوْتِرْ مَضَاعٌ بِهِ لِيَسْتَقَادُ (٢)
 إِذَا قَالَ فَأَعْقِدْ خِيوطَ التَّمِيمِ (٣)
 وَيَا تَارِكِ الْخَمْرِ لَا تَأْتِيهِ
 يَرِيكَ بظَاهِرِهِ غَادَةً
 وَفِي فَهْمِهِ لَكَ نَضَانُصَةً (٦)
 تَعَطَّرَ مِنْ طِيْبِهِ الْمَجْدُ عَنْهُ
 مَلُوكٌ قَدِيمُهُمْ كَالْحَدِيثِ
 وَمَا أَخْلَفُوا أَنْ يُحَلِّيَ الزَّيْمَا
 وَقَاضٍ يَنْقُدُ أَحْكَامَهُ
 هُمْ لِعَشِيرَتِهِمْ كَالسَّمَا
 لَهُمْ كَأْسُ نَشْوَتِهَا بِالْعَشِيِّ (٩)
 وَفِيهِمْ مَرَابِعُهَا وَالصَّفَى (٨)
 وَمَا سَارَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي السَّمَاحِ
 مَضَوْا سَالِفَ الْمَجْدِ وَأَسْتَعْمَرُوا
 وَقَدْ عَلِمُوا بِأَبْنِهِمْ يَوْمَ رَا
 كَمَا فَارَقَ الصَّدْفَ الْجَوْهَرُ
 وَفَضْلٌ مَذَالٌ بِهِ يُنْصَرُ
 عَلَيْكَ فَالْفَاظُهُ تَسْحَرُ
 فَإِنَّ خَلَاتِقَهُ تُسَكَّرُ (٤)
 تَزَمُّ حِيَاءً وَتَسْتَخْفِرُ (٥)
 خَدُورٌ وَفِي دَرْعِهِ قَسُورُ (٧)
 وَعَنْ قَوْمِهِ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ
 وَبِالْفِرْعِ يَعْرِفُ مَا الْعَنْصَرُ
 نَنْ مِنْهُمْ أَمِيرٌ وَمُسْتَوَزَرُ
 إِذَا أَمَرَ النَّاسَ لَا يُؤْمَرُ
 كُلُّ الَّذِي تَحْتَهَا يَصْغَرُ
 وَخَيْلُ الصَّبَاحِ إِذَا اسْتَدْعَرُوا
 سَى وَالْقِدْحِ إِنْ عَلَى الْمَيْسِرِ (١٠)
 فَهَمُّ رَيْسُوهُ وَهَمُّ طَيْرُوا
 دِيَارَ الْعَلَا سَعَى مِنْ أَنْحَرُوا
 شَأْنٌ أَنْ رَمَائِهِمْ تَنْشُرُ (١١)

- (١) الوتر: الثأر. (٢) يستقاد: يُنال قوده أي فصاصه. (٣) التميم جمع تميمية وهي عوذة تعلق على الصغار مخافة العين. (٤) تزَمُّ: نتأبى. (٥) تستخفر: تستحي أشد الحياء. (٦) النضانة: من الحيات التي اذا نهشت قتلت لساعتها، وفي الأصل "نضانة" ويريد بالخدور: المستتر في خدرها. (٧) القسور: الأسد. (٨) مراتب جمع مراتب وهو ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية. (٩) الصفى: ما يختاره الرئيس لنفسه من الغنيمة قبل تقسيمها. (١٠) القدح: سهم الميسر. (١١) راش: نبت زغبه بمعنى شب وترعرع.

وما "هبئة الله" إلا المدا
فلا عَصْمُ سَوَدِدِهِمْ بِالْقَنَا
ومتَحِيلٍ سِمَةِ الْفَاضِلِ
تَقَلَّدَ فِيهَا أَدْعَى غَيْرِهِ
رَأَى كَثَمْتَ فِظْنِ الْكَمَالِ
ولم يَدِرْ أَنْ الْجَمَّا مَتَعِبٌ
حَلَّتْ نَوْمَةُ الْعَجْزِ فِي عَيْنِهِ
لك الْخَيْرُ فَاسْمِعْ فَإِنَّ الْحَدِيدَ
يَهْبُ شَرَارًا وَيَمْشِي [عَلَى] الْـ (٢) (٣)
ولا تُرْعِنِي سَمْعَ خَالِي الضَّلْوِ
فغَيْرِكَ مَنْ لَا أَبَالِي بِمَا
وغير حِيَاضِكَ مَا لَا أَحُومُ
إِلَامَ تَحَرَّمَ شَعْرَى بِكُمْ
وَيَمُطِّلُ دِينِي، وَدِينِ الْوَفَا
وللظَلِّ وَالصَّبْرِ وَقَدْ يَجْدُ
ألم تَعْلَمُوا أَنِّي مَا بَقِي
أَذْمُ زَمَانِي وَبِي حَاجَةٌ
وَأُرْسِلُ مِنْ رَسَنِ الْإِقْتِضَاءِ (٧)

مُ مِنْ مِثْلِ كَرَمِهِمْ تَعَصَّرُ
يَحَلُّ وَلَا عَوْدَهُمْ يَقْشَرُ (١)
ن وَالْفَضْلُ مِنْ شَكْلِهِ يَنْفَرُ
هُوَى وَهُوَ فِي اللَّؤْمِ مُسْتَبْصِرُ
لِكُلِّ فِتْنَى رَامَهُ يَقْدِرُ
وَلَا أَنْ حَبَّ الْعَلَا مُفْقِرُ
فَلَمْ يَدِرْ مَا فَضْلُ مَنْ يَسْبُرُ
سَتْ يَقْتَصُّ ثُمَّ لَهُ مَنْشَرُ
سِرُوحٍ قَتْلَهُبُ أَوْ يُسْعِرُ (٤)
ع مِمَّا أُجِنُّ وَمَا أُظْهِرُ
شَكْوَتُ أَيْسَمِعُ أَمْ يُوقِرُ (٥)
عَلَيْهِ وَلَوْ أَنَّهُ الْكُوثُ
يَضِيغُ وَذَمَّتْهُ تُخْفَرُ (٦)
ء تَارَكُهُ عِنْدَكُمْ يَكْفُرُ
فَكَمْ تَمُطَّلُونَ وَكَمْ أَصْبِرُ
يَتُ أَنْظَرُكُمْ ثُمَّ لَا أَنْظَرُ
إِلَى الْقَوْلِ شَاهِدُهَا يَحْضُرُ
أَوَانَا أَعْرَضُ أَوْ أذْكَرُ

(١) في الأصل "يقسر". (٢) في الأصل "تسمى". (٣) هذه الكلمة ليست في الأصل. (٤) المروح: جمع سرح وهو الشجر العظيم الباسق. (٥) يوقر: يصم ويثقل سمعه. (٦) تخفر: ينقض عهدها ويغدر بها. (٧) الرسن: الزمام.

فلا بالشكاية فيما أبو
 وقد كنت أشكو وأيامكم
 وأعدت والحال فيما أرو
 فكيف - وقد أمطرت أرضكم
 وأمر البلاد ورزق العباد
 قدرتم فمتوا فكم ليلة
 فما في الحمية أن يمنع الـ
 دعوناكم من وراء التي
 وعن خلة باطن داؤها
 مكحلة^(٤) خشين مسها
 يعز على المجد والمكرما
 ونحن من الدهر بل منكم
 شمس "ببغداد" منكم تضيء
 "وبالجزع" "فالمتحني" من "دجيل"^(٦)
 ونحن نظن بأيامكم
 فهل فيكم^(٨) - وبلى فيكم -
 فيذكر من حقنا ما نسي ،

ح أحظي ولا بالذي أستر
 جعاد^(١) وعامكم أغبر
 م عن قدر همتكم تقصر
 وأفعم واديكم - أعذرا!
 اليكم وعن مثلكم يصدر
 سهرت الى الله أن تقدروا
 حملى وذو حقه معسر
 لسان^(٢) البليغ بها يحصر
 تجل بالصمت أو تستر
 الى أكلنا^(٥) فيها يفغر
 ت أنا بأنباها نعقر
 بما سد خلتنا أجدر
 ونحن بأقسامنا نعثر
 سحاب على غيرنا يهمر
 كما ظن بالثر المؤبر^(٧)
 فقي^(٩) يصرخ الفضل أو ينصر؟
 ومثل أو اصرنا^(١٠) يذكر

١٨٢

- (١) جعاد : شجيرة . (٢) يحصر : يعي . (٣) الخلة : الحاجة . (٤) مكحلة : مشتدة في محلها وجدبها . (٥) يفغر : يفتح . (٦) دجيل : اسم نهر وما قبله أسماء مواضع . (٧) المؤبر : الذي يصلح الزرع ويتعهدده . (٨) في الأصل هكذا * فهك فيك وبلى فيكم * (٩) يصرخ : يغيث ويعين ، وفي الأصل "يصرح" بمعنى يبين ويظهر ، والأول أرجح لآتفاقه والسياق . (١٠) أو اصر جمع أصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر ، وفي الأصل "واصرنا" .



ولما استقل الأمر لوزير الوزراء شرف الدين عميد الدولة أبي سعد بن

عبد الرحيم أنشده بالمعسكر

ورق "لبغداد" القضاء والقدر	وعطف الدهر عليها وأمر ^(١)
وآمتع من مجد لها من طول ما	حاق بها الضيم فثار فانتصر ^(٢)
وضحك المزن الى ربوعها	والعام قد قطب فيها وكشّر
فهى ومن يجمله تراها	عازبة راحته ومنهاض جبر ^(٣)
عاد الحيا الى الثرى فربه ^(٤)	وفتق الصبح الظلام ففجر ^(٥)
ونطقت حرس العلا فأبصرت	عمياؤها وسمعت وهى وقر ^(٦)
فليتها ما أثمر الصبر لها	والصبر فى إمراره حلوا الثمر
قصرك يا خابطة الليل بنا ^(٧)	لا بد ليل الطويل من سحر
تنفسى مبصرة وأنفرجى	فطالما غم دجك وأعتكر
هذا الوزير وأخوه فاسفرى	قد ردت الشمس عليك والقمر
نجان ما غابا لسعي ما جيد	فى الأفق إلا طلعا مع الظفر ^(٨)
وجاريان سابق بنفسه	[الى] المدى ولاحق على الأثر ^(٩)
تشابها والكف مثل أختها	والزند مثل الزند مرخا وعشر ^(١٠)

(١) هكذا بالأصل وهى لا تخلو من معنى . (٢) فى الأصل "خاف" . (٣) المنهاض :
العظم المكسور . (٤) الحيا : المطر . (٥) ربه : أصلحه وزاده وأتمه . (٦) ففجر :
فطلع فجره . (٧) الوقر : الصمم من بابى تعب ووعد . (٨) قصرك : جهلك وغايتك
وأخر أمرك . (٩) هذه الكلمة ليست بالأصل . (١٠) المرخ : شجر سريع الورى
يقتدح به ، وفى الأصل "مرحى" . (١١) العشر : شجر فيه حراقة مثل القطن لم يقتدح الناس
بأجود منه .

متى تَظُلُّ من "شرف الدين" يدٌ
 كَلْتَا اليمِينِ قِيَاسٌ للعِلا
 من ير ذا وِرْدًا وِذَاكَ قَرَبًا^(٢)
 دُوْحَةٌ مَجْدٍ صَعِبَتْ عِيدَانُهَا^(٣)
 سقى الندى "عبد الرحيم" ساقِهَا
 وَحَمَلَتْ مَثْقَلَةً فَأَثْمَرَتْ
 قوم أقاموا الدهرَ وهو عاثرٌ
 وأدركوا أيامهم بهيمةً^(٤)
 فاعتلقوا جباهها وسوقها
 كلُّ غلام إن عفا وإن سطا
 أروع لا تجرى الخطوبُ إن نهي
 نال السماءَ مُدرَجًا في قُطْبِهِ^(٥)
 لم يأخذ السوَدَدَ حِطًّا غَلَطًا
 ما سار في كَتِيبَةٍ إِلَّا حَمَى
 قد صدعَ اللهُ بِكُمْ مُعْجِزَةً
 فأرشدَ المُستبصرين بِكُمْ

تجدُ "كَمال الملك" عن أخرى حَسْرَ^(١)
 ذَا ذَرَعَ الأفقَ بِهَا وِذَا شَبْرُ
 له ، يقُل : ذَا العِشْبُ من ذَاكَ المَطَرُ
 على العِدا أن تَحْتَلِي وتَهْتَصِرُ^(٦)
 وحاط "أيوبُ" عليها وحظُرُ^(٧)
 مُذَكِّرَةً فوَلَدَتْ كُلَّ ذَكَرُ
 حتى مشى يَحْتَالُ عنهم وَخَضِرُ
 مُغْفَلَةٌ شَيَاتِهَا حِصَّ الشَّعْرُ^(٨)
 وطلَعوا فيها المَجْوَلُ والغُرَرُ
 أَمَّنَ بَيْنَ الخَافِقِينَ وَذَعَرَ
 خَوْفًا وَلَا يَقْضِي القِضَاءُ إن أَمْرُ
 وَفَاتِ كُلِّ قَارِحٍ وَمَا أَتَغَرُ^(٩)
 وَلَا العِلا مَغْتَصِبًا أَوْ مَقْتَسِرُ
 وَمَا أَمْتَطَى وَسَادَةً إِلَّا وَزَرُ
 فِي الأَرْضِ لَيْسَتْ فِي مَحَالَاتِ البَشْرِ
 لو كَانَ يُغْنِي القَلْبُ أَوْ يُغْنِي البَصْرُ^(١٠)

- (١) حسر : كشف . (٢) الورد : الماء المورود . (٣) القرب : سير الليل لورد الغد .
 (٤) تحتلي : يجر خلاها وهو الرطب من النبات . (٥) تهتصر : تكسر . (٦) حطر : اتخذ
 حظيرة . (٧) بهيمة : سوداء أو التي لاشية فيها . (٨) مغفلة : مهملة غير موسومة ، وفي الأصل
 "مغفلة" . (٩) شيات جمع شبة وهي العلامة . (١٠) الحُصَّ جمع حصاء وهي المحلوفة الشعر
 أو التي تناثر شعرها . (١١) قط جمع قاط وهو خرقة تلف على الصبي في مهده . (١٢) القارح :
 من الإبل والخيل الذي بلغ آخر سنه . (١٣) اتغر : نبت أسنانه .

وأعلم الملك المدار أنه
 وأنه جبل وليتم قتله
 أما كفاه - إن كفاه واعظ -
 وكيف لمت وهي في أيديكم
 كم [غار من بعد] الغرور مدّة^(٢)
 بلى! على ذلك لقد بان له
 ونصحتَه نفسه لنفسه
 فقابلوا هفوته بجاهكم
 وأسندركوا بسعيكم حفيظة^(٣)
 فهو الذي درّ على أيانكم
 وإن غنيتم لغنى أنفسكم
 إن "العراق" اليوم أتم قطبه
 قد حُيِّست عليكم سروجه
 أتم إذا ضيم سيوف نصره
 إذا قربتم ضيكت عراضه^(٤)
 وإن نأيتم [كان في] أنتظاركم
 وغير قطب منكم لا يستقر
 فكيفما أبرمه الناس آنتسر
 بيان ما جرب منكم وأختبر^(٥)
 طيبته وأنحلّ في أيدي أنر
 بغيركم، أما يغار من يغر؟
 فرقان ما بين الرجال فظهر
 فشاور الحزم وأحسن النظر
 فمثلكم - إن كان ذنب - من غفر
 من أمره ما شعب العجز وجر
 قد ما له خلف الصلاح وغزر^(٦)
 عن رغبة فهو اليكم مفتقر
 لولاكم مدبرين لم يدر
 من غاب من حاتم ومن حضر
 وأنتم ربيعته إذا أقشعز^(٧)
 وأبيض وجه العدل فيها وسفر
 كأنكم فيه الإمام المنتظر

١٨٤

(١) في الأصل "جرت" . (٢) هذه الكلمات ليست بالأصل وقد ورد به هذا البيت هكذا:

كم الغرور مرّة بغيركم أما يغار من يغر

(٣) أيان جمع بين من الأيدي . (٤) الخلف : حلة ضرع الناقة . (٥) أقشعز : لم يصب

رياً وفي الأصل "أسنتقر" . (٦) عراض جمع عرصة وهي ساحة الدار . (٧) في الأصل "فانه

انتظاركم" ولا يستقيم بهما الوزن والمعنى .

فَعَالِجُوا أَدْوَاءَهُ بِطَبِّكُمْ قَدْ حُفِرَ الْجِرْحُ الَّذِي كَانَ عَقَرُ^(١)
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمَقٌ فابْتَدَرُوا إِمْسَاكِهِ ، وَالغَوْثَ إِنْ لَمْ يُبْتَدَرَ
 يَا قَاتِلَ الْجَدْبِ أَنْتَصِرْ وَقَدْ بَغَى^(٢) بَعْدَكَ عَامُ الْمَحَلِّ فِينَا وَجَحَرَ
 كَمْ تَمَطَّرَ الشُّهْبَاءُ عِنْدَكَ بِالْحَيَا ، قَدْ صَرَّحَتْ كَحَلِّ^(٤) وَقَدْ صَابَتْ بِقُرِّ^(٥)
 أَمَدَدٌ يَمِينُكَ عَلَى مَجْدِ عِفَا خِصْبًا وَجَدَّدَ رَسْمَ جُودٍ قَدْ دَثَّرَ
 وَأَقْدَمَ عَلَى السَّعْدِ إِلَى الصَّدْرِ الَّذِي أَوْحَشْتَهُ فَانْهَضَ بَوْرِدٌ وَصِيدَرُ
 وَأَضْفُ عَلَى الدَّوْلَةِ ظِلًّا سَابِغَا تَسْجِيهِ سَحْبِكَ هُدَابَ الْأَزْرِ^(٧)
 دَعَّ كَبَدَ الْغَيْظِ عَلَى أَعْدَائِهَا وَدَعَّ لِأَوْلِيَائِهَا حَزَّ الْأَشْرِ^(١٠)
 قَدْ أَكَلْتُ أَكْفَهَا نَوَاجِدَ^(١٢) يَوْمَ لَكَ الْأَمْرُ أَسْتَقَامَ وَأَسْتَقَرَّ
 وَدَوَيْتَ بِمَا أَشْرْتَ وَطَوْتَ^(١٣) أَفْئِدَةً بِالسُّوءِ فَيْكَ تَأْتِمُرُ
 قَتَمُوا فَرَبَعُوا مِنْ ظَلِيعِ^(١٥) عَلَى رِضَا بَادٍ وَسَخِطٍ مُسْتَسِرِّ^(١٧)

- (١) حفر: فسد، من قوهم: حفره بمعنى فسدت أصول أسنانه . (٢) في الأصل "نعي".
 (٣) في الأصل "تمطل"، والشهباء: الأرض لا نبات فيها ولا خضرة . (٤) يقال في المثل:
 "صرحت كحل" وصرحت بمعنى أنكشفت، وكحل: السنة الشديدة ومعناه: خلصت السنة من الشدة والجدب
 وقيل: كحل اسم للسماء، يقال: صرحت كحل إذا لم يكن في السماء غيم، وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام
 وتصرف ولا تصرف . (٥) يقال في المثل "صابت بقر" أي نزل الأمر في قراره فلا يستطيع له
 تحويل، وصاب من الصوب وهو النزول، والقر: القرار، يضرب عند الشدة ويروى "وقعت بقر".
 (٦) في الأصل "يمينيك". (٧) الهداب: الخيوط التي تبقى في طرفي الثوب من عرضيه دون
 حاشيته . (٨) الازر جمع إزار . (٩) الكبد: الشدة والمشقة . (١٠) في الأصل
 "جن". (١١) الأشتر: الحدة والرقعة في أطراف الأسنان، ويراد به هنا من باب المجاز الرفاهية
 في العيش . (١٢) في الأصل "أكفتها" والنواجذ: الأضراس . (١٣) دويت:
 مرضت . (١٤) طوت: تقيض نشرت . (١٥) فربعوا: فوقفوا وانتظروا . (١٦) الطلع:
 غمز في المشي قريب من العرج وفي المثل "اربع على ظلعك" أي إنك ضعيف فأنته عما لا تطيقه
 (١٧) مستسر: متوار.

فلا يزل - وأنت حي خالد -
ولا تتل مدكك إلا شللا
أذكر وصف: كيف ترى بشأري
حدت بآياتي وقل بمعجزى
هذا الذي جرت به عيافتي^(٢)
وكيف لا تصدق فيكم نذرى^(٣)
ومدد العيشة لي من فضلكم
قد عرق الزمان لحمي بعدكم^(٤)
ولم يدع لي غمزه جارحة
تنيذني في حبكم نواظر^(٥)
أرجو نداهم ضلة وعطفهم
أرجع عن زيارتي في يسرهم
فافتقدوا شلوا لكم بقاؤه^(٦)
لسانكم ، وكل من ينطقكم
قد بلغ المفصل مني جازرى
نأيهم حتى يسدون الحفر^(٧)
يد الزمان وتصاريف الغير
في مجدكم ، إن الكريم من ذكر
وخبري عن كل غيب مستتر
لكم وطيري ذواليمين إذ زجر^(٨)
وأنا في مديحك أبو النذر
وحظكم حظي من خير وشر
ببعدكم وأحرق العظم وذر
إلا وفيها غمز ناب وظفر
والسن منبذة النضو المعتر^(٩)
كما رجعت "فقطان" وداني "مضر"^(١٠)
إلى محل عامي من العسر^(١١)
ومنكم إن فات أومر يمر
سواه معقول اللسان أو مجر^(١٢)
فإنه في أن يحز ما جزر

- (١) وردت بالأصل هكذا "ناهم" . (٢) العيافة : التفاؤل بالطير . (٣) نذر : جمع نذير . (٤) عرق : نهش بأسنانه . (٥) النضو : المهزول من الإبل . (٦) المعتر : الذي أصابه العر وهو الجرب . (٧) يشير إلى ما بين القبيلتين من العداء . (٨) العسر بضم سين : الضيق . (٩) الشلو : العضو . (١٠) المعقول : المشدود المربوط بالعقال . (١١) مجر : مقطوع ممنوع عن الكلام من قوطم : أجز لسانه : منعه الكلام ، ومنه لعمر بن معد يكرب : فلو أن قومي أنطقني رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجزت ومعناه أنهم لو قاتلوا وأبلوا لذكرت ذلك وغرت به ولكنهم قطعوا لساني بفرارهم وفي الأصل هكذا "بحر" .

لم تبق في بعدكم بقيّةً يرجي لها رقد غدٍ ويتظّر
فاقضوا ديونَ جودكم في خلتى فقد قضى شعري فيكم ما نذر

*
*
*

وقال وقد عاد شرف الدين أبو سعد الى تكريت

(١)	الليلُ فالأرضُ للبيثِ الشرى	(٢)	عرّس بيغي راحةً أوسرى
	فتارةً مفترشا غابةً	(٣)	وتارةً مفترسا مصحرا
	والظفر الحلولة إن عفا	(٤)	عمدا وإن تيب أو ظفرا
	مرّ على هزة ألباده		يكبر أن يؤمر أو يزجرا
(٥)	يرى من العزة في نفسه	(٦)	ما لم يكن ما حض نصح يرى
	أغلب لم يخلق ركوب المطا	(٧)	سهلا ولم يقصر لخزم البرى
	فبا تريد اليد من مقود	(٨)	يرجع عنه بأعها أبترا
	لله رام سهمه رأيه	(٩)	إذا رأى شاكلة فكرا
	يطيع من عزته مقديما	(١٠)	ما غلس النهضة أو بكرا
	تنصره الوثبة من أن يرى	(١١)	مستصرخ الخلسة مستنصرا
	لا تجذب الأوطان منه ولا	(١٢)	يخدعه للضم طيب الكرى
	يأنس بالنعمة ما ساندت		جنبنا منيعا وحمى أعسرا

١٨٥

- (١) الشرى : اسم مأسدة بجانب الفرات . (٢) عرّس : نزل في آخر الليل يطلب الأسترحة .
(٣) مصحرا : بارزا للصحراء . (٤) تيب : غرز أنيابه ، وفي الأصل "يب" ، وظفر :
أنشب أظفاره . (٥) الأغلب : الأسد . (٦) المطا : الظهر . (٧) في الأصل "خزم" .
(٨) البرى : جمع برة وهي حلقة تجعل في أنف البعير يربط فيها الزمام . (٩) الأبترا : المقطوع .
(١٠) الشاكلة : الخاصرة ، يقال : أصاب شاكلة الزمية أى خاصرتها . (١١) غلس : دخل في الغلس
وهو الظلمة . (١٢) بكر : دخل في البكرة وهي القدوة . (١٣) في الأصل "تجذب" .

فإن مشت في جَوْها ذلَّةٌ رابك مدعورا ومستنفرا
 ليم على غَشْمته فاتك هلاَّ أرتأى فيها وهلاَّ أمترى
 وقيل لو علَّل مستأمنا والداء إن موطل يوماً سرى
 وكم جنى الريث^(١) على حازم فودّ لو قدّم ما أخرا
 يا فارس الغراء يرمي بها سهل العنان الجانب الأوعرا ،
 يرد من غمرتها^(٢) معما^(٤) على الدأدى غلسا مقمرا ،
 ينص من أرساغها والمطا^(٥) إما جناحا طار أو منسرا ،
 قل "لعميد الدولة" : أفلح بها قد سلم الخضم وزال المرا^(٧)
 فانظرا إلى الأعقاب من صدرها لا بد للعثم أن يفجرا^(٨)
 ركبها بزلاء مخطومة^(٩) نحل منك الأسد القسورا^(١٠)
 ترمي بدار الذل من خلفها ظهرا وتبغى في العلا مظهرها
 ناجية^(١١) تأخذ من حظها مقبلة ما تركت مديرا
 حتى استقلت بك بمبوحه^(١١) تشرف بالبادية الحضرا
 محمية الأرجاء إن هيجت زعزعت الأبيض والأسمرا
 تُذكرك المجد بوفد الجدا وسامر الليل ونار القري
 وغلمة حولك من "عامر" شرطك مدعواً ومستنفرا

(١) الريث : التمهل والإبطاء . (٢) الغراء : ذات العزة . (٣) الدأدى جمع دأداء .
 وهي الليلة الشديدة الظلمة . (٤) ينص : يستحث . (٥) أرساغ جمع رُغ وهو الموضع
 المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم .
 (٦) المنسر : منقار الطير الجارح . (٧) المرا : الاعتراض في الجدل . (٨) يفجر : يدخل
 في الفجر . (٩) الزلاء : الناقة العظيمة . (١٠) القسور : الأسد القوي . (١١) الناجية :
 الناقة الشديدة .

تحسبها إن غضبت جنةً
 تأمر في ذاك وتتهى بما
 عدوك الآمل ما لا يرى
 دعوة دافع لم يجد حظه
 قد أنكرت بعدك خطاياها
 وأبتدلت حتى غدا ظهرها
 بين بنى العاهات منبوذة
 وأستامها المفلس لما غدت
 كانت بكم مغنى هوى أهلا
 وساقها سألها ظلكم
 دامية من ندم كفه
 ينشد منكم وطرافاته
 كعاشقٍ فارق أحبابه
 أين له أين ابكم ناديا
 ما أخلق العاثر يمشى به
 لا يعرف المعروف من أمره
 يا نعمة ما صاحبت صاحباً
 غداً يوافيك بأيمانه
 وجانب الزاب^(١) بها^(٢) عبقرها
 أنفت أن يتهى وأن يؤمرا
 أصبح من بعدك مستوزرا
 أشقى له منك ولا أخسرا
 فما ترى كفتها ولا مهورا
 أجلب مما ركضت أدبرا^(٣)
 يزاحم الأعمى بها الأعورا
 تباع بالفلس فلا تشتري
 فاليوم أضحت طلالا مقفرا
 للذئب يرعى سرحها مصحرا^(٤)
 يأكلها الإبهام والخنصرأ
 ويسأل الرجكان مستخيرا
 طوعاً وسام الليل طيف الكرى
 معتذرا إلا بأن يعتذرا!
 كسيره أن يتغنى مجبرا^(٥)
 معمر حتى يرى المنكرا
 وعقلة النعمة أن تشكرا
 جاهدك الغامط مستبصرا^(٦)

- (١) الزاب : نهر بأرض الموصل . (٢) عبقر : اسم بلدة يقال إن الجن يسكنونها .
 (٣) الأجلب : ما علته الجلبة وهى القشرة تعلو الجرح . (٤) الأدير : ما أصابته الدبرة وهى
 القرحة تحدث من الرجل ونحوه . (٥) فى الأصل "معنى" . (٦) السرح : المال السائم .
 (٧) مصحرا : بارزا للصحراء . (٨) فى الأصل "مخبرا" .

بغدره يرغب في بسطها وزلة يسأل أن تغفرا
فتمَّ فاردد قادرا رأيك الـ (١) ^(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧)
وأجر من الصفح على عادة مثلك مستولٍ عليها جرى
والتحيم الجرح فقد طوّحت جنباه بالمسبار وأستمرا
بادر بها الفتوت فما شلّوها أول ميت بك قد أنشرا
وأركب مطاها فقد استخضعت ذللاً لأن تلجم أو تشفرا
وروض البعد وتأديبه لك الرقاب الذل والأظهرا
غرس فتى أنت أنشأته فلا تدع غيرك مستمرا
ما أسس "القادر" إلا بنى علوا ولا يخلق إلا فرى
وأسئل مواعيدى في مثلها هل أخلفت أو كذبت مزجرا
لوز الوحي على شاعر قت بشيرا فيكم منذرا
أو أدعى المعجز من ليس بالـ كنت المعجز المبهرا
كم آية لي لو تحفظتم بها وفال بعلاكم جرى
يشكر مقروءا ويشكو اذا صح الذي حدث أو خبرا

١٨٦

- (١) الموغر: الملتب حقدًا . (٢) وردت هكذا في الأصل . (٣) استنهر: آتسع وجرى ،
وفي الأصل "اشتهر" . (٤) المطا: الظهر . (٥) تُنْفَر: عُيِلَ لها نُفْرٌ وهو السير الذي في مؤخر
السرّج ، وفي الأصل هكذا "نفرا" . (٦) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :
عرس فتى أنت إنسانه * فلا تدع عرك مستمرا
(٧) يخلق : من قولهم : خلق الأديم يحلقه خلقا بمعنى قدره لما يريد قبل القطع وقاسه ليقطع منه ؛
وفرى : قطع وصنع بعد التقدير ، قال زهير :
ولأنت تفرى ما خلقت وبعه * حض القوم يخلق ثم لا يفرى
ومعناه : أنك إذا قدرت أمرا قطعته وأمضيته وغيرك بقدر ما لا يقطعه لأنه غير ماضى العزم ؛ وقال
الحجاج : ما خلقت إلا فريت ، وهو بالمعنى المتقدم .

لاحق من قدام حقا به
 وجل حظى عندكم فيه ما
 تناسيا في حيث تقضى العلا
 كتم ربيعي وثرى أرضكم^(١)
 فما لربعي دارسا هامدا
 اليكم الصرخة، لا منكم!
 قد أكلتني بعدكم فترة
 وأستعذبت لحمي وإن لم تجد
 كنت على البيلة من مائكم
 فكيف حالي ونوى داركم
 من لي بصون العمر في ظله
 ومن لكم غيرى طباق الملا
 حتى لقد سمي بكم مسرفا
 أقسمت إن فاتكم الدهر بي
 يا عروقي الوثيق أعد نظرة
 تلاف بالعاجل ميسورها
 وأضمن على جودك من أجل ما
 يعطى ولا فوزة ما يشتري
 أجود ما قال وما أشعرا!
 وتوجب القدرة أن أذكرا
 يلقي الحيا ظمات مستبشرا
 مذ صرتم الأنواء والأبحرا؟!
 ما أخون الحظ وما أجورا
 ما أكلت إلا فتى ممترا
 إلا ممرًا^(٢) طعمه ممترا^(٣)
 متفضا من ورق مصفرا^(٤)
 قد منع القطرة أن تقطرا
 سني^(٥) أحصين والأشهر
 ما راضه فيكم وما سيرا
 حيث يسمي مادحا مكثرا
 ليند من بعدى من قصرا
 في خلة منبوذة بالعر
 وصب ولو مؤتسلا^(٦) منزرا^(٧)
 قد أنعم الوادي وعم الثرى^(٨)
^(٩)

- (١) في الأصل "وترى" . (٢) المر : الذي به مرارة . (٣) المقرر : الحماض أو المر .
 (٤) المصفر : المفتقر . (٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا "أحصين" . (٦) صب :
 فعل أمر من صاب المطر بمعنى أنصب ونزل . (٧) مؤتسلا : جائدا بالوشل وهو القليل من الماء .
 (٨) منزرا : مقللا . (٩) الثرى : الخير .

ولا تدعني ودعاء الصِّبَا
 نَبَّهَ على أن اختصاصي بكم
 وأطلع طلوع البدر ما ضرته
 وأستخدم النيروز وأسعد به
 يوم من الأيام لكن رأى
 كأنه من نخوة قُلْد الـ
 ينسب "كسرى" فإن اختاركم
 يُقسم - والصدق قين به -
 أنك تبقى مالكا خالدا
 في معشرٍ أشقى بهم مُعسرا^(١)
 يُخْرِجُكُمْ بالرَّغْمِ مني يرا^(٢)
 سراره ليلة ما أقرا
 مستعملا في العزّ مستعمرا
 له عليها الفضل والمفخرا
 تسويدَ عن أمرك أو أمرا
 دينا فقد وافقكم عنصرا
 بما حبا الأرض وما تورا :
 ما ردّ منه الدهر أو كرا

* *

وكتب الى الوزير شرف الدين أبي سعد وهو مقيم بالبندنجين يستوحش له

ويصف اختلال حاله بفراقه

لو كنتَ تبلوغداة "السفح" أخباري
 شوقاً الى الوطن المحبوبِ جاذب أضـ
 ووقفه لم أكن فيها بأول من
 ولت في البرق زفرا^(٥)تي فلو علمت
 طارت شرارته من جو "كاظمة"
 علمت أن ليس ما عيرت بالعار^(٤)
 بلاعي ودمع جري من فرقة الجار
 بان الخليط فداوى الوجد بالدار
 عيناك من أين ذلك البارق الساري
 تحت الدجى بلباناتي وأوطاري

(١) في الأصل "أسقى". (٢) هكذا في الأصل رسماً وشكلاً ولم نفهم معناه، ولعل صوابه

نبيه على أن اختصاصي بكم يخرجهم بالرغم مني براً

وبراء بمعنى بريئين حذفتمزتها للضرورة، ويكون معنى البيت: نبه على أن اختصاصي بكم يخرج المعشر

الذين أشقى بهم براء بالرغم مني. (٣) البندنجين: لفظه لفظ التندية بلدة مشهورة في طرف النهر وان.

(٤) في الأصل "غيرت العار". (٥) في الأصل "الرق".

من كل مبتسمٍ عن مثلٍ ومضته^(١)
 وخافقٍ بفؤادي في حياً [هَطِيلٍ]
 وطائشٍ من لحاظٍ يومَ "ذى سلمٍ"^(٢)
 رميتُ أحسبُ أنى في "بني جشمٍ"
 هل بالديارِ على لومى ومعدرتى
 أم أنت تعدُّلُ فيما لا تزيدُ به
 تنكرتُ أن رأيتُ شبيبي وقد حسبتُ^(٥)
 أما ترينى ذوى غصنى وناحلنى
 وقوربتِ خطواتى من هنا وهنا^(٦)
 مطرداً تجتفيسنى العينُ ، راكدةً^(٧)
 فما خضعتُ ولكن خانى زمنى
 وقد أكون وما تُقضى بلهنيةً^(٨)
 موسساً على رواقِ الأئسِ ، قالصةً
 مع الوسائدِ أو فوق المضاجعِ إن
 أشرى الموداتِ والأموالِ مقترحا
 أيامَ لى من بنى "عبد الرحيمِ" حمى
 مرفرفين على حقى بحفظهم

وذائبٍ ريقه في مزنه الجارى
 خفوقٍ شعشاعه من غير إضرارٍ
 ملكنَ وردى ولم يملكنَ إصدارى
 فردَّ سهمى ورامى مهجتي "قارى"^(٣)
 عدوى تقامُ على وجدى وتدكارى^(٤)
 إلا مداواةَ حرِّ النارِ بالنارِ
 أيامَ عمرى فصددتُ "أمَّ عمَّارٍ"
 ظلُّ وراب الهوى صبرى وإقصارى
 فبدلتُ أذرعُ منها بأشبارٍ
 عند الملوكِ رياحى بعد إعصارٍ
 ولا ذلكُ ولكن غاب أنصارى
 إلا بمتعة أصالى وأبحارى
 عنى ذلائلُ أبوابٍ وأستارٍ^(٩)
 ملتُ مجالسُ الألفِ وسَمَّارٍ
 منها الصفايا بأخلاقى وأشعارى^(١٠)
 راعينَ حقَّ العلاءِ دابنينَ حُضَّارٍ
 رامينَ نحوى بأسماعٍ وأبصارٍ

١٨٧

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) فى الأصل "لحاطى" . (٣) قارى : نسبة إلى القارة وهى قبيلة مشهورة بالرماية ، وفى المثل "أنصف القارة من رامها" . (٤) العدوى : النصرة والمعونة . (٥) فى الأصل "دأب" . (٦) فى الأصل وردت هكذا "قورنت" . (٧) فى الأصل هكذا "نقى" . (٨) البلهنية : رعد العيش . (٩) الذلائل : ما تدلى من حواشى الثوب . (١٠) الصفايا جمع صفتى وهى ما يختار من الغنيمة .

فاليومَ تَنبِذُني الأبوابُ مَطَّرَحا
 يَمِلُ مَدْحِي وَلَا يُصَنِّعِي لِمَعْتَبِقِي
 يَنْقُصُ الْفَضْلُ مِيزَاتِي وَيُصَغِّرُنِي ^(١)
 هَذَا وَهَمَّ بَعْدُ يَرَعُونِي وَإِنْ شَخَطُوا
 عَلِقْتُ بِاسْمِهِمْ فَاسْتَبَقْنِي وَيَفِي
 بِالْأَطْهَرِينَ تَرَى وَالْأَطْيَسِينَ نَدَى
 وَالنَّاصِرِينَ لَمَّا قَالُوا بِمَا فَعَلُوا
 لَا يَعْدَمُ الْجَارُ فِيهِمْ عِزَّ أَسْرَتِهِ
 وَلَا يَرُدُّونَ فِي صَدْرِ الْحَقُوقِ إِذَا
 يَأْوِي الطَّرِيدُ إِلَيْهِمْ غَيْرَ مَهْتَضِمٍ
 سَرِيَتْ مِنْهُمْ بُشْبُهٌ فِي دُجَى أَمَلِي
 صَحْبَتِهِمْ وَالصَّبَا رِيْعَانُ فِي وَرْقِي
 مَقْرَبًا يُسْحِبُونِي ذَيْلَ أَنْعَمِهِمْ
 حَتَّى لَوْ أَنِّي أَدْعَى بِاسْمِ بَعْضِهِمْ
 حَمَّوْا شَبُولًا حَمِي سَرَحِي وَعَشْتُ إِلَى
 قَضِيَّتِي فِي "شَرَفِ الدِّينِ" الَّذِي ضَمِنْتُ
 وَحَرَمْتُ يَدَهُ لِحَمِي عَلَى زَمْنِي

نَبَذَ الْمَعْرَةَ تَحْتَ الزَّفْتِ وَالْقَارِ
 وَلَا يِرَاقِبُ تَخْوِيفِي وَإِنذَارِي
 مَا كَانَتْ فِيهِ إِذَا أَنْصَفْتُ لِجَارِي
 وَيَلْحَظُونِي عَلَى بُعْدٍ مِنَ الدَّارِ
 أَنِّي عَلِقْتُ بِجَبَلٍ غَيْرِ خَوَارِ ^(٢)
 وَالْأَسْمَحِينَ عَلَى عُسْرِ وَإِقْتَارِ ^(٣)
 وَالْفَاتِلِينَ عَلَى شَرِّ وَإِمْرَارِ ^(٤)
 وَلَا يَكُونُ قَرَاهِمَ نَجْمَلَةَ الْجَارِ
 تَوَجَّهْتُ بِتَسَاوِيفٍ وَأَعْدَارِ
 وَيُرْحَلُ الضَّيْفُ عَنْهُمْ غَيْرَ مَخْتَارِ
 تَضَيُّءٌ لِي وَأَهْتَدَى لَيْلِي بِأَقَارِ ^(٥)
 [فَمَا] نَبَوَّأَنِي حَتَّى حَانَ إِصْفَارِي ^(٦)
 حَتَّى تَرَى النَّاسَ يِقْتَا فُونَ آثَارِي
 لَمْ يَنْبُ جَهْرِي عَنِ الدَّاعِي وَإِسْرَارِي
 أَنْ ذَبَّ عَنِّي مِنْهُمْ ضَيْغَمٌ ضَارِي ^(٧)
 لِي الْمَنِي وَوَقَى زَجْرِي وَأَطْيَارِي ^(٨)
 وَكُنْتُ مِنْهُ لِأَنْيَابٍ وَأَطْفَارِ ^(٩)

(١) ميزاتي جمع مِيزَة، وفي الأصل "ميزاني". • (٢) في الأصل "عبر". • (٣) في الأصل "إيثار". • (٤) و (٥) الشزر: القتل من اليسار وهو أشد قتل الجبل. والإمرار: القتل الشديد. • (٦) هذه الكلمة ليست بالأصل. (٧) نبوا: تجافوا، وفي الأصل "يونى". • (٨) في الأصل "ووقى". • (٩) في الأصل "اطبارى".

أغرّ قامت بقولى فيه معجزتى
وسار بأيمى ما أرسلته مثلاً
مبارك تطرد اللاواء^(١) رؤيته
وزير ملك خلت في عدل سيرته
يزين الحق في عينيه منيته^(٢)
شبت به الدولة الشمطاء وأرتجت
وأقلع الدهر عما كان يثلمه
طورا هشيما تلظى ثم يرفل من
يدب عنها وقد ريعت جوانبها
تهنو ومرارا به غمطا لنعمته
فكم تموت ويحيها برجمته
شيبة لؤيم لها تأسى اذا قرنت
من طينة الملك ملهوما على كريم
يهتر نغرا بعرض لا يلم به
بين وزير تغص الصدر جاسته
تقسّموا الأرض يفتضون عذرتها
ورثتهم سوددا وأزددت بينهم
إن تخل من وجهك الزوراء مكرهه
أو ينصّ بعدك عنها حسنها فلها

في الفضل وأنكشفت بالصدق أخبارى
في الأرض من كل بيت فيه سيار
طرد الظلام بزند البلجة الوارى
صحيفة الملك من إثم وأوزار
على نوازع عرق فيه نعار^(٣)
زمانها بين إعراس وإعذار
من عرشها بعد تصميم وإصرار
تديره بين جنات وأنهار
برأيه المكتسى أو سيفه العارى
ثم تعود بحلو الصفح غفار
وكم تعق أباه الخالق البارى
منه بشيمة حرّ وأبن أحرار
لم تتحت سخرة منه بمنقار^(٤)
وضم القنا وأديم غير عوار
يختال أو ملك في الفرس جبار
بعدلهم بين عمال وعمار
زيادة السيف بين الماء والنار
فإن صدك عنها صد مختار
بقرب غيرك أثواب من العار



(١) اللاواء : الشدة . (٢) فى الأصل " منيته " . (٣) الإعتذار : طعام يؤخذ

لسرور حادث . وفى الأصل " أعتذار " . (٤) العوار : الضعيف .

أما الديارُ فقفرٌ والقطينُ بها (١)
 قد خضخض السَّجُلُ جالِئها فما يجدُ الـ (٢) (٣)
 وطار بالرزق عنها أجدلٌ علقتُ (٦)
 قامت بأذناها أقدامهم وهوت
 فالأرضُ مردودةٌ بالفلس لو عُرِضَتْ
 وصاحبُ الأرض مملوكٌ يصرفُهُ (٨) (٩)
 جلس العريضة خافٍ تحت لبيدته
 مدبرٌ لعبت أيدي بدولته
 يدعوك معترفًا بالحق فيك وما أسد
 يا جاره أميس! قد لانت عريكته (١١)
 وأنض لها نهضة الشاري ببطشته الـ
 قد أعقم الرأي فاستدرك بقيتها
 فلم تزل واريًا في كلِّ مشكلةٍ
 وأملدٌ بجودك أهواءً موزعةً
 وأسعَ لمتظيرِ آياتِ عودك لم
 لا يشتيك - وإن طال الخفاءُ به -
 يودُّ من قلقٍ لو أنه سارى (٤) (٥)
 باقى سوى حماةٍ [ما] بين أحجارٍ
 منه المنى بجديد الظفر عَقَّارٍ
 رءوسها في هوى مستهدم هارى
 والمُلكُ يغلو لمبتاعٍ بدينارٍ
 مجعجج بين نهاءٍ وأمارٍ (٧) (١٠)
 ويكسبُ الليثُ مع سعيهِ وإصحارٍ
 مشلولةٌ بين إقبالٍ وإدبارٍ
 تندناك مثلُ اعترافٍ بعد إنكارٍ
 فأعطف له وأرع فيه حرمة الجارٍ
 كبرى وحاشاك التمثيل بالشارى
 منك برأيٍ ولودِ البطنِ مذكاري
 بقَدحها جاريا في كلِّ مضارٍ
 حتى تفيء لإذعابٍ وإقرارٍ
 يغنم سوى الصبر من غمٍّ وإنظارٍ
 إلا اليك بإخفاءٍ وإظهارٍ

(١) يقال : خضخض الأرض : قلبها وأثارها . (٢) السجل : الدلو . (٣) الجال : ناحية البرء ، وفي الأصل "جالها" . (٤) الحماة : الطيبة . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٦) الأجدل : الصقر . (٧) المجعجج : مبرك الإبل ومنيحها . (٨) جلس : يقال هو جلس بيته إذا زمه ولم يبرحه . (٩) العريضة : بيت الأسد . (١٠) الإصحار : البروز للصحراء . (١١) الشاري : واحد الشراة وهم الخوارج .

لم يبقَ إلا الدِّمَا منه وأحسبه^(١)
لولا عوائد من نعاك تشناني
تزورني والنوى بيني وبينكم^ك
بغادوها مراعاةً في ظمأ^ك
لموا كسورى فما فى الأرض منقبه^ك
اليـد منكم فلا تلقوا أشاجعها^(٣)
وإن أغب عنكم فالشعر يذكركنى
فأستجلها يا "عميد الدولتين" فقد
عرأنا أنت مولى الناس خاطبها
وأنظر إليها وما قد أعطيت شرفا
والمهرجان وعيد الفطر قد وليا
يومان للفرس أو للعرب بينهما
هذا بتاج أبيه عاصب^(٦) وعلى
تصاحبا صحبة الخالين وآتفقا
فالبسهما بين عيش ناعم وتقى

لليوم أو لغد ميتا بلا ثار^(٢)
وإن أتت فى قبيل الطارق الطارى
أهلا بها من حفى بى وزوار
لو كان فى البحر لم يخلق بتيار
أعلى بصاحبها من جبر أكسارى
لفاصم من يد العلياء بشار^(٤)
وحسبكم بالقوافى رب إذكاري
وافى بها الشوق من عون^(٥) وأبكار
وبعأها، وأبوها عفو أفكارى
مرددا بين أسماء وأصهار
زفافها بين صواغ وعطار
حظ السعادة مقسوم بمقدار
هذا آختيال قى بالسيف خطار
سأما ولم يذكر أضعان^(٧) "ذى قار"
وبين صوم تركيه وإفطار

(١) الدماء: بقية النفس . (٢) فى الأصل "منا" . (٣) الأشاجع جمع إشجع وإشجع وهو أصل الإصبع الذى يتصل بعصب ظاهر الكف ، ويقال أيضا : إن الأشاجع عروق ظاهر الكف .
(٤) البشار : الذى يقشر البشرة التى ينبت عليها الشعر . (٥) العون جمع عون وهى النصف فى سنها أو المسنة ويقال لها البكر وهى العذراء الصغيرة . (٦) فى الأصل "بتاج" ، ودو تحريف ، والعاصب : المعتم بالبتاج . (٧) ذو قار : من أيام الحروب التى وقعت بين الفرس والعرب ، وكانت وقعة ذى قار وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم وخبر أصحابه بها ، فقال : « اليوم أول يوم أنتصفت فيه العرب من العجم ونى نصروا » .

ما طاف بالبيت ما حى زلّةٍ وسعى
شُعْتُ^(١) أمامَ "الصفاء"^(٢) أنضاءُ أسفارِ
تنصّبوا لهجير الشمس وأقترشوا
ليَلَ السرى بين أقتابٍ وأكوارِ
نصّوا^(٣) الركابَ بمصرٍ واحدٍ وهم
شئى^(٤) أبديدُ آفاقٍ وأمصارِ
حتى أهلوا فلبّوا حاسرين الى الـ
مدّ اعى مبادل^(٥) أشعارٍ وأبشارِ^(٦)
وما جرى الدمُ في الوادى وقد نحروا
وسرّيلَ البيت من حجبٍ وأستارِ
مخلدَ الملك تفضى كلُّ شارقةٍ
الى وفاقٍ لما تهوى وإيثارِ^(٧)

* *

وقال وكتب بها الى أبي الوفاء كامل بن مهدي ، وقد سأله إجراءه على العادة

في رسم الشعر في المهرجان

لمن الظعن تهدي وتجوّر؟
سائق منجد وشوقٍ غيراً!
تُبْعُ الخطو قاهراً بين أيدي
بها ومن خلفها هوى مقهور
وهي في طاعة التلقّت حياً
ت وفي طاعة الحبال سطور
ووراء الحدوج في البيد أروا^(٨)
ح المقيمين في الديار تسير
رفعوها وهي الحدور وراحوا^(٩)
وهي مما تحوى القلوب صدور
يا عقيدي على الغرام بديل
قم وفيّا - وغيرك المأمور -
وأعزني - إن كان مما يعار - الـ
قلب أو كنت أنت ممن يعير

١٨٩

(١) الشعث : مغبرو الرؤوس ويريد بهم الحجاج ، والصفاء : من شعائر الحج . (٢) أنضاء .
جمع نضو وهو المهزول . (٣) نصوا : استنحوا . (٤) أباديد : متفرقون .
(٥) المبادل : الثياب التي تبذل . (٦) أشعار جمع شعر . (٧) أبشار جمع بشرة .
(٨) حدوج جمع حدج وهو مركب للنساء يشبه الهودج . (٩) في الأصل "وفي" .

لِي وَتَرِيبِ الرِّكَابِ وَأَوَّلِي ^(١) من تَوَلَّيْتَ نَصْرَهُ المَوْتُورُ
حَكَّتْ فِي دَمِي فَتَاةٌ مِنَ الحَيِّ مَبَاحٌ لَهَا الدَّمُ المَحْظُورُ
غَادَةٌ بَيْنَ ظَبِيَةِ البَانِ وَالبَا ^(٢) نِ اهْتِرَازٌ فِي حَلْقِهَا وَفَتُورُ
بِهِمَا تَحْلِسُ العُقُولَ وَتَرَعِي ^(٣) فِي حَيِّ كُلِّ مَهْجَةٍ وَتُغَيِّرُ
فَتِي اسْتَعَصَمْتُ فَعَاقَلْتَاهَا رَشَاءُ أَحْرورٍ وَغَصْنٌ نَضِيرُ
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا وَأَيْنَ مِنَ القَا تَلِ يَجْنِي وَلَا يُقَادُ عَذِيرُ
قَامَرْتَنِي بِطَرْفِهَا يَوْمَ ذِي البَا نِ وَرَاحَتِ وَلِيِّ المَقْمُودُ
دُونَهَا مِنْ إِبَائِهَا شِمِيَّةُ الغَدِ رُومِنِ قَوْمِهَا القَنَا المَشْجُورُ
قَالَ عِنْدَ الوَاشُونَ حَقًّا فَعَفْنَا وَقَعْنَا بِالبَطِيفِ وَالبَطِيفُ زُورُ
وَمِنَ النِّزْحِ صَادِقٌ وَهُوَ مَذْمُومٌ ^(٤) مَ لَدِينَا وَكَاذِبٌ مَشْكُورُ
زَارَنَا "بِالعِرَاقِ" زُورَةٌ ذِي الجَنَدِ بِي "وَمَاوَانَ" دُونَهُ "بِخَفِيرِ" ^(٥)
يُرَكِّبُ اللَّيْلَ قَعْدَةً وَالبَلِيَالِي صَهَوَاتٌ فُرْسَانُهُ البِدُورُ
يَقْطَعُ التِّيَهَ وَالجَمَالَ دَلِيلٌ ^(٦) بَيْنَ عَيْنِيهِ وَالبَطَامُ خَفِيرُ
فَإِذَا مَضَّ جَمِي القَضِيضُ مَهِيدٌ ^(٧) وَإِذَا لَيْلِي الطَّوِيلُ قَصِيرُ ^(٨)
مَا "لِظَمِيَاءِ" تَتَطَوَّى شِرَّةُ العَمِ رِي فَيَلِي وَحَسَنُهَا مَانِشُورُ؟ ^(٩)
وَعَظَّ الشَّيْبُ وَالحَوَادِثُ فِيهَا وَفَرَّادِي ذَاكَ المَصْرُ الجَسُورُ
وَمَشِيرٍ وَلَيْتَهُ صَفْحَةٌ الإِءِ رَاضٍ عِنْدَ وَالحُبُّ لَا يَسْتَشِيرُ

- (١) الوتر: الثأر . (٢) في الأصل "خلتها" . (٣) العاقلة: دافع الدية .
(٤) في الأصل "البرج" . (٥) ماوان وجفير: أسماء موضعين أوطماقوية: في أرض النيامة بالبين،
وثانها لم يبينه يا قوت . (٦) التيه: المغازة يتاه فيها . (٧) القضبض: الخشن .
(٨) مهيد: ممهد . (٩) الشرة: الحدة والنشاط .

نَكَرَ البِيضَ والصَّبَابَةَ باليِّ
 إن تراني على يديك خفيفا
 لَيْسًا تَحْتَ غَمَزَةِ الحَائِلِ الفَا^(٤)
 فَمَا أَكْرَهُ الحَفِيظَ وَلَا يَط.
 غير عردى، الملوى، وغير عصاى، ال
 حيث حُكِيَ فصلُ القضاء على الده.
 نَحْذِ الآنَ كَيْفَ شَأْتِ بِجَبَلِي
 يا بنى الدهر كم يَصَمُّ عن الزج.
 سَقَمٌ ما طَلُّ أَمَا أَنْ أَنْ يَف.
 ملكَ الجورُ أمرُكم فالفتى الغ.
 قنسا قيتم الفراقَ بكأس
 كلَّ يومٍ حَقُّ مَضَاعٍ عَلَيْكُمْ
 يَفْرَحُ المُنْتَشِي بِهَا اليَوْمَ أَوْ يَذ.
 وَتَاءً تَرْكُو تِجَارَةَ أَعْرَا
 وَجَنَاحٌ إِذَا المَنَى رَيْشَتُهُ
 وَأَخٌ وَجْهَهُ الحَيَا البَارِدَ العِذ.
 عُدَّتْ مِنْهُ رَثَّةٌ وَعِدِيدِي

بِضٍ وَأَيْنَ الصَّبَا وَأَيْنَ النَكِيرُ^(١)
 سَلَسَ السَّمَمَ مَقْوَدِي والقَتِيرُ^(٢)
 طَرِ تَمَاعٌ طِينَتِي وَتَخْوَرُ^(٥)
 نَعَمَ نَوْمًا عَلَى أَنْتَبَاهِي الغِيورُ^(٦)
 مَلْتَحِي بِالمَلَامَةِ المَقْشُورُ^(٧)
 بِرٍ وَأَمْرِي عَلَى الحِسانِ أَمِيرُ
 قَدْ كُنَّاكَ الجَذَابَ أَنِي أَسِيرُ
 بِرٍ وَكَمْ يَكْمُهُ السَّمِيعُ البَصِيرُ
 بِرِقَ شَيْئًا عَلَى الرُّقَى المَسْجُورُ؟
 بِرُورُ بِالعَيْشِ فِيكُمْ مَعْدُورُ
 هِيَ فِيكُمْ عَلَى السَّمَاءِ تَدُورُ
 وَوَفَاءٌ لَدَيْكُمْ مَكْفُورُ
 سَيَّ غَدَا مَا يَكْبُدُ الخَمُورُ
 ضَمُّ مِنْهُ وَهُوَ فِيكُمْ يِيورُ
 عَادَ فِيكُمْ بِالْيَأْسِ وَهُوَ كَسِيرُ
 بُ وَمَكْنُونُهُ الأَجَاجُ المَرِيرُ^(٨)
 يَوْمَ أَلْقَى العِدا بِهِ مَكْتُورُ

- (١) المقود : ما يقاد به من جبل ونحوه . (٢) القتير : الشيب أو هو أول ما يظهر منه .
 (٣) في الأصل "إلنا" . (٤) الحائل : المتغير اللون ، ويريد به الشيب . (٥) الفاطر :
 يقال : فطر الأجير الطين فهو فاطر أى طين به قبل أن يختمر ويريد بذلك أنه هرم قبل أوانه .
 (٦) تماع : تدوب . (٧) في الأصل "المقسور" . (٨) الأجاج : الماء الملح المتغير .

ومتى هزَّ للحقوقِ نبا مند
وأفترقنا وقد سلا الغادرُ الها
لو تأسى "بكاملٍ" كلُّ من يسه
تلك طُرُقٌ على المسالك عميا
وعناءً على النواظر أن يط
ترك الناس خلفه سابق النا
وسما للعلا فأشرق من أشد
طالباً قدرَ نفسه يكفل السع
همّةً قارنت قرينا من السع
وعطايا رأت معينا من الشك
ولد الدهرُ منك - والدهرُ هم^(٧)
وأسقلت بنعمة الله جنبا
ورأى الناس معجزاتك فاستد
فسماح أعمى مسحت بكفئ
ودفين من الفضائل نادا
مستجيرا من الردى بك فانتا
جدت عذب الندى غزيرا وجوداً ال

به صديق يكور ثم يحور^(٢)
جرمتا وما سلا المهجور
أل نصفاً لم تعلق خلقاً يحور^(٣)
ء وظهر على العراك عسير
لب للشمس في السماء نظير^(٤)
س وقافت به الصبا والذبور^(٥)
رف أفلأ كلها الهلال المنير
ن له النجاح والمقدور
مد فسارت في الأفق حيث يسير
رف فدامت ، ما كلُّ معطى شكور
ما تمت على الشباب الدهور
ك وكلُّ بثقلها مهور
قن من شك وأسجاب الكفور
ك عليه فارتد وهو بصير
ك من التراب ميته المقبور
ش فأعجب بميت يسير^(٨)
غيث ماسح في سحبه متزور

(١٩٠)

- (١) يكور : يزيد ، وفي الأصل "يكرن" . (٢) يحور : ينقص ، وفي الأصل "يجور" ؛ وفي الحديث « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » أى من التقصان بعد الزيادة . (٣) النصف : الإنصاف . (٤) فى الأصل "يطير" . (٥) قافت به : تبعته وأقتفت أثره ، وفى الأصل "قانت" . (٦) الذبور : الريح الجنوبية . (٧) الهم : الشيخ الهرم . (٨) فانتاش : فأنتخذ من الهلكة .

وتعدّرت من كثيرك، والبحر
في زمانٍ إذا الرجال سخّوا فيه
جودٌ من لا غداً يخاف ولا اليو
سائرٌ بالثناء وهو مقمّمٌ
زاده بالثنا ولوعا ووجدا
لك يومان في الندى شائعٌ با
فعطاءٌ وربّه مشكورٌ
قد أريقت إلا لديق المروءا
وتفردت بالمحاسن في ده
ملك العجز فيه ناصية الفضة
وتواصى الرجال باللؤم حتى ال
أحطت أوجه البلاد ومن حو
فإلى بابك الحوائج تحدو
عادةً من ورائها شافعُ النف
وآكتساب أعانه شرف المي
ويمينًا لمن تمدُّ بأعرا
دوحةً من ثمارها أنت والمغ
خير ما تربة على الأرض لم يُش
طاب صلصال عيصها وبريّا^(٢)

رُ وقد قلّ رفدُه معذورٌ
له فما فرط نيلهم تبذيرٌ
م عليه مسيطرٌ ومشيرٌ
وغنى بالذكر وهو فقيرٌ
قول قوم: هذا هو التديير
دٍ وملقى قرامه^(١) مستورٌ
وعطاءٌ وربّه مأجورٌ
ت وضافت إلا عليك الأمور
ير بأوصافه تشاه الدهور
ل فطالت ذرى الجبال الصخور
مجد عار والجود ذنب كبير
لك للخصب روضةٌ وغديرٌ
ولك العير في العلا والنفير
س وأصل بفرعه منصورٌ
راثٍ والمجد أولٌ وأخيرٌ
قك في الفخر أن يسود جدير
رس منها "بهرام" أو "أردشير"
عب على اللؤم طينها المفظور
ها ترى ما جد وماء طهور

(١) القرام: الستر الرقيق . (٢) العيص: الأصل وخير منابت الشجر .

قَوْمُكَ الْغَالِبُونَ عَزًّا وَهُمْ قَوُ مَيَّ عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَاءٌ يَمُورُ^(١)
 رَكِبُوا الدَّهْرَ وَهُوَ بَعْدُ قَتِي^(٢) جَدَعٌ وَهُوَ قَارِحٌ مَقْرُورٌ^(٣)
 مَلَكَوا النَّاسَ آمِرِينَ وَمَا فِي الْإِ إِسْ إِلَّا مَسْتَعْبِدٌ مَأْمُورٌ^(٤)
 كُلُّ خَوْفٍ بِهِمْ أَمَانٌ وَمَهْجُو رٍ خَرَابٍ بَعْدَهُمْ مَعْمُورٌ^(٥)
 أَيْ مَجِيدٍ يَضْمُنُنَا وَخَيْرٍ يَوْمَ أَنْسَابُنَا إِلَيْهِ تَصْمِيرٌ^(٦)
 إِنْ يَفْتِنُنَا الْخَطِيبُ وَالْمُنْبِرُ الْمُنْ صُوبٌ فَالْتَّاجُ حُظُنَا وَالسَّرِيرُ^(٧)
 حُسَيْنُنَا أَنْ تَعَلَّمَ الْمَلِكُ مِنَّنَا وَالسِّيَاسَاتُ فِيهِ وَالتَّيْدِيرُ^(٨)
 وَكَفَيْنَاهُ أَمْرَ "رَسْتَمٍ" فِي الْحَرْ بٍ إِذَا عُدَّدَ الرَّجَالُ الذُّكُورُ^(٩)
 وَالَّذِي قَدَسَتْهُ مِنَ الدَّمِ "ذُو الْأَكْتِ بَافٍ" حَتَّى رَوَى الثَّرَى "سَابُورُ"^(١٠)
 وَلِدُوا مِنَّنَا كَوَجِبَا ضَوْءَهُ السَّ رَى دَلِيلٌ عَلَيْهِمْ وَنَذِيرُ^(١١)
 وَأَسْتَسَلُّوا لِفَخْرِهِمْ مِنْ لِسَانِي صَارَمَا غَرِبَهُ الْكَلَامُ الْغَزِيرُ^(١٢)
 تُحْطَمُ الذُّبُلُ الصَّعَادُ وَيَسِيرُ^(١٣) صَدَأُ السَّيْفِ وَهُوَ مَائِضٌ طَرِيرُ^(١٤)
 فَلِهَذَا إِذَا مَدَحْتُكَ فِي عِزِّ زِي أَسَدِي وَفِي عِلَائِي أُنِيرُ^(١٥)
 مِنَّنَا أَنْ تُحْسِنَ الصَّنِيعَ وَأَنْ تَر عَى وَمَنِّي التَّنْمِيقُ وَالتَّجْبِيرُ^(١٦)
 وَكَلَانَا بِحُظُّهِ مِنْ أَخِيهِ جَدَلٌ يَوْمَ كَسْبِهِ مَسْرُورُ^(١٧)
 غَيْرَ أَنِّي بِيَقِي قَلِيلُ الَّذِي أَع يَطِي وَيَفْنِي عَطَاؤُكَ الْمَوْفُورُ^(١٨)

- (١) يمور: يرح ويضطرب . (٢) الجدع: الفتى . (٣) القارح: المسن .
 (٤) المقرور: الساكن الثابت . (٥) في الأصل "مسعد" . (٦) ذو الأكتاف:
 ملك من ملوك الفرس واسمه سابور بن هرمز وسمى بذى الأكتاف — في بعض ما قيل — لخروج قوم
 من العرب عليه فسار إليهم ونزع أكتافهم . (٧) الذبل الصعاد: الرماح . (٨) طرير: حاد .
 (٩) أسدي: أجعل لمدحى سدى وهو خلاف الحممة . (١٠) أنير: أجعل له نيرا وهو خلاف
 السدى في عمل الثوب . (١١) في الأصل "الصنيع" .

كل كثير في الأرض تأكله الأرض
 وسوى ما أقول جنادة ثق
 كلم أعور المعادن مطرو
 سرات خلس كما يرد المنذ
 ولعمري إن القريض اذا عـد
 لي وحدي إعجازه، والدعاوى
 ويطلق المغمرون الذي أبـ^(٤)
 غرقوا منه في بحور الأعاريد
 واليتامى من دره في خليج
 واذا المهرجان جاءك يهـدي
 ذاك يوم فرد وذا كلم فصـ^(٥)
 فاقتبل منهما السعود وباكـر
 وتمل الزمان تجرى على حـكـ^(٦)
 تقع الدائرات دونك حـسـرـي
 غصة الغيظ حظ حاسدك البـا
 نام عنك المكلفون وليـلـي
 نفس طال كان لولاك يغنى الـ
 فوفاء "أبا الوفاء" فلم ثقـ^(٧)

ض وكثر مؤبد مذخور
 ذف في الماء أو سفاء يطير
 ق ومعنى مردد مطرور
 عور خوفا أن يصطل المقرور
 كثير وما يسير يسير
 طبق الأرض فيه والتروير
 دع فيه طريقه المسطور
 ض وكيف المنصوب [و] المجور
 ضيق ليس منه هذى البحور
 ه فقد طاب زائر ومزور
 كل بفضل مشهور
 صفوة العيش فالمعاش البكور
 مك قسرا أيامه والشهور
 ورحاها على عدك تدور
 غي وحظاك غبطة وسرور
 ساهر ما لتجمه تغوير
 عفو منه ويقنع الميسور
 ض ، اذا ما لم تقض في ، الذور

١٩١

(١) في الأصل "مؤيد". (٢) السفاء: التراب. (٣) المقرور: الذي أصابه
 القروهو البرد. (٤) في الأصل "ويطق". (٥) المغمرون: المدفوعون في الغمر.
 (٦) هذا الحرف ليس بالأصل. (٧) في الأصل "فضل".

كن غيوراً على من أن يلي غيد رك نصرى ، إن الكريم غيور
فكثير الجزاء منك قليل [وقليل^(١)] من آخرين كثير

* * *

وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبي طالب في المهرجان

نفرها عن وردها "بجارج" شوق يعوق الماء في الحناجر
وردّها على الطوى سواغباً ذلّ الغريب وحنين الزاجر
فطفقت تُقنعها جرّتها^(٢) من شبع دان وري حاضر
يكسعها التراب في أعطافها تساند الأعضاد بالكرّاكر^(٣)
ذاك على سكون من ألقها وأنها وافية لغادر
مغرورة الأعين من أحبابها بخالب الإياض غير ماطر
تقابل المذموم من عهدهم بكلّ قلبٍ ولسانٍ شاكر
وهى بأرماح الملل والقلى مطرودة منحوسّة الدوابر
تشكو اليهم غدرهم كما أشتكت عقيرة الى سفار العاقير
قد وقروا عنها وكانت مدّة^(٤) تُسمع منهم كلّ سمعٍ واقير
وكلمّا ليموا على جفائها تواكلوا فيها الى المعاذير
فليت شعر جدها إذ صوحوا أين الخصب الكث^(٥) في المشافر
وهبهم عن السيول عجزوا فأين بالقاطر بعد القاطر؟
كانت لها واسعة ركابهم ويكلهم في الحظّ كيل الخاسر

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) جرات جمع جرّة رهي أن يعيد البعير ما في جونه الى فيه
ويأكله ثانية . (٣) الأعضاد جمع عضد وهو الساعد . (٤) الكراكر جمع كركرة وهي صدر البعير .
(٥) في الأصل "مرة" . (٦) الكث : الكثيف .

ففيم ضاقوا فتناسوا حقها
 كانت وهم في طي أغمادهم
 وافرة أقسامها فما لها
 هل دخرتهم دون من فوق الثرى
 لو شاوورا مجد "أبن أيوب" لما
 إذن لقد تعلموا ولقنوا
 لله راج منهم مستيقظ
 يرى الصباح كل من توقظه الـ
 جرى الى غايته فناها
 ما برحت تبعثه همته
 حتى أنف أخذًا بحقه
 رد "عميد الرؤساء" دارس الـ
 حلق حتى اشتط في سمائه
 وبعده في الغيب له بقیة
 ولم يقصر قوميه عن سودد
 ولا استرلوا عن مقام شريف
 لکنه زاد بنفس فضلت
 والشمس مع أن النجوم قومها
 وخير من كارك الفخر [به] ^(١)
 هوون في الجود عليه فقره

والدهر يعطيهم بسهم وافر
 لم تبرزهم يمين شاهير
 لم تقتضب من هذه المناشير
 إلا ليوم النفع بالذخائر
 فاتتهم حرامة المشاور
 رعى الحقوق منه والأواصر
 لم يتظلم طول ليل الساهير
 عليا وما ليله من آخر
 مخاطرا، والسبق للمخاطر
 في طلب الجسائم الكبائر
 من العلا أخذ العزيز القادر
 حمجد وأحيا كل فضل دائر
 بحاكمهم في نفسه وأمر
 ناطقة الأنبياء والبشائر
 يُخبر عن أولهم بالآخر
 توارثوه كابرا عن كابر
 فضلل يد الذارع شبر الشابر
 تنسخهن بالضياء الباهر
 شهادة الأنفيس للعناصر
 أن المعالي إخوة المفاقر

(١٩٢)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل .

فالمال منه بين مُقْنٍ واهِبٍ والناسُ بين مقتنٍ وذاحِرٍ
ولن تُرى الكفَّ القليلُ وفرها في الناس إلا لأبنِ عَرِيضٍ وافرٍ
من راكِبٍ؟ — تحمله وحاجةً أمُّ الطريق من بناتِ "داعِرٍ" —^(٢)
ضامرة تركبت نسيبها شطرين من ضامرةٍ وضامرٍ^(٣) ،
يَقْطَعُ عني مطرح العينين لا أسومه مشقَّة المسافرِ ،
من أسهلت أو أحرزت رحلته فحظه حظُّ المجيرِ العابرِ ،
بلغ على قرب المدى ، وعجبٌ قولي : بلغ حاضرا عن حاضرٍ
نادٍ بها "الأوحد" : يا أكرم من تُثني عليه عقْدُ الخناصرِ^(٤)
لم تُسدِّ الناس بحظِّ غالطٍ متفقي ولا بحكمِ جائرٍ
ولا وزرت الخلفاء عَرَضاً بل عن يقينٍ من عليمِ خابرٍ
ما هنك "القائم" حتى آخبرت بالجلسِ حديقِ يمينِ "القادرِ"
خليفتان أصطفياك بعد ما تتحلا سريرة الضمائرِ
وجرباً قبلك كلَّ ناكلٍ^(٥) فعرفا فضل الجرازِ الباتِرِ^(٦)
لم تك كالفاتل في حباله والدين منه مسحلِ المرائرِ^(٧)^(٨)
يا كل مال الله غير حرج الـ صدر بما جرَّ من الجرائِرِ
فانعم بما أعطيت من رأيهما وكاثر المجدِّ به وفاخرِ

(١) أم الطريق: النعامه وقد استعارها هنا للناقة تشبها لها بالنعامه في سرعة عدوها . (٢) داعر: فحل منجب تنسب اليه الداعرية من الإبل ، وفي الأصل "داعر" . (٣) الضامر: القليل اللحم . (٤) عقد الخناصر: يكنى بهن عن اختيار المتوحد الذي اذا ذكر بمدحه تعين لها دون غيره . (٥) الناكل: الجبان الضعيف . (٦) الجراز الباتر: السيف القاطع . (٧) مسحل: مفتول غير محكم . (٨) المرائر جمع مريرة وهي الحبل الشديد القتل .

وَأَكْتَسِ مَا أَلْحَفَتْ فِي ظَلْيَيْهِمَا
 مِنْ رُدْنٍ زَاكِ وَذَيْلٍ طَاهِرٍ
 فَحَسْبُ أَعْدَائِكَ كَيْتَا وَكُنْفَى^(٢)
 كَيْبًا عَلَى الْجَبَاهِ وَالْمَنَاخِرِ
 إِنْ الَّذِي مَاتَ فَمَاتَ مِنْهُمَا
 بَقَاكَ ذُخْرًا بَعْدَهُ لِلغَابِرِ
 فَابْقِ عَلَى مَا رَغِمُوا مُمْلَكًا
 أَزِمَّةَ الدَّسُوتِ وَالْمَنْسَابِ
 مَا دَامَتْ "الْمَرْوَةُ" أَخْتًا "لِلصَّفَا"
 وَالْبَيْتُ بَيْنَ مَاسِحٍ وَدَائِرِ
 وَأَجْلَسْ لِأَيَّامِ التَّهَانِي مَالِكًا
 صَدُورَهَا بِالْمَجْدِ وَالْمَأَثَرِ
 تَطَّلِعْ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ شَارِقِ
 بِمَهْرَجَانٍ وَبَعِيدِ زَائِرِ
 لَكَ الزَّكَاةُ الْبُرَّ مِنْ أَيَّامِهَا
 وَلَا أَعَادِي كُلَّ يَوْمٍ فَاجِرِ
 وَأَسْمِعْ أَنَادِيكَ بِكُلِّ غَادَةٍ
 غَرِيبَةٍ لَمْ تَجْرِ فِي الْخَوَاطِرِ
 مُؤَيِّسَةَ الْمَرَامِ فِي بَاطِنِهَا
 مَطْمَعَةٍ فِي نَفْسِهَا بِالظَّاهِرِ
 وَهِيَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ يَجِبُهَا
 وَحَسْنِهَا قَلِيلَةُ الضَّرَائِرِ
 تَسْتَوْلِدُ الْوَدَادَ وَالْأَمْوَالَ مِنْ
 كَلِّ عَقِيمٍ فِي الْوِلَادِ عَاقِرِ
 فَلَسْتَ تَدْرِي فِكْرَةً مِنْ شَاعِرِ
 جَاءَتْ بِهَا أَوْ نَفْسَةٌ مِنْ سَاحِرِ!
 مَلَكَكَ الْوَدَّ عَزِيزَ رَقِّهَا
 وَهِيَ مِنْ الْكِرَامِ الْحَرَائِرِ
 تُفْضِلُ فِي وَصْفِكَ مَا تُفْضِلُهُ
 فِي الرُّوضِ أَسَارَ الْغَمَامِ الْبَاكِرِ^(٥)
 لَا تَشْتِكِيكَ ، وَالْمَلَالُ حَظُّهَا
 مِنْكَ وَأَنْ رِيغَتْ بِهَجْرِ الْهَاجِرِ
 فِي سَالِفِ الْوَصْلِ وَفِي مُسْتَأْنَفِ الْ
 يَجْفَاءُ بَيْنَ شَاكِرٍ وَعَازِرِ^(٦)
 وَأَعْرِفْ لَهَا أَعْتَرَفَهَا إِذَا نُصِفَتْ
 وَأَعْرِفْ لَهَا فِي الْجَوْرِ فَضْلَ الصَّابِرِ

(١) الردن : أصل النكم ، وحركت الدال للضرورة ، وفي الأصل "ردن" . (٢) الكيت :

الذل والرد بالغيظ . (٣) الكب : الصرع . (٤) في الأصل "فانر" .

(٥) أسار جمع سؤر وهو البقية من الماء . (٦) في الأصل "وغادر" .

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد ويهنته بالنيروز

لعمري الواشيات بأم "عمرو" لقد أغرين والتأنيب يُغرى
 حسدن مودة فغان إفاكا وعين وعائب الحسنة يفري^(١)
 يُردن على الوفاء نزع خلقي وما ساومني شططا كغدري
 وهل "هيفاء" إن غدرت وجارت سوى غصن من الأرواح يجرى
 وقن : تلونت لك حين ملت وليس على الملالة كل هجر
 تُقلبها أصابع الغواني على الطعمين من حوا ومري
 وأين من الحفاظ لها فؤادي اذا لم ألق زلتها بعدر
 ومن يُصبح هوأك له أميرا^(٢) عليك فداره في كل أمر
 وأبعد ما ظفرت به حبيب جراحته تصح بكل سبر
 وإن أحبتي لبسو زمانى كلا العودين من سنخ وتجر^(٣)
 فهبني مبدلا خالا بخل فهل أنا مبدل دهر ا بدهر
 سألبس ما كسيت ورب كاس ينحرفك الملابس وهو معري
 وأحملهم وإياه بقلب يفى بالثقل لى إن خان ظهري^(٤)
 ولست بواجد قلبا صحيحا اذا نحت دفينه كل صدر
 فلا تتعن لأمة بعدلى ولا تغمز فما تسطيع كسرى
 ولا يخف الصديق شبا لسانى على عرض ولا لسعات فكرى
 فلا ألق بغير الصبر قرنا لعل أجتى ثمرات صبرى
 وإن ضعفت أواصر من رجال شددت بأسرة الكرماء أسرى^(٥)

١٩٣

(١) يفري: يخلق، وفي الأصل "يفرى". (٢) فى الأصل "أسيرا" ولا نظما تنفق والسياق.

(٣) السنخ والنجر بمعنى الأصل. (٤) فى الأصل "خاف". (٥) الأسر: إحكام الخلق.

وفاءً من الوزير على ظلِّ^(١)
وأحجبُ نائباتِ الدهرِ منه
ترانى عينُ الأيامِ منه
وكيف يُرينى وحاهِ بابى^(٥)
ودونى من حمايته خميس^(٦)
تُججِرُ فى جوانبه أسود
تُظفرُ باسمه الميمونِ أنى
نفذتُ برشده فنفضتُ طُرقي
وكيف يضلُّ أو يخشى ابنُ ليل
أقول لمنفضين ترحلوها
تعسفَ عيشهم فطوى عليهم
يمنون الطوى ليلاً بليلاً
وراءَ الرزقِ محتبطين ترمى
وراءَ كمٍ أرجعوا فتضيقوها
تصرفَ باليفاعِ مطنبوها^(١١)
يقينى الضيمِ من حرِّ وقُرِّ^(١٢)
بخوصٍ لا تُحصانى وشُزْرِ^(١٣)
بِوافيةِ الظلِّ أخضرَ مسيكر^(١٤)
وهيئته عن الأبصارِ سترى
أخو عرَضينِ بهم كلُّ تغيرِ^(٧)
على ألبادها أسلاتُ نصرِ^(٨)
سرتُ، حتى الحوادثُ ليس تسرى
وصلتُ بحده فقضيتُ نذرى
سطا بمهنيدٍ وسرى بيدرِ
مطايا أزيمةٍ وركابِ ضرِّ،^(١٠)
وأيديهم على سغبٍ وفقيرِ،
وتعريسَ الشرى بخرابِ فجرِ،
بهم أصدارها فقرا بقفرِ،
بيوتاً لا مجاعةً وهى تقرى^(١٣)
مع الكرمين من حلبٍ ونحْرِ

- (١) القر: البرد . (٢) خوص جمع خوصاء وهى العين الغائرة . (٣) شزر جمع شزراء وهى الحمراء من العيون كعين الأسد والغضبان . (٤) المسبكر: المتمد . (٥) فى الأصل "نانى" . (٦) الخميس: الجيش العظيم . (٧) بهم: يعلق . (٨) فى الأصل "أكباد" وهى لا تتفق والمعنى فنقلناها الى "ألباد" جمع لبد وهو شعر رقبة الأسد، والى "أكباد" جمع كتد وهو مجتمع الكتفين وقد رجحنا الأولى . (٩) أسلات جمع أسلة وهى الرخ . (١٠) السغب: الجوع . (١١) اليفاع: ما ارتفع من الأرض . (١٢) مطنبوها: موطئها بالاطناب وهى الحبال . (١٣) الحلب: استخراج اللبن من الضرع، وفى الأصل "حلت" .

إذا ما أحتلّها الطُّرَّاقُ لاحت
 بنو "عبد الرحيم" على حباها^(١)
 وإنّ "ببابل" منهم لَطُودا
 وبجرا من "بني سعيد" عميقا
 حمى حرم الوزارة منه عاص
 خضيب الناب والأظفار ممّا
 إذا ما هيّج عنها ثار منه
 إذا الغارات طُفنَ به كفته
 فما يمنع بيت ما بين نَسْرِ
 كفاها بالسياسة بعد عجز
 ربّي في حجرها وتداولتها
 فما نفرت من الغرباء إلا
 وإن تظفر بعذرتها رجال
 وأعقبهم على الأيام ذكرا
 براك الله سهما دقّ عمّا
 إذا الرامي ثلثا أو رباعا
 فداؤك مغلق الجنين يأوى

لأيديهم عصامة كلّ عسر
 بنو الأبوين من لسن ونخر
 يضعضع كلّ أرعن مشمخر
 بغير قرارة وبغير قعر
 على الأقران في كرّ وفرّ
 يقدّ على فريسته ويفرى
 إلى المهجهاج عاصفة بقمر^(٢)
 زماجر بين همهمة وهمر^(٤)
 مع العيوق مجنوب ونسر^(٥)
 وأمنها على حدّ وذعر^(٦)
 مناح منه شفعا بعد وتر
 أوت منه إلى ولدٍ وصهر
 حظّوا بطلاقة الزمن الأغرّ،
 فعصرك بالكفاية خير عصر
 تريش له بنو "ثعل" وتبرى^(٧)
 أصاب أصبت من عشر بعشر
 إلى صدر يضيق بكلّ سرّ^(٨)

(١) الحبي : العطايا . (٢) المهجهاج : اليوم الكثير الريح الشديد الصوت مما يهب فيه من العواصف . (٣) القرّ : البرد . (٤) الزماجر جمع زمجرة وهي صوت كل شيء . (٥) الهمهمة : دوى صوت الرعد ، وزئير الاسد . (٦) الهمر : اندفاع السيل . (٧) العيوق : اسم نجم في طرف المجرة الأيمن . (٨) نسر : اسم نجمين أحدهما يقال له النسر الواقع ولآخر النسر الطائر . (٩) ثعل : قبيلة مشهورة بالرماية .

اذا ثَقُلْتُ وَسُوقَ الرَّأْيِ أَقْعَى ^(١) ^(٢)
 وَمَعْتَلَّ الْبَنَانُ عَلَى الْعَطَايَا
 يَجُودُ وَمَا عَلَيْهِ فَضُولُ حَقِّ
 وَمَوْلَى وَهُوَ حُرٌّ عَبْدُهُ
 رَعِيَتْ لَهُ أَوَاصِرَ مُحْكِمَاتٍ
 تَذَكَّرَهَا بِعَهْدٍ مِنْكَ حَيٌّ
 وَلَكِنْ مَا لِشِعْرِي فِي هَنَاتٍ
 وَمَا عَتَبْتُ أَسْمِيَهُ التَّجَنِّيَّ
 أَشْكَأُ فِي وَفَائِي بَعْدَ عِلْمٍ
 وَإِعْرَاضًا عَنِ الشَّيْمِ اللُّوَاتِي
 أَعْرِزُفُ عَنْكُمْ أَبْغَى بِصَوْنِي
 وَإِنِّي لَا أَرَى الدُّنْيَا كِفَاءً
 وَأَحْمَلُ مَلَأَ أَضْلَاعِي جِرَاحًا
 أَبْغَضًا أَمْ لِأَنَّ سَنِيَّ مَدَّتْ
 وَلَمْ يَمَلُّ مَدِيحُكُمْ لِسَانِي
 وَكَيْفَ وَزْتُمُّ بِي مِنْ عَسَاهُ
 فَهَلْ فِي الْأَرْضِ أَفْسَقُ فِي حَدِيثِ
 وَمَا أَنَا مِنْ وَشَايَتِهِ، وَإِنِّي أَل
 مَطَارٌ لَسْتُ مِنْهُ وَليْسَ مِنِّي
 يَحْكُ بِظَهْرِهِ مِنْ غَيْرِ عَسِيرٍ
^(٣)
 يُظَلُّ الْبَخْلَ فِي عَرْضِ التَّحْرِي
 عَلَى عُدْمٍ وَيَمْنَعُ وَهُوَ مُثْرَى
 هَبَاتُكَ فِي زَمَانٍ غَيْرِ حُرِّ
 عَاقَنَكَ مَعَاقِ الْمَرِسِ الْمُرِّ ^(٤)
 وَشَكَرُ الْمَلِكِ يَقْتُلُ كُلَّ شُكْرٍ
 تَطَارِحُنِي الظُّلَامَةَ، لَيْتَ شِعْرِي!
^(٥)
 وَتَنْبِزُهُ الْأَعَادِي بِأَسْمِ غَدْرِ
 وَقَدْحًا فِي حِفَاظِي بَعْدَ خُبْرٍ
 عَلَيْهَا طَيْبَتِي طُبَعْتُ وَفَطْرِي
 لِسَانِي مَعَ مُعَاسِرَةٍ وَفِكْرٍ
 لَشَيْءٍ فِيهِ مَنَقَصَةٌ لِقَدْرِي
 وَلَمْ أَحْمَلْ لِعَيْبِ خَدَشِ ظُفْرِ
 فِدَامَ عَلَيْكُمْ رَدِّي وَكَرِّي
 فَكَيْفَ مَلَّتُمْ مِنْ طَوْلِ عَمْرِي
 يُوَدُّ بِيَاعَهُ لَوْ قَاسَ فِتْرِي
 مِنْ الْعَازِي إِلَى مَقَامِ شَرِّ
 لَبْدِي رِقَاهُ مِنْ خَلِّي وَنَحْمَرِي
 بَعِيدَ الشَّوْطِ فِي نَفْعِي وَضَرِّي

(١) وسوق جمع سق وهو الحمل الثقيل . (٢) أقعى : تساند الى ما وراءه . (٣) في الأصل

” يظن “ . (٤) المرس المتر : الحبل المقتول فتلا شديدا . (٥) تنبزه : تلقبه .

فإن أنصف فإت يدا تولت
 وإن أكرم قضاء العدل أرجع
 وأعلم بعد أنك أنت باق
 وأنك لو رأيت الترت^(١) فوق
 تسمعها - سمعت الخير - نوع الـ
 أنلها الود وأجتلها هنيئاً
 وغاد صبيحة النيروز منها
 وطاول مدة الأيام وأسحب
 الى أن ترجع الغبراء ماءً
 أناوبك^(٢) المديح مدى حياتي

* *

وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي ويهنته بالمهرجان
 الليل بعد اليأس أطمع ناظري
 غايط الكرى بزيارة لم أرضها
 هاج الرقاد بها غراما كامنا
 ما كان إلا لمحمة من بارق
 ملت فكان الغادر الناسي بها
 والوصل ما برد الغليل وشره
 هل رفد ذات الطوق يوماً عائد

كسورى تهتدى لمكان جبرى
 الى كفتين من هجر وصبر
 على العهدين من صلتي وبري
 لقمتم بقدره فوليت نشرى
 فصاحة بين معتبة وشكر
 ولولا الود لم تقنع بمهر
 بنشطة ثيب وحياء بكر
 ذيول الملك من بيض وخضر
 وتمشى الراسيات بها وتجري
 وأنشده أمامك يوم حشرى

(١) في الأصل "الترت".

(٢) هذه الكلمة في الأصل هكذا بغير نقط "اناوبك".

(٣) في الأصل "عطفه".

(٤) في الأصل "الذي".

أم عند ليلاقي الطَّوالِ "ببابل" من رَدِّ أيامِي القصارِ "بباجر"
 راميتُ من "خنساء" من لا يتقي بحشَى تذوب ولا يجفني فاطرِ
 وصبرتُ لكن ما صبرتُ جَلادةً عنها ولم أظفر بأجرِ الصابرِ
 قدَّرتُ على قتل النفوس ضعيفة يا للرجالِ من الضعيفِ القادرِ
 من منصفِي من ظالمٍ لم أنتصر عاصيتُ حكم العاذلين وسامني
 ومن البليَّة أن تنكَّرَ عهدُهُ إذ أنكرتُ قَصبي بنانُ الضافرِ
 لم أبك يوماً نَصرةً بوصاله حتى بكيتُ على الشيابِ الناضرِ
 أعدى إلى شِعري حوول وفائه بالغدر حتى حال لونُ غدائري
 فاليومَ أوراقٍ لأقولِ جارِدِ خورا وعيداني لأقولِ كاسِرِ
 قد كنتُ أشوس لا تهزُّ خصائلي كُفِّ المهججِ بالحسامِ الباتِرِ ^(٢)
 آوى إلى حصنِ الشبابِ يجود لي ما لا يحوط قبائلي وعشائري
 فالآن قلبي في ضلوعِ حمامةٍ ^(٣) حصاء سرَّها صفيرِ الصافرِ ^(٤)
 لكنني ألقى الحوادثَ من بني "عبد الرحيم" بباطشٍ وبقاهرِ
 هم خيرٌ ما حملتُ فقامت حرةً ^(٥) حصناءً عن كرمٍ وذليلِ طاهرِ
 ولدتهمُ أم الفضائلِ إخوةً متشابهين أصاغرا كأكابِرِ
 كالراح كلِّ بنانها منها وإن بان اختلافُ أباهمِ وخصائِرِ
 وتجلتُ لتجىء بعد بملهم وتبَّتْ لتجىء بعد بملهم

(١) الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرا . (٢) المهجج : الزاجر . (٣) الحصاء :
 التي ذهب ريشها . (٤) في الأصل "ضمير" . (٥) الحصاء : المتزوجة من النساء
 أو العقيقة ، وفي الأصل "حصباء" .

أبناءً تيجان الأُسرة قوبلوا
 فاذا أنتصوها ألسنا عربيَّة
 واذا الرواية في السيادة ضَعُفَتْ
 كانوا الرءوس قديمها وحديثها
 وعلى "كجال الملك" منهم مسحةٌ
 قِفْ في شمائل نخره متفرِّسا
 جمع الغرائب في السيادة رأيه
 ورمى صدور الحادثات بعزيمة
 ملاء الوسائد من سطاء وبشره
 وورى له زند العواقب رأيه
 شدَّ الوزارة منه كَفُّ فائل
 وسطت يمين أخيه منه بمثلها
 كالنيرين متى تغبَّ شمس الضحى
 "بابي المعالي" رِيض كلِّ مُحارِن
 من كان مقهور الرجاء نخب الـ

في الفخر بين مرَازِبِ وأكاسِرِ^(١)
 فسيوف أندية وقُضْبُ منابرٍ
 نقلوا الرياسة كبرا عن كابرٍ^(٢)
 في مؤمنٍ من دهره أو كافرٍ^(٣)
 فعليك صورة غائبٍ في حاضرٍ
 وخذ الحنفى على قياس الظاهر
 حتى التأمَنَ وهنَّ غير نظائرٍ
 فأصابهنَّ بقاصدٍ وبعائرٍ^(٤)
 قريناط بصدر ليث خادرٍ
 فأراه واردها طريق الصادر
 من بعد ما أنتقضت بكفِّ الناسرِ^(٥)
 فهما يميناً قوَّةً وتآزرٍ
 تخلف بيدٍ في الدجنة باهرٍ^(٦)
 ونمى الكسير على عصابِ الجابرِ^(٧)
 مسعى فراجيه شريكُ القاهرِ^(٨)

(١) المرازب جمع مرزبان وهو رئيس الفرس . (٢) أكاسر جمع كسرى وهو ملك الفرس .
 (٣) في الأصل "ثعلوا" . (٤) في الأصل "كابر" . (٥) القاصد : المهتم المستوى
 نحو الزمية ، والعارض : السهم لا يُدرى من راميهِ ، ويجوز نقلها الى العائر : بمعنى السهم الذي يفور فيما
 يصيبه كقوله في صحيفة ٢٢ سطر ٣

ولا تُخِفْ منك الليالي جاني * بقاصد السهم ولا بعائر

وآستدرا كما لمفات يجوز نقل هذه أيضا الى عائر . (٦) الناسر : النافض . (٧) في الأصل
 "الكبير" . (٨) العصاب : ما يعصب به من منسدل ونحوه ، والجابر : من يجبر كسر العظام .
 (٩) في الأصل "القاهر" .

يا من يسدُّ فوج كلِّ ثيِّبةٍ
ويتمُّ كلَّ نقيصةٍ بكاله
لا تهتدى طرقُ الصلاحِ بغيركم
والمُلكُ ما لم تقدِّحوه دُجَنَّةً
فإن أعترتكم هفوةٌ أو صدِّكم
ورأيتم نعاءكم وصنيعكم
فلكم غداً أيامٌ وصلٍ طولها
لا غرني هذا الصِّدودُ فإنه
كانت لكم وغداً تصير اليكُم
ولربِّ معتزٍ تعطلَّ فاغتمدى
ومقلِّدٍ أمرا يكون يجيده
خُلِّدتَ للحسناتِ تنثرها يداً^(٤)
بك ذدتُ عن ظهري فلم أربع على
إما حضرت بختي أو بنت عن
ما غاب وجهك لا يغب عن ناظري
فاذا عدمتُ ندى يديك تعلَّلت
عوضاً وهل شيءٌ يحلُّ بعائضٍ
فاذهب على كرمٍ شرعت طريقه
وأذكر نسايا الشعرِ عندك إنها

فُتِّتْ وَيَكْمُ^(١) كلَّ خطبٍ فاغبر
كالرحم ممتوماً ببايعِ عاشِرِ
والناسُ بين مَضَلِّلٍ أو حائرِ
يقتافُ سائرَها بنجمِ غائرِ^(٢)
غضبُ المنيلِ [على] الغموطِ الكافرِ،^(٣)
لا في المُقرِّلكم ولا في الشاكرِ،
موفٍ على اليومِ القصيرِ الهاجرِ
صدُّ الميِّدِ وليس صدُّ الغادرِ
طوعاً بخيرِ عواقبٍ ومصادرِ
سببَ البلاءِ على المولى الناظرِ
حلى الذبيحةِ سوِّمت للجازرِ
فيداً وينظَّمها لسانُ الشاعرِ^(٥)
ظالمٍ ولم أصفُقْ بكفِّ الخاسرِ
وطنى بحدودك خيرُ زادٍ مسافرِ
إلا ذكركُك بالهلالِ الزاهرِ
خَلَّتْ^(٦) حالي بالغمامِ الماطرِ
من بعد وجهك أو نذاك الغامرِ
والناسُ فيه على مَدَقِّ الحافرِ
لا تنفعُ الذكري لغيرِ الذاكِرِ

(١) يكتم : يشدُّ فاه لئلا يعصُر . (٢) في الأصل "غابر" . (٣) ليست بالأصل .
(٤) في الأصل "تنثرها" وهي غير ملتزمة مع قوله : "وينظَّمها" على ما لها من معنى . (٥) لم أربع
على ظلع : لم أك ضعيفاً حتى أنتهى عما لا أطيقه . (٦) خَلَّتْ جمع خَلَّة وهي الحاجة .

وتلقَّ يومَ المهرجانِ بأقولِ
 يومٌ يمتُّ إليه طالعُ سعدهِ
 من عمرِ عمركَ لا يُراعِ بآخرِ
 بيتُ العلا فيبئدُ كلَّ منأخرِ
 ولعمرُ من نَسكِ الحجِّ لبيتهِ
 لأحقُّ يومٍ أن يكونَ معظماً
 يومٌ يضمُّك وهو طينُ الفاطرِ^(٢)

١٩٦

*
*
*

وقال في الأرض والسماء

وأُمَّ يفوزُ بإعلانها^(٣)
 عجوزٌ ولودٌ تعدُّ البعولَ
 بنوها ويدهونَ من سرِّها
 كثيرا وكلُّ أبو عذرها^(٤)
 إذا نجت طامثا كان ذا
 يطاها بنوها وهم مسلمو
 ن حتى تعودَ الى كفرها
 فتمضي الأمورُ على أمرها
 قتي شَهْرتهِ على ظهرها
 لها الفخر بالذکر والإنتساب
 إليها وتبعد عن ذكرها

*
*
*

وقال يمدح الملك جلال الدولة في النيروز

بطرفك ، والمسحورُ يقسم بالسحرِ
 تعرَّضَ بي في القانصين مسدِّد الـ
 أعمدا رمانى أم أصاب ولا يدرى؟
 رمى اللحظة الأولى ، فقلتُ : محزَّبٌ
 وإشارة مدلول السهام على النحرِ
 وكرَّرها أخرى ، فأحسستُ بالشرِّ

(١) وشاح جمع وشيجة وهي اشتباك القرابة . (٢) يريد بقوله وهو طين الفاطر وهو جديد .

(٣) في الأصل "إعلانها" . (٤) أبو عذرها : أول من أفضها .

فهل ظنَّ ما قد حَرَّمَ اللهُ من دمي
 ”بنجيد“ - ”ونجيد“ دارُ جودٍ وذمةٌ -^(٢)
 وسمراءُ ودَّ البدرُ لو حال لونه
 خيلِي، هل من وقفةٍ وانتفاةٍ
 وهل من أرانا الحجَّ ”بالخيف“ عائدٌ
 فله ما أوفى الثلاثَ على ”مِنِّي“
 لقد كنتُ لا أوتى من الصبرِ قبلها
 وكنتُ أرومُ العاشقين ولا أرى
 فأعدى إلى الحبِّ صحبةً أهله
 أيشردُ لبي يا غزالةً ”حاجر“
 خذي لحظَ عيني في الغُصوبِ إضافةً
 وإلا فظهرِ الهجرِ أوطأً مرجبا
 وإني لجلدُ العزمِ أملكُ شهوتي
 وأحملُ أثقالَ الحبيبِ خفيفةً
 ولا يملكُ المولى وفأني بنكته
 ومن دونِ ضيبي بسطةُ الأرضِ والسرى
 وإني من مولى الملوكِ ورأيه
 فلا أنا مغمودٌ ولا أنا مُسَلَّمٌ
 تعالى ”بركن الدين“ صوتي وشيئتُ

مباحاله أم نام قومٌ على الوترِ؟^(١)
 مطالٌ بلا عُسيرٍ ومطلٌ بلا عُذْرٍ
 إلى لونها في صبغة الأوجه السمرِ
 إلى القبة السوداء من جانب ”الحجر“؟
 إلى مثلها أوعدّها حِجَّةَ العمرِ؟
 لأهل الهوى لو لم تكن ليلةُ النَّفْرِ^(٣)
 فهل تعلمان اليومَ أين مضى صبري؟
 مزينةً ما بين الوصالِ إلى الهجرِ
 ولم يدرِ قلبي أن داءَ الهوى يسرى
 وأنتِ ”بذات البان“ مجموعةُ الأمرِ؟
 إلى القلبِ أو ردى فؤادى إلى صدرى
 إذاخنتِ وأستوطأتِ لى مركبِ الغدرِ
 وأعرفُ أيأى وأقوى على سرى
 ولكنَّ حملَ الضيمِ ثقلٌ على ظهري
 ولا يشترى معروفٌ ودِّي بالنكرِ
 [وخوض^(٤) الدياجي وأمتعاضُ الفتى الحرِّ
 وسلطانه بين الحجرة والنسرِ
 وفي سسيغه عزى وفي يده نصرى
 محاسنةً وصفى وسار بها ذكرى

(١) الوتر: الثأر . (٢) في الأصل: ”تة“ . (٣) ليلة النفر: الليلة التي ينفر فيها الحجاج

من منى إلى مكة . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل .

وكان إلى الدهر بالشر ناظرا
 وإن كان هذا القول قديماً يطبعني
 وكنت له نجما فلما مدحته
 اليك ملك الأرض ألتقت ملوكها أضد
 ودان لك الغر الميامين من "بني
 رأوك فتاهم في الشجاعة والندي
 فأعطوك طوعاً ما تعدر منهم
 نظمت لهم عقد العلاء وفضلتهم
 لكم أول الدنيا القديم وعنكم
 وما الملك إلا ما آحتبي متدحا
 ولا الدهر إلا ما تقلب صرفه
 ولا تطعم الدنيا بنينا سوى الذي
 بكم يصبح الدين الحنيفي آمنا
 وما برحت أبياتكم في آبتنايه
 وأنت الذي كنت الذخيرة منهم
 فلو بقي الماضون منهم تمثلوا
 إذا ما أراد الله إحياء دولة
 وإن شاء في دهماء قوم إبادة^(٣)
 ومن ملّ طول العمر والعزّ قاده

فغمض عني جوده ناظر الدهر
 فقد زاد بسطاً في لساني وفي فكري
 كساني سنا إقباله بلجة الفجر
 طرارا عنان النهي في الأرض والأمر
 بويه "كما دان الكواكب للبدر
 وشيخهم المتبوع في الرأي والعمر
 على كل باغ بالكراهة والقسر
 فأصبحت وسط العقد في ذلك النحر
 يكون قيام الأمر في ساعة الحشر
 بأيامكم فيه المحجلة الغر
 على ما قسمتم من يسار ومن عسر
 تشيرون من حلوا اليه ومن مر
 إذا بات مخلوع الفؤاد من الدعير
 دعائم الخطي^(١) والقضب البتر^(٢)
 قديما إذا الرحمن بارك في الذخر
 مملكك في ملك وعصرك في عصر
 بغاك بنوها بالحديعة والمكبر
 رماهم بدهم من جياذك أو شقير^(٤)
 لك الحين في حبل الشنأة والغمر^(٥)
^(٦)

١٩٧

(١) الخطي : الرخ . (٢) القضب البتر : السيف القواطع . (٣) الدهماء : العدد الكثير من جماعة الناس . (٤) دهم جمع أدهم وهو الأسود في الخيل . (٥) الشنأة : البغض . (٦) الغمر : الحقد .

قسمت بكفّيك المنيّة والغنى
 فأنت اذا شمت الظبا قاتل العدا
 فلا زال معقودا عطاؤك بالغنى
 وزارك بالنيروز أيمن قادم
 جديدا على العام الجديد مؤمرا
 تُزخرف منه الأرض في حلّ روضها
 كأن الربيع من صفاتك يمتري
 فطاوّل به عدّ السنين مفاوتا
 متى تطوّمك تشتترك بعده
 وحيّاك مني بالمديح مبشّر
 لها مدد من خاطر غير ناضب
 خدمتك منها بالمحصنة التي
 فكرمتني لما قبلت نكاحها
 وما كنتني قلبا كريما ولم أكن
 فقمّت على ظلّ من الأنس بارد
 وإكبتها قد موطلت بمهورها
 ومما شجها أن تضلّ وسيورها
 وخير العطايا ما يراد به العالا
 وما بي إلا أن نسيت فراعني

للهفان يستجدي وغضبان يستشري
 وأنت اذا شمت الندى قاتل الفقر
 ولا زال معقودا لواؤك بالنصر
 سرى لك في وفد الرجاء الذي يسرى
 كما أمرك الماضي على العبد والحر
 بما كُسيّت من صيغ أيامك الخضر
 وشائعه^(١) ومن سجاياك يستقري^(٢)
 بعمرك مقدار الإحاطة والحصر
 ممالك لا تبلى على الطي والنشر^(٣)
 نحائل لم تنبت على سبيل القطر
 مليء إذا كافأ الصنيعة بالشكر
 عليها أحامى والمخدرّة البكر
 وزيدت في فضلي وضاعفت من قدرى
 أظن قلوب الأسد تملك بالشعر
 ومن هيبة الملك العقيم على الجمر
 ولا بد في عقد النكاح من المهر
 مع النجم، أو تظا على ساحل البحر
 وما كل جود بالبحين وبالتبر^(٤)
 لتعلم أتى من علاك على ذكر

(١) الوشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في الثوب، وفي الأصل "وسائفه" . (٢) بالأصل

"شجاياك" . (٣) في الأصل "فالك" . (٤) البجين : الفضة، والتبر : الذهب .

*
*
*

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز ، وهو مقيم بسر من رأى وكتب

بها إليه

كم النوى؟ قد جزع الصابرُ
 وأحمد البادون في عيشهم
 أم كان يومُ البين - حاشاكم -
 ما لقلوبٍ جُبِلتْ لدنةً
 قستْ على البعد وقد ظنَّ بال
 قد أن للناسين أن يرعوا
 أما يهزُّ الشوقُ عطفًا ولا
 كم يُمطلُّ المسوعُ في الوعد بال
 قد صُدعَ العظمُ وأخلقَ متي
 لا تتركوا المحصوصَ في أسركم
 الله يا فاتلَ أمراسِها
 اقبل من البازل وأقع بما
 ولا تُكشِّف عن خفيات ما
 وشاور الإقبال من قبل ما
 وأنهض بجدًّا، فلكم ناهض
 سعدك في أمثالها ضامنٌ
 قد أهملَ النوام من سرحها
 وحملتْ بعدك جهلاؤها

وقنط المهجورُ يا هاجرُ
 ما ذم من بعدهم الحاضرُ؟
 أولَ شيءٍ ماله آخرُ؟
 يعطفها العاجمُ والكاسرُ!
 ووفى منها أنه غادرُ
 شيئًا، فما عذرُك يا ذاكرُ؟
 يجذب هذا الوطنُ الساحرُ
 ارقى وكم ينتظر الناظرُ!
 شطى أن لا ينفع الجابرُ
 يخلف ريشًا إنه طائرُ
 أن يتولى أمرها الناسرُ
 يعطيك من باطنه الظاهرُ
 يخفيه عنك الهائب السائرُ
 تشاور الرأي وتستامرُ
 بالحزم والحزم به عائرُ^(١)
 أنك فيها الفائز الظافرُ
 ما كان يرعى طرفك الساهرُ
 وقر منها القامصُ النافرُ

(١) في الأصل "له".

وَأَدَّبَتْهَا لَكَ غَلَطَاتُهَا (١) كَمِ قَاصِدٍ بَصَّرَهُ جَائِرٌ (٢)
 فَمِنْ لَهَا مَجْدِبَةٌ أَرْضُهَا (٣) إِنْ لَمْ يُعْنَبِهَا الْعَارِضُ الْمَاطِرُ
 أَنْتَ لَهَا أَوْ رُجُلٌ مِنْكُمْ وَالنَّاسُ أَكَّالٌ وَمَسْتَأْتِرٌ (٤)
 لَا تُسَلِّمُوهَا فِيهِ خَطِيئَةٌ (٥) يَدْعَى لَهَا "بِسْطَامٌ" أَوْ "عَامِرٌ" (٦)
 إِمَّا هَلَالٌ مِنْكُمْ وَاضِحٌ (٧) يَسْرَى لَهَا أَوْ كَوَكَبٌ زَاهِرٌ
 يَارَاكِبَ الدِّهْمَاءِ تَمْطُوبُهُ (٨) فِي زَافِرٍ تَيَّارُهُ زَاخِرٌ
 مَلْسَاءُ تَجْرِي مِنْهُ فِي أَمْلِسٍ يَرُوي صَدَاهَا نَقْعُهُ الثَّائِرُ
 تَطْوِي السَّرَى لَمْ يَتَشَدَّبْ لَهَا خَفٌ وَلَمْ يَحْفَ لَهَا حَافِرٌ
 سَابِقَةٌ لَا السَّوْطُ هَمْبَابُهُ (٩) فِيهِ وَلَا الصَّوْتُ لَهَا زَاخِرٌ
 إِذَا سَوَافِي الرِّيحِ شَقَّتْ عَلَى الْبَرِّ (١٠) كَبِ سَفْتَهَا الْعَاصِفُ الْعَاصِرُ (١١)
 يَزَاحِمُ "الْقَاطُولُ" مِنْ "دِجْلَةٍ" (١٣) رَايِمٌ إِلَى الْبَحْرِ بِهَا صَائِرٌ
 يَرُودُ رَوْضَ الْجُودِ حَيْثُ اسْتَوَى إِلَى مِظَلِّ وَرَقِ الْوَرَقِ النَّاصِرُ (١٤)

(١) القاصد : العادل أو هو ضد المفرط . (٢) في الأصل "خائر" . (٣) العارض : السحاب المعترض في الأفق . (٤) الخطية : الرماح المنسوبة إلى "الخط" وهي مرفأ السفن بالبحرين ، يقال رماح خطية على الوصف ورماع الخط على الإضافة . (٥) يشير إلى بسطام بن قيس الشيباني فارس بكر ، ويقال في المثل "أفرس من بسطام" . (٦) يشير إلى عامر بن مالك الشهير بملاعب الأسته وسمى بذلك لقول أوس بن حجر :

ولاعب أطراف الأسته عامر * فراح له حظ الكتيبة أجمع

(٧) الدهماء : السوداء ، ويشير بذلك إلى السفينة لطلائها بالقار (الزفت) . (٨) تمطو : تجدد في السير وتسرع . (٩) الهباب : الصيَّاح . (١٠) السوافي جمع سافية وهي الريح تحمل التراب . (١١) سفتها : حملتها كما تحمل الريح التراب . (١٢) العاصف العاصر : الريح التي تعتمر السحاب . (١٣) القاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة في سامراء ، حفره هارون الرشيد وبنى على فوهته قصرا وسماه "أبا الجند" وجعله لأرزاق جنده لكثرة ما كان يروي من الأراضي . (١٤) في الأصل "ورق"

وحيثُ قام الماءُ معَ أَنه^(١) جارٍ وحلَّ القمرُ السائرُ
 قل لوزير الوزراء : آلتظني بعدك ذاك الولهُ الفاترُ
 وآتحت الأشواقُ قلبي فما يفوتني القاصدُ والعائرُ^(٢)
 وآكلتني كلَّ جوفاءَ لا يُشبعها الخالبُ والجازرُ
 تسرطني بلعًا وكانت وما^(٣) يُسيغ لحي فمها الفاعرُ
 في كلِّ يومٍ قتبٌ ضاغطٌ يغمزُ نضوءَ تحتَه ضامرُ
 أدعو فلانا وفلانا له دعاءَ من ليس له ناصرُ
 أقتُ أرعى جدبَ دارٍ وفي أخري ربيعَ مائِخ مائرُ^(٤)
 فمن لظمانَ "بنجدٍ" وفي "تِهامةٍ" صوبُ الحيا القاطرُ
 "يا شرفَ الدين" عسى ميتٌ الـ فضلِ بأن تلاحظَه ناشرُ
 يا خيرَ من دلتَ على بابهِ حائرةٌ يركبها حائرُ
 أظلعها التطوافُ معَ فرطِ ما^(٦) ورثها من جلدٍ "داعرُ"^(٧)
 بقى السرى منها ومنه كما بقى من المأطورةِ الآطرُ^(٨)
 لم يريا قبلك بيتًا له نادٍ ولا نارًا لها سامرُ^(٩)
 حتى قضى الله لحظيَّهما عندك قسما كلُّه وافرُ
 فؤولا في عطينِ واسع يذرعُ فيه الأملُ الشابرُ^(١١)

(١) قام : جمد . (٢) القاصد : السهم الملتوى نحو الرمية ، والعائر : السهم لا يدري من راميه . (٣) تسرطني : تيلعني . (٤) المائخ : الساقى آتترافا باليد . (٥) المائر : من يأتي بالميرة . (٦) أظلعها : جعلها تظلم أى تغمز في مشيها . (٧) داعر : خلل منجب تنسب اليه الإبل الداغرية وفي الأصل "داعر" . (٨) المأطورة : التي عطفت ولويت كالقوس . (٩) في الأصل "باد" . (١٠) في الأصل "ولا نار له" . (١١) في الأصل "السائر" .

لم يبقَ من فوق الثرى للعلا
قد كانت الأرض ولوداً فمد
وسلم الإجماع من أهلها
إن نجمت نجمة بالطبا
أو كانت الشورى غطاءً على الـ
وإن أخذت الدست والصدر فأد
أو ورد الناس فلم يصدروا
وكم أراك اليوم ما في غد
إن تُنزع الدولة ما أليست
أو يكفر الحق ولا بد أن
فاسئل من الناجي إذا بويعت
غداً يرى عند اختلاف القنا
ويعكف الندام مسترجعاً
الله - إن ترضوا وإن تسخطوا -
أن العلا بجبوحه بيتها الـ
ناصى بها "عبد الرحيم" السها
حتى انتهى الفخر إلى هضبة
سأهم في المجد فعلى به
قد فرض الله لتديبه الـ

غيرك لا سمع ولا ناظر
ولدت فهي المقلت العاقر^(١)
أنك فيها المعجز الباهر
أبدع فيها سيفك الباتر
بيطى جلى رأيك الحاضر
قضاء ناه فيهما أمر
عجزا فانت الوارد الصادر
ما أنت من أمر غد حائر
منك وأنت الملبس الفاخر
يُحرم طيب النعمة الكافر
نفس بنفس ومن الخاسر
كيف غناء الدرع يا حاسر^(٢)
عادة ما عوده الغافر
قدر وهو العالم القادر
مشرق هذا الحسب الطاهر
وبعد الكابر والكابر
ليس لمن يصعدا حادر
مقادح ليس له قامر
أمر وهذا الفلك الدائر

١٩٩

(١) المقلت : التي تأتي بولد واحد ثم تعقم بعده ، وفي الأصل "المقلب" . (٢) الخاسر :

فكَلَّمَا نَدَّ إِلَىٰ غَيْرِهِ ^(١) فهو إليه صاغرا صائِرُ
يا ملبسَ التَّعْمَىٰ التي لم يزل علىَّ منها الشاملُ الغامرُ
وَمَنْبَعِي الْعَذْبَ إِذَا قَلَّصَ الـ ^(٢) ^(٣) بجلُّ وأكدي الرجلُ الحافرُ
مضت بطرحي أشهرُ تسعةً حاشاك أن يعقبها العاشرُ
هذا وما قصر شعري ولا آس يتحلَّ عن عادته شاكرُ
وما خلَّاتي سوى جودكم ^(٤) خبيثةً يذخرها الذاهرُ
قد أخط الوادي فلا لابن ^(٥) لطارقِ الحى ولا تامر ^(٦)
فلا ونث تطرقكم في النوى فتائلُ أبرمها الضافرُ
زوائرُ شهدي لأعراضكم ألطف ما يجمله الزائرُ
يؤثرُ عنها خبرُ صادقٍ في مجدم أو مثلُ سائرُ
في كلِّ [نادٍ] نازحٍ غائبٍ ^(٧) لها حديثٌ بكم حاضرُ
تعرضُ أيام التهاني بها ما تعرضُ المعشوقُ العاطرُ
تمس منها بين أيامكم خاطرة يتبعها الخاطرُ
لثمها التحصينُ عن غيركم وهي على أبوابكم سافرُ
شاهدةٌ أنى لكم حافظٌ اذانبنا أو نكث الغادرُ
وكلُّ الفخر لها أنك الـ ممدوح فيها وأنا الشاعرُ

(١) ندَّ : نفر وشرد . (٢) السجل : الدلو العظيمة . (٣) أكدي : بلغ الكدية وهي الأرض الغليظة الصلبة التي يعجز عنها الحافر فلا يمكنه أن يحفرها . (٤) الخلات جمع خلة وهي الحاجة . (٥) اللابن : الكثير اللبن . (٦) التامر : الكثير التمر . (٧) هذه الكلمة في الأصل هكذا "د" .



وكتب الى الأجل عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب في النيروز
بلوتُ هذا الدهر أطوارهً على طورا ومعى تاره
وبصرتني كيف أخلاقه تجاربُ كشفن أخباره
فصرتُ لا أنكر إحلاؤه يوما ولا أنكر إمراهه
لا هو إن شد رأى كاهلي رخوًا ولا نفسى خواره
ولا تصباني من سلمه زخارفُ للعين غراره
من عاذرى منه على أنى ضرورةً أقبلُ أعداره
دعه ويت منه على نجوة خائفة الرقبة حداره
وأسلم فإتسلم من جوره إلا اذا ما لم تكن جاره
تقلبي يا ركب العيس بي ^(١) منجدةً يوما وغواره
لا خطر الضيم ببال امرئ وأنت بالبيداء خطاره
قد نبت البيداء بي جالسا أرجو الأمانى وهى غداره
أظلم نفسى بين أنبائها والنفس لا تظلم مختاره
ويطينني ^(٢) وطن تربه مستعبد يلفظ أحراره
وكم ترى تسحرني "بابل" "وبابل" بالطبع سحاره
إن كنت يا قلبي متى فلا ^(٣) تخدعك منها هذه الشاره
أولى بمن تحمله قدرة فراق من تجهل مقداره
لا شمتُ برق الهون في دوركم والعزفى "الأبرق" "والداره"
الله لى متصف من أخ يكيلى بالعرف إنكاره

(١) ركب جمع ركاب . (٢) يطينني : يزديني . (٣) الشارة : الحسن والزينة .

يبحي لساني أبدا عرضَه ويتبغى في عرضي الغارَه
أعف عن جتمه مفعماً^(١) تُناهزُ الورادُ تيارَه
ولا يراني ناسيا عهدَه إن غاض أو كابد إعسارَه
فليتِه صان مكاني كما صان عن البدلة دينارَه
لولا بنو "أيوب" لولاهمُ ما وجد المظلوم أنصارَه
قومٌ إذا استجدتهم لم أخف سهما ولو ناضاني القارَه^(٢)
وبت فيهم حيث لا يؤكل الـ يجارُ ولا تُتَمَك الحارَه
البيتُ لا ينكرُ طواقمه والليلُ لا يعدمُ سمارَه
والحفناتُ العريسي لها^(٣) كلُّ غضوبِ الغلي هدارَه
ترى الجزورَ العبل^(٤) في قلبها أعشاره تلعبُ جزارَه
إن صمَّ عنك الناس أو عمّضتُ في الخطب عينٌ وهى نظارَه ،
فنيحت منهم في مغاليقه أسمعَ ذا الدهرِ وأبصارَه
نموا شهابا من "أبي طالب" خيرا وبثَّ الله أنوارَه
والأفقُ العلوى إن غورتُ شمسُه أطلعَ أقمارَه
قصَّ حديثَ المجد عنهم قتي يُصدِّقُ السوددُ أخبارَه
وبرزوا سبقا ولكنهم لم يدركوا في المجد مضارَه
ناصى "عميدُ الرؤساء" العلا والناسُ يقتصون آثارَه
وطالت النجومُ به همّةً تقضى من الغايات أوطارَه

(١) الجمّة : الماء الكثير المجمع . (٢) القارة : قبيلة مشهورة بالرماية ، وفي المثل "أنصف

القارة من رامها" . (٣) يسنى : يرفع . (٤) العبل : الضخم .

أبْلِحُ وَدَ الْبَدْرُ لَوْ صَيَّرْتُ لَوْجَهَهُ عِمَّتَهُ دَارَهُ (١)
مَوَلَهُ الْمَجْدُ فَلَمْ يَكْتَرِثْ إِقْلَالَهَ الْمَالَ وَإِكْثَارَهُ
كَفَّتْ بِهِ الْقَدْرَةُ لَمَّا سَطَتْ أَيْدٍ مَعَ الْقَدْرَةِ جِبَارَهُ
سَالِمُهُ وَأَحْدَرُ صَافِيَا مَاءَهُ وَهَيْجَهُ وَأَحْدَرُ صَالِيَا نَارَهُ
إِنْ نَامَ رَاعِي السَّرْحِ فِي الْأَمْنِ لَمْ يَكْحَلْ بِطَعْمِ النَّوْمِ أَشْفَارَهُ
وَلَمْ تَكُنْ تَلْتَهُ نَهْزَةٌ (٢) يُطْمَعُ فِيهَا الذَّبُّ أَظْفَارَهُ
أَوْ شَرَعُوا فِي الشَّرِّ عَافَتْ لَهُ نَفْسٌ بِفَعْلِ الْخَيْرِ أَمَّارَهُ
كَفَى "الإمامين" بِتَدْبِيرِهِ مَخَافَ الْخَطْبِ وَأَخْطَارَهُ
وَأَسْتَسْبَغَا مِنْ رَأْيِهِ تَشَالَةً (٣) ضَافِيَةَ الْأَذْيَالِ جَرَّارَهُ
حَلَّتْ عَنِ الْمَاضِي فَعَادَتْ يَدُ الْإِلَهِ بَاقِي بِهَا تَعْقِدُ أَرْزَارَهُ
قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ مَسْتَخْلَفٌ كُنْتُ لِحَرْحِ الدِّينِ مِسْبَارَهُ
أَرْهَفَ مِنْ نَصِيحِكَ صَمِيمَةً بِيضَاءَ مِثْلِ الْبَدْرِ نِيَّارَهُ
أَحْرِسْتَ الْفِتْنَةَ عَنِ مَلِكِهِ بِالْأَمْسِ وَالْفِتْنَةَ نَعَّارَهُ
وَزَارَةَ حَصَّنْتَ أَمْوَالَهُ فِيهَا كَمَا حَصَّنْتَ أَسْرَارَهُ
فَابْلَغْ بِهِ أَقْصَى الْمَنَى مِثْلَهَا بَلَّغَهُ سَعِيكَ إِشَارَهُ
وَأَسْتَخْدَمِ الْأَيَّامَ نَفَاعَةً تَجْرِي بِمَا شِئْتَ وَضَرَّارَهُ
لَا يَرْفَعُ الْإِقْبَالَ مُسْتَقْبَلًا غِطَّاهُ عَنكَ وَأَسْتَارَهُ
يَزِيرُكَ النَّيْرُوزُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ مَدْحِي أَحْسَنَ زُقَّارَهُ
غَنَاءَ شَقِّ الشَّعْرِ ثَرْنَارَهُ لَهَا وَأَجْرِي الْفِكْرُ أَخْطَارَهُ

(١) الدارة : الهالة التي تحيط بالبدر والشمس . (٢) التلته : جماعة الغنم الكثيرة .

(٣) التلته : الدرع الواسعة المحكمة .

مقيمة عندك لكتبا بعرفها في الأرض سياره
 تحققت بالكلم الفصل^(١) فال سملك لها والناس نظاره^(٢)
 تشرب [من حوض] المعاني، وما تفضل للوارد أساره^(٤)
 وهي مع الإفراط في حبكم حاملة للهجر صباره
 تنسى وتقصى غير منسية وهي مع الإعراض ذكارة
 تحن للجاني وتحتال له مقصر المهمل أعذاره
 يقنعها الإنصاف لو أنصفت وتطلب المال وإكثاره
 حظك منها صفو سلساها إن رنق^(٥) المادح أشعاره
 وإن صدق فيك أعتده من كذبي في الناس كفاره

*
*
*

وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو مقيم

بسر من رأى، يستوحش لبعده، ويهتبه بالنيروز

(٢٠١)

أولى لها أن يرعوى نفاؤها وأن يقرب بالهوى قرارها
 وأن ترى ميسورة خطاها من مرج منشوطة أسيارها^(٦)
 تُرعى وتروى ما ضفا وما صفا وللرعاة بعدها أسارها

(١) في الأصل "الفضل". (٢) النظارة : المشاهدون . (٣) هذه الكلمة ليست في الأصل . (٤) أسار جمع سؤر وهو بقية الماء في الإناء أو الحوض ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

* تشرب المعاني وللوارد ما بفضل أسواره *

ويكون معنى البيت على ما رجحناه : أن قصائده تشرب من حوض المعاني ولن يرد أساره هذا الحوض ما تركه وتبقيه ، ويشير بذلك الى غيره من الشعراء الذين يردون حوض المعاني فلا يجدون فيه إلا ما أبقام مما لا خير فيه . (٥) رنق : كدر . (٦) المرج : النشاط .

حتى تروح ضخمَةً جُنُوبِهَا (١)
 وكيف لا وماء "سَلَع" ماؤها
 ودونها من أسلات "عامر"
 وذمّة مرعيّة أسندها
 لا شلها ممّا تطور ^(٤) همّة ^(٣)
 كأنها بين بيوت قومها
 نعم! سقى الله بيوتنا "بالحمى"
 وأوجها يشف من ألوانها
 سواهما ^(٧) ما ضرّها شحوبها ^(٨)
 لم أر ليلا في الحياة أبيضاً
 كم زورة على "الغضا" تأذن لي
 وليلة ساعني رقيبها
 فبت اجني ثمر الوصل بها
 وخلوة كثيرة لذاتها
 لم يتوصّمني بريب سرّها
 وأمّ خشف طيب ^(١٠) حديثها
 باتت تعاطيني على شرط المنى

بخصبها شاكرة ^(١) أوبارها
 مقلّوة و"العلمان" دارها
 جمرّة [حرب] ^(٢) لا تبوخ نارها
 الى حفاظ "غالب" "نزارها"
 لطارد فيه ولا عوارها
 نواظر تمنعها أشفارها
 مسدلة على الدمي أستاذها ^(٥)
 عنصرها الكريم أو نجارها ^(٦)
 ومن صفات حسننها استمرارها
 إلا بأن تطلّع لي أقرارها
 فيها بيوت لم تصل زوارها
 عمدا وأخلى مجلسي ^(٩) سمارها
 من شجرات حلوة ثمارها
 قليلة على الصّبا أوزارها
 صونا ولم يقدر على عارها
 بين الوشاة طاهري إزارها
 نخبّة كأس ريقها عقارها

- (١) يقال : شكرت الدابة بمعنى سمّنت فهي شاكرة . (٢) هذه الكلمة ليست في الأصل .
 (٣) شلها : طردها . (٤) تطور : تقرب وتدنو . (٥) في الأصل "الذي جمع دنيا"
 ولعلها محرفة وإن كانت لا تخلو من معنى . (٦) النجار : الأصل . (٧) سواهم : متغيرة
 في لونها . (٨) الشحوب : تغير لون الوجه من هزال أو جوع أو سفر . (٩) في الأصل
 "وأحلي" . (١٠) الخشف : ولد الظبية .

سَكْرِي فِي لَيْلَاتِهَا نَحْمَارُهَا الـ ساقِ وَعَطَّرِي نَشْرُهَا عَطَّارُهَا^(١)
 يَعْرِفُنِي بَيْنَ الْبَيْوتِ لَيْلُهَا بِمَيْسِمٍ يُنْكَرُهُ نَهَارُهَا
 الْحَبُّ لَا تَمْلِكُنِي فِشَاؤُهُ الـ تَقْصُوِي وَلَا يُسْمَعُنِي أَمَّارُهَا
 وَطُرُقُ الْعِيَاءِ لَا تُعْجِزُنِي سَعِيَا وَلَا تُوحِشُنِي أَخْطَارُهَا
 وَقَوْلَةٌ لَا تُرْتَقِي هَضْبُهَا وَلَا تُخَاضُ غَزْرًا غِمَارُهَا^(٢)
 عَوْصَاءٌ لِلْأَلْسِنِ عَنِ طَرِيقِهَا [تَعْتَمَعُ^(٤)] الزَّالِقِ أَوْ عِشَارُهَا^(٣)
 كُنْتُ إِلَى الْفَضْلِ أَبَا عُدْرَتِهَا، وَلِلرَّجَالِ الْقَالَةَ^(٦) أَعْتَذَرُهَا^(٥)
 قَمْتُ بِهَا، تَمَدَّنِي مِنْ خَلْفِهَا دَافِعَةٌ مَا كُسَعَتْ أَعْيَارُهَا
 كَأَنِّي مِنْ فَضْلِ إِيْمَانِ بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَأَقْفَا أَمْتَارُهَا
 أَرْسَلْتُهَا مُحْكَمَةً سَيَّارَةً لَا لَغْوَهَا مَتَهَا وَلَا عَوَّارُهَا
 وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا آثَارُهُمْ قُصِّتْ وَعَنْهُمْ رُوِيَتْ أَخْبَارُهَا
 سَقَى الْحَيَا ذَكَرَ مَلُوكٍ كَلَّمَا مَاتَ النَّدَى أَنْشَرَهُ تَذْكَارُهَا
 وَزَادَ عِزًّا أَنْفَسَا تَحَلَّقَتْ فَوْقَ السَّهْمَا وَمَا أَنْتَهَتْ أَقْدَارُهَا
 تَزْدَادُ حِرْصًا كَلَّمَا زَادَتْ نَدَى تَرَى الْمَعَالِي أَنَّهُ قُصَّارُهَا
 وَإِنْ قَسَتْ أَيْدِي الْغِيَامِ وَالْتَوَتْ فَقِيْلَ فِي يَمِينِهَا : يَسَارُهَا

(١) في الأصل "السانى" . (٢) غزرا : مائلة . (٣) العوصاء : الكلمة الغربية أو الصعبة . (٤) في الأصل "تعنا" والتعتمعة : ارتظام الدابة في الرمل والوحل والخبارأى وعوثة الرمال ومته قول الشاعر :

يتعتم في الخبار إذا علاه * ويعتر في الطريق المستقيم

ومن ذلك يتضح تصويب ما رجحناه . (٥) يقال : فلان أبو عدرتها بمعنى أول من آفئضا وقد توسع في استعماله فصار بمعنى : أول من أتى بكلام لم يأت به غيره . (٦) القالة جمع قائل .

فَعَضَدَ اللهُ أَكْفَا سَبْطَةً^(١) تُفَدَى بَبُوعٍ غَيْرِهَا أَشْبَارُهَا^(٢)
 مَا ضَرَّ أَرْضًا تَسْتَمِيحُ صَوْبَهَا أَنْ السَّمَاءَ لَحِزَتْ أَمْطَارُهَا^(٣)
 دَوْحَةٌ مَجِيدٌ بَسَقَتْ غَصُونُهَا مِنْ حَيْثُ طَابَ وَزَكَّى قَرَارُهَا
 شَقَّ لَهَا فِي "فَارِسٍ" إِمَاؤُهَا حَرَّ التَّرَابِ وَهَمُّ أَحْرَارُهَا
 مَطْعِمَةٌ مُورِقَةٌ لَا ظَلُّهَا يَضْوَى^(٤) وَلَا يُغْبِكُ^(٥) أَسْتِمَارُهَا^(٥)
 كُلُّ زَمَانٍ عَامِهَا رِبْعُهَا لَا جَدْبٌ شَهَاءٍ وَلَا إِعْصَارُهَا^(٦)
 وَحَسِبُهَا أَنْ الْوَزِيرَ فَالِقُ أَبْلُجٌ مِمَّا قَدَحَتْ أَنْوَارُهَا
 شَجَرٌ مِنْهَا وَهُوَ فِي حَكْمِ الْعِلَا قُطْبٌ عَلَى سَعُودِهِ مَدَارُهَا^(٧)
 مَا بَرِحَتْ يَبْعُثُهَا أَسْتَعْلَاؤُهَا عَلَى عِضَاهِ الْمَجْدِ وَأَشْتَهَارُهَا^(٨)
 كَأَنَّهَا كَانَتْ تَرَى مَذَبَدَاتٍ أَنْ إِلَيْهِ يَتَمَيَّ نَخَارُهَا
 وَلِلْعَالَى فِي الْفَتْحِ إِمَارَةٌ وَاضِحَةٌ مِنْ قِبَلِهَا مَنَارُهَا
 إِلَى "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" أَشْتَطَّتْ بِنَا مَوَائِرٌ^(٩) لَا تُقْتَفَى آثَارُهَا^(١٠)
 تَلْشُرُ مِنْ أَخْفَافِهَا أَجْنَحَةٌ وَخَيْدُهَا عَلَى الثَّرَى مَطَارُهَا^(١١)
 كُلُّ طَرِيقٍ نَفَضَتْ إِلَى الْعِلَا فَهِيَ وَإِنْ تَطَاوَلَتْ مِضْمَارُهَا
 لَا تَنْوَقِي شَوْكَةَ الْأَرْضِ وَلَوْ ذَابَ عَلَى حَرِّ الظَّرَابِ رَارُهَا^(١٢)^(١٣)

٢٠٢

- (١) سبطة : كريمة سهلة . (٢) في الأصل "بنوع" . (٣) لحزت : بخلت وشتت .
 (٤) يضى : يدق ويهزل . (٥) لا يغبك : لا يأتيك يوما بعد يوم بل يأتيك كل يوم .
 (٦) الشهباء : السنة الشديدة لا خضرة فيها . (٧) في الأصل "أعطارها" . (٨) في الأصل
 "سعود" . (٩) العضاء : كل شجر يعظم وله شوك واحدة عضاهة . (١٠) موائير جمع
 مائرة وهي المتحركة بسرعة . (١١) الوخيد : سعة الخطو أرمى البعير بقوامه كمشى النعام .
 (١٢) الظراب جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجارة وحده طرفه . (١٣) الرار : المنخ

(١) تَسْفِرُ فِي الْحَاجَاتِ وَهِيَ [عِدَّة] (٢)
 تَدْلُهُا فِي الشُّبُهَاتِ سُجْر (٣)
 لَا تَعْرِفُ الْعَذْرَاءَ عَلَى غَضِّ السَّرَى
 تَمْضِي حَنَايَا دُبَّالًا شَخُوصُهَا
 حَتَّى إِذَا شَرَعْنَ فِي حِيَاضِهِ (٤)
 تَلْقَاهُ خَفًّا فَإِذَا تَرَوَّحَتْ
 يَصْوْتُ الْجُودِ بِهَا : أَلَا كَذَا
 عَلَى نَدَاكَ "شَرَفَ الدِّينَ" رَبَّتْ
 وَعِنْدَكَ الْفَاسِخُ مِنْ أَعْطَانِهَا
 مَوْسِمُ فَضِيلٍ لَا تَبُورُ سَوْقُهُ
 وَأَعْطِيَاتٌ وَحُلُومٌ عَجِبَتْ
 قَدِ دَرَّتِ الدُّنْيَا عَلَى جَهْلَاتِهَا
 الْكُوكِبُ الْمَفْرُدُ مِنْ أُنْبَاءِهَا
 تَكَثَّرَتْ بِوَاحِدٍ مِنْكَ كَمَا
 وَأَيَقِنْتُ دَوْلَةً "أَلِ بَاسِلٍ"
 وَأَنْ مَا تَنْظِمُ مِنْ تَدْبِيرِهَا

عَلَى بِلُوعٍ مَا آبَتْنِي سَفَارُهَا
 هُنَّ عَلَى جُرْحِ الْفَلَاحِ مِسْبَارُهَا
 إِذَا الْمَطَايَا عُدِرَتْ أَبْصَارُهَا
 سَهَامُهَا تُنْفِضُ أَوْ أَوْتَارُهَا
 خَالَفَ مِنْ إِيْرَادِهَا إِصْدَارُهَا (٥)
 فَمَكَالِضَابِ فَوْقَهَا أَوْقَارُهَا
 عَنِ الْمَلُوكِ فَلْيَعُدْ زُؤَارُهَا (٦)
 فِصَالُهَا وَبَزَلَتْ بِكَارُهَا (٧)
 وَالْأَمْنُ إِنْ أَرَهَقَهَا حِذَارُهَا
 وَدَارَ عَزٌّ لَا يَنْدُلُ جَارُهَا
 مِنْهَا جِبَالُ الْأَرْضِ أَوْ بِجَارُهَا
 أَنْكَ خَيْرٌ مِنْ حَوْتِ أَقْطَارُهَا
 إِنْ خَيْرٌ لَمْ يَعُدْكَ آخْتِيَارُهَا
 قَلَّلَهَا مِنَ الْوَرَى إِكْثَارُهَا
 أَنْكَ يَوْمَ بَطِشَهَا جِبَارُهَا (٨)
 مَرِيرَةٌ لَغَيْرِكَ أَنْتَسَارُهَا (٩)

(١) تسفر: تتوسط . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرج جمع سراج، ويراد بها النجوم، وفي الأصل "سرح". (٤) خفًّا: خفيفة . (٥) الأوتار جمع وقرة وهو الحبل الثقيل . (٦) فصال جمع فضيل وهو ما فصل عن أمه . (٧) بزلت: صارت بازالاً أي مسنة . (٨) بكار جمع بكرة وهي الفتية من الإبل . (٩) المريرة: الحبل المقتول . (١٠) انتسارها: بقصها .

إذا قُرِبَتْ خافها أعداؤها وإن نأيت خافها أنصارها
 غادرتها منذ أعتلت بيتها لها نبؤ العين وأزورارها
 يلاث^(١) قُبْحاً لا عفافاً وتَقَى على صفاح وجهها نحارها^(٢)
 مطروحة للضم لا يمنعا قنا المحامين ولا شفارها
 تمد للخطب يدا مقبوضة لا سيفها فيها ولا سوارها
 واجتمعت على تنافى بينها ال أهواء فيك وأستوت أقدارها
 وأعترفت لك العدا أعرافنا بالحق إذ لم يُغنها إنكارها
 وأمنت أنك فينا آية باقية وحسن استبصارها
 ولورأت وجهه الجود بحدت وإنما ضرورة إقرارها
 يا من به أستجليت^(٣) طعم عيشتي من بعد ما قَصَّ في إمرارها
 ورد أيامي على إصرارها منية^(٤) يُججني أعتذارها
 ومن تحرمت به فلم يضع ذمام آمالى ولا ذمارها
 في كل يوم نعمة غريبة أوهبها كأنى أعارها
 تأتى وما أنصبنى تطاول لها ولا عدبني أنتظارها
 حياء من عطلى لبوسها وراقعا من خلى نضارها
 أقرب ما يكون نبي وصلها إذا نأت أو بعدت ديارها
 فما يضر حسن حظي منكم تصاعد العيس ولا أنحدارها
 لكن شوقا حره في أضلعي جنابة لا يملك أعتفارها
 ولوعة إذا تنفست لها عن كبدى حرقى أوارها^(٥)

(١) يلاث : يلف . (٢) انخمار : ما تغطى به المرأة رأسها . (٣) في الأصل .

”استجليت“ . (٤) منية : راجعة تائبة ، وفي الأصل ”منية“ . (٥) الأوار : حبال الدار .

فهل لهذا الداء من راقيةٍ
 أم هل يكون من لطيف برِّكم
 وإنما على النوى لآيةٍ
 لا قلصت عنكم ظلال ملككم
 ولا أحال من قشيب عزِّكم^(١)
 وحالفتكم نعمةٌ صحيحةٌ
 ونحرت أوجهها عن غيركم^(٢)
 عمن يعادى مجدكم زواها
 وسائر بالثناء لا يرى^(٣)
 لا تخفق الظماء في بسطتها
 تطوى الفيافي لا خفارات لها
 تشاقها الأرض وبعد لم تصل^(٤)
 يخالها النادى إذا اجتازت به
 تحمل آثاما بمدح غيركم
 تُهدى لك الأعياد منها طرفا
 مما توحدت به لم تفتزع
 ودت "تميم" وفول "وائل"
 من قبلها لو أنها أشعارها
 ينفث في عقده سحرها
 زيارة تقضى بكم أوطارها؟
 معجزة، عندكم احتقارها
 نواب الدهر ولا أقدارها
 مرور أيام ولا تكرارها
 عهدودها، طويلة أعمارها
 دولة دنيا لكم إسفارها
 وعندكم برغمه استقارها
 مستعفيا من داب سيارها
 قبضا كأن ليلها نهارها
 إلا الذى تضمنه أسطارها
 لأنها تسبقها أخبارها
 لطيمة^(٥) مر بها عطارها
 حتى تحط بكم أوزارها
 جواهرها تحت فى بحارها
 لا عونها قبل ولا أبكارها
 من قبلها لو أنها أشعارها

(٢٠٣)

(١) القشيب : الجديد . (٢) نحرت : غطت . (٣) فى الأصل "بالشاء"
 (٤) فى الأصل "تساوها" . (٥) اللطيمة : نالحة المسك .

وقال يمدح الوزير كمال الملك أبا المعالي في المهرجان

هل لقتيلٍ على "اللوى" نائرٌ أم هل لليلِ المحبِّ من آخر؟
 أم الفتى جائدٌ بمهجته على بخيلٍ بقوله غادر^(١)
 خاطرٍ في حبِّ ظالمٍ لم تجزُ قَطُّ له رحمةٌ على خاطرٍ
 يحسب كلَّ الأبدان يومَ "منى" بُدُنَ الهدايا تحلُّ للعاقِر^(٢)
 له من القتلِ باعثٌ لا يُقا وِيه من الحزمِ والتقى زاجرُ
 إذا كريمٌ عفا لقدرته أغراه بالشترِ أنه قادرُ
 يحصب "وادي الجمار" يستغفر الله ومن للدماءِ بالغافرِ
 كلُّ حصاةٍ ببراء تُنبذ بال وادي حسامٍ من كفه باثر^(٣)
 رايم بسبيح إذا رأى كيداً قرطس من واحدٍ إلى العاشِر^(٤)
 عزَّ قبيلي وخاني وأنا الـ مظلومٍ في حبه بلا ناصر^(٥)
 لو كان في "بابل" رُضاباً وألـ يحاظا لقلت الخمارُ والساحِر^(٦)
 تاجرُ هواه وثقُ بذمته تكن شريكَ المقمورِ لا القامر^(٧)
 يلقاك من قده وإمرته يوم التقاضى بالعاذلِ الجائر^(٨)
 يا قلبُ صبرا عساك حين حُرْمـ ست الوصلِ تُعطى مَثوبةَ الصابر^(٩)
 ولا تُسمِّ الهيجر الملالِ وعش بالفرقِ بين الملولِ والهاجر^(٩)
 حجرٌ عليك الإطرابُ بعدَ ليا ليك اللواتي أنطوت على "حاجر"

(١) في الأصل "عادر". (٢) البدن جمع بدنة وهي الناقة تُخر بمكة . (٣) قرطس :
 أصاب الغرض . (٤) الرضاب : الريق المرشوف . (٥) في الأصل "ونحاطا".
 (٦) في الأصل "لقلب". (٧) المقمور : المغلوب في لعب القمار . (٨) القامر :
 الغالب في لعب القمار . (٩) في الأصل "الملوك".

ذلك عهد ناسي بشاشته أسعدُ حظًا به من الذاكر
 كم عثرة بين "زميزم" لك ووالد حمشعير^(١) لا يستقبلها العائر
 أفسدت فيها فريضة الحج بالبدل لغير المهيم من القاهر
 قلبك فيها على التنسك مع تقود وللفتك فعلك الظاهر
 فأنت بين الإحرام والحب لل أصنام لا مؤمن ولا كافر
 تخضع منها لصورة فطرت ويخضع المختون للفاطر^(١)
 حسبك كان الشباب يستر من نفسك ما الشيب ليس بالسائر
 قد آن أن ينفع الملام وأن تلزم في العدل طاعة الأمر
 طارت ، بعزماتك المضلة من شيك هذا ، عقابه الكاسر
 غاب الشباب المغري وقد حضرا شيب نذيرا والحكم للحاضر
 قف ! قد مضت غفلة الخليع بما فيها وقوف المستبصر الناظر
 شمر وخضها ما دمت خائضها فربما طم ماؤها الغامر^(٢)
 والشعر صنه فالشعر يحسب الله اذا لم يصن على الشاعر
 لا تتمنه في كل سوق فقد ترح حيننا وبيعك الخاسر
 أنظر الى من ، وفي مدائح من أنت - وقد بات نأما - ساهر
 اختر ولودا للفهم منجبة فأكثر الفهم محقق عاقر^(٣)
 غال به وأستم المهور الثقيل^(٤) ملاب وصاهر أكفأها صاهر
 وأحن عليه فإنه ولد أبوه قلب وأمه خاطر
 صرفه فيما يرضى العلاء به ويعمر العرض يبتسه العامر

(٢٠٤)

(١) المختون : المطمنون الى ربهم . (٢) طم : غمر . (٣) الحمق : المرأة جاءت بولد أحق . (٤) استم : فعل أمر من استام يقال : استام البائع السلعة بمعنى عرضها وذكر ثمنها .

إِذَا لَفَخِرٍ يَصَدَّقَ النَّسَبَ الْحَدِيثَ وَيُحْيِي ذِكْرَ الْأَبِ الدَّائِرُ
أَوْلَاخٍ يَشْفَعُ الْوَدَادُ بِمَا يَرْضِيهِ مِنْهُ بِالْفَدِّ وَالنَّادِرُ
أَوْ مَلِكٍ رَحِمَتْ مِنْهُ فِي نَعِيمٍ أَنْتَ لَهَا لَا مَحَالَةَ شَاكِرُ
تَرَى مِنَ الْوَرْدِ فِي شَرِيعَتِهِ الـ (١) عَذْبَةٌ آثَارَ غَيْظَةٍ الصَّادِرُ (٢)
مِنْ "آلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ" حَيْثُ عَهْدَ تَ الْعُشْبَ الْكَهْلَ وَالْحَيَا الْقَاطِرُ
وَالْبَيْتَ مِنْ أَيْمَانِ اسْتَضْفَتْ بِهِ (٣) فَأَنْتَ فِي الْجَدْبِ لَابِنِ تَامِرِ (٤)
حَيْثُ الْقِرَى لَا تُكَبُّ جَفْنَتَهُ (٥) وَالنَّارُ لِلَّيْلِ أَوْلَا آخِرُ (٦)
وَالنُّزْلُ لَا تُعْقَلُ الْوَدِيكَةُ وَالـ (٧) كَوَمَاءُ إِلَّا بِشَفْرَةِ الْحَازِرِ (٨)
وَالنَّضْدُ الضَّخْمُ وَالْأَرَائِكُ يُؤْ ثَرْنَ الْجَنْبِ النَّدِيمِ وَالسَّامِرُ (٩)
كَمَ قَمَرٍ مِنْهُمْ وَلَا "كَمَا لَ الْمَلِكِ" ضَوَاكُ نُورِهِ الْبَاهِرُ
تَمَّ فَأَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ سَامِعًا وَلَا نَاطِرُ
أَرَبَابُكَ الْمَالِكُونَ رَقَّكَ مِنْ مَاضٍ سَعِيدٍ وَسَيِّدٍ غَابِرُ
تَوَرَّثَ فِيهِمْ فَأَنْتَ يَنْقَلِكُ الـ مِيرَاثُ مِنْ كَابِرٍ إِلَى كَابِرُ
تَأْنِسُ إِنْ قِيلَ : غَرَسُ نَعْمَتِهِمْ وَأَنْتَ مِنْهَا فِي غَيْرِهِمْ نَافِرُ
فَمَا الَّذِي رَدَّ عَنْ حَمِيَّتِهِ أَنْفَكَ فَاثْقَدْتَ فِي يَدِ الْقَاسِرِ؟!
بَلَى تَصَبَّأَكَ فِي خِلَافَتِهِمْ مَرْتَبِقُ (١١) فِي حَبَالِهِمْ أَسْرُ

(١) في الأصل "العذبة". (٢) في الأصل "غيطه". (٣) اللابن : من عنده
ابن كثير . (٤) التامر : من عنده تمر كثير . (٥) الجفنة : القصة . (٦) البزل
جمع بازل وهو البعير فطرنا به أي أنشق بدخوله في السنة التاسعة . (٧) الوديكة : السمينة
الضخمة . (٨) الكوماء : الناقة المرتفعة السنام . (٩) الشفرة : السكين . (١٠) النضد :
السرير . (١١) المرتبق : من يشد الربقة وهي حبل يجعل لشد البهم .

ورقية يُخْرِجُ الأَسْوَدَ بِهَا (١) "أبو المعالي" من غيلها الغابر
 تَنْفُثُ أَخْلَاقُهُ العَذَابُ فَيُجِجُ (٢) رين الصفا قبل صلّة الخادر
 دَلَّ عَلَى مَجْدِ قَوْمِهِ، وَعَلَى الـصـ (٣) ببح دليل من نوره الفاجر
 وَقَدَمُوه طليعة يصف الـ ففخر ووافوا بالكوكب الزاهر
 أبلج تُسمى النجوم راكدة وكوكب السعد برجه السائر
 فِي الأَرْضِ مِنْهُمْ لِعَزَمَهُمْ فَلَكَ بكل ما شاد ذكركم دائر
 أَرَاكَةَ حَلْوَةِ الثَّمَارِ بِهِ (٤) لم تشق في لقحها يد الأبر
 عَدَلَّ مِيلَ الدُّنْيَا وَتَقَفَهَا (٥) - حتى استقامت - تديره الآطر
 وَأَبْتَسَمَ الدَّهْرُ تَحْتَ سَيْرَتِهِ وعدله وهو عابس بأسر
 كَأَنَّمَا رَأَيْهِ عَلَى لُحْبِ الـ (٦) يخطب جمادى صببت على "ناجر"
 وَجَمْرَةَ دُونَ سُدَّةِ المَلِكِ لَا يثبت وجهه لوجهها الزافر
 يَنْهَالُ تَحْتَ الرَّجْلِ القَوِيمَةَ جَا (٨) لاها بما عمقت يد الحافر
 قَامَ عَلَيْهَا فَالْقَمِ المَجْرَ الـ بهاتم فيها فم الردى الفاجر
 تَجُدُّ إِقْمَاءَ صَارِمِهِ الـ باتر أو ماء كفه المائر
 طَبَّ بِأَدْوَاءِ كَلِّ مَعْضَلَةٍ يغالظ الجس عرقها الفائر
 قَدْ جَرَّبُوهُ وَأَخْرَجُوا فِيهَا أشكل بين الوفي والغادر
 وَأَعْتَرَفَ المُنْكَرُونَ بِالأَيَّةِ الـ كبرى اضطارا وأمر الفاجر

(١) الغابر : ما علاه الغبار . (٢) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد، والصل : الحبة .
 (٣) الفاجر : المنبتق كالنجر . (٤) الأبر : متعهد الزرع ومصلحه . (٥) الآطر : العاطف .
 (٦) جمادى : يقال للشئاء عند العرب : جمادى بجمود الماء فيه . (٧) ناجر : شهر رجب أو صفر
 أو هو كل شهر واقع في صمم الحر . (٨) الجال : ناحية القبر والبترا، وفي الأصل "حالاها" .

(١) جازاكم الناس يدأبون فما
 وقارعوكم على العلاسفها
 وقد رأى من نصحته فأبى الـ
 وكيف يبق على زئيركم
 وأسعد الناس ربُّ ملك له
 أتم لها تمسحون غاربها
 وأمرها كيف غير الدهر أو
 منارها فيكم وقيلتها
 فلا يزل منكم لها ناظم
 ولا أتيحت عصي عزكم
 ولا تزل أنت كالقضاء بما
 تلتئم الحادثات من نجيل
 وناوبت ربك السحاب من
 بكل وطفاء^(٧) تظمنن بفا
 يكسو الثرى ماؤها وتردع الـ
 تشهد في المنصب الكريم وتح
 يزفها الحب والرجاء الى

(٢) شق هجين^(٢) عجاجة الضامر^(٣)
 فما وفي بالمدح الحاسر^(٤)
 صح وكان الخلاف للخائر^(٥)
 قلب قطاة يراع بالصافر
 منكم ظهير وعاضد وازر^(٦)
 بأذرع لا يقيسها الشابر
 بدل فيها اليكم صائر
 والناس من تائه ومن حائر
 يجمع منها ما بدد الناثر
 ملتح منهم ولا قاشر
 تطلب من كل بغية ظافر
 عنك اذا راع وجهها السافر
 مدحى بهام مروض هامر
 ج الأرض منها للرائح الباكر
 حصباء طيبا من ريحها العاطر
 حى العرض والعرض مهمل شاغر^(٨)
 بابك من كاعب^(٩) ومن عاصر^(١٠)

٢٠٥

- (١) في الأصل "جازاكم" . (٢) الهجين : غير العتيق . (٣) العجاجة : الغبار .
 (٤) الحاسر : من لا مغفر له ولا درع . (٥) في الأصل "الحلات" . (٦) في الأصل
 "ذرع" . (٧) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها . (٨) الشاغر : الذي ليس له
 من يحميه . (٩) الكاعب : الجازية نهد ثديها . (١٠) يريد بالعاصر : التي بلغت شبابه ،
 والذي تقول به معاجم اللغة "معصر" ولعله أجراها هذا الجري للازدواج .

تجارة لا تبور والمشتري	سمعتك منها وقلبي التاجر
أعظمها عن سواك أنك لد	أموال فيها مستصغر حاقر
وود نفسي لو أن باطنها	يحمل في حبتكم على الظاهر
وأن ترى عينك العليّة من	تحت شغافى نصيبك الوافر
فتصرف الشك باليقين اذا	بلوت سرى بالفاحص السابر ^(١)
ذاك أعتقادي وإني لدم ال	وفاء إن كنت مدهنا هادر ^(٢)
فأقبل ولا تنس من حفاظي ما	أنت بفضل المجاله ذاكر
وأعلم بأني ما أشتقت عهد الصبا ال	عافى ولا سكرة الغنى الغامر ،
شوقى الى أن أراك أو أشتري	ذاك بإنسان عيني الناظر
فلا تصبني فيك المقادير بال	تقاصد من سهمها ولا العائر ^(٤)
وزارك المهرجان يحمل من	سعدك أوفى ما يحمل الزائر
يوم أماتوا بالعدر بهجتته	وأنت منه رعاية ناشر
أتاك في الوفد يعتنى روضك ال	غصّ ويعتأم بحرك الزائر
فأجتل منه المبرز الحسن في ال	عين وفز بالمبارك الطائر

* * *

وقال يمدح زعيم الملك أبا الحسن ويهنته بالنيروز

وفي لي بك الحظ الذي كان يغدر	وصح لي الدهر الذي يتغير
وسالمني صرف القضاء وبيتنا	فلول المواضي والقنا المتكسر

(١) السابر : من يسبر الجرح ليعرف غوره ، وفي الأصل "الساير" . (٢) المدهن : المنافق
 المخادع . (٣) القاصد : السهم المستوي نحو الرمية . (٤) العائر : السهم لا يدري من راميه ،
 وفي الأصل "العابر" .

وحسنتُ ظني في الزمان وأهله
وعرفني فيمن رأى غاية العلا
وكيف يغارُ الحرُّ من تلمُّ مجده
حنواً وفي قلب الزمان قساوةً
ورفداً هنيئاً تستقلُّ كثيره
عطاؤك كافٍ واعتذارك فضلةً
وفيتَ لآباءٍ تكافمتَ عنهم
كرامٌ طواهم ما طوى الناس قبلهم
مضوا سلفاً وأستخلفوك لذكهم
وأبقوا حديثاً طيباً منك بعدهم
وزنأهم بالناس بيتاً وأنفساً
وجئتَ بمعنى زائدٍ فكأنهم
وإن أبا أبقاك مجداً لعقبه
أقول لركبٍ كالأجادل طوحتُ
على قمم اليبداء منها ومنهم
رمت بهم الحاجاتُ كلَّ مخوفة

فأصبحتُ أرجو وصل من كنتُ أهدرُ
فطالها بالسعي كيف يشمرُ
فيدعمه بالمكرماتِ ويعمرُ
ورعياً لحقٍ وأبنٍ أُمِّي يخفرُ^(١)
ووداً وما تُسنى من الودِ أكثرُ
وغيرك لا يعطى ولا يتعدرُ
فضائل ما سمّوا الفخارَ وسيروا^(٢)
وأنت لهم من ذلك الطيِّ منشُرُ
خلوداً فلم يخزِ القديم المؤخرُ^(٣)
وقد علموا أنّ الأحاديث تُؤثرُ^(٤)
فزلت موازينٌ وزادوا وثمروا
— وما قصروا عن غاية المجد — قصروا
وإن عبطته ميتةً لمعمرُ^(٥)^(٦)
بهم قامصاتٌ كالأهله ضمرُ^(٧)
— إذا خفق الآل — الملاء المنشرُ^(٨)^(٩)
إذا سار فيها النجم فهو مغررُ^(١٠)^(١١)^(١٢)^(١٣)^(١٤)

(١) يخفر: ينقض العهد ويغدر. (٢) تسنى: تجعله سنياً ذا رفعة. (٣) في الأصل "ذاك". (٤) في الأصل "وأستخلفوك". (٥) في الأصل هكذا "يخفر". (٦) في الأصل "تؤثر". (٧) عبطته: أردته بخاة من غير علة، وفي الأصل "عبطته". (٨) في الأصل "منه". (٩) الأجادل جمع أجدل وهو الصقر. (١٠) خفق: اضطرب، وفي الأصل: "أخفر". (١١) الآل: السراب. (١٢) الملاء جمع ملاءة وهي ثوب ذولفتين (الملاية). (١٣) المخوفة: المفازة. (١٤) المغرر: المعرض نفسه للهلاك، وفي الأصل "وهو مغرور".

اذا الليلة العمياء منها تصرمت
 رأوا رزقهم في جانب متعددا
 خذوا من "زعيم الملك" عهدا على الغنى
 دعوا جانب البرّ العسوف وحوّموا
 ولا تحسبوا أفعال قوم ذلتم^(١)
 فما كل خضراء [من] الأرض روضة^(٢)
 "ببغداد" في "دار السلام" محجب
 اذا كتمته رقبته^(٣) أو مكيدة^(٤)
 كريم يرى أن الغنى تركه الغنى
 غلام اذا ما عدّ أعداد سنه
 تمرّن طفلا بالسيادة مرضعا
 له من مقامات الملوك صدورها
 زعيما على التدبير لا هو حاجة^(٥)
 له من سرايا رأيه ولسانه
 وأهيف يفري في العظام حده
 ترى الرزق والآجال طوع قضية^(٦)
 ومر على الشحناء، حلوا على الرضا
 ضحوك اذا حكّمته متطلق^(٧)
 تولاهم يوم من التيه أعور
 تطاوله أعناقهم وهي تقصر
 وردوا المطايا فأعقلوها وعقروا
 على البحر بالآمال فالبحر أغزر
 عليها كما تروى الأسمي وتذكر
 تراد ولا كل السحاب يمطر
 على عادة الأقمار يخفى ويظهر^(٨)
 وشى بمعاليه العطاء المشهور
 وأن آتقاء الفقر بالفقر مفقر
 ويوم قضاء الحزم شيخ موقر
 يدّر عليه خلفها ويوفر
 يقدم فيها إذنه ويؤخر
 يعان على أمر ولا هو يؤمر
 اذا نازل الأقران جيش مظفر
 ومنظره في العين يضوى ويصغر^(٩)
 تُخَطُّ على أمرهما وتسطر^(١٠)
 وللضميم يحلولى فلا يترر^(١١)
 وأشوس إن نازعته متمر

(١) في الأصل هكذا "لتم" . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرايا جمع سرية
 وهي القطعة من الجيش ، وفي الأصل "سرا" . (٤) يضوى : يهزل ويدق . (٥) في الأصل
 هكذا "محلوا" . (٦) المنطلق : المنبسط الوجه . (٧) في الأصل "بأشوس" .

كفى الملك ما أستكف لحاظ جفونها
وقام له بالنصح يُثبتُ رجله
فإن شكرت كُفَّ بلاء مهنيدي
لك الله مولى نعمية ومفيدها
ومستعبدا حرَّ القلوب وفاؤه
جرى الخلف إلا في علاك فأبصر الـ
وقال بقولى فيك كلُّ محدث
وعنَّف قومٌ حاسديك جهالةً
إذا عرفوا الفضل الذى حسدوا له (٣)
أعاذك من عين الكمال الذى قضى
ولا غشيت ظلماء إلا وبخرها
فما تصلح الدنيا ومن غيركم لها
ولا عدم المدح الموقِّ أجوره
مواسمٌ فى أبياتكم بعراضها
تناوبكم منه سحائب ثرة
تسوق مطاياها رياح زكية
إذا عرضتها الصحف شك روايتها
تفيد قلوب السامعين توقُّرا
اليك "زعيم الملك" لانت رقاها
رأتك لها أهلا فلان عصيا (٥)

وأغناه ما أغنى عن الكف منسر (١)
على زليقي فيه الفتى يتعثر
قضى نذرهما فالملك لا شك يشكر
وغارسها من حيث تركو وتثمر
وحرَّ الكلام ماله المتيسر
مقلدٌ فيها وأستقال المقصّر
يرى أنى ما قلت إلا وأخبر
وذموا وهم بالحمد أولى وأجدر
فتلك لهم مجدٌ يعدُّ ومفخر
به لك قسما فهو يقضى ويقدر
برغم العدا عما يُحبون يسفر
أمير مطاعٌ أو وزير مدبر
بكم وهو فى قويم سواكم مسخر
تخطُّ وعنها فى الشناء تسير
تروح على أغراضكم وتبكر
بما حملت من وصفكم نتعطر
أوشى حريرٍ أم كلام محبر؟!
لها وأهترازا فهى تصحى وتسكر
وذلت وفيها عزة وتغشمر (٤)
لديك وقالت : فى فناءك أحمر

(١) فى الأصل "من". (٢) المنسر : منقار الطير الجارح . (٣) فى الأصل هكذا "جهدوا". (٤) التغشمر : رفع الرأس إباءً وشما . (٥) فى الأصل "لانت عصيا".

إذا زارك النيروز عطلاً فإنه
وغيالت في أثمانها فشريتها
يُطَوَّق من أبياتها ويسور
ريحا فظن الغمر أنك تخسر
إذا المرء أعطاني كرائم ماله
ليأخذ شعري فهو مني أشعر

*
*
*

وقال يصف الشطرنج

ومؤمري بين الرجال مقدم
باق يخاف الختف وهو متي يم
في الأرض وهو مدبر مأمور
فله معاد عاجل ونشور
وليسير ما سار الجيوش أمامه
ويقودها فيقيم وهو ليسير
كثرت منازلُه وضاعت طرقة
فكانه بمكانه مأسور

*
*
*

وكتب الى الأمير شهاب الدولة منصور بن الحسين بن دبس ، وأنفذها

الى خوزستان

هل في الشموس التي تُحَدَى بها العير^(١)
أم عند تلك العيون المتبيلات لنا^(٢)
قلب الى غير هذا الدين مفطور؟
دم على أسهم الرامين محطور؟
زمو المطايا فدمع مطاق أمن ال
فكم نهيت بأولى الزجر سائقهم
وفي الحدور مواعيد مسوفة^(٣)
وماطلات ديون الحب تلزمها
لا تقتضى بفتى يقتل عاقلة^(٥)
عدوى ودمع وراء الخوف محصور
حتى تشابه مهتوك ومستور
لم يقض منهن منذور ومنظور
لياً وهن^(٤) مليات مياسير
ولا يقوم وراء النار موتور

(٢٠٧)

(١) العير: كل ما أمير عليه إبل كانت أو حيرا أو بغالا، وفي الأصل "الغير" (٢) المتبيلات: التي جعلتنا ذوى ترات وحقود . (٣) اللي: المثل . (٤) مليات: غنيات متمولات . (٥) العاقلة: دافع الدية .

يَجِدُنَ مَسْفُكَتٍ أَجْفَانَيْنِ دَمًا
 يَأْسَاقُ الْبِكْرَاتِ أَسْتَبِقِ فَضْلَتَهَا
 حَبَسَا لَوْ سَاعَةً تَرَوِي بِهَا مَقْبَلٌ
 فَالْعَيْسِ طَائِعَةٌ وَالْأَرْضُ وَسِعَةٌ
 تَغْلَسُوا مِنْ "زُرُودٍ" وَجَهَ يَوْمَهُمْ
 وَجَادَبُوا الْحِزْنَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ
 وَضَعْتُمَا اللَّيْلَ "سَلْعًا" أَنْ رَأَوْهُ وَقَدْ
 وَكَيْفَ لَا يَسْتَطِيبُ الْعُشْبَ رَأْدَهُمْ
 وَأَسْتَكْتَفُوا الْبَقْلَ مِنْ "نَعْمَانٍ" فَاقْتَمَحُوا
 وَمِنْ وَرَائِهِمْ عَقْدُ الْيَمِينِ سُدِّي
 أَطْبَقْتُ جَفْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ لَهُمْ
 وَعَاصَتْ الْيَأْسَ نَفْسِي أَنْ تُعَابَ بِهِ
 وَقَدْ عَدَدْتُ عَلَى سَكْرِي بُحْرَتَهُمْ
 كَذَلِكَ حَظُّ فَوَادِي مِنْ أَحِبَّتِهِ
 فَمَا يَحْفَظُ إِلَّا وَهُوَ مَطْرَحٌ
 حَتَّى لَقَدْ خَفْتُ أَنْ تَلْبُو عَلَى يَدِهِ
 وَقَدْ أَقْرَبَ بِهِ خَدًّا وَأُظْفُورًا
 عَلَى الْوَرِيدِ فَظَهَرَ الْعَفْرُ مَعْقُورًا
 هَيْمٌ وَأَنْتَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ مَشْكُورًا
 وَإِنَّمَا هُوَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ
 وَحَطَّطَهُمْ لظلالِ "الْبَانِ" تَهْجِيرًا
 تَعَصَّبَتْ بِالْغُرُوبِ الْأَحْمَرِ الْقُورُ
 غَنَّتْ عَلَى قُنَّتِي "سَلْعًا" الْعَصَافِيرُ
 وَكُلُّ وَادٍ لَهُمْ بِالْدمِ مَطُورٌ
 لَسَا وَخَضَمًا فَهَلُوسٌ وَمَهْصُورٌ
 مَضِيعٌ وَذِمَامُ الْجَارِ مَخْفُورٌ
 حَفِظْنَا فَمَا لِنَهَارٍ فِيهِمَا نُورٌ
 وَكُلُّ سَالٍ بِأَمْرِ النَّاسِ مَعْدُورٌ
 شَهُورٌ عَامٌ وَقَلْبِي بَعْدُ مَخْجُورٌ
 مَذْجَبَ الْحَبِّ مَبْخُوسٌ وَمَنْزُورٌ
 وَلَا يُوَاصِلُ إِلَّا وَهُوَ مَهْجُورٌ
 بِالشَّرْقِ مِنْ "أَسَدٍ" بِيضٌ مَشَاهِيرُ

(١) الأظفور: الظفر. (٢) البكرات جمع بكرة وهي الفتية من الإبل والعفر جمع أعفر وغفراء وهو من الإبل ما شابه لونه التراب. (٣) حبسا: أي فف وآحبس المطايا عن السير، وفي الأصل "جيشا". (٤) هيم: عطاش. (٥) تغلسوا: ساروا في الغلس. (٦) القور جمع قارة وهي الجبل الصغير المنقطع عن الجبال. (٧) اللس: نبت الكلاب بمقدم فم الدابة. (٨) الخضم: الأكل بالأضراس. (٩) المهلوس: المهزول الذي يأكل ولا يبين أثر الأكل في جسمه. (١٠) المهصور: المعطوف المتني. (١١) مخفور: متقوض.

مَنْ مَرَسَلٌ تَسَعُ الْأَرْسَانَ ^{سوء} هَمَّتَهُ
 لَا يَرْهَبُ الْجَانِبَ الْمَرْهُوبَ مَحْتَشِمًا
 يُنْضِي الْجِيَادَ إِلَى إِدْرَاكِ حَاجَتِهِ
 يَذَارِعُ الْأَفُقَ الشَّرْقِيَّ قَبْلَتَهُ
 بَلَّغْ - حَمَلْتَ عَلَى الْأَخْطَارِ مَحْتَكِمًا
 حَيًّا ^(٤) "بِمَيْسَانَ" رُبْعَ الْمَالِ بَيْنَهُمْ
 فَمَّا شَأَتْ نَخْرُ النَّاسِ كُلَّهُمْ
 وَأَوْجَهُ مَقْمَرَاتٍ لِلْقُرَى وَإِلَى
 وَأَخْصَصَ غَطَارْفَ مَنْ دُودَانَ يَقْدُمَهَا ^(٥)
 فَقُلْ لَهُمْ مَا قَضَى عَنِّي نَصِيحَتَهُمْ
 تَخَازَلُوا لَوْلَى الْأَمْرِ وَأَعْتَلُوا الصِّدْقَ
 تَوَخَّوْا فِي دِيَا جِيَمِكُمْ بَطَاعَتِهِ
 وَتَابِعُوا الْحَقَّ تَسْلِيمًا لِأَمْرَتِهِ
 سَادَ الْعَشِيرَةَ مَرْزُوقٍ سِيَادَتِهَا
 مَرْدَدٌ مِنْ مَطَا ^(١٠) "عَدْنَانَ" فِي كَرَمِ الْ

جَرَحُ الْفَلَاةِ بِهِ وَاللَّيْلُ مَسْبُورٌ
 لَعَلِمَهُ أَنْ طُرُقَ الْمَجْدِ تَغْيِيرٌ
 وَالْعَيْسَ حَتَّى يُضَجَّ السَّرْحُ وَالْكَوْرُ ^(١)
 فِي الْقِسْطِ مَا ضَمَّ "خَوْزِسْتَانَ" فَالْكَوْرُ ^(٢)
 عَلَى السَّرَى وَأَعَانَتِكَ الْمَقَادِيرُ -
 عَافٍ خَرَابٌ وَرَبِيعٌ الْعَزِّ مَعْمُورٌ
 بِلَا مَشِيلٍ وَثَمَّ الْمَجْدُ وَالْحَيْرُ
 مَعْرُجُ الصَّبْحِ فُوسَانَ مَغَاوِيرُ ^(٣)
 ضَارٍ تَبَادَرَهُ الْأَسَدُ الْمَسَاعِيرُ ^(٧)
 وَأَكْثَرُ النَّصِيحِ تَخْوِيفٌ وَتَحْذِيرٌ
 سِدُورٌ "فَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ" مَنْصُورٌ
 فَهِيَ الصَّبَاحُ وَلَقِيَاهُ التَّبَاشِيرُ
 فَتَابِعُ الْحَقِّ مَنَهَى وَمَأْمُورٌ ^(٨)
 فِي الدَّرِّ مَسْتَخْلِلٌ لِلْمَلِكِ مَخْبُورٌ ^(٩)
 أَصْلَابٍ كَثَرَتْ لِهَذَا الْأَمْرِ مَذْخُورٌ

(١) الكور : الرجل . (٢) خوزستان : بلدة بين فارس والبصرة وواسط وجبال ألور المجاورة
 لأصهبان وهي أشبه شىء بأرض العراق في هوائها وصحتها . (٣) الكور ثنية في بلاد اليمن .
 (٤) ميسان : كورة واسعة القرى والنخل بين البصرة وواسط . (٥) غطارف : جمع غطريف وهو
 السيد الكريم (٦) دودان : قبيلة من بنى أسد وهو دودان بن أسد بن خزيمه . (٧) المساعير :
 جمع مسعار وهو الشديد أو هو الذى يوقد نار الحرب كأنه آلة في إيقادها . (٨) فى الدر بمعنى فى وقت
 الرضاع (٩) هذه الكلمة فى الأصل هكذا "مسجل" . (١٠) المطا : الظهر .

ينميه من "أسيد" عرق يوشجه^(١)
 وعن "دُبس" بعرف المجد مولده
 لا تخصموا الله في تمهيد امرته
 كفاكم الناس فأمشوا تحت رايته
 ولا تعزوا قدامي مجدكم حسدا
 أو فادعوا مثل أيام له بهرت
 لمن جفان مع النجاء متآفة؟^(٣)
 وراسيات تدل المعتمين اذا^(٥)
 يردها متآفات كلبا أنتقصت^(٨)
 يعاجل الآكلين الجازرون بها
 ومن جنا النحل بيضاء يللمها
 على القرى ويطيب المشبعون بها

الى "عفيف" وعرق المجد مبتور^(٢)
 الى "الحسين" وأمر المجد مقدور
 عليكم، إن خصم الله مقهور
 وكل بيت بكم في الناس مكثور
 "لابن الحسين" بما تجني الماخير
 والحق أبلج والبهتان مدحور
 ليل الضيوف بها جدلان مجبور
 حجت زماجر منها أو قراقير^(٦)
 مرحل من صفاياه ومنحور^(٩)
 فلذا وفلذا فمشوي ومقدور^(١١)
 ماء من الأصفر "السوسي" معصور^(١٢)
 في الجذب والزاد ممنون وممرور

(٢٠٨)

(١) يوشجه ، يمد بالقرابة . (٢) في الأصل "مسور" . (٣) جفان : جمع
 جفنة وهي القصة . (٤) متآفة : مملوءة . (٥) يراد بالراسيات : القدور .
 (٦) زماجر : جمع زجرة وهي الصياح والصخب ، وصوت كل شيء زمجرتة . (٧) القراقير :
 الأصوات . (٨) متآفات : مملوءات . (٩) المرحل : الجمل عليه الرحل .
 (١٠) الصفايا : جمع صفي وهو ما يصطنى ويختار . (١١) والفلذ : القطعة من اللحم
 والمقدور : الموضوع في القدر . (١٢) لعله يريد بالأصفر السوسي : العنب الأصفر المنسوب الى
 دير السوسي وهو دير بناه رجل من أهل السوس وسكنه هو ورفهان معه فسمى باسمه وهو بنواحي سر من رأى
 بالجانب الغربي وفيه يقول ابن المعتز :

يا ليالى بالمطيرة والكر * خ ودير السوسي بالله عودي

وقال فيه أحمد بن أبي طاهر :

سقى سر من رى وسكانها * ودبرا لسوسيا الراهب

(٤)	كأنهنّ على الصمّ اليعافير	(٣)	(٢)	(١)	وصافنات تضاعى في مراسمها
	ويومٌ "طخفة" مجهولٌ ومغرورٌ				عتائقٌ أذعنّت مثل الكلاب له
	والغوث يوم تعاطاه المضامير				للوت يوم يخوضُ النقعَ جائزُهُ
	لم يقب الموت إلا وهو مصدورٌ				يحملن نحو الأعدى كلّ ذى حنق
	كأنه بالدم المطلوب معطورٌ		(٧)	(٦)	يستشق الردع من ثني مفاضته
	"أبا الفوارس" حيث اليوم مسجورٌ		(٨)		فوارس إن أحسّوا فترةً وجدوا
	أسيافيرهم لم يكن للضرب تأثيرٌ				لو لم يُقيموا "شهاب الدولتين" على
	على أسرة وجه الدهر مسطورٌ				ومن فتى كل قوم وسم شهرته
	حمى "بواسط" تنيك الأخابير		(١٣)	(١١)	كليلة "السوس" أوليل "البدان" وما
	تُنسى خطوب الليالي وهو مذكورٌ				وموقف معلّم أيام منعمكم
	بالفقر فهو بذكر الفقير مسرورٌ				ومن سواه إذا ما الجود هدده
	حتى استوى عنده عسر وميسورٌ				لم ينيذ المأل منقوضا حقائبه
	حفظا فأضيع عانيه الدنانير			(١٤)	إذا أضبت على شيء أنامله

- (١) الصافنات : جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاث أرجل . (٢) تضاعى : تصيح وتضور . (٣) مراسم : جمع مرسين وهو موضع الرسن . (٤) اليعافير : جمع يعفور وهو تيس الطباء . (٥) يوم طخفة : من أيام وقائع العرب . (٦) الردع : الزعفران . (٧) الثني : كل شيء ثني بعضه على بعض فكل طاق من ذلك ثني وفي الأصل "ثني" . (٨) المفاضة : الدرع السابقة . (٩) في الأصل "حتى القوم" . (١٠) المسجور : المملوء وقودا ، وفي الأصل "مسحور" . (١١) السوس : بلدة بخوزستان . (١٢) البدان : ناحية من أعمال الأهواز . (١٣) واسط : بلدة متوسطة بين البصرة والكوفة . (١٤) أضبت : احتوت وأمسكت . (١٥) في الأصل "عافيه" .

تسرى البدور مطايا [ها] ^(١) البدور ^(٢) الى
شرى المحامد منه بالتلائد فال
اذا حوى اليوم غنما لم يدع لغد
ذلي له ثم عزى يا بني "أسد"
الناس دونك طراً وهو فوقك وال
لكم مسامع "عدنان" وأعينها
وأتم الشامة البيضاء في "مضير"
وهل تكابر في أيام عزكم ^(٦)
فيوم "حجر" و"حجر" كل تمتع ^(٨)
جر الكائب من "غسان" ^(٩) يقدمها
عنا له الدهر أحياناً وأقدره
فساقها نحوكم يبغى إتاوتكم
يخلف لا آب إلا بعد قسركم
لكنه لم يكن في دين غيركم
و"جندل" ولغت فيه رماحكم ^(١٠)
شفي "ربيعة" منه غل مضطهد

عفاته ثم نالوها المعاذير ^(٤)
أموال منهوكة والعرض موفور ^(٥)
حظاً وعند غد شأن وتغيير
فالغص للفق تعظيم وتوقير
آثار تنصر قولي والأساطير
والناس صم الى إحسانكم عور
والمنبت الضخم منها والجماهير
قبيلة وهي الغر المشاهير ^(٧)
في ملكه النجم مقبوض ومحجور
عنه مدل على الأقدار مغرور
على المالك تأجيل وتعمير
وأتم جانب في العز محذور
يا لك حلفاً لو أن الشيخ مبرور
لها سوى السيف تحليل وتكفير
وذيله مثل ظهر الأرض مجرور
لم يركب السيف إلا وهو مغمور

- (١) البدور : جمع بدرة وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم .
(٢) ليست بالأصل .
(٣) يريد بالبدور النوق المثلثة من قولهم : غلام بدر بمعنى ممتلئ تام تشبها بالبدور في تمامه وكاله .
(٤) في الأصل هكذا "سلوها المعاذير" .
(٥) منهوكة : منهوبة .
(٦) في الأصل "يكثر" .
(٧) الضمير في "وهي" يعود على الأيام .
(٨) يوم حجر : اليوم الذي قتلت فيه بنو أسد حجر بن الحارث الكندي وكان ملكهم .
(٩) غسان : اسم قبيلة وماء في اليمن بقرب ميد مأرب .
(١٠) ولغت : شربت كما يشرب الكلب بطرف لسانه .

والنارُ أضرَّها ابنُ النارِ نحوكمُ
فردّه بغيه شلوا وجاحمها
وسل "بقارعة" أبناء "صعصعة"
لم يقبلوا نصح أنف الكلب فانقلبوا
وبالنسارِ وأيامِ الجفارِ لكمُ
شكا سيوفكم "عليا تميم" بها
ومر "حاجب" يرجو نصرَ سابقة
"وبالمعلّى" غنمتم طيباً فغدا
و"الحارث بن أبي شمير" ينوحُ على أب
تلك المكارمُ لا إبلٌ معزبة^(١)
ولا سروحَ يغصّ الواديان بها
وما طوى الدهرُ من آثاركم فعضا
[يا] خير من رحلت أو أسرحت طلبا^(١١)
وخير من قامر العافون راحتَه

بالدارعين^(١) لها وقد وتسعيرُ
بماء فوديه مطفي ومكفورُ
يخبرك بالحق مصفود ومقبورُ^(٥)
بيوم شرّ شايه الأصاصيرُ
مواقف صوتها في الأرض منشورُ
الى "بنى عامر" والسيف مأمورُ
لها على النصر ترديد وتكريرُ
يوم له غضب فيهم وتدميرُ
من أخته منكم والنوح تقصيرُ
لها مع الحول تضعيف وتتميرُ
فيها مزكى الى الساعى ومعشور^(٩)^(١٠)
فإنه "بالحسينيين" منشورُ
لبايه العيس والخيّل المضاميرُ
فراح فرحان يزهو وهو مقمورُ

(١) الدارعون : لا بسو الدروع . (٢) الشلو : العضو . (٣) الجاحم : الجمر الشديد
الاشتعال أو معظم الحرب وشدة القتل في معاركها . (٤) الفود : ناحية الرأس . (٥) مصفود :
مقيّد . (٦) النسار : ماء لبنى عامر له يوم لبنى أسد وذبيان على بنى جثم بن معاوية ، وفي الأصل
"اليسار" . (٧) الجفار : ماء لبنى تميم بنجد ومنه يوم الجفار وهو يوم مشهور كان فيه حرب
بين بنى بكر و بنى تميم على هذا الماء وكان على بنى تميم فى هذين اليومين حاجب بن زرارة .
(٨) معزبة : متروكة مغيبة . (٩) الساعى : من يأخذ الزكاة . (١٠) المعشور :
ما يؤخذ عشره زكاة ، وقد ورد هذا البيت فى الأصل هكذا :

ولا سروح الى بعض الواديان بها * فيها مزكى الساعى ومعشور

(١١) ليست بالأصل .

ومن يذم عطاياه ويلعنها
 زجرت بأسمك دهري أو تمهدلى
 وقام سعدك حتى قومت يده
 سحرت جودك فأستخرجت كامنه
 وآبتعتني بجزيل الرfid مرتخصا
 آمنت في الشعر توحيدا بمعجز آ
 ولم تكن كرجال سمع عرضهم
 لهم من العرب العرباء ما أقتروا
 وسابقات أناخت في فنائكم
 لكن محروبة^(٤) منهن واحدة
 تقدمت وتي مذحول مؤخرة
 وهل يحل بلا مهر وقد نكحت
 فأجمع لها ولهدى نصف حظهما
 فالواهب العدل من كرت نوافله
 أكس - وحرمتنا - عندى جمالها
 وأردد رسولى يغاظ الحاسدون به
 فما رمتك الأمانى الواسعات به
 ولا سمحت لملك قط قبلك بأق.

إلا الذى هو إسراف وتبذير
 والدهر بأسم الكريم الحر من جور
 قنائة حظى ثقافا وهو ماطور^(١)
 إن الكريم بيت الشعر مسحور
 حتى رجحت وبعض السبع تخسير
 يأتى وفى الشعر إيمان وتكفير
 مصغ لمدحى وسمع الجود موقور
 إلا الندى فهو تعليل وتعدير
 ثم آنتت وهى بالنعى مواقير^(٢)
 سهوت عنها وبعض السهو مغفور
 وربما كان فى التأخير توفير
 بضع الكريمة والمنكوح مهمور^(٣)
 من الندى بات شفعا وهو موتور
 ودائم المدح ترديد وتكبير
 فالجود بالمال ما لم تكس مبتور^(٤)
 ضخم العياب عليه البشر والنور
 إلا ومنها عيون نحوه حور
 تتضاء رfid ولكن أنت منصور

(٢٠٩)

(١) ماطور: معطوف مثنى . (٢) فى الأصل "انتشت" . (٣) مواقير: مثقات . (٤) المحروبة: المسلوقة المال . (٥) فى الأصل "موقور" . (٦) فى الأصل هكذا "مسور" .

(١) وباقيات على الأحساب سائرة
 للشعر من حولها مذصرت قبلته
 كأنها يوم تسليم الكلام بها
 يغدو بها الشادن الشادي بمدحهم
 ما ضرها وأبوها من فصاحته
 فاسمع لها وتمتع ما اقترحت بها
 مقيمة بين نادى ربها ولها
 سكت حيناً ومن عذير نطقت بها

(٢) تصول نحوك حتى ينفخ الصور
 طرف بغنج وتهليل وتكبير
 حق وكل كلام بعدها زور
 كأن أبياتها كأس وطنبور
 "نزار"، أن أبي في البيت "سابور"،
 تبقى ويفنى من المال القناطير
 بالعرض ما انطلقت جد^(٣) وتشمير
 إن السكوت على الأجواد تذكير

*
*
*

وقال يمدح الوزير أبا الفضل محمد بن علي بن الطيب

سائل الدار إن سألت خبيراً
 وتعوذ بالذکر من سبة الغد
 المعاني أحفى بقلبي من العذ
 أفهمتنى على نحول رباها
 يا معيرى أجفانه أنا أغنى
 دم عيني "بالسفع"^(٤) حل لدار
 ومثير بالعدل كامن أشوا
 لامننى فى الوفاء، مات ملوما
 يا حداة الركاب لا وآل القا
 وأستجر بالدموع تدع مجيراً
 ر فلا حب أن تكون ذكورا
 ل وإن هجن لوعة زفيرا
 فكأنى قرأت منها سطورا
 يجفونى الغزار أن أستعيرا
 لا يرى أهلها دماً محظورا
 قى مشير ولم أكن مستشيرا!
 فيه أو عاش عاشقا مهجورا
 صد منكم غير الحمى أن يجورا

(١) فى الأصل هكذا "وإمات". (٢) فى الأصل "نحول". (٣) فى الأصل "حد".

(٤) السفع : اسم موضع وفيه تورية حسنة لما يتضمته من معنى السفك والإراقة .

"راممة" بي وأين "راممة" منى
 هي دار العيش الغرير بما ضم
 ما تخيلت أنها جنة الخلد
 يا لؤاة الديون هل في قضايا الـ
 لي فيكم عهدٌ أغير عليه
 احذروا العار فيه، والعار أن يم
 أوفرّدوا على حيران أعشى
 أنا ذاك أعتبت قلبي وأنفق
 فأحفظوا في الإسار قلبا تمى
 وقتيلا لكم ولا يشتكيكم
 اعرفوا لي اذا الجوارح عوف
 باقيات وقد جرت عليهم من الليالي معدودة والشهورا
 نصل الحول بعدكم وأراني
 إرجعوا لي أيام "راممة" إن كا
 وشبابا ما كنت من قبل نشر الـ
 إن تكن أعين المهما أنكرتني
 زاورت حاتين منى: إقتا
 كنت ما قد عرفن ثم أنتحتني
 وخطوب تُحيل صبغتها الأبد

أنجد الركب، والهوى أن أغورا
 ست قضيبا لَدنا وظيبا غريرا
 مد الى أن رأيتُ فيها الحورا
 حسن أن يمطل الغنى الفقيرا؟
 يوم "ساع" ولا أسمى المغيرا
 (١) سى ذمامي في رعيه مخفورا
 ناظرا قد أخذتموه بصيرا
 ست دموعي عليكم تبذيرا
 شغفا أن يموت فيكم أسيرا
 هل رأيتم قبلي قتيلا شكورا
 بين ندوبا في أضلعي وكسورا
 بعد من سكرة النوى محورا
 ن كما كان وأنقضى أن يحورا
 يب أخشى غرابه أن يطيرا
 فلعمري لقد أصبن نكيرا
 (٣) را يقدي عيونها وقتيرا
 (٤) غير لم أطق لها تغيرا
 (٥) شار فضلا عن أن تُحيل الشعورا

٢١٠

(١) المحفور: المنقوض . (٢) في الأصل "ارجوا" . (٣) الإفتار: الفقر .

(٤) القتين: الشيب أو أول ما يبدو منه . (٥) الأبشار: جمع بشرة وهي الجلد الظاهر .

وأفتقادي من الكرام رجالا كان عيبي في ظلهم مستورا
 ينضحون الفتيق مني بأيد ناعشات ويجبرون الكسيرا
 فارقوني فقللوني وكم كا ثرتُ دهرى بهم فكنتُ كثيرا
 ولعمري لربما عاسر الحد على القود ثم جاء يسيرا
 ولقد أبت الليالي "أبا الفضل" بل "فأبقت في المجد فضلا كبيرا
 قسما بالمقلدات الى "جم" يح "عهدونا محبوكةً وضفورا،
 يتلاحكن في المضايق أو يد مين فيها صلائفا ونحورا،
 كل تلعاء كالبنية تعط يك سناما طورا وعينا حفيرا،
 سرها ما تزينت، ولأمر ساءها عجلوا عليها السرورا،
 بينما أن رأيتها وهي ملء ال عين حسنا حتى تراها عقيرا،
 منحوها ذات الإله فلم يف ترضوها إلا الصفي الأثيرا،
 والمدين حرموا اللبس والطيب لب أحسابا والخلق والتقصيرا،
 هونوا الأنفس الكرام فباعو ها على الرخص يشترون الأجورا،
 يجهدون الأرقام أو شهدوا "بال يخيف" ذاك المسعى وذاك النفيرا،
 حلف لا تعيث فيه يد الحد بث بإفك ولا يكون جفورا،
 أن "كافي الكفاة" خيرهم بال بيت والنفس أولا وأخيرا
 من رجال إذا آتموا نسبوا يد تا من المجد أهلا معمورا
 بالمساميح الطيبين بنى "الط يب" أضخى سبط التراب عطيرا

(١) في الأصل "أبقت" . (٢) عهدون : جمع عهد وهو الصوف ، ويشير بذلك الى النوق التي تُهدى للكعبة . (٣) يتلاحكن : يتلاصقن ويتلاءمن . (٤) صلائف : جمع صليف وهو عرض العنق . (٥) التلعاء : الطويلة الجيد . (٦) السبط تقيض الجعد وهو الرخو المسترسل .

يُتَرَى مَأْوَهُ عُقَارًا وَيُسْتَأْ (١)
 شَرَفٌ زَاكَمَ النُّجُومَ عَلَى الْأَفْ
 دَرَجُوا فِيهِ سَيِّدًا سَيِّدًا قَدْ
 يَتَوَاصُونَ بِالْمَعَالَى فِيقْتَنَا
 وَإِذَا حَوَسَبُوا عَلَى الْحَسَبِ الْأَبِ
 وَمَنَاجِبِ مَحْصَنَاتٍ تُوَحِّدُ
 زَعْمَاءَ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا مَا آءَ
 وَكَاةَ عَلَى الْوَسَائِدِ إِمَّا آءَ
 غَوَّرُوا غَوْرَةَ النُّجُومِ وَبَقَّوْا
 وَتَصَفَّقُوا مِنْ "نَاصِرِ الدَّوْلَةِ" أَبْنَا
 لِحَقِّ الْأَصْلِ ثُمَّ سَادَ بِنَفْسِ
 فَضَحَتْ بِالنَّدَى الْغَمَامَ وَرَدَّتْ
 أَنْفَتْ أَنْ تَرَى لَهَا فِي بَنِي الدَّهْرِ
 فَأَمْتَمَتْ وَحَدَّهَا إِلَى غَايَةِ الْمَجْ
 رَاكِبُ الْعِزِّ فِي مَقَاوِزِهَا إِلَيْهِ
 يَبْتَغِي حَقَّهُ مِنَ الشَّرَفِ الْأَبِ
 وَأَتَمَّتْ حَيْثُ لَا يَرَى النُّجُومَ فِي الْأَفْ
 تَارَةً بِالْمُضَاءِ يَسْتَعْدِمُ الْعِزَّ
 مَدَّ بَاعًا فِي الْفَضْلِ طَالَ لِأُمِّي

(٢) ف نراه أَلْوَةً (٣) وعبيرا
 ق فأرَبِي عَزَا عَلَيْهَا وَنُورَا
 مَا وَزَالُوا عَنْهُ وَزِيْرَا وَزِيْرَا
 فُ الْفَسْقِي الْحَيُّ مِنْهُمْ الْمَقْبُورَا
 عِدَّ عَدُوًّا "بِهَرَامٍ" أَوْ "سَابُورَا"
 ن بَأَنْ لَا يَلِدْنَ إِلَّا الذُّكُورَا
 تَوَرَّ الْمَلِكُ نَاصِحَا وَمَشِيْرَا
 تَعَدُّوْهَا يُقَسِّمُونَ الْأُمُورَا
 عَلَمًا رَدَّ طِيْرَهُمْ مَنْشُورَا
 — يَشْهَدُ الْفَيْخَرُ — ظَافِرَا مَنْشُورَا
 ظَفِرَتْ بِالنَّدَى وَزَادَتْ كَثِيْرَا
 بِالْمَسَاعِي شَوَطَ الرِّيَاحِ حَسِيْرَا
 ر إِذَا نَوَظَرَ الرِّجَالَ نَظِيْرَا
 مَ ظُهُورَا خُشْنًا وَطُرْقَا وَعُورَا
 مَاءٍ سَارٍ لَا يَرْكَبُ التَّغْيِيْرَا (٤)
 عِدَّ خَوْضَا إِلَيْهِ أَوْ تَشْمِيْرَا
 قِي صَعُودَا وَلَا الْهَلَالُ مَسِيْرَا
 مَ وَطُورَا يَسْتَعْدِمُ الْمَقْدُورَا
 كَانَ عَنْهُ بَاعُ الزَّمَانِ قَصِيْرَا

(١) العقار : الخمر . (٢) يستأف : يشتم . (٣) الألوّة : العود الذي يتبخّر به .

(٤) الهماء أو الهماء : المفازة لا يهتدى فيها ، وفي الأصل "الهماء" .

لم يلامس خطبا وكان جسيما
وأظنُّ أسنقلاله الدَّستَ أن ير
قهر الدهر وهو يقهره الجو
وأكتسى حُلَّةَ الغنى وسلينا
لاح فينا فأفقرت ليلة البد
وسألونا بـجودِهِ الحىَّ أيما
وشهدنا نداه حقا يقينا
ورويننا بماله الوشلِ العِدِّ^(٢)
وسرى ذكره فلم يبقِ يوما
يا "أبا الفضل" والفضائل إن قا
أتناست أو نسيت حقا
ووعودا يكتن عند الكريم الـ^(٥)
وعُروسا لى فى ثراك الزكى^(٦)
وصفانى على لسانك يُسمع
فعلام أستردك الدهر متى
نعمة نفرت وما كنت يوما
وعذارى من القوافى تعوضت^(٧)
لم يكن حجها وقد جهدت فيـه
فى المعالى إلا رآه حقيرا
كعبه يملك الزمان السريرا^(١)
دُ فناهيك قاهرا مقهورا
ه فأكرم به غنيا فقيرا
ر وأعطى فكان يوما مطيرا
نأ دروسا من الكرام دُورا
وسمنا عنهم ضجيجا وزورا
وأعطى قوم وكانوا بحورا^(٣)
لهم فى سماهم مذكورا
ضين يحكم فى أن لا تجورا
لى لم ألكم بها تذكيرا^(٤)
عهد حتى يفى بهن نذورا
لر طب يرجو مثلى بها التثميرا
ن الصفا الصلد والنقى الموقورا^(٧)
مكرها بعد خبرتى مقسورا
بالعطاء الهنى منها كنفورا
به الى كعبة العلا مبرورا

(١) هكذا بالأصل رسما وشكلا وهو لا يخلو من التعقيد . (٢) الوشل : الماء القابل .
(٣) العِدِّ : الماء الجارى الذى له مادة لا تنقطع كماء العين والينبوع . (٤) فى الأصل "بقي" .
(٥) فى الأصل "وعروسا" . (٦) فى الأصل "وصفانى" . (٧) فى الأصل "عن خبرتى" .

أَلظنُّ؟ وربما كان إثمًا
لم تدنُّسِ عِرْضًا ولم تؤتِ بالذن
لم تكن صدقت بأول مدح
لمتموني فيه وربّ ملوم
هو شعري وفيك قيل ابتداءً
ولعمرو الواشي لقد كان ذنباً^(٢)
واعترافي بالهفوة الآن يحو
والقوافي عنى عبيد منيبا
لك أبرزن بعد أن ردّ عنهن
وأرى التزب من ودادك أورد
باقيات في الدهر ما بقي الدهر
فأستمعها محتومة العذر أبكا
تُتلفُ المال لا تبالي اذا أحـ
واذا ما وجدن عِرْضًا بهيما
عوضًا من عتابك المرّ حتى
نعم ما تقطنى مقيا وإن سا
فأحتفظ قاطناتها وأسر مغبو
وتزوّد منها على صحبة اللد
وكن القرم من ملوك "بني مر"

كنت لو قد عصيته ماجورا
ب اعتمادا فيه ولا تقصيرا
ضاق وقت^(١) عن ملكه فأستعيرا
كان في غيب أمره معذورا
جاء أو كان راجعا مكرورا
هينا لو وهبتموه يسيرا^(٣)
من خبايا الصدور تلك الوغورا
ت فكن لي بالصفح رباً غفورا
بعول^(٤) أسنوا الى المهورا
يدك حظاً في مهرن خطيرا
ر وناصي "رضوى" أخاه "شيرا"^(٥)
را الى اليوم ما برحن الحدورا
رزت في الأرض كثرها المذخورا
مدلهما طلعن فيه بدورا
تشرب الشكر منك عذبا نميرا
فرت كانت الى التجاح سفيرا
طا على ملك مثلها محبورا
ه متاعا اذا عزمت المسيرا
وان،، لي أن أكون فيك "ججيرا"

(١) في الأصل "ضاف" . (٢) في الأصل "فلو" . (٣) الوغور جمع وغر وهو الحقة

والضغن . (٤) أسنوا المهور: جعلوها سنية . (٥) ناصي: مدّ كل منهما ناصيته للاخر .

*
*
*

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز

طوى الليل راكب أخطاره على شحط دارى من داره،
خيالٌ وفى بضمآن الهوى بقاء رسولا لغداره
سرى من ضنين بمعروفه تعرض فى الإنكاره
حبیب جبانٌ بغير الوصال شجاعٌ بإهداء آثاره
طُرِقْتُ بما زار من طيفه كأنى طرقتُ بعطاره
تطلعُ يقصرُ ليل التمام طلوع كواكب أسحاره
بأشنب يسمح للراشقين بنهب ودائع نماره
إذا أسكرت دائرات الكئوس صحا الشاربون بادواره
أقام فوائى وجلّى به من الصبح أخبث أطيّاره
وبرق خشوعى من طيفه وماء جفونى من ناره
تعرض لى شفق الأتجمى تنزو الرياح بأشطاره
فطارحنى من حديث "العديب" وفاكهى طيب أخباره
أرانى موقد نيرانه بعيدا ومجلس سماره
وذكرنى زمنا ما شربت دموعى إلا لتذكاره
وليلاً عدمتُ ضياء السرو ر منذ جفعتُ بأقماره
وهيفاً غداهن وادى النعيم بجناتـه وبأنهاره
ملكـن الهوى فأعمرن القلوب ب ما شئن منه سوى عاره

٢١٢

(١) فى الأصل "لغزاره" . (٢) الأشنب : النعير فى أسنانه ماء ورقة وبرد وعذوبة .

(٣) أخبث أطيّار الصبح : الغراب . (٤) فى الأصل "شريت" .

فهنّ ظواهرٌ ما غاب منه وهنّ بواطنٌ أسرارِه
 وأبله لا تجد العين فيهِ به نهجا يُقَصُّ بأثارِه
 يقلّ عليه انتفاعُ الدليل بتجريبه وبتكرارِه
 ندبتُ له يدَ طبِّ الحسابِ ^(١) بأحاسسه وبأعشارِه
 غنى عن النجم أن يستدلَّ بواقعه وبطيّارِه
 ونهتُ ذا رقدةٍ حلوةٍ فقام لأمرى وإمرارِه
 يُخالُ بحُبرته بالفضا ء أعطى قسمةً أقطارِه
 يدارى الى السوط جفنا خيوطُ الـ كرى ممسكاتٌ لأشفارِه
 فلنا الى جنح ليلٍ يضيع بياض الكواكب في قاره ^(٢)
 لعزٌّ تركنا غراما به سروجَ الطريق لأكوارِه
 وأحرى به أن يُحَلِّي دجاءه بوجهِ الوزير وإسفارِه
 وأن يضعَ السيرُ أثقاله ^(٣) اذا رُفعتْ حُجُبُ أسرارِه
 اذا شُرِفَ الدين حطّت به قَدَرنا سراها بمقدارِه
 فطاب المقامُ لقطّانه وقرّ المطىّ بسُفارِه
 اليك أفتضضنا عذارى الـ سهوبِ بعونِ الرجاءِ وأبكارِه
 الى خير من حلّ شوقا اليه ركابُ المطىّ لأسيارِه
 فخرمها أن تسمّ الهوانَ فتى لا يُجارُ على جارِه
 كريمٌ يعدُّك أغنيتهُ اذا أنت جئت لإفكارِه
 كأنك أقول أحبابه اذا كنتَ آخرَ زوّارِه

(١) الطب : الخبير . (٢) الأكوار : جمع كور وهو الرجل . (٣) شرف : جمع شارف

وهي الناقة المسنة .

دع الناس وأعكف على بيته فدرُ الندى تحت أحجاره
 رواقٌ ترى المجدَ في صدره ورزقك ما بين أكساره
 وهبْ عُشْبَ الأَرْضِ للسرائين اذا ما وليتَ بأقطاره
 حمى الله أبلج، بدرُ التما م يطلعُ ما بين أزراره
 وحيًا على رغم زهر النجو م وجها يعمُ بأنواره
 وأعدى أعاديه من ماله اذا جاد قلةُ أعماره
 همأمٌ ظواهرُ أسد الشرى تلاوُدُ في الغابِ من زاره
 يهبُ بها بعد إحصاره وترهبُه قبل إحصاره
 حلیم السطا ينزل الذنب منه ^(١) بواهبه وبغفاره
 تنام على الفُرطاتِ العظا م عيناه إلا على ثاره
 نهيتُ عدوك لو أنه بوعظى تاركُ إصراره
 وقلتُ : حذارك لا تغترر ^(٢) بصل الحماطة في غاره ^(٣)
 فبعد سَكينةِ مجموعِه تسوءك وثبة ثواره
 فلم يتصحنى ولم يعننى وقد حان كثرةُ إنذاره
 ومرَّ يجارى على الأغترا ر من ليس من خيلِ مضاره
 أراد ليغمزَ صمَّ القنا ^(٤) بجوفِ اليراعِ وخواره
 وشاور في البغي شيطانهُ فأطغته طاعةُ أماره
 وعارض معجز آياتكم بكذابه وبسحاره
 توغل يدرس آثاركم ^(٥) فأنعض من دون آثاره

(١) في الأصل "الذنب". (٢) الصل: الحية. (٣) الحماطة: شجرة شبيهة بشجرالتين،
 وقيل: الجميزة. (٤) جوف: جمع جوفاء وهي الفارغة من القنا والشجر. (٥) فأنعض: فأضطرب.

ومدَّ ليحمل ما تحملون
 وكان يلام فلما لحا
 ألم يكفه غدر كراته
 وتجريه معكم نفسه
 ولما أنتصرت "بكافي" المهم
 ظفرت وها هو تحت الإسا
 تعفني الخطايا بإقلاعه
 رضيت بقلك حتى تعز
 فقنطار مالك دون الأذى
 تجلت بسعدك غمؤها
 وغرم الذي فات في ذمة ال
 وقد جنب الدهر من نفعه
 سيأتي تنصُّله أنفا
 ودون جنا النحل وخازة
 بقيت لملك إذا كنت فيه
 ويارب بيت الندى لأصيد
 ودار بما شئت قطب النجو
 صليفا ضعيفا بأوقاره^(١)
 الى العجز قام بأعداره^(٢)
 به وتقلب أطواره^(٣)
 فيهن الجاج بإقصاره
 أحس بخذلان أنصاره
 ر يأكل زائد أظفاره
 وتمحو الذنوب بإقراره^(٤)
 ويرضى الهوان بإكثاره
 ومهيجته قبل ديناره
 فتوق الصباح بإسفاره
 قضاء وسابق أقداره
 مناح في جبل إصراره^(٥)
 فيسفر في حظ أوزاره^(٥)
 تشق على يد مشتاره
 فيأثراؤه مع إصْفاره
 ب منك بسيد عمّاره
 م تُعطى سعادة أدواره

(١) الصليف : صفحة العنق . (٢) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

ألم يكفه غدر كرابة وتقلب أطواره

(٣) الإثثار : نقيض القل ، وفي الأصل "يا بكاره" ولا يتفق وتوله "رضيت بقلك" في أول البيت .

(٤) المناح جمع منيحة وهي الناقة أو الشاة تعطيها غيرك ليحتلها ثم يردّها عليك . (٥) المشتار :

جاني العسل .

وزار جنابك هذا الريحُ
تجاري سماحك أنوؤه
يؤدك نيروؤه سالما
وبقيت لي وزرا لا تدرُ
لمضطهد يسره ما آتسعت
رمانى زمانى بما نابكم
وعمق يجرح ما لاتنا
فن كلم قلبي وإحراقه
فلا يعدنكم شريب لكم
سليم الأديم على ودكم
يهدم ما أستطاع الشناء
إذا لم يجد حبوة بالثراء
فإن فاته بيد نصرم

(١) بمنخرق الخلف دراره
وخلقك زهرة أنواره
الى صومه ثم إفطاره
سحابي إلا بإعصاره
وضيقك آية إعساره
فأغرق في نزع أوتاره
ل كف الطيب بمسباره
الى فقر ربي وإقفاره
على حلودهر وإمراره
إذا راب كثرة عواره
بقاطنه وبسياره
حباكم بصفوة أفكاره
أظلكم نصر أشعاره

٢١٣

* *

وقال وهو من قديم قوله في اللغز المعتمى في صياد برق .
(٤)

ما ناشر ذو محاليه
يبغى فينشر مكرأ
له مكأيد شر
ينال بسط يديه
ب لم ينطن بظفره
يطويه من بعد نشره
وخيره قبل شره
بضم ما تحت صدره

(١) الخلف : حبة الضرع . (٢) في الأصل "زمانى" . (٣) الكلم : الجرح .

(٤) الرق : بالفتح والضم الماء الرقيق في البحر أو في الوادى .

يعدو بَرَقَّ خَبِيثَ لِحْلَهْ وَأَطْهَرَهْ
 شَطْرِينِ يَمْشِي بِشَطْرٍ وشَطْرَهْ فَوْقَ مُهْرَهْ
 عَلَى أَقْبِ خَفِيفٍ ^(١) مَجْمَلٍ فَوْقَ وَقْرَهْ
 طَوْرًا لَهُ هُوَ ظَهْرٌ وَتَارَةً فَوْقَ ظَهْرَهْ
 فِيَا لِرِيَّانَ غَضَّ الـ مَعَاشٍ مَعَ طَوْلِ ضُرَّهْ

*
*
*

وقال في سمكة

وجاريةٍ بيضاءَ حمراءَ ربما تكون غداً سوداءَ إن شئتَ أو صفراءَ
 تعيش بخفيضٍ ما تمتت ونعميةً بحيث سواها لو يرى فارقَ العمرا
 سرت تقطع الخرق الوسيع وما مشت ولا ركبت فيه سفينا ولا ظهرا
 مسرلةً لم تدفع التبل درعها وعمر يانه لم تشك قيظا ولا قرا
 تطفّل حتى زفها لك جاهرا اذا صاعبته عدّ إعسارها يسرا ^(٢)
 وأعجبه مما يميز أنها اذا هي زادت كبرةً زدته مهرا
 يحلّ له منها الحرام لمعشر يكونون في جنس سوى جنسها بحرا

*
*
*

وقال وقد آتفق وقوع شغبٍ مفريطٍ لم تجرِ بمثله عادةً من الأتراك ببغداد
 على شاهنشاه ركن الدين، وفساد دينٍ في إزعاجه عن داره، فخرج منها ليلا على رقية،
 وتوجه الى عكبراء لاجئا الى بلاد غريب بن مقن، وصادف هناك وزير الوزراء
 أبا القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا، وكان قاطنا في تلك النواحي، وقد تردّد له

(١) الأقب: الضامر البطن .

(٢) كذا بالأصل ولعل قبل ذلك بيتا أو آياتا يعضها

خطاب على الوزارة في أوقات مختلفة، ثم يبعد ويتوجه ثم يقف، فلما أدركه ملك الملوك هناك أستروح الى وجوده، وأستوزره، وأستضاء برأيه في كشف الغمة، وتدبر بينهما ما آل الى إصلاح أمر الملك، وعود الأتراك الى طاعته، وإبعادهم من سعى في الشغب عليه، وجرى ذلك على يد الوزير أبي القاسم، وورد الى بغداد، وقد أستتب لها الأمر، ووصل الوزير الى دار الخلافة، فخلع عليه بها خلعة شريفة، ووثق له على غاية ما أقترح من الوثيقة، وكان للأستاذ أبي الحسن مهيار أسلاف عنده من خدام متقدمة، وحقوق بالمداخ متأكدة، ومودة بحضرة الخليفة مستحكمة، فوصف ما جرى، وذكر القصة ببغداد في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

أفاق بها من طول سكرته الدهر	وفكّت أمان فيك ماطلها الأسر
وأسمحت الأيام بعد حرانها	ونهبها الوعظ المكرر والزجر
حملت تمادى غيبها وبلحاجها	على غارب لم يدمه الندب والعقر ^(٢)
نهوض اذا خار الفقار نجت به	جوارح صم كلها في السرى ظهر
وأرعبتها الإمهال علما بأنها	اليك - وإن طال التنازع - تضطر
وما فات مطلوب سرى الجدد خلفه	وضامنه العمر المؤخر والصب
وقد كنت أستبطن القضاء وسعيه	وأعدله فيما ينوب وما يعرو
ويقطنني ما يستقيم وياتوى	ويقبل من أمر عليك ويزور
ولم أدرك أن الله آخر آية	له بك في إظهار معجزها سر
وأنت مذخور لإحياء دولة	اذا هي ماتت كان في يدك النشر

(١) كذا في الأصل وفي الوفيات لابن خلكان أن كنيته "أبو الحسين" وقد نهينا الى هذا الخلاف في الجزء الأول في ترجمة مهيار. (٢) الندب: أثر الجرح الباقي على الجلد. (٣) الفقار: ما آسق من عظام الصاب من لدن الكاهل الى العقب.

تعاورها شلّ الغواة وطردهم
لها جانب من خوفهم متسهل^(١)
مزعزعة أيدي سبأ بين معشير
ولم أر كالعبد الموسم آمنًا
مخافراً أكدت في أكف^(٢) تخاذلت
ولما نبت بالملك دار قراره
وسرح من مكنونه الخوف حاميا
وكوشف حتى لم تحصنه رقية^(٣)
أنتك به الظلماء يركب ظهرها
يناديك : قم ! هذا أوان آتهازا
فأضره خذل الذين وراءه ،
تلافيتها بالرأى شنعاء لم تجز
دعاك لها يا واحدا وهو واحد
وفي الناس من تسرى له عز مائه
وأعزل ما مد السلاح بناه^(٤)
وما كان إلا أن وفيت بعهده
فكنت عصا "موسى" هوت فتلقت
طلعت لنا بالملك شمسا جديدة^(٥)

تساق على حكم الغوار وتجت^(١)
وآخر يرجو أن تداركه وعمر
هم غمطوا النعمى وغمطهم كفر
يروع منه ربه الملك الحر
فكان عليها حثو ما خص الحفر
ومال عليه منهم الفاجر الغر^(٢)
عليه وأبدى من نواجذه الشر
ولم يبق باب لليماء ولا ستر^(٣)
على ثقة من غيه أنك الفجر
فشمّر لها قد أمكن الخائض البحر
وقدامه منك الحمية والنصر
بظن ولم ينفق على مثاها ففكر^(٤)
فأصرخه من نصحك الجفيل المجر^(٥)
بعيدا ولم يسكم حصان ولا مهر
تلاوذا من فتكاته البيض والسمر
وأسميت حتى مات من خوفك الغدر
بآيتها البيضاء ما أفك السجر
أعادت بياض الحق والحق مغبر^(٦)

- (١) الغوار : الغارة وفي الأصل "يساق على حكم الغوار ويجتر". . (٢) أكدت : صلبت .
(٣) في الأصل "وما" . (٤) الغر : الجاهل بخرية الأمور وفي الأصل "البر"
(٥) في الأصل "رقية" . (٦) الجفيل المجر : الجيش العظيم . (٧) في الأصل "مل"
(٨) في الأصل "بناه" .

وعاد وقد أعداه من وجهك البشر
 فقلنا : الوزير "القاسمي" "أو البدر؟
 ومن دولة هيضت وأنتم لها جبر
 كواكب فيها أو وجوهكم الغر
 فما صمهم حصن سواكم ولا حجر
 ورقت على أغصانه الورق الخضر
 نصوعا وأيام الأعدى بها حمر
 فيرضيه ما تملى التجارب والخبر
 وليس لكم نهى عليه ولا أمر
 طرائف من يفخر بها فهي الفخر
 — حمى جانبية أوجبا — الدم والقطر
 كما أشرت القرطاس وأقترح الصدر
 وتغني عن الدنيا كواكب الزهر
 اذا وصم الناس الأحاديث والذكر
 فتى منكم في جوده ينسخ الفقر
 يعود به غضا نوالكم الغمر
 ولا يئله سحج عليك ولا جر
 ويمتد فيه العمر ما حسن العمر
 حبيت بها، ما كل عارفة بكر!
 فسيقت وما إلا علاك لها مهر

ترحل في يوم من الشر عابس
 اضاءت لنا من بعد ظلمتها الدجى
 وكم مثلها من غمة قد فرجت
 دجت ما دجت ثم أنجمت وسيوفكم
 بكم رب هذا الملك طفلا وناشئا
 وفيكم نمت أعراقه وفروعه
 لكم فيه أيام يزيد بياضها
 يداول منكم واحدا بعد واحد
 وما تم أمر لستم من ولاته
 لكم سورة المجيد التليد وفيكم
 فيوما أميرا سيفه ويمينه
 ويوما وزيرا صدره ولسانه
 هو الشرف "العجلى" "يصدغ بخره
 ويستوقف الأسماع منشور ذكره
 فلا يعدم الدهر الفقير اليكم
 ولا زال مغمور من الفضل دارس
 ومليت أنت ثوب عز سحبتة
 يطول الى أن لا يرى ما يطوله
 وعذراء بكر من عوارف ربها
 رآك الإمام كفها وقوامها

(١) في الأصل "اشتط".

لبست بها تاجا وحصنا حصينة^(١) وإن لم يصغها لا الحديد ولا التبر
تمنى رجال أن يكونوا مكانها ففانت ولم يقدر على مثلها قدر^(٢)
مشيت على بسط الخلافة واطئا مكانا زليقا لو سواك يقومه
وقلب شجاع القلب والفيم باسطا لسانك حيث القول محتشم نزر^(٣)
ولما وعدت بالطروق تشوق الى سرير الى رؤياك وأشتاقك القصر
وودد ولي الأمر كل صبيحة لعينيه عن إقبال وجهك تفتت
مزايا اذا خاف الكفور سراحها فعندك فيها أن يقيّدك الشكر
وقد كنت أرجوها وأزجر طيرها بفألٍ قضى أن لا يخبب له زجر^(٤)
وأنذر إن أدركتها فيك منسكا أقوم به فاليوم [قد] وجب النذر^(٥)
وفاء عصي أن يستحيل به النوى وعهدا تعالى أن يغيره الهجر
وشفعا لأسلافٍ لديك شفيعتها مطاع وقاضيها له الحكم والأمر^(٦)
وإن مسنى لذع الجفاء وطال بي فرب جفاء في مدارجه نذر
وقد أمكن الإنصاف والجود فرصة اذا أعوزت في العسر قام بها اليسر
وهل ضائع حق ومجدك شاهد بفضلتي، وسلطاني على مالك الشعر؟^(٧)
اعد نظرة تشجي الزمان بريقه يراش بها المحصوص أو يجبر الكسر
ووفؤها أعواض ما فات إنها غنيمة مجد يستقل بها الوفر
فما زلت ألقى العدم جدلان مهونا بما جرّ عليها أن رأيك لي ذخر

(١) الحصن : السلاح والسلاح يذكر ويؤنث . (٢) النسر : اسم لكوكبين أحدهما يسمى النسر الواقع ، والآخر يسمى النسر الطائر . (٣) النزر : القليل . (٤) ليست بالأصل . (٥) في الأصل "يعيره" . (٦) في الأصل "لدغ" . (٧) المحصوص : الذي تنف ريشه .



وقال في الطبل

دَلَّ عَلَى الْخَيْرِ وَأَنْبَأَهُ	وَدَلَّ أَحْيَانًا عَلَى الشَّرِّ
لِلطَّالِبِينَ الْوَتْرَ عَوْنَا إِذَا	ثَارُوا وَمَا خُوذَ بِلَا وَتْرٍ
بِأَحْ بَمَا آسْتُوذَعَتْهُ صَدْرُهُ	لَا ضَيْقَ الْبَاعِ وَلَا الصَّدْرِ
تَمَّ بَقْدٌ لَمْ يَطْلُ وَأَنْطَوَى	مَجْتَمِعَ الْأَعْضَاءِ بِالنَّشِيرِ ^(١)
غَيْرَ ضَعِيفٍ أَبَدًا أَسْرَهُ	وَهُوَ طَوَالَ الدَّهْرِ فِي الْأَسْرِ



(٢)
وقال في أسطرلاب

مَاسَاتِرُ بَيْنَ الْوَرَى دَائِرُهُ	بِأَيَّةِ سَائِرَةٍ دَائِرُهُ
يَجُولُ فِي مَسْتَبِهِمْ ضَيْقٌ	مِنْهُ حِذَاءَ الْخَلْقِ الْوَافِرُهُ ^(٣)
تَنْظُرُ مِنْهُ أَبَدًا كَلَّمَا	لَيْسَتْ لَهُ عَيْنُكَ بِالنَّاظِرُهُ
يُوجَدُ مِنْهُ نَاحِلٌ مَسْمِنٌ	يُجْمَلُ فِي وَارِدَةٍ صَادِرُهُ
وَوَادِعٌ يَدْبُ أَقْرَانُهُ ^(٤)	وَوَاغِبٌ صَوْرَتُهُ حَاضِرُهُ
قَضَتْ بِهِ خِرْقَاءُ مَضْعُوفَةٌ	قَضِيَّةٌ الْقَادِرَةُ الْقَاهِرُهُ
كَأَنَّمَا تَعْقِدُ فِي نِظْمِهِ	سِحْرًا وَلَكِنْ أَخْتَمَهَا السَّاجِرُهُ
تَعْطِيكَ إِذَا ظَفَرًا أَوْ رَدِيَّ	سَمَاتُهُ الْعَادِلَةُ الْجَائِرُهُ

(١) في الأصل "بالشر". (٢) الأسطرلاب : لفظة يونانية مركبة من "أسترون" ومعناها كوكب و"لافي" ومعناها أخذ والحاصل "أخذ الكوكب". ويفسرها العرب "بميزان الشمس أو ميزان الكواكب" وفي الأسطرلاب أقوال كثيرة فليرجع إليها من يشاء في المجلد الثالث من دائرة المعارف للعلم بطرس البستاني وفي غيرها من الكتب الخاصة بها. (٣) في الأصل "جزاء الخلق". (٤) في الأصل "بدأت". (٥) في الأصل "يقعد".

فساعةً متجرُّها مريحٌ وساعةً خائبةً خاسره
شواهد الإيمان في صمته ودينه في أمة كافره

*
*
*

وقال في غرض من أغراضه
أبكى عليها وما شطَّ المزارُ بها
وأقتضى وصلهاً صدأً يناوبه ،
غار المحبونَ من أبصارِ غيرهمُ
فكلَّ ذى شجنٍ يشكو صبابته
في الغاديات يردنَ الصَّيدَ ناصبةً
تُهدى الى حسنها في اليوم ليلتها
وجها تولد بين الشمس والقمرِ

قافية السين

بعد خلو قافية الزاي

وقال وأنشدها أبا القاسم سور بن الكافي الأوحده وهو مقيم ببروجرد^(١)
[ذكرتُ] وما وفأى بجيثُ أنسى^(٢)
"بِدجلة" كم صبايح لي وممسي^(٣)
بقلبي من مبانها مغان^(٤)
[مغان] نجتني منها نعيا
ولم نغرس بفعل الخير غمرسا
تركْتُ خلاها - ورحاتُ - قلبي
فلو عدتُ قلبي ما أحسسا

٢١٦

(١) بروجرد : بلدة بين همذان وبين الكرج وهي مدينة حصينة كثيرة الخيرات وينبت بها الزعفران . (٢) في الأصل هكذا "ت" . (٣) الحلس : الملازم لبيته . (٤) في الأصل هكذا "ن" .

(٢)	فلولا ما شريتُ شكوتُ وكسا	(١)	[شريتُ] عراضها نقدا بدين
	تعودُ يجلس الندمان عرسا	(٣)	ويكر من ذخائرٍ "رأس عين"
	وقد كرمت وإن لؤما وخسا	(٥)	[يضمن] [بها] يهود أو نصارى
(٧)	يخاطبنا نخلت القس "قسا"	(٦)	خطبناها فقام القس عنها
(٩)	ويعهدُ معجبا لكا وجنسا	(٨)	[يحدث] معربا ما شاء عنها
	به في ظنه ونراه نجسا	(١١)	وصار بمهرها ثنا يغالى
	نرى في حبها الدينار فلسا	(١١)	[أسل] ذهباً تزن ذهباً فإننا
	بها الأترابُ وهى تدب هسا		وخافقة الفؤاد مشين عجلى
(١٣)	يقن : لعاهاء فتقول : تعسا	(١٢)	[تعتر] دهشةً بالبين حتى
	حلين عواطلا ونطقن خرسا	(١٤)	تغوث من نواى مخطفات
	وإن فجا اللقاء بسطن خمسا	(١٥)	[اذا] [فجع] الفراق قبضن عمرا
	وأصبح يوم يبنكم فأمسى	(١٦)	تقول : عدمت مدعيا هواكم
	أراها وحشةً ستجر أنسا	(١٧)	[أقيمي] [غير] جازعةً فإنى
		(١٨)	
		(١٩)	

- (١) ليست بالأصل . (٢) الكوس : النقصان . (٣) يريد بالبكر الخمر . (٤) رأس عين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وديسر وبها عيون كثيرة عجبية صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . (٥) ليست بالأصل . (٦) بالأصل هكذا "ا" . (٧) القس : حبر من أحبار النصارى وقس : هو ابن ساعدة الإيادى أسقف نجران يضرب به المثل فى البلاغة وكان خطيبا مقوها . (٨) فى الأصل هكذا "ت" . (٩) المعجم : خلاف المغرب ومن فى كلامه بحجة . (١٠) اللكن : العى وثقل اللسان فى النطق بالعربية . (١١) ليست بالأصل ويجوز أن تكون "أنل" أو ما أشبهه وقد رجحنا "أسل" لأنها أنسب بالخمر . (١٢) ليست بالأصل . (١٣) لعاهاء : كلمة تقال للعاهر دعاء له بسلامته . (١٤) تغوث : تستغيث . (١٥) المخطفات : الضوامر المنطوية الحشى . (١٦) ليست بالأصل . (١٧) فى الأصل هكذا "ع" . (١٨) ليست بالأصل . (١٩) فى الأصل هكذا "ير" .

ذريني والتطرح إن بيتا
 [أجز] جبلا وراء الرزق قالت :
 ألا من مبلغ الأيام عني
 [متابى] بعدها من كل ذنب
 وكانت سكرة أقلعت منها
 [وما] [أجتمعت] "برو جرد" وفقر
 فتى أحيت به الأيام ذكرى
 [وقد] [ردت] نيوب الدهر دردا
 و زاد سماحه الفياض عني
 [وأعطى] [ظاهر] سرف العطايا
 أيا "سعد بن أحمد" ما تسمى
 [نمت] [أعراقه] فمناك غصنا
 وأشرق فاستفدت النور منه
 [عظمت] [ندى] فلو لويت خطوب
 وطبت يدا فلو لثمت شفاه
 [بنائل] [آل] "إبراهيم" عاش الـ سماح وقد محاه الدهر درسا

- (١) ليست بالأصل . (٢) في الأصل "جيلا" . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) ليست بالأصل . (٥) بالأصل هكذا "معت" . (٦) ليست بالأصل .
 (٧) في الأصل هكذا "دت" . (٨) النهس : النهش . (٩) طلس جمع أطلس
 وهو الذئب في لونه غبرة الى السواد . (١٠) في الأصل هكذا "طى" . (١١) السرف :
 التبذير . (١٢) رضوى : جبل بالمدينة . (١٣) قدس : جبل عظيم باليمن .
 (١٤) ليست بالأصل . (١٥) في الأصل هكذا "ت" . (١٦) ليست بالأصل .

وهبَّ الرِّيحُ في روح المعالي
 (١) [عرائين] مع الجوزاء شُمَّ
 فطرن وطالما رُدِّدْنَ قُعْسَا
 وأعراضُ تصاغ لامسيها
 تشمُّ عُدَاتُهَا الإِرْغَامَ فُطَسَا
 (٢) [يموت] حسودها منها بدءا
 — غداةَ تضرُّسِ الأعرَاضِ — مُلَسَا
 (٣) اذا [أستشفاه] عاود منه نكسا
 دعاني الشوق يزأربى اليكم
 فسرت ملبيا والدهرُ يَحْسَا
 (٤) [لأدرك] معجزاتكم بعيني
 فيصبحَ منظرا ما كان حيسا
 (٥) [وقد] كان البنانُ ينوب خطا
 على القرطاس ما آستمددت نقسا
 (٦) فقد حَضَرَ اللسانُ يهدُ درسا
 رعيتُ هشيمَ طَرَقِكُمْ لِمَاظَا
 (٧) وردتُ به القندي نَحْسَا نَحْمَسَا
 (٨) فردوني ألسَ الحَمْضِ لَسَا
 (٩) فإن الله أوجبها فروضا
 عليكم لا تزال الدهرَ حيسا
 (١٠) صلاح بلاده شرقا وغربا
 ورزق عباده غربا وفُرسَا
 (١١) وردتُ به القندي نَحْسَا نَحْمَسَا
 (١٢) فردوني ألسَ الحَمْضِ لَسَا

٢١٧

- (١) بالأصل هكذا "نين". (٢) في الأصل هكذا "ت". (٣) بالأصل "استشفاه".
 (٤) يحسأ: يبعد وينجز. (٥) بالأصل هكذا "درك". (٦) النفس: المعداد.
 (٧) في الأصل هكذا "د". (٨) يقال: هذ في قراءته اذا أسرع فيها. (٩) الطرق:
 الماء تخوض فيه الإبل، والملاظ: ذوق الشيء بطرف اللسان وفي الأصل "لماظا". (١٠) الحمض:
 ما ملح وأمر من النبات وهو كفا كمة للإبل تأكله عند سأمها من الخلة وهي ما حلا من النبات ومتى شبع من
 الخلة مالت الى الحمض. (١١) اللس: نشف الكلاب بمقدم الفم. (١٢) الحمس: من أظاء
 الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع.

ملحوظة: في هذه القصيدة طائفة من الكلمات التي فقدت فقداناً تاماً في الأصل الفتوغرافي
 وطائفة مثلها لم يبق منها إلا الأحرف الأخيرة فأضطررنا في الحالة الأولى الى ابتكار كلمات تحل محل المفقود
 كما اضطررنا في الحالة الثانية الى ابتكار كلمات تنهى بالأحرف التي بقيت في الأصل مع استقامة المعنى
 في كلتا الحالتين وليراجع القارئ الأصل الفتوغرافي لهذه القصيدة في أول هذا الجزء حتى يلبس بنفسه
 المحجود الذي بذل في تصحيحها.



وقال [وبعث] بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان،

ويكلفه تقديم رسم خلعة الشتاء ويمازه بذلك

كأشمس من حمرة ^(١) "عبد شمس"	غضبي سخنت نفسي لها بنفسي
ماطلة، غريمها لا يقضى	ديونه ودينها لا ينسى ^(٢)
في بلدٍ يحرم صيد وحشه	وهي به تحل صيد الإنس ^(٣)
ترى دم العشاق في بنائها	علامة قد موهت بالورس ^(٤)
تفسد خلقا لنا معتدلا	لها بأخلاق جعاد شمس ^(٥)
في طرفها تغزل وقلبا	حاسة تنسبها للحمس ^(٦)
ذكرتها العهد على "كاظمة"	قالت : نسيت، والفرق ينسى
أنكر منها حلية غريبة	تشوب لي معرفة بلبس
وشعرا مبذلا بشعر	بدل فيها بالنفار أنسى
هل هو إلا الشيب "أم مالك"؟	لا بد أن يصبح ليل الحمسى
وما عليك والهوى مكانه	أن الثغام في مكان النقس ^(٧)
غال بها عند الغواني لمة ^(٨)	ما لم تبعها حددا بلبس ^(٩)

- (١) الجمرة : كل قبيلة أنضموا فصاروا يدا واحدة ولم يخالفوا غيرهم . (٢) ينسى : يؤجل .
 (٣) الورس : نبات أصفر يصغ به . (٤) جعاد : جامدة غير سهلة . (٥) شمس جمع شمس : وهو الصعب الخلق . (٦) الحمس : لقب قريش وكناية وجدلية ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لأعتصامهم بالحمساء ، وهي الكعبة ، الواحد أحس والنسبة اليهم أحسى .
 (٧) الثغام : شجر أبيض الزهر والثمر كأن جماعتها هامة شيخ والمراد به هنا الشيب . (٨) النقس : المداد والمراد به هنا سواد الشعر . (٩) اللة : الشعر المجاوز شحمة الأذن . (١٠) حددا : باطلا وكذبا ، يقال أمر حددا أى باطل ، وخبر حددا أى كاذب .

إن الكرامَ درَسَتْ آثارُهُم
 إلا من البيت الذي خُطِّتْهُ
 شاد بنو "عبد الرحيم" في العلا
 ادفع بهم غُضْبَةً كُلَّ لُزِيَّةٍ^(١)
 وآلق بنجم منهم وسعده
 إني عجمتُ "بالحسين" زمني
 وذبتُ عني فوفيتُ ناهضاً
 أنشَرَ آمالي وكننَ رما
 ومدد لي كفاً فكانت رُقِيَّةً
 صاغتُها فصـفحتُ بليتها
 ما آستصبحتُ عينٍ بمثل وجهه
 ولا وري زندي إلا رأيه^(٧)
 من دوحَةٍ مُظَلَّةٍ مطعمة^(٩)
 أدتْهمُ يحذوك فرعُ أصله
 إن بليت أعراض قومٍ أُوخبتُ
 باتوا بأعراضٍ عراضٍ في العلا

فلم أطق ضبطها بدرس
 يرشح فيها مجدها فيرسى
 خيرَ بناءٍ فوق خيرِ أسِّ
 عمياءَ تَدْفَعُ ربوةً "بقُدس"^(٢)
 تخلُّصٌ نجيًّا كلَّ يومِ نحس
 فلم يثلمَ وهو صلبٌ ضرسى
 من الخطوبِ بذئابٍ طلس^(٣)
 يا من رأى حياة ما في الرسمِ!^(٤)
 والدهرُ أفعى فاعزَّ لنهسى
 عني ضروسُ السنواتِ اليئس^(٥)
 واليومُ عبَّاسُ العشيِّ ممسى^(٦)
 أبيضُ منه في الخطوبِ العُيس^(٨)
 طاب جناها الخلو طيبَ الغرس
 لم يك دينارُهُمُ آبنَ الفليس
 يوماً فغطت صحبةً بلبسٍ،
 يومَ الفخارِ ووجوهٍ مُلس

(١) اللزبة: الشدة والقحط . (٢) قدس: جبل عظيم باليمن . (٣) طلس جمع أطلس وهو الذئب في لونه غيرة . (٤) النهس: النهش . (٥) الضروس: المهلكة . (٦) في الأصل "يمسى" . (٧) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا * ولا وري زند ولا رأيه *
 وهو غير مستقيم الوزن والمعنى ولم نوفق في تصحيحه إلى أين مما أشتناه ، ولو قيل "عيني" بضمير المتكلم في البيت الذي قبله لأنام البيتان ولم يأبهما سياق ما قبلهما من الأبيات . (٨) العُيس جمع أغبس وهو المظلم . (٩) هكذا بالأصل رسماً وشكلاً ولم نفهمه . (١٠) في الأصل "تليت"

مكارم معمة مخلولة
لم يتهجن غرّها وشمها
واليوم باقٍ من حلّي ما بكم
غير أخذ الحق من باطله
فراع من حفظهم في رسمه
وأعمر بساعات السرور ساعة
ما بين جور قدح وعدله
هذا لحرّ فارسٍ نسبتُهُ
عجتُ منها خشبا من خشبٍ
فاشرب على ابن الموبدان - حرقتُ^(٣)
وخذ لأيام الشتاء أهبةً
عندي من جودك فيه عادةً
تدركني وقد قضت رعيانهُ الـ
والمجد فيما أنت مهدي خالغ
وحاجتي - إذا اقترحتُ حاجةً
في أن يكون اليوم ما يأتي غدا
وأعلم - بنفسى أنت خير عالم -

تركت من عربٍ وفرسٍ
بالهم من إمامها والفطيس
بقاء سطرٍ ناحلٍ في طرسٍ
طلاوةً فيه وفرط أنيس
ناسجة العرقٍ وحقّ الحنيس
تُبَعُ برء سكرة بنكيس
وبين حثّ مزهري وجسّ
وتلك من عالج النصارى الحنيس^(١)
جاءت ومنه ناطقا عن حرس
عذرتُهُ - عذراء بنت القسّ
أخذ العروس أهبات العرس
يحبسها النسيان بعض الحنيس^(٤)
أوطار من تحششى ولمسى^(٥)
والنفع أن تلبس وقت اللبس
في لطف حسّ وبحسن مسّ -
إذ كنتُ قد أجمتكم بالأمس^(٦)
أن الشتاء من عدوّ النفس



(١) العالج : الأجمي من الكفار . (٢) الحنيس : الحبان القدم . (٣) الموبدان :
فقيه الفرس وحاكم المحوس ويريد بقوله : ابن الموبدان "العود" لأنه من صنع الفرس ، ويريد بقوله :
ابنة القسّ الخمر ، والأبيات التي قبل هذا البيت تعينهما . (٤) التحشش : أكل الحشيش .
(٥) اللس : تنف الكلاً بمقدم فم الدابة . (٦) أجمتكم : تركتكم .

*
*

وقال في غرض له

مالي كأنى محبوبٌ ولست به
أشكو الى الناس مع علمي من الناس
كما اذا أعتلت الأذنان يجبرنا
رجاؤنا الرأس حتى أدوى الرأس^(١)
لا بأس في كف نفسي عن سؤالهم
وليس عندهم جود ولا بأس
نقل ركابك إلا في رحالهم
وأستغن ما شئت عنهم فالغنى اليأس

*
*

وقال في مثله

”خنساء“ همى وذكرها أنسى
اذا أمانى حدثت نفسي
وساوس بين خاطري وفي
أصبح أهذي بها كما أمسى
حتى لظن الأقوام أتى مم
سوس وما بي إلاك من مس
كم دعوة يشهد الحفيظ على
خلوص سرى بها من اللبس
يارب إما أن ضمنى وصل ”خذ
ساء“ اليها أو ضمنى رمسى

*
*

وقال وقد اتفق ورود الشريف الزكى مجد الدين أبي علي ، يشكر ما اتفق من
تجديد العهد به ، ويذكر شوقه اليه ، وهي تجرى مجرى المكاتبه المرتجلة ، والقافية
مقترحة ، مما كان أملاها في داره بدار كعب

يا وحشة المجد ثقي بالأنس^(٢)
قد عطت الشمس رداء العلس^(٣)
ويا حمى ”الزوراء“ أمنا ، حرمت
رعيك كفف الأخرى الأشوس^(٤)
رعيك كفف الأشوس^(٥)

(١) أدوى : مرض . (٢) في الأصل هكذا ”نفى“ . (٣) عطت : شقت .

(٤) الأخرى : الأسد الخادر . (٥) الأشوس : من ينظر بمؤخر عينه كبرا أو تعظا .

من بعد ما كنتَ ببعده صوته
 عاد الحيا مرقرفا على الثرى
 وأنتشرت خضراء دوحه العلا
 وردَّ "مجد الدين" في أيامه
 عزَّ به الفضل كأن لم يهضم
 ووضحت على ضلالات السرى
 فيا مشير العيس جمعها ويا
 كفيما تهجيرها مظاهرة
 جاءك الحظ ولم تقامرا
 لم تضربا أعناقها وسوقها
 ردَّ الكرى الى العيون قرة
 بالحلو والمر على أعدائه
 "بببلي" ما له لم يمتنع
 أروع لا يعثر من آرائه
 اذا دجى الخطب سرى مستقدا
 لا هاشم مغرر لم يعتبر

مهبط كل خابط ملس^(١)
 بمائه قبل كل يبس
 فالساق وحف والقضيب مكتس^(٢)
 دين الندى كأنه لم يدرس
 وقامت العليا كأن لم تجلس
 طرُق المنى للرائد الملتمس
 مرسل [أفرايس] الرجاء أحبس^(٣)
 وخوضها في الليل بحر الحنيس^(٤)
 بناقة فيه ولا بفرس^(٥)
 حرصا لإدلاج ولا معرس^(٦)
 وعاد للأنفس روح الأنفس
 والطائش السرج الوقور المجلس
 "وسامري" عرضه لم يمسس
 بمشكل هاف ولا ملتبس
 من عزمه في قر أو قبس
 ولا حريص معجب لم يقس

- (١) الملسس : الناتف الكلا بمقدم فه . (٢) الوحف : ما غزر من النبات وأنت أصوله .
 (٣) جمعها : أنجها وبركها . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل ، وقد رجحناها لقوله فيما بعد :
 جاءك الحظ ولم تقامرا * بناقة فيه ولا بفرس
 (٥) الحنيس : الضلام . (٦) الإدلاج : السير أول الليل . (٧) المعرس : الموضع ينزل فيه
 القوم للاستراحة في آخر الليل . (٨) في الأصل هكذا "سايلى" *

(١) نَجَّدتِ الأيَّامَ مِنْهُ قَارِحًا
 وطالَ أَمَاتِ العِضَاءِ مَشْرِفًا
 تَحْتَمِرُ الزُّهْرَةُ فِي لثَامِهِ^(٣)
 فَإِنَّ غَلَّتْ بِصَدْرِهِ حَمِيَّةً^(٥)
 رَمَتْ بِهِ صَحْنَ السَّمَاءِ فَمَا
 فَأَنْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِ فِي مَغْزَلِ^(٦)
 بَيْتٍ يَقُولُ اللهُ : بَيْتٌ مِثْلُهُ
 سَمَاحَةُ الغَيْثِ وَفِي أَرْجَائِهِ
 وَمِنْهُ فِرْعَاؤُ "مَكَّةَ" وَ"طَبِيئَةَ"
 قَوْمٍ بِهِمْ ثَمٌّ - وَنَحْنُ فِتْرَةٌ -
 هُمْ حَمَلُوا عَلَى الصَّرَاطِ أَرْجُلًا^(٨)
 وَحَطَّمُوا "وَدًّا" وَخَلَوْا "هَبْلًا"^(٩)
 دَيْسَتْ مِنَ الشُّرْكِ بِهِمْ جَمَاجِمٌ
 سَارُوا بِتَيْجَانِ المَمْلُوكِ عِنْدَنَا
 أَلْكَ آلَ المَجْرَاتِ أَيْقَظُوا
 بَقُضَلَهُ وَالسُّنُّ لَمْ تُعْنَسِ^(٢)
 وَهُوَ قَرِيبٌ عِنْدَهُ بِالمَغْرَسِ
 بِصُدْغِهَا حَتَّى الدَّجَى المَعْسَعِسِ^(٤)
 رَاعَكَ وَجْهُ الضَّيْغِمِ المَعْبَسِ
 مَدَارِجَ البَيْتِ الأَشْمِ الأَقْعَسِ
 وَمَنْ حَمَى غَيْرَتَهُ فِي مَحْمِسِ^(٧)
 عِنْدِي لَمْ يَبْنَ وَلَمْ يُؤَسِّسِ
 مَهَابِطُ الوَحْيِ وَرُوحُ القُدُسِ
 تَشَعَّبَا وَمِنْهُ "بَيْتُ المَقْدِسِ"
 فَرَجُ المِضْيِيقِ وَأَنكَشَافُ اللَّبَسِ
 لَوْلَا هَدَاهُمْ عَثَرْتُ بِالأُرْوَسِ
 مَبْدَلِينَ بِالعَيْتِيقِ الأَمْلَسِ
 تَرَأَيْهَا مِنْ عِزَّةٍ لَمْ يُدَسِّسِ
 مَعْقُودَةً عَلَى الرَّمَاحِ الدُّعَسِ^(١١)
 لِلرُّشْدِ أَبْصَارَ القُلُوبِ النُّعَسِ

٢١٩

(١) القارح: المسن من الإبل . (٢) لم تعنس: لم يطل مكثها كالعانس التي يطول مكثها في أهلها ولم تتزوج حتى تخرج من عداد الأبقار . (٣) الزهرة: اسم كوكب . (٤) المعسعس: المظلم . (٥) في الأصل "حلت بصدر" . (٦) المغزل: محل الغزل . (٧) المحمس: موضع الحماسة . (٨) في الأصل "رجلا" . (٩) ودّ: صنم كان لقوم نوح وكان على صورة رجل ومنه سمي "عبدوّد" . (١٠) هبل: صنم كان بالكعبة . (١١) الدعس: الطاعة جمع داعس وفي الأصل "الدس" .

وأخذوا الى فسيح لاحب
قالوا بجادوا فكأن الرعد لم
وجدك الناطق بالصدق له
وبأبيك حبه وبغضه
وأنت - ما أنت - لحوفاً بهم
يفديك مملوكٌ عليه أمره
ياأكله العيبُ فلا يميّطه
لو خنته ذلةٌ البخل لما
يغزو أباك ويظنّ مقنعا
ضمّ اليك فعلوت ولطى^(٧)
عاد بظلّ بيته وأصحرت
تأخذ حقّ العزّ قسرا وسطّا
فاصدع بها داميةً نحوورها
وقم بنا نطلبها عاليةً
فالسيف ما لم يمضُ قُدمًا زبرة^(٩)
نادى البشيرُ وفؤادى جمرةً
والبينُ قد أوحدني فليس لي

بالناس من جهل المضيق الملبس^(٢)
يرزم وماءَ المزم لم ينجس^(١)
طاعةُ كلّ ناطقٍ وأخرس
غداً يرى المحسنُ خسراً المسمى
"زرارة"^(٣) تجرى وراء "عدس"^(٥)
رخو البدادين ضعيف المرس^(٤)
بماله عن عرضه المضرس^(٦)
قال بدينار لها : تنفسي
عزّ الأصول مع ذلّ الأنفيس
سوم الأشمّ قسته بالأفطس
غرّ مساعيك بقاع مشمس
والأسد لا تعاب بالتغطرس
صدع فتى في نفعها منغمس^(٨)
إما لمرمي العزّ أو للمرس
والليثُ كلب البيت ما لم يفرس
للشوق من يرفع له يقتبس ،
بعدك غير وحشتي من مؤنس ،

- (١) يرزم : يشتد صوته . (٢) ينجس : ينفجر . (٣) هوزرارة بن عدس
بن زيد الدارمي آباء قبائل ، ويريد الشاعر أن الأبناء يقتفون الآباء في بناء سؤددهم والإشادة بمجدهم .
(٤) البداد : بطانة تحشى وتجعل تحت القتب وقاية للبعير من شق ومن الشق الآخر مثله وهما بدادان .
(٥) المرس : الحبل . (٦) المضرس : المصاب المتلمّ . (٧) لطى : لزق بالأرض .
(٨) المرس : موضع الرمس وهو الدفن . (٩) الزبرة : القطعة من حديد .

والبعد باستمراره يطلع لي
 دعا وقد ضعفتُ عن جوابه
 هذا الزكيّ ابن التقيّ، فطاني
 وقيل: ممسوس ولكن واجد
 فيالها غنيمةً سرّى بها
 أحلى على القرب - وقد تملّأت
 حبا غزيرا لا كما تُسنيه لي^(١)
 وشكر ما توسع من خلائق
 طاهرة اذا عرّكت جانبي^(٤)
 عرفتنى والناس ينكرونني
 أودعتك الفضل فلا حقوقه
 فقصر ما أوليت أن أجزيه
 شواردا باسمك كل مطرّح
 كالحور في خيامها مقصورة
 مما حويت برقاي فسرى
 يترك كل ماسح - غير يدي -
 تغشاك لا تحتشم الصبح ولا
 فانت منها أبدا غواديا

- كيف طمعت - من ثايا المويس
 كأنّ نفسى خلقت من نفس: ٦
 شيطان شوقى وهفا موسوسى
 قلبا له ضلّ ولما يمّسس
 لم يختلج وخاطرى لم يهجس
 عيني بها - من نظرة المختلس
 من نزر ماء وقليب ييس^(٢)
 على البعاد ثوبها لم يدنس
 من ودّ قوم بالخبيث النجس
 وجدك بالشفوف والتفريس
 عندك ضاعت لي ولا العهد نسي
 جزاءه في المطلقات الحبس
 ولم ترّح عنك ولم تعرّس
 وفي الفلا مع الظباء الكنّس
 سحريّ في حياتهنّ النهس
 دما على نيوبها والأضرس
 ترهب في الليل ديب العسس^(٥)
 ورأجات في ثياب العرس

(١) في الأصل "لنا" وتسنيه لي: تصلني به وترفعه اليّ .
 (٢) النزر: القليل .
 (٣) البيس: ما كان رطبا جفّ . (٤) في الأصل "ظاهرة" . (٥) العسس: جمع .
 ماس وهو الذى يطوف بالليل لحراسة الناس .

فأسمع لها وأسلم على آتصالها
 وأسغن بي وأغنى عن معشر^(١)
 أعوذ من ليني لهم يجعدي
 شفيت أعراضهم وعيشتي
 ود القريض قبل ما قال لهم
 فإن تعر أو تكفني جانبهم
 وأتق أن تُغيرها وأحترس
 سورة فضلى بينهم لم تُدرس^(٢)
 ومن ذحولى بينهم ببلى^(٣)
 فيهم متى تبرا اختلالا تكس
 على لساني أن نطقى نحسى
 فليست من ذلك بالمبتس

(٢٢٠)

* *

وقال يمدح أبا طالب في النيروز ويتجزه رسم الكسوة

سَلِّ بِالْعُورِ "السائق المغلِّس"^(٤)
 هل يستطيع ساعة أن يجبسا؟
 فإن في الدار رذايا لوعة
 نوقا ضعافاً وعيونا نعسا
 وتلين ما أداروا بينهم
 إلا السهاد والدموع أكؤسا
 ما علمت نفوسهم أن الردى
 ميقاته الصبح إذا تنفسا^(٥)
 رايح لهم فإنهم وفد هوى
 يرضيه [أن] ترود أو أن تسلسا^(٦)
 تركت من خلفك أجسامهم^(٧)
 وسقت ما بين يديك الأنفسا
 اعطف لهم شيئا فلو لم ينفسوا
 على الشموس في الخدور منفسا ،
 لاغر قوك دمة فدمعة^(٨)
 وحر قوك نفسا فنفسا

(١) الجعد : التقبض والجمود ، والأصل فيه سكون العين وحركت للضرورة . (٢) الذحول جمع
 دخل وهو طلب مكافأة بجنابة وقعت عليك . (٣) البلس : جمع بلاس وهو المسح فارسية معربة ؛
 واليت معناه بعيد الوضوح . (٤) المغلس : من يسير في الغلس وهو الظلام . (٥) ليست
 في الأصل . (٦) ترود : ترفق وتمتد . (٧) تسلس : تلين وتسهل . (٨) نفس على
 الشيء : حسده .

(١) أين تريد عن حياض "حاجر" وهل على ماء "النخيل" مطعن^(٤) وفي الجمول سمحة^(٥) ضئيلة^(٦) شئت على الكناس حتى لم تدع تبسم^(٧) عن أشنب في ضمائه سلسالة^(٨) إن لم أكن عرقها يا هل الى ذلك اللي وسيلة^(٩) أم هل الى ذلك الهلال نظرة^(١٠) بل كل ما بعد المشيب مسيح^(١١) ومن عناء اليد أن تبغى الجنا لامت على تعزلى إذ أبصرت تتكرته^(١٢) مذرأته بلجة^(١٣) بيضاء أعشت في السواد عينها اذا تلفعت بها منصعا^(١٤) متبدا نبد الحصى يردنى

(١) أن تستجيز الخضم والتلسا^(٢)؟ اذا وردت^(٣) مثلثا أو خمسا تبذل^(٤) وجهها وتضان ملمسا^(٥) للريم^(٦) إلا حمشا^(٧) أو خنسا^(٨) نطفة^(٩) مزني لقبوها اللعسا^(١٠) رشفا فقد عرقها نفرسا^(١١) تبلى^(١٢) لى هذا الغليل اليسا^(١٣)؟ إما بملء العين^(١٤) أو مختلسا^(١٥) ما كس^(١٦) أو منجذب^(١٧) تمشسا^(١٨) والساق^(١٩) خاو والقضيب^(٢٠) قد عسا^(٢١) جحفل^(٢٢) شيب^(٢٣) هاجما ومجسا^(٢٤) ضاحية^(٢٥) أن عرفته^(٢٦) حنسا^(٢٧) فاشتبه^(٢٨) الصبح^(٢٩) عليها والمسبا^(٣٠) ما كنت^(٣١) من صبغتها^(٣٢) مورسا^(٣٣) نقد^(٣٤) العيون^(٣٥) أخزرا^(٣٦) وأشوسنا^(٣٧)

- (١) فى الأصل "تستجيز". (٢) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس وفى الأصل "الخضم". (٣) التلسس من لس الدابة الكلا أى تناولها إياه بمقدم فها، وفى الأصل "التلسسا". (٤) النخيل : اسم عين قرب المدينة على بعد خمسة أميال . (٥) الجمش : دقة الساقين . (٦) الخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الأرنبة وهى طرف الأنف . (٧) الأشنب : من كان فى ثغره الشنب وهو الرقة والعذوبة فى الأسنان . (٨) اللعس : السواد المستحسن فى الشفة . (٩) تمشس : أبى وأمتنع كبرا . (١٠) عسا : كبر وأحنى . (١١) البلجة : الضوء . (١٢) المورس : الصايغ بالورس وهونبات أصفر يصيغ

فلم تكن أوّل حال غبطةٍ
 هو الذي ما جاد أو ضنّ ولا
 وقد ألفتُ خُلُقَه تمرّناً
 حلفتُ بالخلقِ الطّالِحِ صعبتُ^(١)
 مثل القسيّ كلّ ظهر فوقه^(٢)
 من كلّ فناء تطيع المرّس الـ^(٣)
 تقامر الأخطار في نفوسها
 يخبطن يطرحن الرّبي عجرةً^(٤)
 إذا فرقن الموتَ لم يفرقن ما^(٥)
 حتى يؤدّين الشخوصَ "بمّني"
 لا ضاع من يعتمد الحظّ به
 أروع لا ترعى الخطوبُ مارعى
 أبلج بسام العشيّ ما غدا
 مبارك الصّفقة يهترّ الغنى
 يفرّج التّقييلُ عن أنامل
 جاد على اليسر فلما أفلست
 لا يحسب المالُ يعطّي عورةً
 أحسنَ فيها زمني ثمّ أسا
 رقّ علىّ مرّةً إلا قسا
 به على لونيّه أو تمرّشا
 على الوجي سَوْقا ولانت أرؤسا^(٦)
 ظهر بإدمان السّرى قد قوسا
 ممثني عليها أو تعود مرّسا
 على الطّلاب إن زكا وإن خسا^(٧)
 في الوفد يطلبن العتيق الأملسا^(٨)
 ديث من أرض وما توعسا^(٩)
 مكبرا لله أو مقدّسا
 من قسمةٍ على "عميد الرّؤسا"
 ولا تشلّ غارةً ما حرسا
 وجه الجدوب في الثرى معبّسا
 في كلّ ما صافح أو ما لمسا
 لو قارع الصخرَ بهنّ أنجبسا
 به عطايا اليسر جاد مفلسا
 عاريةً ما غطّت العرى الكسا^(١٠)

(١) الخلق الطّالِح: الإبل المهزولة المحلوقة الشعر . (٢) الوجي: الحفا . (٣) الظهور :
 ماركب من الإبل التي تحمل الأثقال . (٤) المرّس: الحبل . (٥) الزكا: الزوج من
 العدد ، يقال: أزكا هذا أم خسا أي أزوج هذا أم فرد . (٦) العتيق الأملس: البيت
 الحرام . (٧) فرقن: خفن . (٨) ديث: ذل . (٩) توعس: تعسر سلوكه .
 (١٠) الكسا جمع كسوة .

أرهف للاعراض من عزيمته (١) أصمَعَ ما أنبل (٢) إلا قرطسا (٣)
 اذا رمى غايته بظنه كفى يقين غيره ما حدسا
 قال فأعدى الخرس بالنطق كما حسن عند الناطقين الخرسا
 وقام ينبغي حقه من العلا حتى اذا جاز النجوم جلسا
 موقر المجلس إما هو في ا لد ست آحتبي أوركُن "نهلان" رسا
 اذا سطاه أوحشت جليسه فاض عليها بشره فأنسا
 ذب عن الخليفين رأيه ال (٤) ممنصور ذؤبان الخلاف الطلسا (٥)
 أصحر في إثر العدو عنهما (٦) أغلب ما واثب إلا فرسا (٧)
 خلافة الله رقى مشيدا منها الذي كان أبوه أسسا
 طهرها تديره فلم يع إزاءها من العباد نجسا
 رقى من الأعداء كل حية أصم لو لم يحويه لنسا
 كم قد جلوت الحق عن بصيرة عمياء فيها وكشفت لبسا
 أنفقت ميراثك في طاعتها جناه "أيوب" الذي قد غمرسا
 تمنع من قناتها من رامها بالعجم أو أدردت عنها الأخرسا
 أنت الذي أحيا الزمان راعيا من سنن المجد به ما درسا
 قومك كنت في آقتفاء سعيهم "زرارة" في الفخر تلو "عدسا" (٨)
 قد كبرت لك العلا وشكرت تشرك ذلك الكرم المرسا (٩)

(١) الأصمَع : الرأى العازم . (٢) أنبل : أعطاه نبلا يرى به . (٣) قرطس : أصاب
 القرطاس وهو الغرض . (٤) ذؤبان جمع ذئب . (٥) الطلس جمع أطلس وهو الذئب
 في لونه غيرة . (٦) أغلب : الأسد . (٧) فرس : افترس . (٨) زرارة بن
 عدس : كلاهما أب لقبيلة ويريد الشاعر بهذا أن الأبناء يقتفون آثار الآباء في بناء سؤددهم ومجدهم .
 (٩) المرمس : المدفون .

بك أعتلت ناري وهبت عاصفا
 وطمعت في زمني فضائي
 إن أجدبت أرضي صبت مزنة
 ساهمتني يسرك والعسر تری
 لاتذخر الأثر تضرطرله
 فلا تصبني فيك يدُ حادث
 ولا تزل تليلي لي من عني ال
 وعاودتني بادئات نعم
 ضافية تفضل عن ذلالي
 قد راعني العام آفتقاد رسمها
 حاشاك من تطيري على العدا
 ديتي وفي الشتاء بعد فضلة
 فاسمع بها وأسمع لها قواطنا
 تطوى الفجاج لم ترحل ناقه
 لا ترهب الجنة في عزيفها
 عذائرا تكون ما شئت بها
 قد أمنت بحسنها وصونها
 ريحي وألتف فضيبي وأكتسي
 وكنت من إنصافه مستيئسا
 أو أددجت حالي لحت قبسا^(١)
 بنس العلا وعبها أن أجنسا^(٢)
 ولا ترض ما وجدت الأنسا
 أو مض أو بارق خطب أربسا^(٣)
 أيام فظا في مقادي شرسا
 منك اذا أستوحشت كانت أنسا
 لا أنزع الحلة حتى ألبسا
 وأن أرى مطلقه محتبسا
 من سطرها الثابت لي أن يطمسا
 يوضح منها المشكل المتبسا
 شواردا ملاينات شمس^(٤)
 لها ولم تسرج اليها فرسا
 إن أعتمت ولا تخاف العسسا^(٥)
 كل ضحي تهنئة معرسا
 عند الرجال كل ما تخشى النسا^(٦)

(١) أددجت : اسودت وأظلمت ، وفي الأصل "أجدبت" والسياق يأبأها والصواب ما رجحناه .

(٢) في الأصل "بجنس" . (٣) أربس : أصاب بما يسوء ، وفي الأصل "أوبسا" .

(٤) الذلال : أسافل القميص الطويل . (٥) في الأصل "شرح" . (٦) في الأصل

"أعتمت" .

ما كُتبت أوقرت لم تترك لغيرها مخطئة أو مدرسا
تشفع للنيروز فيما جاء من قبولكم مبتغيا ملتصبا
ثم يعود مثلها عليكم بألف عيد عربا وفُرُسا
في نعيم يقينها وحققها يغني الليالي عن لعل وعسى

*
*
*

وقال في منشار

وجارٍ يُجدُّ به رائضا (١) ن من مطلق منه أو حابس
إذا ما مضى في سواء الطريد ق شقِّ بذاك على الفارس
تبوع تهتر منه الضلو (٢) ع بين المرخَّ والجالس
له نسب في آغتراس الرجا ل وهو بلاء على الغارس

*
*
*

قافية الصاد

بعد خلو قافية الشين

وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب في النيروز

أرأيت أم حبست لحاظك عبرة (٣) طلالاً "لسعدة" "بالمخصب" أو قصا؟
تبع الرياح وكان يسأل مفصحا عن ساكنيه فصار ينطق معوصا
دمن إذا شخصت لعينك أشرفت نزوات قلبك يقتضينك مشخصا
بعدت بآثار الأنيس عهدها فوحوشها في نجوة أن تقنصا
وكان جائمة الثغام بعقرها (٤) أشياخ حتى جالسين القرفصا

(١) الرائض : من يسوس الدابة ليدلها وفي الأصل "رابضان". (٢) تبوع : مذبذبه .
(٣) الأوقص : القصير العنق . (٤) الثغام : نبات زهره أبيض اذا اجتمع يكون كهامة الشيخ .

ولقد تعدُّ فلا تعدُّ بطالةً
 أيامَ عيشك باردٍ متلومٍ
 وعليك من ظليل الشباب وقاية
 ندمان سافرة الجمال إذا آحمت^(٢)
 رياً إذا هزّت لشغلِ غصنها^(٣)
 سمجت فغودر كلُّ ذنبٍ عندها
 لم يبق عنده من حقيقة ودها
 وعجبت منها والموانع جمّة
 طرقت وشمّلتها الدجى فأسرّها
 مالى سمحتُ بحظّ نفسى ذاهبا
 والدهرُ يوسعنى إذا عاصيته^(٤)
 ولقد كفانى شيبُ رأسى عبرة^(٥)
 فلا أركبُ إلى السلامة غاربي
 أنس بأشباح الفيافي طرفه^(٦)
 يطس الثرى وردا وينصل أورقا^(٧)
 متحريا بهدايتي وأدائه^(٨)

لك فى ثراها بددتُ بددَ الحصى^(١)
 وسواك ينهز عيشه مستفرصا
 ظلُّ لعمرك حين أسبغ قلصا
 عينا تنقبت البنان الرخصا
 أمر الكئيب وراها أن تنكصا
 ما كان شافعه الشباب ممحصا
 إلا الخيال تكذبا وتخوصا
 من أنها وجدت إلى تخلصا^(٢)
 شيئا ونم بها الحلى فأوبصا
 فى الغافلين وبعث حزمى مرخصا^(٣)
 لحظا يسارقنى التوعد أخصا
 وعلى الفناء دلالة أن نقصا^(٤)
 عود إذا وخذ المهارى أوقصا^(٥)
 لا يطيبه منبر أن يقمصا
 ما آرتدى بغيره وتقمصا
 فى حيث لا تجد القطاة المفحصا^(٦)

- (١) مستفرصا : منتهزا الفرص . (٢) الندمان : النديم . (٣) فى الأصل "لسقل".
 (٤) أوبص : أضاء وبرق . (٥) الأخص : الغائر . (٦) فى الأصل "غيرة".
 (٧) العود : الجمل المسن . (٨) أوقص : سار بين الخب والعتق وهما ضربان من السير .
 (٩) يطس : يضرب بالخف ضربا شديدا . (١٠) وردا : أحر . (١١) الأورق :
 الذى يضرب لونها الى الخضرة ومنه الورقاء وهى الحمامة التى يضرب لونها الى الخضرة . (١٢) فى الأصل
 هكذا "واذ آيه".

في فتيّة يتبادلون نفوسهم
 ومسومين ضوامرا، أعرافها
 تبعوا هواي مكلفا أو مؤثرا
 وإذا بلغت بناصح أو مدهن
 يشكو ماللي نافر خلق به
 وتصب نفسي غير أني لم أجد
 قد كنت أطلب من عدوي غيرة
 كم صاحب بالأمس صادق بطنّة
 لم يلف لي عيبا وطالع عرضه
 عدوّ^(٥) ابن أيوب [و] أرض شيمي أرض
 أنفقت كلّ مودة أحرصها
 من معشر شرعوا الى حاجاتهم
 من كل أرقش إن تأود ثقفت^(٧)
 يتوارثون به العلاء فسابق
 ولدت حلومهم وهم لم يولدوا
 كرماء حبيهم الى كريمهم،

(١) في الحق أين رأوه لاح محصصا
 تفلى بأطراف الرماح وتنتصي^(٢)
 وتعلّقوا بي مازحا أو مخلصا
 ما تبتغيه فقد أطاعك من عصي
 ولقد أكون على التواصل أحرصا
 خلا سقاني الود إلا غصصا
 فالآن أطلب من صديق مخلصا
 فترت به لما رأني مخلصا
 فرنا الى بعينه وتخرصا
 متراجعات عن سواه حيصا^(٦)
 سرفا ورحت بوّده متربصا
 أسلا كفته مدام أن يخرصا
 منه البلاغة أو تسدد أقصا^(٨)
 يمضي وقاف إثره متقصصا
 من قبل أن قرعت لذي الحلم العصا^(٩)
 إن الهوى ما عم حتى خصصا

(١) في الأصل "حصصا" . (٢) تنتصي : تقبض من ناصيتها . (٣) في الأصل
 "و" . (٤) المدهن : المخادع . (٥) ليست بالأصل . (٦) حيص جمع حائص
 وهو الحائد العادل عن الشيء . (٧) يريد بالأرقش القلم ومعناه في الأصل الحية الذكر المنقط بسواد
 وبياض وهو هنا مجاز . (٨) أقص : قتل . (٩) في المثل : "إن العصا قرعت
 لذي الحلم" وله تفصيل في مجمع الأمثال فيرجع اليه من يشاء ، وهو يضرب لمن اذا نبه آتبه .

”بمحمد“ رُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا
 عَنْ سَاحِقِ غُشْمِ الْحَوَادِثِ نُكَّصَا
 أَعْطَى فَأَغْنَى مَسْرَفًا مَتَعَّدِيَا
 مِيسُورَهَ كَرَمًا وَوَدَّ فَأَخْلَصَا
 وَخَبَّرْتُ قَوْمًا قَبْلَهُ وَخَبَّرْتُهُ
 فَعَرَفْتُ مَوْلَى السِّيفِ مِنْ عَبْدِ الْعَصَا
 تَفِيدِي ثَرَى قَدَمِيكَ قَبْلَهُ نَاقِصَا
 حُرْمَ السِّيَادَةِ يَافِعَا فَاسْتَمَاهَا
 حَزَنَ الْعِلَا مَلِكًا وَطَرَّ تَلْصُصَا
 لِمَا جَلَسْتَ وَقَامَ يَنْشُرُ بَاعَهُ
 شَيْخًا فَكَانَ كَالْحِجَابِ بَعْدَ الْخِصَا
 لَوْ ذَمَّ مَا أَلَمَ الْمَذْمُومَةَ عَرَضُهُ
 جَهْدَ التَّطَاوُلِ لَمْ يَجِدْ لَكَ أَنْخَصَا
 وَأَنَا الَّذِي سَرَّ الْقُلُوبَ وَسَاءَهَا
 مَا يَنْقُصُ الْعَوْرَاءَ مِنْ أَنْ يُجْصَا
 وَتَنَادَرَ الشُّعْرَاءُ مَسَ لُؤَادَعِي
 مَا حَكَمْتَهُ لَكَ مَسْبِيهَا وَمَلْخَصَا
 وَتَنَادَرَ الشُّعْرَاءُ مَسَ لُؤَادَعِي
 وَالْجَرِيحِي نَفْسَهُ أَنْ يُقْبَصَا
 وَأَسْتَمْتَنِي رَقِي فَبِعْتِكَ مُرْخَصَا
 عَنْ رَغْبَةٍ، وَكَوَاهِبٍ مِنْ أَرْخَصَا

٢٢٣

* * *

وقال يذكر قوماً آغتابوه

(٥) (٦) (٧) (٨)
 رَوَّحَهَا مَحْمَسَةً نَحْمَائِصَا
 قَرُومَهَا الْجِلَّةَ وَالْقَلَائِصَا
 زَادَ الرِّيْبُوعُ وَغَدَّتْ نَوَاقِصَا
 جُبًّا مِنَ الْإِعْيَاءِ أَوْ وَقَائِصَا
 مَوْبِرَةً تَحْسِبُهَا قِصَائِصَا
 إِذَا مَشَتْ عَلَى الْحِصَى حَوَائِصَا

(١) الحِصَاءُ: قطع الحصىة . (٢) الأنحص: باطن القدم . (٣) تجصص: تقلع عيناها، وفي الأصل هكذا ”نحصا“ . (٤) في الأصل ”مخلصا“ . (٥) محمسة أى واردة على الماء في اليوم الرابع وفي الأصل ”محمسة“ . (٦) نحماص جمع خميصة وهي ضامرة البطن من الجوع وفي الأصل ”نحمايص“ . (٧) جبب: جمع جباء وهي المقطوعة السنام وفي الأصل ”حيا“ . (٨) الوقائص من الإبل القصيرة العنق . (٩) قروم جمع قرم وهو الفحل ترك للفحلة . (١٠) الجلة المسان من الإبل، للواحد والجمع . (١١) القلائص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل وقيل أول ما يركب من إنائها . (١٢) مويرة: كثيرة الوبر . (١٣) حوائصا: عليها الحياصة وهو حزام الدابة .

تسأل بالماء القطا القواحصا	عاد بها لذاعه قوامصا
ردت عليه أعينا أخواصا ^(١)	إذا السحاب أغترها مراقصا
حتى لحقن طيما وعائصا ^(٢)	يغدو السفا لموقهن باخصا ^(٣)
ويحتلبن اللع النشائصا ^(٤)	يفلين من روض الحمي العقائصا ^(٥)
أين الطباء تقنص القوانصا ^(٦)	يا لك ربعا بالنخيل شاخصا ^(٧)
وأتمل يسطنها رواخصا ^(٨)	بأوجه لم تعرف الوصاوصا ^(٩)
نم عليهن الحلي أبصا ^(١٠)	إذا ضمنن في الدجى القرابصا
مناوئا غي الصبا مناووصا ^(١١)	أيام أروعك الهوى مخالصا ^(١٢)
قل لأمري نابلي القوارصا ^(١٣)	ذلك حتى عدت ظلًا قالصا
عمك جهل أتعب الخصاصا ^(١٤)	مستخفيا وذم فضلي ناقصا :
تعلق مني قلقلًا محارصا ^(١٥)	عش حاسداما شئت أوقل خارصا
حتى يرد كل مخز ناكصا ^(١٦)	مصابرا أقرانه مرابصا
يا لك درًا لو تكون خالصا	حرمت شربا ما رزقت خابصا

- (١) أخاوص : غائرة . (٢) السفا : التراب . (٣) الموق : طرف العين مما يلي الأنف . (٤) باخصا : يقال يخص عينه : قلعهما بشحمها . (٥) العقائص جمع عقيصة وهي الخصلة تأخذها المرأة من رأسها فتكويها ثم تعدها حتى يبقى فيها ألثواء ثم ترسلها وهي هنا مجاز . (٦) النشائص جمع نشاص ككجاب وسحاب : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . (٧) النخيل : اسم عين بالمدينة . (٨) الوصاوص جمع ووصا وهو البرقع الصغير . (٩) رواخص : لينة . (١٠) القرابص جمع قروبوص وهو حنو السرج . (١١) أبصا : مضيا لامعا . (١٢) مخالصا : مصافيا . (١٣) مناووصا : مناووا ، وقد ورد هذا الشطر في الأصل هكذا : * ماوها عم الصبي مقاوصا * (١٤) نابلي : رماني بالنبل ، وفي الأصل هكذا " نابلي " . (١٥) القلقل : الخفيف السريع التحرك . (١٦) في الأصل " ترد " .

إن ترد الجمرة تجده قابصا قبلك أقدت عداً أخاوصا^(١)
 تنص نحوى أعينا شواخصا تلقت العانة راعت قانصا^(٢)
 ففتها بمهلى حرائصا فوت الروس أعت الأحامصا
 فقل مطيلا في أو ملاخصا^(٣) تشر المنايا من فى رخائصا^(٤)
 وربما عفوت عنك ماحصا جهد البعوض أن يكون قارصا

*
*
*

قافية الضاد

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالنيروز

رضيتُ - وما من طاعة كل من رضى - وفاءً لغدارٍ وحباً لمبغض
 وراجعت قلبي أستر الصبر بعده فلم أر إلا مقبلاً نحو معرض
 حفاظاً ولكن لو وجدتُ جزاءه وودٌّ ولكن منه لم أتعوّض^(٥)
 أكنتُ "بصحراء الأبيرق" صارفي بعدلك عن بث الهوى أم محترضى؟
 عشية لا يخفى جوى متجلدٍ ولا تسع الأجفان دمع مغيض
 وأنت تمنيني بدمع سمعته وما كان إلا قولة من مترضى
 ألا فى ضمان الله لب أطاره أصيلاً سنا بريق "بدجلة" مومض
 له من سُحوق الغيم ردة غامدٍ^(٦) وفى خفقان الريح سلة منتضى
 أضاء ويومى "بالجزيرة" مظلمٌ يذكّرني من "بابل" ليلها المضى
 وحسنا لم ترج الإياب لغائبٍ فترعى ولم تنو القضاء لمقرض

(١) أخاوص : غائرة عيونهم . (٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) فى الأصل
 "مخالصا" . (٤) فى الأصل "رخائصا" . (٥) فى الأصل "بعدلك" .
 (٦) سُحوق جمع سحق وهو الثوب البالى وهو هنا مجاز .

لها منزل "بالغور" بين معدن^(١)
 حبستُ به أبغى الحياة لقاتلي
 ولما توافقنا وفي العيس فضلةً
 رأيت شبيبةً ما لوتحت بعوارضى
 وقالت: أشيخ؟ قلت: كهل، فأطرقت
 يناغيك بعد الشيب قلبي وناطرى
 فيالسنى أيام يعطل مسجلى^(٤)
 أنوام ليل قصص اليوم عمره:
 وكنتم جناحى ثم هيض ببعدم
 أركض أبغى في البلاد معوضه
 بلى! قبص من "آل أيوب" صاح بي^(٥)
 رعت نفسى الخلات قبل وداده^(٦)
 "أبا طالب" والظن أنك شافع
 شكية مملوء من الوعد قلبه
 غنى بتسويق الأمانى تقطعت
 أحل بكم فى الصوم للفطر حاجة

مشيد ومنشور البساط مروض
 غراما وأدعو بالشفاء لمرضى^(٢)
 بقدر الوقوف ساعة ثم تنقضى،
 فصرح بالهجران كل معروض^(٣)
 وقالت: أمام السهم إنذار مبيض
 ومن أين يصفو أسودان لأبيض
 وصمقتى فى حلى اللجام المفضض
 سلوا ببقاء الليل من لم يغمض
 فهل ببعدمك عضو اذا طرت منضى
 بكم طال تطوافى إذن فترضى
 سناه - وقد أعتمت - دونك فاستضى^(٧)
 هشيا فلما عنى لى قلت: أحضى
 لها فى غنى عن باعث ومحضض^(٨)
 تحدثت عن داء من المطل مردض
 عرى صبره بين المجيء الى المضى
 وقد عبر الأضخى به وهو يقتضى

(١) معدن: مؤه بالمعدن . (٢) فى الأصل "بالشقاء" . (٣) المنبض: الذى يجذب وتر القوس لتصوت، وفى المثل "لا يعجبك الإنباض قبل التوتير" يضرب فى استعجال الأمر قبل بلوغ إناءه . ومنه أيضا "إنباض بغير توتير" . (٤) المسجل: اللسان . (٥) القبص: الضوء كالبص . (٦) فى الأصل: "الخلان" . (٧) أحضى: كلى الحمض وهو فاكهة الإبل بعد أكلها الخلة وهى خبز الإبل . (٨) المرض: الموضع المحرق .

أترضون أن تصفوا لغيري حياضكم
لعلكم آرتبتم بفضل تسهلي
فلا تحسبوا ذللاً فما من ضراعة
وغيرك من يرمى القضاء بذنبه
تسمع له لم توف شكرك حقه
جميلة وجه عاظم من كسى الغنى
وفي القلب ما لا يبلغ الفم بثه
فعدوا وفوزا بانبساطي فإنه
وأخذنا من الأيام أوفى حظوظها^(٧)
تساق لك الدنيا بظهير مدلل
وأرضي تغذى جرعة المتبرض^(١)
عليكم وإلمامى بكم وتعرضي
بدا لكم ناب الشجاع المنضض^(٢)^(٣)
إذا قيل: قد فترت، قال: كذا قضى^(٤)^(٥)
ولو قد وف ما كنت بالشكر أرتضى
وإن وسمتها منك حلة معرض^(٦)
وفى بقريض دونه الهم مجرضي
عزيز على ما أعتاد فرط تقبضي
بخير تجد ما شئت منهم وأرفض
إذا وزعت قرما بنفرة ريض^(٨)

*
*
*

وقال وكتب بها إليه في النيروز

مطل الدين ولو شاء قضى
كيف يرجي النصح من محتكم
سرتني يوم "مني" معترضا
وجد الوجد كما خلفه
أيها الرامي وما أجرى دما^(٩)
فاسق الذمة ينسى ما مضى
يكثر السخط ولا يرضى الرضا
ملء عيني وشجاني معرضا
بعد حول ما برا ما أمرضا
لا تحصب قد بلغت الغرضا

(١) المتبرض: من يرشف الماء قليلا قليلا . (٢) في الأصل "باب" . (٣) الشجاع: الحية . (٤) المنضض: المحرك لسانه . (٥) في الأصل هكذا "كدي" . (٦) يقال: أجرضه بريته: أغصه، وفي المثل "حال الجريض دون القريض" . (٧) في الأصل "الأنام" . (٨) القرع: الفحل يترك بلا ركوب . (٩) في الأصل "أخرى" .

قَسَمَ الحُبِّ فَمَا أَنْصَفَنِي جَوْرَ مَا نَقَلَ لِي وَأَفْتَرَضَا^(١)
 مَا عَلَى سَاقِي دَمْعِي مَغْدِقَا فِي رِضَابٍ لَوْ سَقَاهُ مَبْرِضَا^(٢)
 قَدْ سَلَبْتُمْ حَسَدًا جَوْهَرَهُ فَاسْتَحْلَوْهُ وَبَقُّوا العَرَضَا^(٣)
 شَقِي السَّائِقُ فِي تَبْلِيغِهِ أَدْرَى أَيَّ طَرِيقٍ نَفَضَا؟
 «الغضا» إن الحشا من ذكره رُبَمَا اسْتَبْرَدْتُ مِنْهَا بِالغُضَا
 أَطْلَبُوا لِلعَيْنِ فِي آيَاتِهِ نَظْرَةً تَكْهَلُهَا أَوْ عُمْضَا
 وَبِنَفْسِي هَاجِرٌ لَمْ يَعْتَمِدْ قَبِضُوا مِنْ أَنْسِهِ فَانْقَبِضَا
 لَمْتُ فِيهِ وَقَلْتُمْ رَقَبَةً رَمْتُمْ صَعْبًا وَقُدْتُمْ رِيضَا^(٤)
 إِنْ تَفُتُّكَ اليَوْمَ شَمْسٌ حُجِبَتْ فَعَدَا، مَا كَلَّ يَوْمٍ أَبْيَضَا
 مِنْ أَمْرِ اللَّيْلِ وَالصَّبْحِ بِهِ أَظْلَمَ الحِطُّ عَلَيْهِ وَأَضَا
 خَلَّ يَادَهُرٌ «أَبْنُ أَيُّوبَ» وَخَذَ كَلَّ شَيْءٌ إِنْ فِيهِ عِوَضَا
 هَبَّ لِي «الوَاحِدُ» إِنْ أَحْتَرْتُهُ وَهَنِيئًا لَكَ مَا ضَمَّ النُّضَا
 بِكَ أَفْدَى وَبِهِمْ مِنْكَ أَخَا حِينَ أَمَذَقْتُمْ وَدَادِي مَحْضَا^(٥)
 نَاصِلًا مِنْ صَدَا العَارِكَا خَلَّصَ القَيْنِ الحَسَامَ المَتْنَضِي
 لَبَسَ المَجْدَ فَمَا أَوْحَشَهُ أَيُّ ثَوْبٍ فِي هَوَى المَجْدِ نَضَا
 سَوَدَدَ حُلِّ تَرَاثٍ، وَنَرَى كَرَمَ القَوْمِ مُعَارَا مَقْرَضَا
 شَرَفٌ يَا «آلَ أَيُّوبَ» مَشَى مَعْرِقًا فِيكُمْ مَطِيلَا مَعْرِضَا
 نَزَعِي أَوْدِيَّةً مُهَشَمَةً وَتَرُودُونَ رَبِيعَا مُجْضَا
 وَقَفَّ الحَبُّ عَلَى دَوْحَتِكُمْ غَضَنٌ مِنْهَا لِقَلْبِي قَبِضَا^(٦)

(١) في الأصل "أفترض". (٢) مبرضا: معطيه رشفا قليلا قليلا. (٣) في الأصل "جسدا". (٤) في الأصل "رتم". (٥) امذقتم: خلطتم. (٦) في الأصل "فاصلا".

نَجْتَنِي مِنْهُ خِيَارًا كُمْ حَلُوا مَا لَكَ فَمَّ أَوْ قَرَضَا
مِدْحًا تَنْشُرُ أَعْرَاضَكُمْ نَشَرَ حَسَنَاءَ لُعْرِي مَعْرَضَا
سَائِرَاتٍ تَحْتَ أَوْصَافِكُمْ شَاهِدَاتٍ لَا يَذْقُنُ الْغَمُّضَا
مَا سَعَى لِلْبَيْتِ يَمِشِي حَاسِرَا رَاجِلٌ وَأَبْنُ رَكَابٍ رَكُضَا
وَجَرَتْ أَوْدَاجُهَا قَائِمَةً يَوْمٌ "جَمْعٌ" وَتَلَوْتُ رُبُضَا^(١)
^(٢)

* *

وكتب الى ذى الرياستين كمال الملك ابي المعالي في النيروز

سَقَى زَمْنَا "بِبَابِلَ" عَقْرِي^(٣) مَلَى بِالذِي يُرَوِي وَيُرِضِي
عَنِيفُ السَّيْرِ أَوْطَفُ مُسْتَمِرٌّ^(٤) عَلَى غُلُوءٍ مَا يَقْضَى وَيَمِضِي
يَزُورُ الْأَرْضَ بَعْدَ جَفَائِهِ فِي قَضِيضٍ مِنْ زَمَاجِرِهِ وَقَصِّ
سَقَى جَفْرَى فَاسْمَنَ كُلَّ ضَاوٍ^(٥) يَمْرُبُهُ وَرَفَعَ كُلَّ خَفْضٍ
فَمَنْ مَلَانِ بَعْدَ الْغِيضِ طَاغٍ وَمَنْ رِيَّانَ بَعْدَ الْبَيْسِ غَضٍ
وَكَرَّمَ أَسْرَةَ كَانُوا إِذَا مَا أَدَّ^(٧) تَجَعَّتْ زُلَالَى الصَّافِي وَحَمَضِي
هَمْ حَمَلُوا وَسَوَّقَ الدَّهْرَ عَنِّي^(٨) وَهَمْ نَشَطُوا عَرَى نِسْعِي وَغَرَضِي
أَضَاءُوا مَذْهَبِي فَسَرَحْتُ طَرْفِي وَسَيَعَا بَعْدَ إِطْرَاقِ وَغَضِي
وَقَامُوا بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي فَلَمْ تَقْتُلْ وَلَا رَاعَتْ بَنِيضٍ

- (١) يوم جمع : يوم عرفة . (٢) رُبُضَا : باركة . (٣) منسوب الى برج في السماء .
(٤) الأوطف : السحاب الداني من الأرض لكثرة مائه . (٥) في الأصل "الغبط طاو" ولا معنى
لها وإنما عبث بهما التحريف . (٦) في الأصل "عض" . (٧) في الأصل "أثرة" .
(٨) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٩) نشطوا : عقدوا وشدوا ، وفي الأصل "بسطوا" .
(١٠) النسع : الحبل تشدد به الرجال . (١١) العَرُضُ : رباط الرجل كالخزام للسرّج ،
وفي الأصل "عرضي" . (١٢) في الأصل "عضي" .

حموا وجهي ولم أسأل سواهم
فأصبح فيهم وأروح عنهم
فهل من حامل شوق إليهم
فخاله فوصله إليهم
يؤم "الزابين" بها ويعلو
فيسمع ثم سامعة كراما
وإني مذتأت دنياي عنهم
أقضى ما أغالط من زمانى
فكم أحياء في "بغداد" بعضى
ومسبوقين في طرق المعالى
أصاحبهم فيسمى الود منهم
وأبرم فيهم مَدَا مِتَانَا
ولوحامى "كمال الملك" عنى
إذا لأعاد سلسلا نميرا
فدتك "أبا المعالى" كل كَف
وكل مدنس الأب لا بحت^(٧)
دعى في الفضائل كل يوم
وأعطوا كل نافلة وفرض
الى وفريين من مالى وعرضى
على ما فيه من ألم ومض
على بزلاء ينحها وينضى
قويقا بين تقريب وركض^(٢)
أيامى العيش بعدهم ويقضى^(٤)
من الدنيا على هجر ورفض
بلوعات تكاد على تقضى
على مرض وفي "نكرت" بعضى
وإن زجروا بحت أو بخص^(٥)
على زلق من الشحاء دحض^(٥)
فتلقاها معايبهم بتقض
رعت الخصب في دعة وخفض^(٦)
على عاداته ثمدي وبرضى
تقصر عنك في بسط وقبض^(٨)
يميط العار عنه ولا برخص
له نسب يجيء به ويمضى

(١) الزابين : نهران بأرض الموصل . (٢) قويق : نهر مدينة حلب وفي الأصل "فويقا"
ولعله تصغير فوق . (٣) فى الأصل "تقريت" ، والتقريب : سير دون الحضر . (٤) فى الأصل
"يقضى" . (٥) الدحض : الزلق . (٦) البرض : القليل من الماء مثل التمد بفتح
الميم وسكونها . (٧) الحت : فرك الشيء وحكه وإزالته عن الثوب ، وفى الأصل "بحت" .
(٨) الرخص : الغسل .

نأى بك جمرةً بالغيط تسرى
 كرمت ففي عطايا الغيث شوبٌ
 ويعطى الناس من جدةٍ وتعطى
 وتنجلك المواهبُ وهي كثرٌ
 قضى الله الكمالَ فكنت شخصاً
 شريتك بالبرية بعد قطعي
 ورعتُ بك النوابُ وهي فوق
 فقد أسلمتني بنواك حتى
 فيها أنا بين حاجتي وشوق
 أزم اليكم قلبي وعيني
 أسادتنا كم الإبطاء عنكم
 ألمّا يات وقتكم المسمى
 فكم سخط على الدنيا وصدد
 حديثكم يبرح بالمعالي
 أراها أينعت ودنا جناها
 عسى أفيدي بقربكم عيونا
 ويبرد من أعاديكم وشيكا
 وبعد! فما لكم أغفلتموني
 أظنا أنى عنكم غنى

الى سوداء مهجته وتفضى
 وماء يدريك من صافٍ ومحض
 عطاء الحمد من دينٍ وقرض
 كأنك مسخطٌ ونداك مرضى
 لصورته وخلق الناس يقضى
 طريق الاختيار بهم ونفصى
 وتحتى بين حائمةٍ وربض
 نسلن قوادمي وبرين نحضى
 لفت من مخالها ورص
 بآية فيكم جدلى وغمضى
 وصبركم على الهجر الميضى؟!
 ألمّا يان زبدكم بنحضى
 عن الدولات وهي على الترضى
 فنهضا، إنها أيام نهض
 وأذعن ختمها لكم بفض
 حسدن على من حزن وبرض
 زفير جوانح بالهم رمض
 وأخلب بارق من بعد وميض!
 بحلى أو بتطواني وركضى

٢٢٦

(٢) فى الأصل "بفيض".

(١) النحض: اللحم المكتنز ك لحم الفخذ.

(٣) البرض: خروج الماء من العين قليلا قليلا.

معاذ الله والعهد المراعى (١) ولو أنضيت تامكتي ونقضي (٢)
وتعويلى من النيروز وفدا على مستنجزي لي مستنض (٣)
فلا تتوهموالى خصب مرعى اذا قعدت سماؤكم بأرضى

*
*
*

وقال في قوس صفراء

صفراء من غير مرض بلهاء تفههم الغرض
عمياء تبتدى السنن ال تقصد ركوب لم ترض
يراكض الريح بها فارسها وما ركض
كأنه يلسط من عنانها وما قبض
لها ابن سوء اسمه (٤) فى الأفق وهو منخفض
أخرس يبدى كل ما دق خفيا وغمض
ترى دما ترضعه ولم تلد ولم تحض

*
*
*

قافية الطاء

وكتب الى الصاحب أبى القاسم يهته بالنيروز

غالبها فيما تسام وأشترط (٥)
وأعلم بأن الغبن حيث نشطت (٦) فلاءها فضلا على البيع الششط
ربطها والغنم حيث تربط (٨) (٧)

- (١) التامكة : الناقة العظيمة السنام . (٢) النقض : المهزول من السير ناقة كان أو جملا ،
وفى الأصل "نقضى" . (٣) مستنض : مستنجز . (٤) يشير الى كوكب اسمه
"سهم الراى" ، ويقال له أيضا : السهم . (٥) الفلاء : عزل الدابة عن الرضاع وفضلها .
(٦) فى الأصل "العين" . (٧) نشطت : نزع . (٨) ربط جمع رباط .

من ضمانات الحاج لو دانيتهَا
 ليس على راكبيها جنائيةٌ
 إن لم تكن أنت الذي ينصبه
 كأنها تحت الدجى جنيّةٌ
 لا تطأ الأرض وإن تسهّلت
 كأنما أربعها من خفةٍ
 تجرى فتدعى أذنّها بيدها
 تتخلل الغالون من آياتها
 لم تتحرّش بشميم أمّها
 لها من "العرب" ضهور ناسب
 جرداء لولا سَعَفٌ منتشر
 بجزم كما طويت بُردةٌ
 هي التي رحت بها معتبطا
 وبتّ جار الحى ترعى معهم
 وناظراتٍ من فروج الرّقم مذ
 بيضاتٍ كنّ ملس لو خطّيت

بالنجم لم تُلو به ولم تُلطّ^(١)
 من علمٍ يعي ولا أرض تشطّ^(٢)
 طول السرى فهى التي لم تعى قطّ
 راكبيها في ظهرها نجم هبط^(٣)
 لو طأة الدائس إلا ما تخطّ
 واحدةٌ في السير حين تختلط
 كأنها بسنبيكها تشتترط^(٤)
 صفوة ما خلف فيهم وفرط
 هجائن "الفرس" ولا غبس "النبط"^(٥)
 يعنى به عن الوسوم من علط^(٦)
 من عرفها قلت : عسيب^(٧) مخترط
 ومَلَجَم كما نشرت عن سَفَط^(٨)
 وقد لحقت بعد خميس "بالغبط"^(٩)
 على نوى المرعى ومصدوع الخَطَط
 سنت عليهن السجوف لم يمتط^(١٠)
 ما يبنهن وصمة لم تُنخطّ^(١١)

- (١) تلط : تلتصق . (٢) في الأصل "يعي" . (٣) في الأصل "تخط" .
 (٤) السنبيك : طرف الحافر . (٥) في الأصل "تترط" . (٦) علط : وسم ، وفي الأصل
 "غلط" . (٧) العسيب : الذي لم يثبت عليه الخوص وما نبت عليه الخوص فهو السعف .
 (٨) السفط : الجوالق وهو شئ يشبه القفة . (٩) الغبط جمع للغبيط وهو اسم لعدّة مواضع .
 (١٠) الرّقم : ضرب مخطط من الوشى أو الخبز . (١١) سنت : وضعت ، وفي الأصل "مشتت" .
 (١٢) في الأصل "حطيت" . (١٣) في الأصل هكذا "نخط" .

٢٢٧

لم يُتَدَلَّنْ أوجها وأيديا (١)
 وادى الغضا يرقدن حويله الضحى
 كان روضا تهاداه الصبا
 طرقتهن والدجى لم ينفق
 أنشد قلبي عندهن ضلّة
 وبينهن ظيمة شارقة
 ضاعف درعها وقد تجردت
 وحف إذا ما غربت [فيه] يدا (٧)
 صدبها معرضة أن قرأت
 من منصفى من عنت في طرفها (٨)
 قالت: كبرت، والغنى معبس
 دبت أفانين صروف الدهر لى
 ونجذتى حقب علوقها (٩)
 وكم أصبت ثم أرمى غلطا
 وصاحب كالجرح أعيأ سبره (١٠)

فى وهج النار ولا مخض الأقط (١)
 لطيمة السفر اليمانين تحط
 هباتهن يتنازعن الشرط (٢)
 وسبحة الجوزاء لما تخرط
 نشدك بالقاع بعيرا منشط
 لم تتعرف عندها قبلى اللقط (٣)
 مرجل أسحم ذيال قطط (٤)
 فارقة أورد أسنان المشط (٥)
 خطا من الشيب بفودى وخط
 يزحم هذاب الرداء بالشمط (٦)
 لا بد ما لم تحتضر فتعبط (٧)
 أساودا فناهشتنى ورقط (٨)
 بالشيب وهى لم تجمانى فرط (٩)
 فدلتنى على الإصابات الغلط (١٠)
 وجل عن ضبط العصاب والقمط (١١)

- (١) الأقط : اللبن المتخذ من اللبن الحامض . (٢) الشرط جمع شريط وهى العتيدة تضع فيها المرأة طيبها وفى الأصل "السرط" . (٣) اللقط جمع لقطه وهى ما يجده الإنسان . (٤) المرجل : الشعر المترح . (٥) الأسحم : الأسود . (٦) القطط : التقصير الجعد . (٧) الوحف : الكثير المتلف . (٨) ليست بالأصل . (٩) فى الأصل "فارقة" . (١٠) فى الأصل "والفتى" . (١١) فتعبط : فتموت بلا علة . (١٢) أساود جمع أسود وهى العظام من الحيات . (١٣) ورقط جمع رقطاء : وهى الحية التى بها نقط . (١٤) نجذتى : حنكنى . (١٥) الفرط : الظلم والاعتداء والأمر المجاوز فيه عن الحد . (١٦) العصاب ما يربط به من مندبل ونحوه . (١٧) ققط جمع ققاط وهى قطعة عريضة من القماش تشد على الصبي .

حملته لا أتسكى ثقله
 وكالشجا قافية أسغتها
 أسمعها مستدعيا منه الرضى
 يأكل مدحى وعتابى سخطا
 يأكله بالذل ممنونا به
 ليت بنى "عبد الرحيم" ليتهم
 الواهين طعمة أرصمهم
 والمانيين أنفا جارهم
 يحاط فيهم وهو ممنوع الحمى
 سادات مجيد واذا قست بهم
 جاء "الحسين" فأحتدى مثلهم
 يشمخ أن ترفعه وراثه
 كالليث لا تحلوه مضغته ما
 مد إلى ناصية المجد يدا
 تُفدى بيسرى لك إن أعجبتا
 يعطى مقلا ويضن كثيرا
 وما يد البخيل إلا سوءة
 ومسكر حقك لم تعاق به
 أسلفته - لو شكر العبد - يدا

(١) كى لا تقولوا: طرف أو مشترط
 لو عارضت حنجرة البازل أط
 أصم لا يسمع إلا ما سخط
 حلوا ومرا ماضغا ومسترط
 فلا يبالى ساقط كيف لقط
 يتقون لى من عرض الدنيا فقط!
 ما أخصب العام عليهم أو حط
 لم يلتصق بنسب ولم ينط
 اذا تسمى بأسمهم لو لم يحط
 سيدهم باعد فضلا وشط
 ثمت زاد جائزا تلك النقط
 علياء لم يرفع لها ولم يحط
 لم يفتلد بكفه ويعتبط
 ينقبض المزن مكان تنبسط
 بالجوذ يبنى كل رواغ مط
 وإنما أحسنت ظنا وفتط
 متى بدت بارزة فقل: تغط
 من الوفاء شيمة ولم تلط
 غطى عليها بالمجود وعمط

(١) فى الأصل "فى". (٢) الطرف: الذى لا يثبت على هوى. (٣) أط: أن. (٤) المسترط: المتلع. (٥) فى الأصل "بيسر". (٦) الملط: الجاحد للحق. (٧) تلط: تلزم.

لو شئت بعد غلطة الأيام في آر تقائه جازيته لما سقط
 غرر اذ خاطرك الجهل به ما كل من أبصر عشواء خبط
 ما كنت إلا جبلا أرسى ولا كان سوى سهم من الشر مرط^(١)
 اسمع فما تؤثر أخبار العلاء إلا شذوذا وهي عنك تنضبط
 هل أنا في وصفك إلا ناقل ثم لي سجاياك على وأخط
 أو انسا لولاك ما كنت بها ما فارت حشمتها - بمغبط
 كل نوار^(٢) لم يفارق نزقة أحمصها النعل وجنباها النمط^(٣)
 كم عنقي وهي لها طوق وكم من أذن تصغي لها وهي قرط
 أروضها لا نصبي ضاع ولا أجرى فيها عند نعامك حبط
 في كل يوم قاسم الحسن به أقسط^(٤) في غيري وفي شعري قسط^(٥)
 كن كسالى قبلكم لكن ما نشط الإحسان للشعر نشط

*
*
*

٢٢٨

وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبي الحسن بن حاجب النعمان يعتد له
 بمراعاة أسلفه إياها ، وتحفة جميلة حباه مبتدئا بها عند استدعائه للقصيد البائية^(٦)

التي تقدمت ويهنته بالنيروز
 بكرت هيا تحل الربط^(٨) تملك الماء على سرب القطا^(٩)
 تحسب الأخفاف في أجنحة^(١٠) طرن والجرجار منها اللغط^(١١)

- (١) مرط: أسرع . (٢) النوار: المرأة النفور من الريبة . (٣) النمط: ضرب من البسط .
 (٤) أقسط: عدل . (٥) قسط: ظلم . (٦) بالأصل: أبي الحسين وقد تكررت في عدة صحائف
 من الديوان بهذا الضبط وفي آبن الأثير "أبي الحسن" وقد اعتمدنا روايته . (٧) يشير الى القصيدة
 البائية التي نشرت في الجزء الأتول صحيفة ٨٨ (٨) هيا: عطاشا . (٩) الربط جمع رباط .
 (١٠) الجرجار: تردد صوت البعير في حلقة . (١١) اللغط: صوت القطا .

كل يوم أتمنى وطرا
 أشتكى الآتى الى الماضى ولا
 قل ليضاء توسعت بها :
 إنما كنت حساما حط في
 أنكر الطراق منه قبسا
 وتواصت رسل الأخطا من
 قمت في نادى الهوى أندبه
 ولئن هان ضعيفا ذاويا
 وأخ والنوم في أجفانه
 ومن الليل عليه فضلة
 وسطور الأفق [قد] جلها^(٥)
 والثريا في ماخير الدجى
 قلت : قم قد يئست منا العلا
 ينفض الونية عن أعطافه
 ثم قال : أطلب بنا غاياتها
 قد ملنا الناس فأصغ عنهم
 لا تقع إلا رعوننا فيهم
 فأثرناها رفيق عزيمة

لم أكن أمس به مغتبطا
 يعدم الأقرب لى ما شحطا
 قد تلتمتك صلا أرقطا
 مفريق وأسمك شيب وخطا
 أعلق النار به من سلطا^(١)
 قبل أن تبلغه أن يسقطا
 شعرا صار برغمي شمطا
 فبا عز دهيئا قططا^(٢)
 نحلة شمنوا عليها المأقطا^(٣)
 ميسم الصبح بها ما عطا^(٤)
 أزرق الفجر فعدت نقطتا
 هامة شمطاء غلت مشطا
 فتمطى يوسد الكف المطا^(٦)
 منفض العقول لاقى منشطا
 وتقممها مخيضا مورطا
 عرض هذا الملا المنبسطا
 دع ذنابها لهم والوسطا
 شاكت بينهما فاختلطتا

(١) سلط : دهن بالسليط وهو الزيت . (٢) القطط : الشعر الجعد القصير . (٣) المأقط : موضع القتال أو المضيق في الحرب ويراد به هنا الخلية ، وفي الأصل "الأقطا" والأقط الجبن المتخذ من اللبن الحامض ولا يتفق والسياق . (٤) عَطَطَ : وسم . (٥) ليست بالأصل . (٦) المطا : الظهر .

نأخذُ الأرفعَ من طُرقِ العلا
 فوصلنا والعلا لم تختصع
 نريدُ الغدرَ زُلالاً شَمياً
 والثرى أخضر لا يلبسه
 وإذا العوراء غطت وجهها
 ليس إلا جفنةً فهأفة^(٢)
 غرر تجالو الدياجي ولهى
 [نعم] بانات صبا مطلولة^(٣)
 تسرح الأبصار حيث أقترحت
 كل فضل عادل ميزانه
 لا تعبس نعمة ضاحكة^(٤)
 رضى المقدار والحظ بها
 لبني "عبد العزيز" أجهدت
 لمسايح حووا سقف العلا
 كل وضاح قدامى دسسته
 تبصر الغاشين حولي بابه
 لو مشى حولاً على شوك القنا
 ونعدى المنحنى والمهبطا
 بأعتساف والذرى لم تلتطا^(١)
 ونفىء المجد ظلاً سبطا
 جادة الشهباء عام فطاً
 عنك لم تلق على المال غطاً
 للقري أو بازلاً معتبطاً
 يتفرجن الخطوب الضغطا
 تطرد الريح شمالاً قططاً^(٤)
 والرجاء الرحب كيف أشترطاً
 فاذا جاء عطاءً فرطاً
 قاسم الحظ بها ما غلطاً^(٥)
 إن رضى حاسدها أو سخطاً
 بوجيف المشقى والمرطى^(٦)
 حصصاً وأقسموه خططاً^(٨)
 قبل الآمال تحنى البسطا
 أبدا ركبا ورجلى سمطاً^(٩)
 ورأى الضميم قعوداً ما امتطى

(١) لم نوفق الى معناها ولعلها "تمتطى". (٢) فهأفة : متلثة . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) القطط : المطر المتتابع العظيم . (٥) فى الأصل "الحط" . (٦) الوجيف : ضرب من
 السير أو هو العنق . (٧) المرطى ضرب من العدو . (٨) البسط جمع بساط . (٩) سمط جمع
 سباط وهو الصف .

فاذا آسْتُصِرِّخُ فِي نَازِلَةٍ سَلَّطَ الآرَاءَ فِيمَا سَلَّطَا
 قَامَ تَأْوِيدَ الخِلَافَاتِ بِهِمْ حَادِثَاتٍ وَسَلَافَا فُطْرَا
 وَإِذَا لَمْ يَصْبِحُوا أَرْبَابَهَا وَزَرُوا فِيهَا وَكَانُوا الوَسْطَا
 وَإِذَا مَا وَلِدُوا بَدْرًا جَلَا ظَلَمَ الأَرْضَ وَبِحَرًّا غَطْمَطَا^(١)
 مِثْلَهَا أَحْيَا النَّدَى "نَفْرُ العِلَا" وَأَسْتَرَّاشَ الكَرَمِ المَنْجَلَطَا^(٢)
 سَاكِنُ الصَّدْرِ لِيَانٌ مِثُّهُ فَرَشَ البِشْرَ شِعَارًا وَوِطَا^(٣)
 شَأْمًا فِيهَا ظَبًّا مَبْرُوءَةً يَفْتَلِنُ الصَّارِمِ المَخْتَرَا
 مِثْلَ حَيَاتِ النِّقَا مَا عَرَمَتْ^(٤) كَانَ مَأْكُولًا بِهَا مَسْتَرَطَا^(٥)
 مَبْصِرَاتٍ فِقَرِ القَوْلِ إِذَا مَا أَبْنُ عَشْوَاءَ بَلِيلِ خَبَطَا^(٦)
 تَضَيَّبُ الدُّنْيَا فَإِنْ سَامَ يَدَا ضَمَّ دِينَارٍ أَبَتْ أَنْ تَضَيَّبَا
 وَسَعَى طِفْلًا فَطَالَتْ يَدُهُ سَوَدَدًا كَهَلْهَمِ المَخْتَلَطَا
 جِئْتُهُ وَالدَّهْرُ قَدْ أَرْصَدَ لِي مِنْ خَفِيِّ الكَيْدِ ذَبَابًا أَمْعَطَا^(٧)
 وَجُرُوحِ اليَاسِ فِي حَالِي سَدَى تَقْذِفُ القَيْدَ وَتَعْبِي القُمْطَا^(٨)
 فَوْقِي جَدْلَانِ حَتَّى رَدَّنِي وَقَصَارِي غَايَتِي أَنْ تُغَبَطَا
 تَأْخُذُ الأَبْصَارَ مَنِ شَارَةَ تَدْعُ الشَّيْخَ فَتِي مَسْتَشْرَطَا
 نَعْمَةٌ لَوْ قَعَدَ الشُّكْرُ بِهَا بَهْرَتْ وَأَشْتَهَرَتْ أَنْ تُغْمَطَا^(٩)
 فَاتِ الأَمَلِكِ حَتَّى مَنَعْتُ كَلَّ رَاجِي غَايَةَ أَنْ يَقْنَطَا^(١٠)

(١) غَطْمَطُ : كَثْرَ مَأْوُهُ وَعَظُمَتْ أَمَاجِهُ . (٢) المَنْجَلَطُ : الَّذِي كَشَطَ جِلْدَهُ فَذَهَبَ رِيْشُهُ ،
 وَفِي الأَصْلِ "المَخْتَلَطَا" . (٣) الوَطَاءُ : خِلاَفُ الغَطَاءِ . (٤) عَرَمَتْ : أَخَذَتْ مَا عَلِيْهِ
 مِنْ لَحْمٍ . (٥) مَسْتَرَطَا : مِثْلُهَا . (٦) فِي الأَصْلِ "حَبَطَا" . (٧) الأَمْعَطُ : الذَّبُّ
 لِأَنَّ الشَّعْرَ عَلَى جِسْدِهِ . (٨) فِي الأَصْلِ "العَيْلُ" ، وَالقُمْطُ جَمْعُ قِمَاطٍ : وَهُوَ الخَرْقَةُ تَلْفَ عَلَى الصَّغِيرِ
 إِذَا شَدَّ فِي المَهْدِ . (٩) فِي الأَصْلِ "تَعْمَطَا" . (١٠) فِي الأَصْلِ "يَقْبَطَا" .

فاستمع تخيرك عنى شرد^(١) تقطع الأرض الربي والغوطا
تدع الآمال إما روضة^(٢) سقيت أو عترة^(٣) أو نمطا^(٣)
معدن كل لسان مفصح حولها يسقط حتى تلقطا
وإذا هجن القوافي نسبت كانت "العرب" وكن "النبطا"
وإذا النيروز ضمت عطفه فترة هزته حتى يسطا
فابتدا بين يديكم قائما لكم يفتح منها سفا^(٤)
فاهتلها تحفة وأنعم بها زائرا [إمادنا] أو شحطا^(٥)

* *

وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي وهو مع أخيه بالبندنجين ، يهتته بالعيد^(٦)

والمهرجان ويتشوقه

أصب برأي أصاب الحظ أو غطا فانهض له كسل المقدار أو تشطا
ولا تفرط جالوسا في انتظار غدي فخير عزميك أمر لم يكن فرطا
خاتل يد الدهر وأنصل غيلة أبدا من حبله مارق الجنين منخرطا
ولا تشاوره في أمر هممت به فربما لهوج الآراء أو خبطا^(٧)
إن قلت : خذيدي في الخوف ، أرسلها أوقلت في الأمر : دعني مرسلا ، ضبطا
أبو العجائب أدوى أو شفا وكسا^(٨) أو بر مرتجعا أو حلل أو ربطا
جب هذه الأرض إقا عشت محتشا مؤملا فوقها أو مت معتبطا^(٩)

(١) الغوط جمع غوطة وهي الوهدة في الأرض . (٢) العترة : القطعة من المسك الخالص .
(٣) النمط : ضرب من البسط . (٤) السفت : الجواق . (٥) في الأصل هكذا "ما ذبا" .
(٦) البندنجين : بلفظ الثنية موضع بناحية العراق معرب (ونديكان) وهي بلدة مشهورة من أعمال
بغداد . (٧) في الأصل "خطا" . (٨) أدوى : أمرض . (٩) معتبطا : بلاغة ،
وفي الأصل "معتبطا" .

إما دُنَابِي فلا تحفلُ بمقصية
 فما الحياة وإن طالت بصالحية
 ما خطة العجز والأرزاق معرضة
 يا أهل "بابل" لا طار الوفاء لكم
 لأتركن رحيلي عنكم سمة
 كم يمضغ البين لحمي بين أظهركم
 كأنني صعبة فيكم معبدة^(٣)
 لا فرجة الرأفات السامات لها
 وإن رأى ربهما نشدنها وقعت^(٤)
 فهي لمثل مقام عند مثلكم!
 والأرض حاملة ما شاء راكبا
 فلتأتيتكم بالغيب هاجرة
 صوابا كسهام النزع معتمدا
 تمضى فلا يملك الإعتاب رجعتا^(١٣)
 باتت تخوفني الأخطار مشفقة
 هل تعلمين أمراً ردت محالته

أوقمة الرأس وأحذر أن تقع وسطا
 لمن يعد متاعا بائرا سقطا
 إلا لمن نام تحت الذل أو قنطا
 بعدى إذا سرت في جو ولا هبطا
 شغواء يعاط فيها العار من عطا^(١)
 وربما ملّ طول [المضغ] فاسترطا^(٢)
 بدت من السرح في وادٍ وقد خُطا
 ولا ترى ممسكا في الله مرتبطا
 في جانب لم يعرف أهله اللقطا^(٥)
 وعند سفن الفلا الإرقاص والملطى^(٦)
 بزلاء ذات سنن تامك ومطا^(٧)
 يضحى بها ورق الإعراض محتبطا^(٨)
 وافي لمقصده أو عائرا مرطا^(٩)
 ومن يرد عقيبا بعد ما أنتشطا^(١٠)
 ترى الإقامة حزما والنوى غلطا
 على الحفيظين ما خطا وما نقطا^(١١)^(١٢)

٢٣٠

- (١) يقال : علط الناقة بمعنى وسمها بالعلاط . (٢) في الأصل هكذا " المنض " .
 (٣) يريد بالصعبة المعبدة : الناقة الشاردة . (٤) في الأصل " وأى " . (٥) التقط جمع لقطه وهي ما يجده الإنسان في الطريق . (٦) الإرقاص : الارتفاع والانخفاض في السير .
 (٧) الملطى : ضرب من العدو، وفي الأصل " اللطا " . (٨) البزلاء : الناقة المسنة .
 (٩) سنن تامك : عظيم . (١٠) المطا : الظهر . (١١) العائر : السهم لا يدرى من راميه، وفي الأصل " تر " . (١٢) مرط : أسرع . (١٣) في الأصل " تملك " .

وهل رأيت الذي نَجَّاه مَجْثَمَه
ما نحن إلا قطينُ الموت يعسف با
وطولُ أيامنا والدهر يطلبنا
وقد كانت الدارُ دارى والكرام بها
يحرِّمونى فلا عودى بمهتَصِرٍ
ويؤمنون بأياتى فيتبعهم
صحبتهم وشبابى روضة أنف^(٢)
مرفرفين على برى وتكرمتى
لا الظن اكدى ولا أجدى بمدحهم^٣
أجادل من بنى "عبد الرحيم" علت^(٥)
لما رأت قُلال الآطواد ساكنة
لو لم تكن أنجما للناس ما طلبت
ناطوا منازلهم بالهضب نازحة
كأنهم يوم زقوها مخيسة^(٧)
بانوا بغبطة أيامى وكان بهم^(٨)
فإن سألت زمانى أن يعوضنى
سعى إلينا "كأل الملك" غادية^(٩)
بعقوة الدار أو أوداه إن شحطا
لوانى ويلحق^(١) بالسلاف من فرطا
مراحلُ تنتهى أعدادها وخُطا
حماةُ سرحى وجيرانى معى خُططا
فيهم ولا خُضرُ أوراق لمن خرطا
مقلدا من بغى فيها ومن غمطا^(٣)
ألوث منه برأسى فاجما قَططا
حتى غدا شعرى فى لمتى شمطا^(٤)
وحبهم حاس مثقالا ولا حبطا
محالقات وخلتنى ومن سقطا
أولى بها عافت الأوطان والغوطا
ذرى الشواحق فاختمت بها خططا
فقطعوا وحشة من قلبى النيطا^(٦)
كانت على كبدى أيدى المطى تطا
عيشى كما أقترح المحبوب وأشرطا
بهم بديلا فقد كلفته شططا^(٩)
وظفء^(٩) تُرضى من الإعراض ما سنخطا

(١) فى الأصل "يلحق". (٢) الأنف : التى لم يرعها أحد . (٣) القَطَط : الشعر
الجمعد القصير . (٤) حاس : أفسد . (٥) أجادل جمع أجدل وهو الصقر . (٦) النيط :
عرق علق به القلب ، والأصل فيه سكون الياء وحركت للضرورة . (٧) مخيسة : مذلة .
(٨) فى الاصل "نابوا" . (٩) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها .

اذا سرت روضت بالأرض أو جعلت
 كأنها يجارى ذيلها رقمت
 لها من الفكر إمداد بلا أميد
 ترد معرضة الأسماع مقبلة
 تيمس فيها سجاياها فتحسبها
 جزءا ما حاطلى من حرمة ورعى
 فتى يرى يدى العليا على يده
 أفادنى العزفى الجدى فصيرنى
 رد الكمال حبيسا فى حباؤه
 لو كان خلق الندى مما يُجد به
 خلائق تحبس الغادى لحاجته
 كان نهار "بُصرى" بات يسكبها
 حلوا جناها اذا عاذ الصديق بها
 سهولة الماء فيها رقة وندى
 اذا حمى أقسطت أحكام صارمه
 اذا استجموه لم تضغطه جلسته
 كالسيف تلبس منه مغمدا شرفا
 كفى القليل وحيد لا قرين له

عرَض البسيطة فيما بيننا بسطا
 وشيا بمنمة أو فوفت ^(١) تمطا
 كأنما ماؤها من كفه أنبسطا
 والجعد من كل فهم لينا سبطا
 كواعب الحى قامت تحمل الربطا
 عهدا وما مد من نعى وما بسطا
 اذا سألت نوالا أو قبلت عطا
 على اتقباضى الى جدواه منبسطا
 عبدا فأطلق عن أيدى الندى الربطا
 حباك أخلاقه جذلان مغتبطا
 طيبا وتسنزل الأحداج والربطا
 أو فض عطار "دارين" بها سقطا
 وحنظل من أعادها لمن خبطا
 وقسوة النار فيها هيبة وسطا
 وإن همى قاسما أمواله قسطا ^(٢)
 توحشا أو دعوه فرج الضغطا
 وشارةً ويقيك الشر مخترطا
 وساد أمرد من بالشيب قد وخطا

(٣٣)

(١) فى الأصل "فوفت" . (٢) الربط جمع ربطة وهى الملاعة . (٣) بصرى : من قرى
 بغداد قرب عكبراء . (٤) دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٥) أقسطت :
 جارت وظلمت . (٦) قسطت : عدلت وأنصفت . (٧) فى الأصل "القتيل" .

قد أرهقوه فلا جنباً ولا جزعا
 إذا استغشوا فلولّ السيف وأتهموا
 سَلَّتْ يَدَاهُ وَعَيْنُ الْحَرْبِ رَاقِدَةٌ
 ضَمُوا إِلَى تَالِدِ الْعِلْيَاءِ طَارِفَهَا
 بَنَتْ لَهُ "فَارِسٌ" بَيْتاً دَعَامَتَهُ
 قَوْمِ قَرِي ضَيْفَهُمْ عَقْرَ الْبَدُورِ إِذَا
 إِذَا أَحْبَبْتَ حَلَقَةَ النَّادِي بَعْزَهُمْ
 كَتَمْتُ رِضَايَ عَنِ الدُّنْيَا فَلَوْ حَفِظْتَ
 تَرَكْتُمْ عَيْشَتِي بِلِهَاءِ عَاطِشَةٍ
 قَدْ عَرِقَ الدَّهْرُ عَظْمِي بَعْدَ فِرْقَتِكُمْ
 فَلَاحِظُونِي عَلَى بَعْدِ الْمِزَارِ بِمَا
 فَلَيسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرِّزْقِ غَيْرِكُمْ
 وَأَسْمَعُ لَهَا - أَنْتَ خَيْرَ السَّامِعِينَ لَهَا -
 مَرْفُوفَةٌ لَمْ يَضِيعْهَا حَوَاضُهَا
 تَغْنَى بِشَافِعِهَا مِنْ حَسَنِهَا أَبَدَا
 كَأَنَّهَا لِعَلُوقِ السَّامِعِينَ بِهَا
 لِلْمَهْرَجَانِ بِهَا وَالْعِيدِ سَارِيَةٍ

وَأَسْتَخْطَبُوهُ فَلَا عِيًّا وَلَا لَفْطًا
 مِنَ الذُّوَابِلِ مَحْطُومًا وَمَتَّحَطًّا
 لَمْ يَأْسُودْ يَقْسَمَنَّ الرَّدَى رُقْطًا
 تَمَازَجَ الْكَسْبُ وَالْمِيرَاثُ وَأَخْتَلَطَا
 فِي الْأَفْقِ لَا بَيْنَ "ذِي طَلْحِ وَذِي الْأَرَطَا"
 غَدَا قَرِي الْمَعْتَمِينَ السَّمْنَ وَالْأَقِطَا
 نَصُّوا الدُّسُوتَ وَمَدَّوْا دُونَهَا السُّمَطَا
 مِنَ النَّوَى شَمَلِكُمْ لَمْ أَعْرِفِ السَّخَطَا
 فِي مَجْهَلٍ سَبَسِبِ [يُنْسِي] الْقِطَاةَ قِطَا
 مِنْ بَعْدِ مَا حَزَّ فِي جِلْدِي وَمَا كَشِطَا
 يَكُونُ سِتْرًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَغِطَا
 إِنْ جَلَّ أَوْ دَقَّ سُقَّارًا وَلَا وَسَطَا
 عِذْرَاءَ مَا طُرِّرَ مَعْنَاهَا وَلَا لُقِطَا
 زُورًا وَلَمْ تَعْرِفِ الْمِدْرَى وَلَا الْمَشْطَا
 عَنِ التَّحْسِنِ مَسْتَجَلٍّ وَمَشْتَرَطَا
 تُهْدِي إِلَى كُلِّ سَمْعٍ عَاطِلٍ قُرْطَا
 ظَهَرَا يَنْقُلُهَا رَفْعًا وَمَنْهَبَا

(١) متتحطاً : مزجوراً . (٢) في الأصل "شلت" . (٣) الأساود جمع أسود وهو
 انتعبان . (٤) رقط جمع أرقط وهو المنقوط من الحيات . (٥) في الأصل "دعامته" .
 (٦) المجهل : الأرض لا يهتدى فيها ، وفي الأصل "جاهل" . (٧) السبب : المفازة أو الأرض
 البعيدة . (٨) هذه الكلمة ليست في الأصل . (٩) قطا : خكاية صوت القطة . (١٠) عرق :
 أكل ما عليه من لحم . (١١) المدري : المشط .

(١) يومان إن خولفت جنسا [هما] فلقد
 (٢) تناسبا في اجتماع السعد وأرتبطا
 ”للفرس“ ”والعرب“ من شأنهما شرف
 يردُّ خزيا على أعقابها ”النبت“
 فطاول الدهر مغبوطا بحظهما
 في ظل نعاء من دامت له غبطا

*
 *

وقال في الثريا

ما نازل بمن علا وصاعد بمن هبط؟
 دان على رأى العيو ن وهو إن ريم شطط
 فهو إذا درجته فوق وتحت ووسط،
 جسم له وجهان ما شاء الجمال وأشترط
 وأعين لم يحصرن بحساب من ضبط
 يقل فيهن المصيد ب والكثير من غاظ
 لا تسع الدنيا له بعضا ولا سير يحط

*
 *

قافية العين

ولم يوجد له في قافية الظاء شيء

وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

هبت ومنها الخلاب والحدع تأخذ منى باللوم أو تدع
 لأهبة السير لا تطير مع الذ كرها لوعة ولا تقع
 لم يختلب جنسها الوداع ولا آه (٣) تترت لها خائف ظاعن ضلع (٤) (٥)

(١) هكذا بالأصل و يقال إنها لغة . (٢) زيادة ليست في الأصل . (٣) في الأصل

”يختلب“ . (٤) في الأصل ”لم“ . (٥) ضلع بوزن عنب : عظم صغير من عظام

الجنب منحني ، وفي الأصل ”صلع“ .

قبلك أعيّت عواذلي أذني
 في سلف الراحمين جائرة
 لها سوادا قلبي وطرفي فما
 حوراء ودد الظبي المكان الذي^(١)
 صحح رقي حب الوفاء لها
 بانت بحلو المنى وعيشي، وآ^(٢)
 وعامت طيفها الصمدود وقد
 وليلة "النعف" والسرى أمر
 أكرهت عيني على الكرى أرقب ال
 فما وفّت شيمة ملونة
 حتى تمنيت لو سهرت مع ا
 شيبني قبل أن كبرت له
 يأخذ ما تأخذ السنون من ال
 آه لشمطاء لا هي الشعر^(٣)
 تؤذني بالمدى وتحرق من
 صحبت منها يئس الرفيق ويا
 كصاحب البلدة القواء أخو^(٥)

أي صفاة بالعدل تنصدع
 تُسمع أحكامها فتتبع
 يغرب فيها دمعي ولا الجزع
 تنظر منه والظبي مرتبع
 ومهيجتي في لحاظها قطع
 تي العيش ماض لو كان يرتبع
 كنت بيافك الأحلام أقتنع
 بالنوم والشوق زاجر يزع
 سيف ونومي أولاه ممتنع
 تستن في غدرها وتبتدع
 لرب كب وودّ السارون لو هجعوا
 حب "لظمياء" ناشيء يقع
 جسم ولا يترك الذي تدع
 برأس ولا هي الصّدع^(٤)
 عمري مالا تسده الرقع
 ليت آفترقنا من قبل نجتمع!
 ه الذئب فيها وجاره السبع

٢٢٢

(١) في الأصل "رد". (٢) في الأصل "عيش". (٣) الشمطاء :
 ما خالط بياضها سواد . (٤) هكذا بالأصل وهو غير مترن فضلا عن تعقيد معناه ، ولعله يريد
 أن يقول :

آه لشمطاء لاهي الشعر [مو] فورا [برأسي ولا هي] الصلح
 (٥) القواء : القفر .

قالوا : آرتدعُ إنه البياض وقد كنت بحكم السواد آرتدعُ
لم يتقل الشيبُ لى طباعا ولا دتسنى قبلَ صقله طبع^(١)
نفسى أحمى من أن تحلمَ بالـ وعظ وقلبي بالمجد مضطاعُ
وإن هوى بى أو حطنى حُقق الـ حظ فهمى يسمو ويرتفعُ
صدقتُ دهرى عنى ليعرفنى لو كنتُ فيه بالصدق أنتفعُ
وقلت : ملُ بى عن طرق مسألة الـ ساس وقُدنى فإنى تبعُ
جربتُ قوما وفأؤهم بارق الـ خلبٍ لا يُمطرون إن لمعوا
فى العسر واليسر يمنعون فإن أعطوا تمتت أنهم منعوا
طمعتُ فيهم حتى يُتست وما الـ يأس سوى ما أفادك الطمعُ
فاقعد اذا السعى جر مهضمةً وجعُ اذا ما أهانك الشبعُ
وصاحبٍ كاليد الشليلة لا يدفعُ شىء بها فيندفعُ
مشى جوادا معى فحين علا^(٢) تجعت لى بوده ضبعُ
حملت نفسى عنه عزوفا وقد يحمى فيمشى بثقله الظلوع^(٣)
وقلت : بابُ الإله إن ضقت مفـ توحُ وهذا الفضاءُ متسعُ
وفى وفاءِ الحلو الوفاءُ "وَأَبْنُ أـ وب" مرادُ كافٍ ومتجعُ
مولى يدي والحسامُ يُسلمها وناصرى يومَ تخدلُ الشبعُ
علقتُ منه شزرَ القوى مرس الـ^(٤) فتل وحبلى الآمال متقطعُ
أبلج يعدى الدجى سنه فتبه^(٥) يضُ اذا خاضها وتنتصعُ
راض العلا قارح العزيمة وآسـ^(٦) تظهر حتى كأنه جذعُ^(٧)

(١) الطبع : الوسخ الشديد من الصدا . (٢) يقال : جمعت الضبع أى مشيت مشية بها عرج .
(٣) الطلع : الأعرج . (٤) فى الأصل "السبع" . (٥) الشزر : الحبل الشديد القتل .
والمرس : القوى . (٦) القارح من الإبل المسن . (٧) الجذع : الفتى .

مسدّد النطق مستريب بما
 يُطلعه نجاد كلّ مشكّلة
 عنّ على قدرةٍ وجادٍ وجوّ "الـ"
 وشد منه ملك الإمامين جا.
 ينصح لله والخلافة لا
 وزارةً منذ أئنتها عاشت الـ
 تشهد لي أنها اليقين قضا
 وزرّتهم وارثا أباك فما آر
 وأعترسوا عرقك الكريم فما
 كان أصطناعا على تمنعه
 كنت لسانا يقضى اذا نطقوا
 وسنةً تدفع المخالف عن
 فضل طريف منه ومتملّد
 وحدك الناس في الدعاء ولو
 وأطنب المادحون فيك بما
 ولم يقولوا إلا بما علموا
 فليبق للناس منك من أطبق الـ
 ولتجتنب ربك الخطوب وفي
 وليغش منك النيروز أكرم من

قال من الحق آمن فزِعُ
 رأى وراء الغيوب مَطَّلِعُ
 (١) جدي "جعد الأرواح منقشعُ
 مدّ المتن لا عاجز ولا ضرعُ
 (٢) يرفع في شهوةٍ ولا يضعُ
 سنةً فيها وماتت البدعُ
 يا الله والمسلمون واجمعُ
 تابوا بما أصالوا وما أفتروا
 أطيّب ما استثمروا الذي زرّعا
 منهم بمن قدّموا وما أصطنعوا
 قضاء أرماحهم اذا شرّعا
 دعوتهم مذهم بك آدرّعا
 (٣) تنقله حاكيا وتخترعُ
 (٤) شئوا لضلّوا إفاكوا ولو جمّعوا
 صاغوا من السائرات أو رصّعا
 ولا رووا فيك غير ما سمّعا
 ناس عليه في الفضل واجتمعوا
 قوم مصيّف لها ومُرتبِعُ
 حطّ إليه الوفود أو رفعوا

(١) اسم نجم وبرج والأرواح جمع ريح . (٢) الضرع : الضعيف . (٣) في الأصل "تجترع" . (٤) في الأصل "لصلوا فكا" .

يَوْمَ جَوَادٍ حَكَكَ حَتَّى عَلَى الرَّبِّ حُلِيٍّ مِنْ جِدَاهِ أَوْ خَلَعُ
 يُعْطِيكَ بُشْرَى الْخُلُودِ مَا طَفِقْتُ تَحْتَجِبُ الشَّمْسُ ثُمَّ تَطَّلِعُ
 وَيَلْفِدُ كَفَيْكَ مَغْلَقُ الْيَدِ مَخِ نُفُورِ النَّوَاحِي بِالْبِخْلِ مَمْتَنِعُ
 مَا عِنْدَهُ فِي الْمَهْمِ يَطْرُقُهُ جَدُّ وَلَا بِالنَّدَى لَهُ وَلِعُ

*
*
*

وكتب الى أبي منصور يزدانفادار في يوم المهرجان

صَدَقَ الْوَشَاةُ ، الْعَهْدُ عِنْدِكَ ضَائِعُ لَوْ كَانَ يُوعِظُ فِيكَ قَلْبٌ سَامِعُ
 قُلْتُ : التَّعَاتِبُ وَهُوَ هَجْرَةٌ لِيَالَةٍ ثُمَّ أَسْتَمِرُّ وَزَادَ فَهُوَ تَقَاطِعُ
 تَحْتَكُ نَفْسٌ تَطْمئنُ إِذَا الْهَوَى تَرَكَ النُّفُوسَ إِلَيْكَ وَهِيَ نَوَازِعُ
 وَمَدَامِعُ يُنْسِ النَّوَاحِي كُلَّمَا بَلَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الْخِفَاطِ مَدَامِعُ
 أَهْوَى الْمَلِيحَةَ كُلَّ مَا أَحْرَزْتَهُ بَكَ ضَائِرًا ، أَفَأَنْتَ يَوْمًا نَافِعُ؟
 قَسَمًا لَنْ رَدَّ الشَّبَابَ وَجَاهَهُ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَمَا إِلَيْهَا شَافِعُ
 أَعْدُوَّةَ وَالْحُبُّ أَنْتِ وَإِنَّمَا تَعَصِينَ فِيهِ إِنْ أَحْبَبَكَ طَائِعُ
 شَهِدَ الْوَفَاءُ بِأَنْبِي لَوْ خَشْتَهُ مَا كَانَ يُجْمَعُنِي وَعَهْدَكَ جَامِعُ
 عَادَاتُ أَيَّامِي اللَّثِيمَةَ غَادَرْتُ نَعِمِي بِنِ أَهْوَى وَهَنَّ جَائِعُ
 دَمِيَّتْ قَرُوحُكَ يَا جَرِيحَ زَمَانِهِ تَحْتَ الْحَمُولِ ، أَمَا تَلْزُقُكَ رَاقِعُ؟
 نَظَرًا لِنَفْسِكَ ، مَا حَيَاؤُكَ كَاشَفُ عَنكَ الْهَوَانَ وَمَا أَحْتَشَامُكَ دَافِعُ
 سَأَلْتُ دَهْرِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ أَنَّهُ فِيمَنْ يَهَادِنَهُ السَّلَامَةَ طَامِعُ

(١) في الأصل "محفور" . (٢) في الأصل هكذا "مخك" . (٣) هذه الكلمة

وردت في الأصل هكذا "نلت" . (٤) في الأصل "صابر" . (٥) في الأصل "جامع" .

(٦) في الأصل "رافع" .

فالآن أصميه بسهم ما له في قلبه إلا المنية نازع
 "يزدانفادار" وليس بمدح من قال لأبن الشمس: نورك ساطع
 لا قرن لي وعلى منه وفي يدي درع مضاعفة وسيف قاطع
 في "فارس" نسب يجاذب نفره ما فيه لأبن المرزبان^(١) منازع
 لله درك واهبا متبرعا وسواك مرغوب اليه مانع
 لم يؤت من حظ الشجاعة ساهر فيها الذي تؤتى وطرفك هاجع
 وكم أنتضيت من الدواة مهندا خطرته بالدارعين وقائع
 ميت له بالنفس^(٢) نفس حية ظالم وفي شفته ماء^(٣) مائع
 يجرى غداة النيل أسود كالحا وكأنه للنعع أصفر فاقع
 يفديك قوم يستغيثك كلما خابت وسائل عندهم وذرائع^(٤)
 باعوا المحامد بالثراء وحسبهم خسران صفقة ما آجتناه البائع
 اليوم عيد من الملوك جدوده الـ حاضون، حق مستفيض شائع
 كم من نصيب للخلافة عندنا في مثله "رمضان" منه مانع
 فالبس له حلل المعمر بعده في العز ما نجم الهلال الطالع
 وأسمع - كما أنتظم الفريد، ورق ما غمامية، وصفا الفريد اللامع -
 بنت الليالي السود أسهرني لها حفظ الأيادي البيض وهي ودائع
 لما رأيت الدهر ضاق وأهله عنى وعندك لي فناء واسع
 حصنت باسمك جانبي تعوذا فليصنع الحدثنان ما هو صانع

(١) المرزبان : رئيس الفرس . (٢) النفس : الحبر ، وفي الأصل "النفس" .

(٣) في الأصل "شفته" . (٤) في الأصل "وجه" .

*
*
*

وقال يمدح الوزير أبا نصر سابور في النيروز وبيعته في حاجة له

لأية لِبْسَةٍ خَلَعَ الخِلاَعَهُ وكان عَصَى العِذْوَلِ فَلِمَ أَطَاعَهُ
 تَلَمَّ كَالغِمامَةِ أَعْجَبْتَهُ فشام خِلالها بِرِقا فَرَاعَهُ
 وغازى فى آبتِباعِ صِبا شِرتِهِ الـ ليالى مِنْهُ مَرَّتْ حِصَا فِباعِهِ
 قِليلاً ما حَمَلتَ عَلَيْهِ وِدا قِليلاً مَذا حَبَّكَ ما أَضاعَهُ
 نَزَلنا فى "بِنى ساسان" دُورا بِها تُسَلَّى بِبِوتِكَ فى "قُضاعِهِ"
 وَعَوَّضَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْكَ حِوْلاً يَسُرُّ فَكانَ يَوْمُ البِينِ ساعَهُ
 أَلَا يا صاحِبِى إِنْ نَابَ خَطْبُكَ دَفَعْتَ بِهِ فَأَحْسِنُ بِى دِفاعَهُ
 نَشِدْتِكَ وَالكَرِى بِيدِ اللِيالى إِذا أَهدتَهُ أَسرَعَتِ آرْتِجاعَهُ ،
 أَكانَ سِوى الوَزيزِ بِنائِنا وَقِلنا لِماءِ المِزَنِ : جُدْ إِلا رِباعَهُ ^(١)
 إِلَيْهِ صَرَفْتَ عَنِ ذِا النَاسِ نَفْسى كِما أَعْتَرَلتَ تَأَلَّفَها القِناعَهُ
 أَقولُ لَهْمَةً لَوْ قِيلَ : مَدَى بِباعِ النِجِمْ ، لَمْ تَرْضَ آرْتِفاعَهُ
 إِذا ما الضِّمُّ رابِكَ فَاسْتِجِرى ذَرا "سابور" وَأَتَجِجى بِقاعَهُ
 ثِقِ لَوْ أَنَّ حاجَتَكَ "الثِريا" إِذا ما اللِيتُ مَدَّها ذِراعَهُ
 فَدى البِخلاءُ وَالجِبناءُ مِنْهُم ^(٢) فَتى وَصَلَ السِماحَةَ بِالشِجاعَهُ
 زَكَنْتُ إِلَيْهِ ظَنًّا صارا حَقًّا ^(٣) وَكَمْ وَقَفْتُ بِراكِبِها الطِماعَهُ
 وَزرتُ فَقامتُ بَيْنَ يَدَيِ كَرِيمِ تَحولُ قِوى بِحِضرتِهِ الضِراعَهُ
 صِفاً ماءً وَزِدْتُ عَلى الهِوينا صِفاً ، ما رَمْتُ فى أَمْرِ خِداعَهُ

(١) كذا فى الأصل وهو مهم فى تركيبه ومعناه .

(٢) فى الأصل "النِجاء" . (٣) زكنت :

تفرست ، وفى الأصل "ركنت" .

أقول لسائلي بك وهو ناءٍ كأن لم يرضَ من خيرِ سماعه^(١) :
 أمامك مُلكٌ "آل بويه" فأسالُ بذاك الشمل من وليِ اجتماعه
 ومن لو أبصر الأعداءَ وحشا تعقبه فصاد لهم سباعه
 ولوزحموا "شيرا" في مضيقٍ ألان على مناكبهم صراعه
 لقد أعطيتَ عدلَ الحقِّ حتى لخلتك تقسمُ الدنيا المشاعه^(٢)
 وما ملكٌ يمد الرأى إلا فتى وصلت قنأة الخطِّ باعه
 ولا أولادك الأوضاحُ إلا وفودُ الفجرِ أحرزت الصداعه^(٣)
 هو البيت أطمأنَّ المجدُ فيه فألقى وأستقرَّ به متاعه
 ومن حسناتهم ذا اليوم عيدٌ حووا سبقا بفضاهم اختراعه
 وشرفهم^(٤) بفضلك ألف عامٍ فأمنك المغدورن أنقطاعه
 لعلك ناظرٌ في حالِ عبدي بعين الرأى كيف ترى أصطناعه
 أعر لسنى سماعك كيف أشكو - وأظلم^(٥) ذاك - من حظي ضياعه^(٦)
 يؤخرني القريضُ لدى أناس ركبت الى مدائجهم شراعه
 قصائدٌ لو سبقت بهن حتى أصيرهن في سفرٍ بضاعه
 شريتُ جمالَ "يوسف" وهورايض بهن وعدتُ فأستثيت صاعه
 وكم أغمدتها وسللت أخرى برعتُ بها فلم تُجدِ البراعه
 بُخستُ كتابةً وحرمت شعرا فهل من ثالثٍ لى من صناعه؟
 أميل على الكراهة مع أناس كما .الت مع الريح اليراعه

(١) في الأصل "ساعه" . (٢) في الأصل هكذا "لخانتك" . (٣) الصداعه : الإشراق .

(٤) في الأصل "وشر" . (٥) في الأصل "وطلم" . (٦) في الأصل "صناعه" .

وما إن كدني إلا ارتكاضُ علي رزقٍ يحيى بلا شفاعته
فإن يدرك فانت له وإلا فليس علي إلا الاستطاعة

*
*
*

وقال يمدح الكافي الأوحده ويودعه، ويحثه على قضاء حقه، وتعجيل سراحه،

وأشده إياها في صحراء بروجرد، وقد شخص لتراي هلال شهر رمضان

علي أي لأئمة أربع^(١) وفي أيما سلوة أطمع؟!
وقد أخذ العهد يوم الرحيل أممي والعهد مستودع
فقصرك يا خادعي من وفائي لؤمت، أعن كرمي أخدع؟
ويا صاحبي والنوى بيننا ضلال فطرق الهوى مهيع^(٢)
لأمير أخوك غدا صامتا علي أنه الخاطب المصقع
سقى الغيث "بغداد" إماما سقى لذكرتها جدّ بي المدمع
وحيا بها قرا ما آستق. بعد فراق به مطلع
رأى شهر بعدي محافله فلم يغنه العشر والأربع
ونوم علي الطيف عاهدته وقد زار لو أنني أجمع
ضحكت أهون بيني عليه وعبس يزري بمن يفجع
أغرک بعد فراق الوزيد رأني لضرب النوى أخضع^(٣)
أسير وضع الهوى عند من تفر لوقت الأضلع
وأسكن من وطني بعده الى حسرة قلما تفلع
وفي ضمن فرحة عودي جوي يدل علي أنني موجع

٢٢٥

(١) أربع: أعطف . (٢) المهيع: الطريق الواسع . (٣) في الأصل "لأمن" .

(٤) في الأصل "ضحكت" . (٥) في الأصل هكذا "غرلك" .

«أَكْفِينَا» كَافِي الحَادِثَا تِ سَوْدَا لِنَا سُمَرَهَا شُرْعُ
 بِكَ أَنْتَصِرَ الأَدَبُ المُسْتَضَامُ وَأَنْشُرَ مِيتَهُ المُضْجِعُ
 سَفَرْتَ بِفَضْلِكَ عَن وَجْهِهِ وَظَلَّ النُّخُولُ لَهُ بَرْقُعُ
 إِذَا المَدْحُ نَادَاهُ شَوْقَ اليك فَنَادَاهُ بَطْئِي إِذَا أُسْرِعُ
 فَتَحَتْ بِجُودِكَ عَيْنَا تَرَى وَفُودَكَ أَوْ أذْنَا تَسْمَعُ
 [أَرَى مَقْصِدًا مَ عَلِيهِ] هُ عَيْنٌ بَعُودٌ بِهِ المَرْجِعُ^(١)
 وَقَدْ هَزَّنِي وَالدَّجَى مَسِيلُ وَأَسْهَرَنِي وَالسُّورَى هُجْعُ
 حَوَادِثُ تَغْشَى صَمِيمَ الفُؤَادِ لَهَا فِي صَمِيمِ الصَّفَا مَضْدَعُ^(٢)
 فَلَا رِبْعَةً زَادَهَا مَشِيعُ^(٣) يَغْدَى وَلَا نَهْلَةً تَنْقَعُ
 سَأَهْجُرُ دَارَكَ لَا عَن قَلِي كَمَا يَهْجُرُ المَرْتَعِ المُرْبِعُ^(٤)
 أَوْدَعُ دَارَكَ عَن خَبْرَةٍ بَأَى غَرَامٍ غَدَا أَوْدَعُ
 بِفُودِكَ بِالعَذْرِ وَالعُرْفِ لِي سَمَاحَانَ هَذَا وَذَا يُوسِعُ
 سَيَنْسِبُ حَسَنٌ وَقَبِيحٌ إِلَيْهِ كَ حَاشَاكَ يَقْبِحُ مَا تَصْنَعُ
 وَيَسْأَلُ عَن رِجْحَى المَبْضَعُونَ^(٥) وَغَيْرِكَ يَنْخَسِرُ مَا أَبْضَعُ
 رَحَلْتُ وَلَمْ أَبْقِ خَلْقًا سِوَايَ إِذَا أَنْدَفَعَ القَوْلُ لَا يُدْفَعُ
 وَسَقَّتُ اليك لِسَانَ «العِرَاقِ» وَإِنَّكَ لِلسَّاهِدِ المَقْنِعُ

(١) كَذَا فِي الأَصْلِ وَفِيهِ سَقَطَ وَتَحْرِيْفٌ وَلَعَلَّهُ :

أَرَى مَقْصِدًا لَمْ تُعْنَى عَلِيهِ هُ غَبْنًا يَعُودُ بِهِ المَرْجِعُ

(٢) الصَّفَا جَمْعُ صَفَاةٍ وَهِيَ الحِجْرُ الصَّلْدُ . (٣) الرِّبْعَةُ : الحِوْنَةُ وَهِيَ الحَاطِبَةُ المَطْلِيَّةُ بِالقَارِ وَلَعَلَّهُ

يُرِيدُ بِهَا القَدْرَ عَلَى المَجَازِ . (٤) المَرْبِعُ : الَّذِي دَخَلَ فِي الرِّبْعِ . (٥) فِي الأَصْلِ «المَبْغُضُونَ» .

لسانٌ يصرفه في الرجال
 إذا هو أحمدٌ فالشَّهدُ^(٢) مند
 وما ينظر الناسُ ماذا رحلتُ
 وودَّ أو امرَك العالياتِ
 يسرُّك ما أصطنعته يداك
 [تمناً بقابل] شهر الصيام^(٤)
 تلابطه شرةُ الظالمين^(٥)
 وسرُّك منه الذي ساءهم
 ولما برزت تُرائي الهلالَ
 لأنهم أنكروا أن يروا^(٦)
 طريقٌ على غيره مسبغ^(١)
 به والسَّمُّ من ذمِّه منقَعٌ
 ولكن يراعون ما أرجعُ
 فتى حافِظٌ كلِّ ما يودعُ
 إذا ضاعَ في غيره المصنع^(٣)
 وأحصده خيراً كما تررعُ
 وأنت له خاشعاً تخشعُ
 لحفظك في الله ما ضيَّعوا
 مضى آيساً منه من يطمعُ
 هلالاً على قمرٍ يطلعُ

* *

وقال يصف مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والمدافعة له عن حقه

عند عوده من الجبل

هل بعد مفترق الأظعانِ مجتمعُ
 تحمّلوا تسعُ البيداءِ ركبهم
 مغربين هم والشمسُ ، قد ألقوا
 شاكين للبين أجفانا وأفئدةً
 أم هل زمانٌ بهم قد فات يرتجعُ؟
 ويحمل القلبُ فيهم فوق ما يسعُ
 ألا تغيب مغيباً حينما طلَعوا
 مفجعين به أمثال ما فجَعوا

(١) الطريق المسبغ : الذي كثرت فيه السباع . (٢) في الأصل "فاشهد"

(٣) في الأصل "المضيع" . (٤) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا "وهن هال"

(٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا "ولابطه" ولابط أحدهما الآخر : ضرب كل منهما بأخيه الأرض

وهي هنا مجاز عن مصارعة شهر الصيام لطيش الظالمين . (٦) في الأصل "يرون" ،

تخطو بهم فترات في أزمتهما
تشتاق "نعمان" لا ترضى بروضته
فداء وافين تمشي الوافيات بهم
الليل بعدهم كالفجر متصل
ليت الذين أصاخوا يوم صاح بهم
أوليت ما أخذ التوديع من جسدي
وعاذي لج أعصيه ويأمرني
يقول : نفسك فاحفظها فإن لها
روح حشاك يبرد اليأس تسل به،
والدهر لونان والدينا مقلبة
هذي قضايا "رسول الله" مهملة
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا
وآله وهم آل الإله وهم
ميتاقه فيهم ملقي وأمته
تضاع بيعته يوم "الغدیر" لهم
مقسمين بأيمانهم جذبوا
ما بين ناشر حبل أمس أبرمه
وبين مقتنص بالمكر يخدعه

أعناقها تحت إكراه النوى خضع
دارا ولو طاب مصطفى ومرتبغ
دمع دم وحشا في إثرهم قطع
ما شاء والنوم مثل الوصل منقطع
داعى النوى : ثوروا، صموا كما سمعوا
قضى على فلتعذيب ما يدع
فيهم وأهرب منه وهو يتبع
حقا وإن علاقات الهوى خدع
ما قيل في الحب إلا أنه طمع
الآن يعلم قلب كيف يرتدع
غذرا وشمل "رسول الله" منصدع
ولليانة ما غابوا وما شسعوا
رعاة ذا الدين ضيعوا بعده ورعوا
مع من بغاهم وعاداهم له شيع
بعد الرضا وتحاط الروم والبيع
ببوعها وبأسيافهم طبعوا
تعد مسنونة من بعده اليدع
عن آجل عاجل حلوا فينخدع

(٢٣١)

(١) شسعوا : بعدوا . (٢) الغدير : هو غدير خم بين مكة والمدينة : قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس عنده فقال « من كنت مولاه فعلي مولاه » . (٣) في الأصل "وتحاط" .

(١) وقائل لي : "علي" كان وارثه
 فقلت : كانت هنات لست أذكرها
 أبلغ رجالا اذا سميتهم عرفوا
 توافقوا وفتاة الدين مائلة
 أطاع أولهم في الغدر ثانيهم
 قفوا على نظري في الحق نفرضه
 بأي حكيم بنوه يتبعونكم
 وكيف ضاقت على الأهلين تربته
 وفيهم صيرتم الإجماع مجتكم
 أمر "علي" بعيد من مشورته
 وتدعيه "قريش" بالفرابة والـ
 فأى خلف خلف كان بينكم
 وأسألهم "يوم خم" بعد ما عقدوا
 قول صحيح ونيات بها تغل
 إنكارهم يا أمير المؤمنين لها
 ونكثهم بك ميلا عن وصيتهم
 تركت أمرا ولو طالبته لدرت
 صبرت تحفظ أمر الله ما أطرحوا
 ليشرقن بحلو اليوم مر غدي

بالنص منه، فهل أعطوه أم منعوا؟
 يجزي بها الله أقواما بما صنعوا
 لهم وجوه من الشحاء تمتع
 فحين قامت تلاحوا فيه واقترعوا
 وجاء ثالثهم يقفو ويتبع
 والعقل يفصل والمحجوج ينقطع
 ونحرك أنكم صلب له تبع
 وللأجانب من جنبه مضطجع
 والناس ما اتفقوا طوعا ولا اجتمعا
 مستكره فيه "والعباس" يمتنع
 أنصار لا رفع فيه ولا وضع
 لولا تلفق أخبار وتضطجع
 له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
 لا ينفع السيف صقل تحتته طبع
 بعد اعترافهم عار به أدرعوا
 شرع لعمر كنان بعده شرعوا
 معاطس راغمته كيف تجتدع
 ذبا عن الدين فاستيقظت إذ [هجعوا]
 اذا خصدت لهم في الحشر ما زرعوا

(١) في الأصل "وقابل". (٢) خم : أنظر ص ١٨٢ شرح رقم ٢ (٣) النعل : الضغن
 وسوء النية . (٤) الطبع : الصدا . (٥) ليست بالأصل . (٦) في الأصل "حذف".

جاهدتُ فيك بقولي يوم تختصم الـ
 إن اللسان لو صالَّ إلى طُرُقِ
 أبابى فى "فارس" والدين دينكم
 ما زالت مذيفعتُ سنى ألوذ بكم
 وقد مضت فرطات^(٢) إن كفلت بها
 "سلمان" فيها شفيعى وهو منك اذا الـ
 فكن بها منقذا من هول مطلقى
 سولت نفسى غرورا إن ضمنت لها

أبطالُ إذ فات سىفى يوم تمتصع^(١)
 فى القلب لا تهديها الذبل الشرع
 حقا لقد طاب لى أس ومرتبغ
 - حتى محا حقم شكى - وأتجمع
 فزقت عن صحنى^(٣) البأس الذى جمعوا
 آباء عندك فى أبناءهم شفعا
 غدا وأنت من "الأعراف"^(٤) مطلع
 أنى بذخر سوى حيك أنتفع

* *

وكتب الى الأستاذ أبى طالب بن أيوب فى العيد

يقولون : يوم البين عينك تدمع
 ترى بالنوى الأمر الذى لا يرونه
 اذا كان للعدال فى السمع موضع
 يرى القوم فيهم أن مسراهم غدا،
 لك الله موضوع اليدين على الحشا
 ودون أنصداع الشملى لو يسمعونه
 أعد ذكر "نعان" أعد إن ذكره
 فإن قتر قلبى فاتهمه وقل له :
 أمتقاد أحلام الكرى أن تسره

دعوا مقلة تدرى غدا من تودع
 هوى ، فيقولون الذى ليس تسمع
 مصون ، فما لللب فى القلب موضع
 صدقتك إنى من غد لمروع
 صباحا ويبيضات الهوادج ترفع
 أنين ، حصاة القلب منه تصدع
 من الطيب ما كررته يتضوع
 بمن أنت بعد "العامرة" مولع ؟
 سهرنا فسل "حسنا" إن كنت تهجع

١١٧

(١) تمتصع : نجاد بالسيف . (٢) فى الأصل "فرطاب" . (٣) فى الأصل "فرق" .

(٤) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

أرميا على الهجران والشَّيبِ واخِطُّ
 رويدك لو كانت سوى الحبِّ خطة
 سلى الدهر عن حملى تفاوتِ ثقيلهِ
 وتوقيرِ نفسى عن حظوظِ كثيرةِ
 وما خشنتُ إلا وقتُ: دعى غدا
 رشادك! خير الكسب ما جر سوددًا
 وإلا صديقاً "كأبن أيوب" حافظاً
 حمى الله والمجدُ الصريحُ ابنَ حرّةِ
 وناديتُ إخوانى فأقبل وحده
 من السابقين نجدةً إن تمسّسوا
 لهم قُضِبَ فلوأ بها قُضِبَ الوغى
 أراقمُ لا ترجو الرقاةُ آخذاعها
 طلبنا فما جازت "أبا طالب" بنا
 وطرنا بهماتٍ تحوم على العلا
 خلفتُ به من كلِّ رثٍّ ودادهُ
 فعش لى أقلدك الجزاءَ مرأسلا
 إذا زانت الدرّ اليتيمةُ أصبحت
 لها أرج في السمعِ باقٍ وإن غدتُ

(١) فهلاً وفى قوس الشبيبة [منزع] (١)
 لأعيالك أنى الخاشع المتضرعُ
 وصبرى على أحداثه وهو يجزعُ
 يخفُّ إليها الحامل المتسرّعُ
 لكلِّ غدٍ رزقٌ مع الشمس يطلعُ
 عليك وميسورٌ من العيش يقنعُ
 بحيث السواد فى الفؤاد مضيعُ
 حماني وأرماع الحوادث شرعُ
 على فلبانى وكلهم دعوا
 لحفظ حمى أو عفةً إن تورعوا
 مغامدها أيديهم حين تقطعُ
 ولا يبلغ الدرياق موضع تلسعُ
 منى شططٌ ولا رجاء موسعُ
 فلما تراءى صاح رائدنا: قعوا
 كثوب العدا ينعط (٢) وهو يرقعُ
 على العرض لا مازين سوق وأذرع (٣)
 بعيدة يتم من معانٍ ترصعُ
 يحبُّ بها نطق الرواة ويوضع (٧)

(١) ليست بالأصل . (٢) ينعط : ينشق . (٣) المراسل : القلائد واحدها مراسلة .
 (٤) فى الأصل "العرض" . (٥) فى الأصل "رين" . (٦) فى الأصل "أدرع" .
 (٧) يوضع : يسرع فى سيره .

على أوجه الأعياد ميسم حسنها
أراغم دهري بالحفاظ عليكم
وقال غوي: إن في الناس مثلكم!
من أسمك سطر في الجباه موقع
وحافظ قوم آخرين مضيع
فقلت له: غيري بمثلك يُدع!

*
*

وقال فيه أيضا

إذا رضيت ربك عن الربيع
أدار الحب إذ "خنساء" جار
وأتراب الهوى متراورات
ليلى إذ ليل من شبابي
إذا صددت لتجرني شمس
وقفنا نستعيدك ما ألفنا
ويبكي نازل الطراق منا
وما نحمدت "بذي العامين" نار
ونابذة مع الحصيات عهدى
إذا قاضيتها أخذت بعدل
وليل قد سهرت وكم سهاد
وخوانين منفردين عنى
وعاذلة تمدد جبالها لى
تلوم على النزاهة وهى تدرى
وقافية جمعت لهم شرودا

فأهون ما أدل به دموى
و"راماة" ملعب العيش الخليلع ،
سريعات الأقول من الطلوع ،
شواعب حين أدنت من صدوعى ،
سفرت فكان من وجهى شفيعى ،
وأين ذهاب أمسك من رجوع !
فيصبغها دموعا من نجيع
يشيم ضيوف موقدها ضلوعى
وكان لها مكان يد الضجيع
لحسن الوجه من قبح الصنيع
أحب الى العيون من الهجوع
فما نقص الوحيد عن الجميع
وطرت ، فأين حبلك من وقوعى !
بأن قناعى حسمت قنوعى
بها ووصلت حبل أبح قطع

(١) فى الأصل "شواغب". (٢) النجيع: الدم .

ترى البيت الحديد يهزُّ منها
 وسوقٍ للكساد شريت فيها
 فلو شهد "أبن أيوب" مقامى
 إذن لحمى يمدى وحى جنانى
 فتى يده على خلى ودائى
 أتانى رائدى بالصدق عنه
 صفا لقبيل "أيوب" غدبرى
 اذا ما الناس كنت لهم ببعضى
 فداؤك حاسدوك على آختارى
 وغازهم آنفردك بى ونشرى
 وكل غريبة الأبوين بكر
 عريقة مفخر نشأت وقترت
 بعدنك زائرات كل عيد
 وغيرك جاء يخطهن متى

معاودة على سمع رجيع
 بديع البيع بالحمد البديع
 نجوت بمصرخ منه سميع
 أخ لا بالخؤون ولا الخدوع
 يد الراقى على العضو اللسيع
 فها أنا منه أرتع فى ربيع
 ولان على مقادتهم منيعى
 مماذقة محضت لهم جميعى
 وقد جهلوا الأشم من الجديع
 محاسنك الغرائب فى الجموع
 رداح شرط سمعك أو شموع
 مع الأكار فى بيت ربيع
 نواطق بالصباية والتروع
 فاعنى الوقوف على الربوع

٢٢٨

وقال وقد توفى بعض فقهاء بغداد وهو أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمى ،

وكان عظيم الإيجاب له والحرص على مودته، وصلّى عليه بجامع المنصور

عابت دهرى فى الجناية لوعى ونشدته الحرم الوكيدة لورعى

وطلبت منه بسلمه وبحريه نصفا فأعيا حاسرا ومقنعا

(١) الجديع : المقطوع الأنف ، وفى الأصل "الجديع" . (٢) الرداح : المرأة الثقيلة

الأوراك وهى هنا مجاز . (٣) الشموع : المزاحة الضحك العوب ، وفى الأصل "شموع" .

(٤) فى الأصل "الأفكار" .

في كلِّ يومٍ عثرةٌ من صرفه
 جنبٌ هواك ملونا ساعاته
 لولا التحاملُ بالمصائب لم يكن
 نزلت مثقلة كفافك ، إنني
 من ساءه صمم المسامع إنني
 ونعي "أبا بكرٍ" إلى صبايحها
 يومٌ على الإسلام قبلك فرحةٌ
 ومن الدليل على مكانك في العلا
 فكأما داعي الأذان لفرضه
 وشككت إذ حملوك غير مدافع
 أعدوا على رجلٍ فواروا شخصه
 يا من عهدت العزَّ فوق جبينه
 من زمَّ مخطمك الأبى فقاده
 وحوى لرقبته لحاجك فارعوى
 وأرى معاشر كنت ضيق حلوقهم
 ما كنت مغلوبا فكيف أبحاثهم
 ولجوا عرينك آمنين وربما
 جمعوا فما سدوا مكانك نلمةً
 ما أغمد "النعمان" سيف لسانه
 لا تستقال بأن يقال لها : آغا
 بالعدر، لا يعطيك حتى يمنعا ؟
 بالمنفسات من الذخائر مولعا
 من قبل حملك موشك أن أظاعا
 "يوم العروبة" ^(١) ساعنى أن أسعما
 لسفاهه لو كان يعلم من نعي
 ويكون بعدك حسرة وتفجعا
 أن كان جمع صلاته لك جمعا
 لك ساقهم وإليك ثويا دعا
 بيد نخطوا في الثرى لك مضجعا
 أم طوحوا "بيلهم" فتضعضا ؟
 من راب عزك فاقتضى أن يرجعا
 مع طول ما جذب الحبال فقطعا
 ودعا نفارك فاستجاب وأتبعنا
 يتسابقون تفشحا وتوسعا
 ذلك الحمى وأضعت ذلك الموضعا
 مروا به صعب الولوج ممنعا
 وسعوا فما كانوا نخرق مرقعا
 حتى ثويت فكان يومكما معا

(١) يوم العروبة : يوم الجمعة وهو من الأسماء القديمة ، تعريب : أربا النبطية أو عربتا

ومحدث بالخلد بعدك جهله
 لم تشفه^(١) منك الحياة بجهده
 لا يشمتن وإن أقام مؤخرًا
 كم فقه باعا ولو ملك المنى
 مالى وكنت بربع دارك أنسا
 وأراه جدبا بعد ما قد زرته
 أيام أملك منك غير منازع
 سمعا بطيئا فى عمن لامة
 فلا بكينك من فؤاد ناصح
 ولأحفظنك باللسان ولن ترى
 وصلت ثراك على البلى وكافئة
 ملى^(٢) الثدى على الثرى حنانة
 أخذت من الريح الشمال لها الصبا
 إن خان منك الدهر عهدى إنما
 رفقا بقلى يا زمان فإنه
 راميتنى فأترك لكفى ساعدا
 لو كان من أخذ الردى منى له
 أو كنت أبكيه وأكل ناظرا
 وجد الشماتة حلوة فتجرعا
 فشفاه موتك عاجزا فتودعا
 لا بد أن يقفوك ذاك المصرعا
 لكفاه فخرا أن يفوتك إصبعها
 أمسيت منه موحشا متفزعا^(٢)
 خصبا بودك لى ويسرك مرتعا
 فى كل ما أروى الوفاء وأشبعها ،
 وقا الى ما سررنى متسرعا
 فى الحزن ، إن جفن بكى متصنعا
 حقا على الحر الفصيح مضيعا
 ترضى بروضتها المكان البلقعا
 تسقى اذا فطم الحيا ما أرضعا
 عهد الأمان وذمة لن تقشعا
 فى تقضه وعلى محاسنه سعى
 صلب العصا ما أن إلا موجعا
 يصمى الرمية أو لكفى منزعا
 عوض أطل على الردى أن أجرعا
 بنظيره ما بل منى مدمعا

٢٢٦

(١) فى الأصل "تشفه" . (٢) فى الأصل "متفزعا" . (٣) الثدى جمع ثدى .

*
*
*

وكتب الى الرئيس أبي الحسين الهاماني لما استعمل على سقي الفرات ينتجزه

وعدا

على كَلِّ حالٍ جانب الحقِّ أَمْنَعُ
ويصعبُ أحيانا وينتظر الغنى
ولا تترك الحرَّ الأبيَّ طباعه
سقى الله مَرَّ الحزمِ يعرفُ نفسه
إذا بذل الحرُّ الكرائمِ صانها
يلومون نصلا كيف يُهَيَّ بجده^(٤)
دعوه مصون الماء يا كلَّ غمده
وجروا القنا الخوار فأطردوا به
أالآن لما أن تفاقم داؤها
فقد علم الصمصامُ أن مصيركم
أضعتم أمورا باعترابٍ "محمد"
إذا كان في الأولى التجاربُ قبلها
بعثتم لها الحاوي المدربَ فأنظروا
لقام بها من لم يكن طالبا لها
فقى لم تُفده رفعةً من حطيطة^(٦)
لئن أخلفت فيها الولاةُ وعودكم
وكسبُ القتي بالعزَّ أولى وأمتع^(١)
فيأتي ولم يخضع له وهو طيعُ
لتخطئه ، والدُّلُّ ثمَّ التطبعُ^(٢)
الى أين ما يجري ومن أين ينزع^(٣)
وغالى بها إنَّ الرخيص مضيعُ
ولا يعلمون "الهند" من أين تطيعُ
إذا كان في أيما نكم ليس يقطعُ
مخادعةً ما دام في الحربِ مخدعُ
تبينتم أيُّ العلاجين أنفعُ
اليه إذا ألتقت رقابٌ وأذرعُ
فلما مضت ، قلم له : كيف ترجعُ
لمطلع في آخر الرأي مقنعُ
وشيكا الى صمائها كيف تسمعُ^(٥)
يدافع قومٌ دونها وهو يدفعُ
وبعض الرجال بالولاية يرفعُ
لقد جازها من وعده الصدقُ أجمعُ

(١) في الأصل "أمنع". (٢) في الأصل هكذا "لحطه". (٣) في الأصل "يزع".

(٤) في الأصل "فصلا". (٥) الصماء: الحية لا تقبل الرقي. (٦) في الأصل "ففة".

وإن خان عاميها الربيعُ فإنها
 رحيب نواحي الصدر يفضل بأعه
 وقور الأناة ضاحكٌ، كلما بكى
 وجدتم به الرأي المبيت ناصحا
 وجرستم من قبله و"محمد"
 فذاك مغطى العجز بالحظ غاط
 نفور زجاجي الإباء شفيفه
 إذا ما أصاب آرتاب مما تعود ال
 فإن ساءه من نفسه العجز سره آغ
 لئن قعدت من لؤمه أربع به
 تفيض إذا أصفى^(٢)، وتعفو إذا هفا،
 سقى "الكوفة البيضاء" ما سرّ جدبها
 أبعد أزورار العيش بالأمس دونها؟
 وأسعد "بغدادا" - على ما أظلمها
 أعدت لدار موضع الأتس قاطنا
 وأخرنى يوم أنطلاقك أن أرى
 فؤاد إذا قيل: الفراق، تسابقت
 وجدت صليب العود في كلّ حادث
 فعذرة! إن المفارق حافظ
 وسمعا على بعد المزار وقريه

بماء يديه الآن في القيظ تُربع
 ذراعا إذا ضاقت صدور وأضلع
 - على الأمر في إداره - المتسرع
 لكم، وبديه الرأي آل مشعشع^(١)
 أحد وهزات "الهاني" أقطع
 به الدهر مصنوع الرياسة مبدع
 يكاد بأولى غمزة يتصدع
 خطاء فيرعى الأمن وهو مروع
 تيباك والنقصان بالفضل مولع
 لقد نهضت أضدادها بك أربع
 وتسمى إذا أشوى^(٣)، وتعطى ويمنع
 بكفميك فياض الجداول مترع
 غدت وهي مرعى للعفاة ومنجع!
 من الشوق - جفن كلما جف يدمع
 وأوحشت أخرى - لاخلامتك موضع
 على جمرات الين فيمن يسرع
 - حقوقا - أوأخي صبره نتقطع
 ولكنني الخوار يوم أودع
 هواك، ومثني الخير بعدك مصقع
 لسيارة فيكم تحط وترفع

(١) الآل: السراب . (٢) أصفى: انقطع . (٣) أشوى: أصاب الشوى وهي غير المقاتل .

إذا أبتُم سرَّت وإن بتم سرَّت
 وقد كان بخلُ الناس باليأس صانها
 وراءكمُ تقفوا علاككم وتبعُ
 لها سابقاتُ كونها في زمامكم
 فعلمها تأمليكم كيف تطمعُ
 ولان لها دهرٌ فما كلفتمُ
 ضمانٌ وعهدٌ عندكم لا يضيعُ
 لئن حلَّمتُ فاستحلبتكم صواديا
 وقد ضيقُ الآنَ الزمانُ فوسَّعوا
 لقد أنظرتكم برهةً وهي تُزعُ
 ولا تدفعوها والغرائبُ تزعُ
 وخامٌ عن النصيح الكمي المقنعُ^(٣)
 حيث وإن طاب اللسان المصنعُ
 وشافعه مما يضرُّ وينفعُ
 دعي يراني جائعا وهو يشبعُ
 وإذا به أعنى ما أقول وأسمعُ
 وقد كذب الإنسانُ في أنه أنحى
 إذا قتُّ أشكو عنده الدهرُ [ذمه]^(٤)



وقال يمدح نخر الملك أبا غالب، ويعتذر من تركه خدمته مدة بسبب كان عاقه
 عنها، ويستوفى عليه العتاب في تركه النظر له والإقبال عليه، ويصف شدة الزمان،
 ويعرض بفقد صنعة الشعر مع موت الرضى وأبن نباتة رضى الله عنهما، ولم يبق
 إلا ما يسمعُ منه، وأشدّها في مجلس حفلٍ في الدار العزيبية

لكلّ هوى من رائد الخزم رادعُ وحببكم ما لم يزغ عنه وازعُ
 تُحلُّ عقودُ العين مبدولةً له وتُشرح من ضنٍّ عليه الأضالعُ^(٥)

(١) في الأصل "سرب". (٢) حللت: منعت عن الورد. (٣) خام: نكص
 وجهين. (٤) ليست بالأصل. (٥) تشرح: تجمع، وفي الأصل هكذا "سرج".

صفاةٌ على العدال لا يصدعونها
 غرامُ الصبا كيف ألتفتُ بصبوةٍ
 يقولون : حولي اللقاء ونظرةٌ
 أجيرانتنا "أيام جمع" ^(٢) تعالةٌ
 وهل لثلاثِ صالحاتٍ على "مني" ^(٤)
 أجنٌ "بنجد" حاجةٌ لو بلغتُها
 وحلّ نظبي حرم الله صبيده
 يفالتُ أشراكي على ضعف ما به
 وكم ريع بالبطحاء من متودّع
 ومشرفةٌ غيداء في ظهر مشرفٍ
 جرى بهم الوادي ولو شئت مسبلا
 وبيضاء لم تنفر لبيضاءٍ لمتي
 رأته نحرها في لونه فصبتُ له
 عفا "الخيف" إلا أن يعرج سائلٌ
 وإلا شجيج ^(٦) أعجل السير نزعهُ
 وفي مثل بطن الراح سُخْمٌ كأنها
 وقفتُ بها لا القلب يصدق وعده

ولو شقَّ شعبا من "أبانين" ^(١) صادعُ
 الى غيركم فالقلب فيكم ينازعُ
 مسارقةٌ، حبّ لعمرك قانعُ
 سلوا النفر: هل ماضٍ من النفرِ راجعُ؟
 - ولو أن من أثمانه النفس - فاجعُ؟
 "ونجد" على مرمى العراق شاسعُ
 دم ساء ما ضلّت عليه المسامعُ
 فطارَ بها قطعاً وقلبي واقعُ
 وقُلِّلَ ركب للنوى وهو وادعُ
 له عنق في مقود البين خاضعُ
 جفوني لقد سالت بهن المدامعُ
 وقد راع منها ناصل الصبغ ناصعُ
 وما خلّت أن الشيب في الحب شافعُ
 - تعالةٌ شوقٍ - أو يغرد ساجعُ ^(٥)
 عسا فتعافته الرياح الزازعُ ^(٧)
 ثلاثُ بناناتٍ قضاها مقارعُ
 ولا الجفن يرضيني بما هو وادعُ

(١) أبانين : بالثنوية جبلان يقال لأحدهما : أبان الأبيض ولآخر أبان الأسود وهما بنواحي البحرين . (٢) أيام جمع : أيام منى . (٣) النفر : اليوم الذي ينفر فيه من منى الى مكة وهو الثالث من يوم النحر والنفر أيضا القوم ينفرون معك . (٤) أجنٌ : أستروأحني ، وفي الأصل "أحن" . (٥) في الأصل "سوق" . (٦) الشجيج : الوتد . (٧) عسا : قدم .

فيا عجبى حتى فؤادى بوّده
 أبى طبع هذا الدهر إلا لجانةً
 يعزّض حصا المعزاء والدرّ هين^(١)
 وأودعته عهدا فعدت أرومه
 وأقسم لا أسترجعته ولو أنه
 هنا المانعين اليوم أن سؤألهم
 وإنى بعنقى من يد المنّ مفلت
 وفي الأرض أموال ولكن عوائق
 حماها رتاج من صدور شجيحة
 بأى جمام الماء أرجو عذوبة
 وما خلّتى أمشى على البحر ظامئا
 لعل "لفخر الملك" آنف نظرة
 وكم مثلها مضمونة عند مجده
 شفت يده غيظ البلاد على الصدى
 زكا تحتها التراب اللئيم وأورق الـ
 وجردها بيضاء واحدة الندى
 وقد زعموا أن لا مرد لفائت
 وهذى العلاء والمكرمات موأتها

مداح وحتى ماء عيني مصانع
 وأتعبُ شيء أن تُحال الطبائع
 ويشبع غير السرح والليث جائع
 ومن دينه ألا تردّ الودائع
 قضى من شبابى أنه لي راجع
 منى ما أملتّها على المطامع
 وما المنّ في الأعناق إلا جوامع
 من اللئوم قامت دونها وموانع
 وأيد خبيثات عليها طوابع
 إذا أملحت طعم الشفاه الوقائع^(٢)
 ونخس في منه بما بلّ قانع
 يعود بها الحق البطيء يسارع
 وفي لي بها والدهر عنها يذافع
 وردت جراز الأرض وهو مراتع^(٣)
 قنّاد الخفيف فهو ريان يانع^(٤)
 وخضر البحار السبيع منها نوازع
 وأن الردى يوم متى حمّ قاطع
 بجودك من تحت التراب رواجع

- (١) المعزاء : الأرض الصلبة الكثيرة الحصا .
 وقد غلب على الوحشى ، وفي الأصل "غير" .
 (٢) الجمام جمع جثم وهو الكثير والوقائع جمع وقعة
 وهي نقرة في سهل أو جبل يستنقع فيها الماء .
 (٣) الخمس : ورود الإبل الماء في اليوم الخامس .
 وهو من أظاء الإبل . (٤) القنّاد : شجر صلب له شوك كالإبر . (٥) الجراز : اليابس الصلب .
 (٦) الخفيف : ما ييس من النبات .

برغم ملوك الأرض أنَّ ظهورهم
 تركتهم^(١) ميلاً اليك رفاهم
 وقد سبروا غوريك عفوا ونقمةً
 وكنت متى تقدح بزندك ثاقبا
 وكم قمت دون الملك كاشف كربة
 وضيقه^(٢) الأقطار عيماء ما لها
 تجانب منشاء النصوح فتوقها
 تداركتها بالحزم لا السيف قاطع^(٣)
 وليت بصغرى عزمتيك كبيرها
 وأخرى أبت إلا الفراع رددتها
 ركبت اليها السيف جسمك حاسر
 وفيت بعهد الصبر فيها حمية
 ومخطوية بالكتب والرسل مهرها
 يقوم الخطاب الفصل والجو ساكن
 كتبت فأملت الرياض وماءها
 لك النصر فأسمع كيف أظلم وأنتصر
 حرمت عطايك المقسم رزقها
 وحلائي عن بحر جودك راكب^(٤)
 ثلاث سنين قد أكلت صباي^(٥)

(١) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في صفحة العنق . (٢) في الأصل "وصيقية" .
 (٣) المناءة : الحل من صوف أو شعر أو غيره وفي الأصل "متناه" والنصوح الخناط .
 (٤) حلائي : معنى الورود . (٥) الصباية : البقية .

أرى من قريبٍ شملَ عزى مبدداً
على كل ماءٍ لامعٍ من نداكم
أيا جابر المنهاض لم يبق مفصلاً
أعيذك بالمجد المحسد أن يرى
وأعجبٌ ماحدثته حفظك العلا
أأنطقُ منى بالفصاحة يجتبي^(٢)
أبي الله والفضل الذي أنت حاكم
وما الشعر إلا النشر بعدا وصورة^(٣)
وقد أفل التجمان منه فلا يضع
بقيتُ لكم وحدي وإن قال معشر
ولو شئتُ بي أخفى^(٥) "زهير" شاءه
وما شاع عن "حسان"^(٦) في "آل جفنة"
وكان غيبنا من "أمية" من شري

وقد كان ظني أنه بك جامع
سنان^(١) من الحظ المماكس لامع
وإلا ندوبٌ تحته ولواذع
جنابك عنى ضيقاً وهو واسع
ومثلي في أيام ملكك ضائع
وأمدحُ إن لفتُ عليك المجامعُ؟!
به لي لوقاضى اليك منازعُ
فلو شاء لم يطمعُ يدا فيه رافعُ
— على غير سير — ثالثٌ فيه طالعُ^(٤)
ففي القول ما تنهاك عنه المسامعُ
على "هرم" أيام تُجزى الصنائعُ
من السائرات اليوم ما هو شائعُ^(٧)
مديح "غياث" وهو مغلٍ فبائعُ

(١) في الأصل "الخط"، والمماكس: المشاكس. (٢) يجتبي: يصطفي، وفي الأصل "يجتبي". (٣) في الأصل "البشر". (٤) في الأصل "تنهال". (٥) زهير: هو زهير بن أبي سلمى الشاعر أختص بمدح هرم بن سنان ابن حارثة المزني وما قاله فيه قوله: إن البخيل ملوم حيث كان ولد كثر الجواد على علاته "هرم".

(٦) حسان هو حسان بن ثابت الشاعر مدح آل جفنة وهم ملوك من اليمن كانوا يستوطنون الشام وما قاله فيهم قوله: أولاد "جفنة" حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل (٧) غياث: هو الأخطل شاعر بنى أمية وأسمه غياث ابن غوث بن الصلت، والأخطل لقب نذب عليه لأنه هجا رجلاً من قومه فقال له: يا غلام إنك لأخطل فغلبت عليه، وأسمه "غياث" وورد في الأصل هكذا "عيان".

على كلِّ حال أنت معطي وكلهم
وقد وهبوا مثل الذي أنت واهب
ذرائع من فضل عليك أتكلمها
وما لكم والله يعطف خصبكم
تصان الأسامي عندهم بأشهرها
وموشية حوك البرود صفاتك الـ
تهب رياحا في عداك خيشة
كان "اليماني" حل منها عيابه
متى ضحكت لي من سماءك برقة
وإن كان يوم في الحوائج شافعا
الى النجج ، إن المهرجان لشافع

٢٤٢

* *

وقال وكتب بها الى تقيب النقباء أبي القاسم بن عبد الرحمن يهنته بالنيروز
غرامى بتذكار الهوى وولوعى
وأدعو من الأطلال غير سميع
وإن لم يكن قبل النوى بقنوع
وأشبهه ذل للهوى وخشوع
نحول جسوم في نحول ربوع
سوى مسمح للنائبات تبع
أمرت جمع لي فارط العيش بالحمى
وكرى المطايا أشتكى غير ضامن
نعم! يقنع المشتاق ما ليس طائلا
وقفنا بها أشباح وجد ولوعة
نحول ركاب ضامها السير فوقه
لعمربلى ما أقتاد من ضوء "ضارج"

- (١) التساهيم : الخطوط في البرد . (٢) الوشائع : الطرائق في الثوب . (٣) الردع :
أثر الطيب . (٤) اليماني : المنسوب الى اليمن . (٥) عياب جمع عيبة وهى زبيل من آدم .
(٦) دارين : فرضة البحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٧) ضارج : اسم أرض قرب
الكوفة . (٨) المسمح : الذى ينقاد ويذل بعد استصعاب . (٩) التببع : التابع .

وقد كُسبت^(١) أطلالُ قِوَمٍ وعُريتُ
 رحيمةَ باعِ الحسَنِ طاوِلِ الدَّمِي
 خَطَّتْ فِي الثَّرَى خَطْوَ البَطِيءِ وَقاسِمتُ^(٢)
 كَأَنَّ مُطِيبًا قالَ لِلعِترَةِ أَفتَقِ^(٣)
 وَأعْهدْها والدِّمعَ يَجْرِي بِلونِهِ
 كَأَنَّ شِمعَ النَّارِ فِي وجْهَاتِهَا
 وَعَصْرَ الحَمِي عَصْرِي وَضلعَ ظَبْئِهِ
 لِيألَى أَغْشَى كُلِّ جِيدٍ وَمِعْصِمِ
 إِذَا رَعَتْهَا مِنْ وَصَلِ أُخْرَى بَزَلَةٍ
 وَخِمْةِ لَيْلِ كَالشُّعُورِ أَهْتَدِيهَا
 إِلَى حَاجَةِ مِنْ جَانِبِ "الرَّمْلِ" سُخِّرَتْ
 وَجُوهٌ تَوَلَّتْ مِنْ زَمَانِي وَمَا أَرَى
 تَعِيبُ عَلَى الشَّيْبِ "خُنْسَاءُ" أَنْ رَأَتْ
 وَمَا شَبْتُ لَكِنْ ضَاعَ فِيهَا بِكَيْتِكُمْ^(٤)
 وَقَالَتْ : تَفَرَّقْنَا وَنَمَتَ عَلَى الهَوَى !
 خَلَعْتُ الهَوَى إِلَّا الحِفَاظَ وَلَمْ أَكُنْ
 وَكُنْتُ جَنِيبًا لِلبَطَالَةِ فَأَنْتَنِي^(٥)
 سَأَرَكْبُهَا خِرْقَاءَ تَذْرَعُ بوعِهَا^(٦)

فَمَا مُنَعْتُ دَارٌ "كَأَنَّ مَنِيحٌ"
 فَزَادَتْ بِمَعْنَى فِي الجَمَالِ بَدِيعِ
 لِحَاطَا لَهَا فِي القَلْبِ مَشَى سَرِيعِ
 يَقُولُ لَهَا : جَرَى الذِّيُولَ وَضُوعِي
 فَتَصْبِغُهُ مِنْ خَدَّهَا بِنَجِيحِ
 يُطِيرُ شِرَارَ النَّارِ بَيْنَ ضَالُوعِي
 مَعِي وَرَبِيعُ العَيْشِ فِيهِ رَبِيعِي
 بَيْتٌ وَحِيدًا مِنْ فَمِي بِضَجِيعِ
 تَلَافِيهَا مِنْ لِمَتِي بِشَفِيعِ
 بِقَدْحَةِ بَرَقِ كَالثَّنْجُورِ لِمُوعِ
 لَهَا الشَّمْسُ حَتَّى مَا أَهْتَدَتْ لِطَالُوعِ
 بِأَظْهَرِهَا أَمَارَةَ لِرَجُوعِ^(٧)
 تَطْلُعُ ضُوءِ الفَجْرِ تَحْتَ هَزْبِيعِ
 سَوَادٌ عِذَارِي فِي بِيَاضِ دَمُوعِي
 سَلَى طَيْفِكَ الزَّوَارَ : كَيْفَ هَجُوعِي
 لِأُخْدَعِ فِيهِ عَنِ مَقَامِ خَلِيعِ
 زَمَامٌ نَزَاعِي فِي يَمِينِ نَزُوعِي^(٨)
 فَضَا كُلِّ خَرَقٍ فِي البِلَادِ وَسِيعِ^(٩)

(١) فِي الأَصْلِ "كَسَبْتُ" . (٢) فِي الأَصْلِ "حَطَّتْ" . (٣) العِترَةُ : القِطْعَةُ مِنْ
 المِسْكِ الخَالِصِ . (٤) الهَزْبِيعُ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ . (٥) فِي الأَصْلِ "فِيهَا" وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا
 المَعْنَى . (٦) فِي الأَصْلِ "تَذْرَعُ" . (٧) فِي الأَصْلِ "قُضَا" . (٨) الخَرَقُ :
 الأَرْضُ الوَاسِعَةُ . (٩) فِي الأَصْلِ "وَشِيعٌ" .

اذا قطعت أرضاً أعدت لأختها
 ضوامن في الحاجات كل بعيدة
 تزورني "عبد الرحيم" فتعتلى
 تحط بماء للندي مترقق
 ترى المدح وسما والثناء معلقا
 وكائن لديهم من قراع لنكبة
 وعندهم من نعمة "صاحبيية"
 حموا بالندي أعراضهم فوقهم
 ونالوا بأقلام تجول بأنملي
 بنوكل مفطوم من اللؤم وانلنا
 اذا حولوا زادوا بأوفى موازين
 وإن ريع جار أو تنكر منزل
 رعى الله للامال جامع شملها
 وحافظ سرب المكرمات ولم تكن
 أخوال الحرب أنى ربها كان ربها
 وكالراح أخلاقا اذا امتزجت به
 ومشفقة تنهاه من فرط جوده
 تسومين كف المزن أن تضبط الحيا

(١) ظنايب لم تُقرع بمتر قطع
 وصائل في الآمال كل قطوع
 بأخفافها خضراء كل ربيع
 معين وواد للسماح مريع
 لهم بين أعراض لها ونسوع
 وللجد فيهم من أخ وقريع
 ترب أصولا من علا بفروع
 من العار ما لا يتقى بدروع
 مطارح أرماع تطول ببوع
 وليد وترب للسماح رضيع
 وإن فاحروا كالوا بأوفر صوع
 فرب جناب "للسين" مريع
 مشتتا من الأموال كل جميع
 لتحفظ إلا في يمين مضيع
 وأبطالها من سجد وركوع
 ولكنه للكأس غير صريع
 ألا تعباً تنهين غير مطيع
 ولا تسلم الأسرار عند مذيع

٢٤٣

(١) الظنايب جمع ظنوب وهو حرف الساق من قديم ويقال : قرع ظنايب الأمر أى ذلله وسهله ،
 وفي الأصل "ظنايبت" . (٢) أعراض جمع غرض وهو للرجل كالخزام للرج . (٣) نسوع
 جمع نسع وهو جبل يشد به الرجل . (٤) صوع جمع صاع .

شددت بكم أيدي وسددت خَلَّتِي^(١) ورشتُ جناحي وألتحمت صدوعي
وأفغني تجريب دهري وأهله بكم فحستم بذلتي وقنوعي
فإن أنا لم أفصح بحسن بلائكم بشكري فذموني بسوء صنيعي
بكل مطاع في البلاغة أمرها مخلي لها أستطراق كل بديع
لها في القوافي ما لبيتك في العلا^(٢) سنام نصاب لا ينال ربيع
إذا عيرى الشعر أرتدت من بروده بكل وسم الطرتين وشيع
أمد بها كفا صنعا كأنني أهيب بسيف في الهياج صنيع
على كل يوم طارف الحسن طارف لها غير مكروور ولا برجيع
هدايا لكم نفسي بها نفس باذل وضي بها في الناس ضن منوع

*
*
*

وقال يمدح الأستاذ أبا طالب محمد بن أيوب في المهرجان

لعلك "بالشعب"^(٣) تعلقو اليفعا فتؤنس من نار "هند" شعاعا
"تيمية" لم يكن خطمها فؤادك بالوعد إلا خداعا
غدت نظرا لك تُروى العيون وأمست أحاديث تُرعى^(٤) سماعا
حذت أم "ظبية" "أم النجوم"^(٥) م "ضياء لظالها وأرتفعا
ومن دونها البلد المقشعر^(٦) يرد ظباء المهاري ضباعا
إذا رمته شجرته الرماح فسدت عليك الثنايا أطلاعا

(١) الأيد: القوة . (٢) في الأصل "لبيتك" . (٣) الشعب: الطريق
في الجبل، وأسم لعدة مواضع . (٤) في الأصل "تري" . (٥) أم النجوم: المجرة .
(٦) في الأصل "صيا" . (٧) المقشعر: الذي لم يُمطر .

"زرود" وما جرّ حبلا "زرود
 أعيد هواك وأخذى به الـ
 ووقفنا وهي بكرُ اللقاء
 أسام فأرخص بيع الصبا
 نزعَت الشباب فما زادني
 ظلمتُ "بجد" يفرُّ الغرا
 وأنشد خرقاء بالعاشقين
 إذا استبطأت من دجى ليلةٍ
 ألا بكرت تستطيب الملام
 تقول : مراحك فافطن له
 تغم من العيش إبانه
 وتعذّلتني في أطراح الرجال
 ولم تدر أنى صبغت الزما
 وكأثرت مُتعة لذاته
 ولو شئت ماضع في العتاب
 وكم من أخ قلت : أحرزته،
 أعالج منه على صحتي
 أريد لأشعب أضغانه
 حمى الله قوما على نأيهم
 تضم الحفيظة إحسانهم

(١) أجا : اسم جبل . (٢) في الأصل "يكون" . (٣) الصانع : الحاذقة :

بصائرهم جمع بينهم
 إذا كشيحوا بالصدر آحتموا
 تلين الضرورات شمس النفوس^(٢)
 إذا قيل : عيشوا شباع البطون
 بنى كل معترف متكبر
 تقول وليدا له أمه
 رد الموت أو كن عقوقا وعش
 بأبناء "أيوب" حط السماح
 وجاوز أيديهم شاكرا
 كرام ترى سر أعراضهم
 إذا أجدبوا خصمهم جدبهم
 إذا الخطب أعجز برى السيو
 قواطع يغمدن سر الصدر
 إذا كذبت في اللقاء الرما
 طببا في الأعدى تسيء الصنيع
 إذا شهدوا قارات الخطوب
 معال يزيد "أبو طالب"
 ولما رأى كيف طيب الأصول
 فتى ملء كفك إن جنته
 ولو أصبحوا بالتعادي شعاعا
 بالسهم أن يخوضوا القذاعا^(١)
 ويأبون في الضر إلا آمتناعا
 وفي الشبع الذل ماتوا جيعا
 إذا سئل راق وإن هز راعا
 إذا ما أكتت عليه رضاء :
 إذا أنت كنت جوادا شجاعا
 فحل العياب وألقى البعاعا^(٣)
 بنانا رطابا وبؤعا وساعا
 مصونا وسر غناهم مذاعا
 وإن أخصبوا كان خصبا جماعا
 ف جاءوه بارين فيه اليراعا
 ويشهرن حيا موت تساعي
 ح قاموا بها يصدقون المصاعا^(٤)
 فيحسن أربابها الأصطناعا
 بها خلتهم يشهدون القراعا
 سنا شمها قوة وأتساعا
 وفي مكرما وأطاب آفتراعا
 وفاء [إذا] العصد خان الذراع^(٥)

(١) القذاع : الهجر والشتيمة . (٢) شمس جمع شمس وهو الأبي . (٣) البعاع :
 المتاع . (٤) المصاع : الضرب والمجالدة بالسيف . (٥) ليست في الأصل .

ربيع الجنب اذا ما الربا	(١)	حُ الصقرن بالوهَدَاتِ التَّلَاعَا
اذا فُضَّ نافلةُ الأَعْطِيَاتِ		توهُمَ يَقْسِمُ حَقًّا مَشَاعَا
فلو جئتُ تسألُه نَفْسَه		لخالِكَ كَلَّفْتِه مَا آسْتَطَاعَا
اذا نَفَرْتَ حَسَنَاتِ الرِّجَالِ		شَدُوذَا أَنَسَبِ عَلَيْهِ أَجْتِمَاعَا
فَضَائِلُ قَرَحِهِنَّ الكَمَالِ	(٢)	وَإِنْ عَدَّ أَعْوَامَ عَمْرِ جَدَاعَا
فَدَاكَ قَصِيرُ المَعَالِي أَشَلُّ		اِذَا قَاسَ فِترَةً عَلَا طُلَّتْ بَاعَا
تَعَالَّقَ فِي نَسَبٍ كُنْتَ مِنْه		سَرَاةَ الأَدِيمِ وَكَانَ الكُرَاعَا
اِذَا مَا عُدَلَتْ بِهِ لَمْ يَزِدْ	(٦)	كَ مَثْقَالَ مَجْدٍ وَلَا كَالصَّاعَا
وَمُخْتَلِفِ الوُدِّ خَالَلتِه	(٨)	فَكَانَ هَوَاهُ عَدُوًّا مَطَاعَا
أَرَأْسُلُ نَابِتَةِ العِرْقِ مِنْه		فَضُولَا وَيَقْطَعُ مَنِ النِّخَاعَا
بِكَ أَعْتَضْتُ مِنْ كُلِّ مَسْلُوبَةٍ		تَغْصِينِيهَا الزَّمَانُ أَنْتَرَاعَا
وَدَافَعْتُ هَجْمَةَ أَحْدَائِه		وَمَا كَانَ يَمْلِكُ صَدِّي دَفَاعَا
فَإِنْ هُوَ كَافِي البَلَاءِ الثَّنَاءُ		ضَمِنْتُ نَهوضًا بِهِ وَأَضْطَلَاعَا
وَسَيَّرْتُهُنَّ نِحَاصِ البَطْوِ		نَ لَا يَبْتَغِينَ سِوَاكَ أَتَّجَاعَا
يَقَعْنَ بَعِيدَا إِذَا مَا قَطَعْنَ		بِأَوْعِيَةِ الشَّعْرِ خَرَقَا وَقَاعَا
اِذَا مَا خَطَرْنَ عَلَي رَوْضَةٍ		بِعَرَضِكَ زِدْنَ عَلَيْهَا رَدَاعَا

(١) في الأصل "وبيع" . (٢) قرههن : جعلهن قوارح جمع قارح وهو المسن من ذى الحافر الذى شق نابه وطلع ، وفي الأصل فرجهن . (٣) جداع جمع جذع وهو الفقى ، وفي الأصل "جداعا" (٤) السراة ، الظهر . (٥) الكراع : من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق . (٦) في الأصل : يريك . (٧) في الأصل "كان" . (٨) خالته : آتخذته خليلا ، وفي الأصل "حالته" . (٩) الخرق ما أتسع من الأرض . (١٠) القاع : الأرض السهلة المظتمنة قد انفردت عنها الجبال والآكام . (١١) الرداع : أثر الطيب :



وقال في غرض من الغزل
 وكنت - وأيام المزار رخيّة
 على ورخص الوصل لي فيك يطعم - ،
 أعزُّ فلا أعطى الهوى فيك حقه
 من الشكر، والمعطى مع الكفر يمنع
 فلما آسرت الدهر مني عطاءه
 وعادت شعوب في الهوى تتصدع
 قعدت مع الهجران أبكيه نادما
 وأسأل عنه ماضيا كيف يرجع



وكتب الى الاستاذ أبي طالب يهنئه بالنيروز، ويعاتبه في آخرها على إغضائه

عن قوم تكلموا فيه بكلام حسد ولم ينكره
 لي عند ظبي "الأجرع"
 قصاص جرح ما رعى^(١)
 سهم بعينه دلي
 ل فوقه^(٢) والمترع
 جناية منكرها
 بينة^(٣) للذعي
 غار وما أحسبته
 فغار بين أضلعي
 ما خلت نفع القانصي
 من ينجلي عن مصرعي
 ياليتي "بجاري"
 إن عاد ماض فارجعي
 بنتا على الأحقاف^(٤) ته
 نهال بكل مضجع
 موسدين اللين من
 كراكر^(٤) وأذرع
 مقلّة ليل بيضت
 بفجره المنصدع
 قالوا : الصباح فانتبه
 فقال لي الطيف : أسمع

(١) في الأصل "ماوعى". (٢) فوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال . (٤) كراكر جمع كركرة وهي

فقامت مخلوطا أظنُّ البازلُ ^(١) ابنَ الربيعِ ^(٢)
 حيرانَ طرفي دائرٌ يطلب من ليس معي
 أَرْضِي بأخبارا لَرَّ ياح والبروق اللُّع
 وأين من برق "الحمي" شائمةٌ "بلعج"
 سلا مجالى الشيب عن غيم الشباب المقلع
 غمامة طخياء ^(٣) ريد مع سرُّها بالقزع
 فأجفلت لا تلتوى أخلافها ^(٤) لمرضع
 كما نجت خائفةٌ ورهاء لم تُقنع
 ملكت يا شيبُ نخذ ما شئت منى أو ديع
 طارقةً بمثلها فاجئةٌ لم ترع
 أفنى الخطوبَ قبلها صبرى وأفت جزعى
 أعدى جيبني مفرق ^(٥) فاستويا فى الصلح
 طليعة وجهى بها قبل الممات قدنعي
 كان الشبابُ ^(٦) سُدفةً من لك لم تقشع ^(٧)
 سَترا على ألا يرا نى الدهرُ لو لم يرفع
 كم ليلةٍ ظمَاء [طالت] ^(٨) بدرها لم يطلع
 أنكرت أستكانتى للدهر وتخشى
 كريمة ما عهدت تأوى لموجع

(٢٤٥)

- (١) البازل : المسن من الإبل . (٢) الربيع : الفصيل ينتج فى الربيع وهو أول التاج .
 (٣) طخياء : مظلمة . (٤) أخلاف جمع خلف وهو الضرع . (٥) فى الأصل "حبيبي"
 (٦) السدفة : الظلمة . (٧) فى الأصل "لو" . (٨) هذه الكلمة ليست فى الأصل .

لم ألقِ أطاري ولى فيها مكانٌ مَرَقِعٌ^(١)
 كم أحمَلُ الدنيا فلا ترقُّ لى من ظَلَعِ
 أعدُّ منها صحرةً ليس لها من مَصَدَعِ
 قد فنيت مواعظي والدهرُ لم يرتدعِ
 فى كل يوم صاحبٌ يشرع غير مشرعى
 له شهادى مكثرا^(٢) ولى مِقْلًا سَلَعى^(٣)
 يسومنى طباعه مع كلفةِ التطبُّعِ
 يريد من رفسد اللثا م أن يكون شَبَعى^(٤)
 هيات ما أبعدها هشيمَةً من نُجَعى
 لو كنتُ ذئبَ قفيرةً لما تبعت طمعى
 إن البطينَ محجَّصٌ فأشبع ذليلا أو جُعِ
 أسففت لَدَيْيَةِ فقَع لها أو طرُ مَعى
 زعمت أن الشعرَ من رزق الفتى الموسعِ
 ولت فى ضئى به قلت : تسمَح وبيعِ
 أما ترى كسادَه على نفاق السَّلعِ
 وحسبك الجهل به خسارةً للبيضِ
 ربِّ - وحاشا الكروا ء - سامعٍ لم يسمعِ
 صمَّ وأذنُ عرضَه تسمعُ عَنى وتعى
 وخاطبٍ وليس كف نأ لكريم البيضِ

(٢) الشهاد جمع شهيد وهو عدل النحل .

(١) الظالع : مشية فيها غمز يشبه العرج .

(٣) السَّلْعُ شجرٌ مرٌّ وقيل : س ، وقيل : ضربٌ من الصبر . (٤) النجع جمع نجعة وهى طلب الكلا

فى موضعه .

يبنى ولم يمهز وإن طلق لم يمتع
 يمنع أو ينغص الـ عطاء إن لم يمنع
 وأبيض الثغر آبتسا ما عن ضمير أسفع
 ألبسني صنيعاً تسلب بالتصنع
 أفرشني الجمر وقا ل : إن أردت فاهجع
 حملته مغالطا يجذل تفجعي
 يا عطشى إن لم أردد إلا الخلى المشرع
 لو عفت كل مالح لما شربت أذمعي
 ولو أقت كل عو جاء أقت أضلعي
 يذاد سرح الحى من حيث رجا أن يرتعي
 ويجذب المرء على أذيال عام ممرع
 أئني الذي آمن إن عرفنيه فزعي
 وكان سيفاً كآبن "أ يوب" اذا قلت : أقطع
 أخطر - مع جبنى - به في لأمة المشيع^(١)
 اذا رأى ثنية^(٢) لسودد قال : أطلع
 أمرى في نعمته^(٣) [أمر] الهري المتبع
 في كل يوم جملة^(٣) من سيبه الموزع
 وعطفة ترأب [شع ب] شملى المنصدع^(٤)
 سابقة^(٥) عثرة حا لي أبدا بددع^(٥)

(١) اللامة : الدرع . (٢) ليست في الأصل . (٣) الجملة : مجتمع الماء .
 (٤) ليست في الأصل . (٥) ددع : كلمة تقال للعائر ومعناها قدم وأنتعش كما يقال : لعاء .

طال السحاب كَفَّ ص	سَبَّ بالسَّحَابِ مَوَاسِع
وبَدَّدَ حَلِيَّاتِ الْجِيَا ^(١)	دِ سَابِقٌ لَمْ يُقَرَّع
يُخْرِجُ عَنْهَا نَاصِلًا	مِنْ جُلَّةِ ^(٢) وَالْبَرْقِعِ
خَاضَ الْحُرُوبَ حَاسِرًا	يَهْرَأُ بِالْمُدْرَعِ
وَحَالَمَ آبَانَ الْأَرْبَعِ	مِينَ فِي سُمُوطِ الْأَرْبَعِ ^(٣)
مِنْ غَالِبِي شَمْسِ الْعَلَا	عَلَى مَكَانِ الْمَطَالِغِ
أَصُولٌ مَجِيدٍ مَا بَهَا	فَقَرَّ إِلَى مَفْرَعِ
هَمَّ لِبَسْوَا الدُّنْيَا وَبَعْدِ	مَدُّ حَسْنَهَا لَمْ يُتْرَعِ
وَأَحْتَلَبُوا دِرَّتَهَا	قَبْلَ جُفُوفِ الْأَضْرَعِ
مَنْ كَلَّ أَخَاذَ مَعَالِ	فَتَكَ بِأَمْرِ الْوَرَعِ
يُورِي الدَّجِي بِمَوْقِدِ	مِنْ جُودِهِ الْمَشْعَشَعِ
يَصْنَعِي لَصُوتِ الضَّيْفِ إِصْ	غَاءَ الْحِصَانِ الْأُرُوعِ
يَمْسُونَ غَرْنِي وَهَمَّ ^(٤)	مَشْبَعَةً لِلْجُوعِ
وَفِئْمَةٍ مِنَ الْخَطْوِ	بِذَاتِ وَجْهِهِ مَفْزَعِ ^(٥)
كَانُوا بِدُورِ تَمَّهَا	عَلَى اللَّيَالِي الدَّرْعِ
لُدُّ إِذَا الْقَوْلُ أَحْتَسَى ^(٦)	رَيْقَ الْبَلِيغِ الْمِصْقَعِ ^(٧)
تَعَاوَرُوا صَعَابَهُ	بِكُلِّ رِخْوٍ وَأَصْمَعِ

٢٤٦

- (١) وردت بالأصل هكذا "حلات" . (٢) الجمل : غطاء للدابة كالثوب للإنسان
تصان به . (٣) سموط جمع سمط وهو خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ . (٤) الغرنى :
الجباع . (٥) الدرع : ثلاث ليال من الشهر تلي البيض لأسوداد أوائلها وأبيضاض سائرهما ،
وأحداهما درعة . (٦) لُدُّ جمع اللد وهو الشديد في الخصومة . (٧) الأصمع : الذكي الحديد
الفؤاد والمراد به القلم .

(١) أعلق بالراحية من
 كأن أقلامهم
 نابتة مع الأكر
 مناسب لو قذعت
 واقفة من العلا
 لو دب كل عائب
 تحمل فيها ألم ال
 صابوا رذاذا وتلد
 اقتعدوا الردف وأء (٢)
 باغيك بنقيصة (٤)
 أوقص ينبغي طلعة
 لو كان من نصيحتي
 قلت : تنح يا فريد
 دع العلا وأسرح على
 أمر يناط بسوا
 كل يمين لم تُرا
 وقلبا أغنى الفتى

بنانة وأشجع (١)
 في اللبث والتسرع ،
 ف في حبال الأذرع
 شمس الضحى لم تُقذع
 على طريق مهيع
 أفعى لها لم تسع
 ميسم جبهة الدعى
 وت بالسويل الدفع
 يطوك مكان القمع (٣)
 قتل داء الطمع (٥)
 على قصاص الأتاع (٦)
 بمنظور ومسجع (٧)
 س عن مكان السمع (٨)
 حابسها المجمع (٩)
 ك تحرقه لم يُرقع (١٠)
 فذها يسار الأقطع (١١)
 شيمه بأجـدع

- (١) الأشجع : أصل الإصبع من الكف . (٢) الردف : الكفل والعجز . (٣) القمع جمع قعة وهي رأس السنام . (٤) الأوقص : القصير العنق . (٥) القصاص : منتهى الشيء . (٦) الأتلع : الطويل من الجياد . (٧) الفريس : المقروس . (٨) في الأصل "الشيخ" . (٩) المجمع : مبرك الإبل ومنيخها . (١٠) الأقطع : المقطوع اليد . (١١) الأجدع : الأنف المجدوع أى المقطوع .

بك آكتسى عودى وعا د جـ لدا تضعضعى
 وبان فى الدهر الغنى^(١) أترى وموقـى
 أفسدت قلبى وعقد ست قارى وجـ ذعى^(٢)
 فعفت أحببى وأستضه عفت نصر شيعى
 فأسمع أكثرك بها أحسن ما قيل، أسمع
 مطاربا تُخرج نس لك الحابس المنقطع
 تحنو النجوم حسـدا^(٣) لبردها الموشـع
 ما خطر لحتـذ قبلى ولا مبتدع
 أعيت على الراقين حتى أستزلتها خدعى
 فى كل يوم ملك بتاجها المرصع
 يهـج فى أعتابها داء الحسود الموجع
 يخرجها بجهـله تروع إن لم تقطع^(٤)
 غضبان أن تكسر بالـ سيع فروع الخروع
 يسرع فى العشا ر موعع بالمسرع
 لما غدت عيـونه تصغر عن نبتى
 عاقبتـه بضحكى من ذكره فى الجمع
 وأكلين معـه زاد الذباب الوقـع
 تغمر كف الدم من أعراضهم فى شمع
 تشابهوا فما عرف ست حلقا من أنزع^(٥)

(١) القارح : الذى أسن . (٢) الجذع : الشاب والفتى . (٣) فى الأصل "لمجد" .

(٤) النبع : شجر صلب يُخذ منه القسى . (٥) الأنزع : الذى انحمر شعر جانبيه عن جبهته .

قالوا وأصغيتم ومن
 مالي وأزيتم وزري
 يسمع في مسمي
 من الأذى ومفزعى ،
 يطمع في عنيدكم
 بالغيب من لم يطمع
 شنعاء إحدى البدع
 في كل يوم وقعة
 يمتنع لهم الليث في
 بها بنيدوب الضبع^(١)
 وفيكم النصر وعد
 ز الجانب المتبرع
 وليس عني بلسا
 رعاية للفضل إن
 ولو [غضبت]^(٢) غضبة
 إذا طالت غيدتي^(٣)
 ما في حياض الناس ما
 ولا يضيق من تزل
 إذا سألوت داركم
 لكن نفسي عن هوا
 لو رأيت الخلد التزو
 ملأت قلبي شغفا
 فلو يسأم حب ش
 خيمت فيكم فليضع
 ولو وجدت مقنعا
 في غيركم لم أقنع
 من شاء أو فليرفع
 في غيركم لم أقنع

(١) في الأصل "الصيح" . (٢) ليست بالأصل . (٣) في الأصل "طلت" .
 (٤) اليفع : المترعرع .



وكتب الى العميد أبي الحسين محمد بن علي المزروع

و "بالنخيل" موردا ومشعرا	حب اليها "بالغضا" مرتبعا
يفرُشها كراكرا وأذرها ^(٢)	"وبأثيلات النقا" ثلاثا ^(١)
من الميراج والثني الجدعا ^(٥)	تُقَامِصُ البزلاء فيها بكرها ^(٣)
أن تأمن الطارد والمدعديعا ^(٦)	مُنَى لها لو جعل الدهر لها
والييد حتى آذنت أن تخنعا ^(٧)	عزّت فما زال بها جور النوى
ما طمعت من قبل فيها مطمعا	وأمكننت من الخشاش أنقا ^(٨)
جرعة حتف أن تجوز "الأجرعا"	الله يا سائقها فإنها
تسيل منها أنفسا وأدمعا	أسل بها الوادي رفيقا إنها
وضم شتى شمليها الموزعا	قد كان نام البين عن ظهورها
لا بد في طائره أن يقعا	فعاد منها مضرما أهوبه
كانت ثلاثا لا تكون أربعا	من "بمئي" وأين جيران "مئي"؟
وحالف "بالبيت" ما تورعا	راحوا، فمن ضامن دين ما وفي
لا تركوا شمسا تضيء مطيعا	وفي الحدوج غاربون أقسموا
لا طاف إلا خائب ولا سعي	سعي بي الواشي الى أميرهم
ما استأذنتها مهجتي أن تهجعا	لا وأبي "ظبية" لولا طيفها
جدوى سوى أن أشتكى فتسمعا	ولا رجوتُ بسؤالى عندها

(٢٤٧)

(١) الطلائل : جمع طلالة وهي الشاخص من آثار الدار . (٢) كراكر : جمع كركرة وهي صدر البعير . (٣) البزلاء : المستة من الإبل . (٤) البكر : الفتى من الإبل . (٥) الثني من الإبل : الذي يلقي ثنيته في السنة الثالثة والجدع : ما قبل الثني . (٦) المددع : الداعي للإبل . (٧) في الأصل "أذعت" . (٨) الخشاش : العود يجعل في عظم أنف البعير .

يا صاحبي سرّ الهوى إذاعة
 إشرافةً على "قبا" إشرافةً^(٢)
 يا طلقاء الغدر هل من عطفية
 سلبتموني كيدا صحيحةً
 عدمتُ صبري فجزعتُ بعدكم
 وأنتِ يا ذات الهوى من بينهم
 لما ملكتِ بالخداع جسدي
 وأرتجعا لي ليلةً "بجارجي"
 قالوا: أَلِكُنَّا! فوعظنا صخرةً^(٤)
 قلبا على العتب الرفيق ما أروعى
 قلت: فما ظنُّكنا؟ قالوا: نرى
 فهو مع اللوعة قلب ماجد
 قد باطن الناس وقد ظاهرهم
 وقاب الإخوان وأفتالهم^(٥)
 بلى! حمى الله "العميد" ما حمى
 وصان منه للعلا منيتها
 والواحد الباقي في أبنائها
 ضمّ فلول الفضل حتى اجتمعت
 وأنشر الجود الدفين مطابقا
 طُرتُ خروقاً سرّنا أن تُرفعا^(١)
 أو أجتهدا دعوةً أن تُسمعا
 على أسيرٍ بالوفاء جُمعا؟
 أمسِ فردّوها على قطعاً
 ثم ذهلتُ فعدمتُ الجزعا
 عهدك يوم "وجرة" ما صنعنا^(٣)
 نقلتِ قلبي وسكنتِ الأضلعا
 إن تمّ في الفات أن يرتجعا
 لا يجد الغامر فيها مصدعا
 لحاجةٍ فيك وسمعا ما وعى
 أن ندع الدار لهم! قلت: دعا
 إذا أحسّ بالهوان نزعا
 وضرّه تغريره ونفعا
 فلم يجد في خلةٍ مستمتعا^(٦)
 عيناً يجفن وسقاه ورعى
 لزاكى وشرع دينها المتبعا
 والشكل قد أوجعها فيهم معا
 مفروق من ماله ما اجتمعا
 كفف إذا أعطى ابتداءً أتبعنا

(١) طُرتُ: سُقتُ . . (٢) قبا ويمد: اسم موضع قرب المدينة . (٣) وجرة: موضع

بين مكة والبصرة . (٤) أَلِكُنَّا: كن رسولنا وتحمل رسالتنا . (٥) في الأصل "وقلت" .

(٦) الخلة: الصداقة والمحبة .

ودبر الأيام مرتاضا بها
 وفي بماسن الكرام في الندى
 من طينة مصمتة طائية
 خلى الرجال حلبة الجود لها
 ومر منها واحد مع اسمه
 ولا ومن أولدهم "محمد" ^(١)
 ما خلت أن يبصر ضوء كوكب
 وأنا نغفل ذكر "حاتم"
 حتى علت من بيته سخابة
 وأمطرت من "العميد" منزلة
 صابت حساما ولسانا ويدا
 مد الى أفق العلا فناله ^(٢)
 وألتقط السودد من أغراضها
 تختصم الأقلام فيه والطبا
 ويدعيه الجود ما بينهما
 أيقظك التوفيق لي وما أرى
 وأجفلت عني صروف زمني
 وغرت للجد التليد أن ترى
 ملأت وطبي فمتي أقرى القرى ^(٣)

فلقيته الناهض المضطعا
 ثم استقل فعلهم فأبتدعا
 يطبعها المجد على ما طبعها
 والبأس قدما وجاءوا تبعها
 يفضح كل من سخا أو شجعا
 وأختاره من غصنهم وأفرعا ،
 من هالة البدر أبيه أوسعا
 في "طية" وندكر "المزعا"
 جف لها ما قبلها وأقشعا ^(١)
 عمت فافات حياها موضعا
 بأيها شاء مضى فقطعا
 يدا ترد كل كف إصعا
 فلم يدع لسهم رام منزعا
 كل يقول : بي بدا، ولي سعي
 لنفسه فيعطيان ما ادعى
 في الناس إلا الهاجع المضطجعا
 مذقت دوني بطلا مقنعا
 تقلا عندى أو تقنعا
 لا أسقى إلا مفعما أو مترعا

٢٤٨

(١) في الأصل "حف" . (٢) أغراض جمع غرض وهو الهدف الذي يرمى إليه ،
 وفي الأصل "أغراضها" . (٣) الوطب : سقاء اللبن .

وكنتُ في ظلكُ أبدى جانباً ^(١)
 فما أبالي حالبايتِ المزن أن
 أغنيتني عن كلِّ خلق أنفق الـ
 ومملكٍ مستعيدٍ بماله
 إذا دعا مستصرخ برهطه
 ناديتُ في نادى "آل جعفر"
 وبتُّ أرعى من جنى إسماعلكم
 لبستُ عيشي أخضرا أسجبه
 ليالياً يُحسبن أيا ما بكم
 فإن شكوتُ أن حظي عاثرٌ
 بعدكم فقل لحظي : لالعا
 من جادة البحر وأزكى مرتعا
 تفيطنني بعدك أو أن تُرضعا
 سفاق في آبتياعه والحدعا
 أحطُّ من عرضي له ما ارتفعا
 يدفع ضميم الدهر عنه مدفعا ،
 على نوى الدار فكنتُ مسمعا
 روضا أريضا وجنابا ممرعا ^(٢)
 بينكم وكان رثا أسفعا
 حسنا وأياما يُخنن جمعا
 بعدكم فقل لحظي : لالعا ^(٣)

* *

وقال في غرض له

بعثتُ لقلبي الهمَّ يوم هويتكم
 وكنتُ عزيزا لو عصيتُ خلاعتي
 بحقكم لا تهجرون فإنني
 وأملتُ اليكم جانبي جميعا
 وبايعتُ عيني بالرقاد دموعا
 ولنصح العاذلات مطيعا

* *

وقال وكتب بها الى الصاحب ابن القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهنته به

وبخلاصه من شكاة لحقته

آنس برقا "بالشريف" ^(٤) لامعا
 معتليا طورا وطورا خاضعا
 يحرق جنب الليل عن شمس الضحى
 ثم يغور فيعود راقعا

(١) في الأصل "أبدى". (٢) الأريض : الزكي . (٣) لعا : كلمة يقال للعائر
 بمعنى أنتعش . (٤) الشريف : موضع باليمن .

كأَنَّ "هندا" فيه أو أترابها	ترفع ثم تُسَدِّدُ البراقعا
يُزِيحُ السحابَ يَنْتَضِي صوارما	على عروق مزنه قواطعا
بدا كهداب الرداء وسرى	فسدَّ من جَوِّ "الغضا" المطالعا ^(١)
بُجاد "نجداً" ملقياً أفلاذه	لا خامراً نصحا ولا مُصانعا ^(٢)
يَكْسِرُ فِيهَا بِالْحِيَا صَمَّ الحصى	ويَسُطُّ الأُكْمَ بها أجارعا ^(٣)
تُخَالُ بين مائه وتُرْبها	مَوَاقِعُ القَطْرِ بها مَوَاقِعَا ^(٤)
أَطْرَ للأَرْضِ سَهَامَا لم يدع	جِسْمَ فِلاةٍ بِحِصَاها دارعا
هَنِيهَةً ما بين أن أَرَدَّها ^(٥)	وبين أن بَخَّرَها يَنابعا
فأَحْسَنْتُ عند الثرى صَنِيعَها	وإن أساءت عندنا الصنائعا
اسْتَعْلَنْتُ سِرَّ الهوى وأيقظت	من عهد "عُثمَدان" غراما هاجعا ^(٦)
كأَنما النافِضُ عن قَسِيها	نَبَلُ الحيا يَسْتَنْفِضُ الأضالعا
يَذُكُرنا من عيشنا على "الحمي"	لياليا بيدرهِ نَواصِعا ^(٧)
مواضيا إن عاد رِيعان الصِّبَا	أخضَرَ عُدنَ مَعَهُ رواجعا
كم ليَلةٌ بَتْنَا بغير جنحها	من ذهبِ الحَلِيِّ وميضَا صادعا
تَكْتُمُ منا ألسنا عَوارِما ^(٨)	تحت الدجى وأزرا خَواشِعا ^(٩)
نَفْضُ مَكْتُومِ الحديثِ بيننا	عن أَرِجاتٍ تَبْرُدُ المِضاجعا ^(١٠)

(١) في الأصل "الفضل". (٢) الأُكْمُ جمع إكام وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد. (٣) أجارع جمع أجرع وهو الرمل المستوي لا يثبت شيئا. (٤) مواقع القطر: مساقطه. (٥) مواقع جمع موقعة وهي موضع يقع عليه الطائر. (٦) أطر: ثنى وعطف. (٧) أرذها: أمطرها رذاذا وهو المطر الضعيف. (٨) عُثمَدان: قصر باليمن بناه يشرخ بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وكان مسكن التباينة من حمير. (٩) في الأصل "نواضعا". (١٠) عوارما: مشتدة متجاوزة الجلد. (١١) أزر جمع إزار. (١٢) أرجات: عطرات، وفي الأصل "أرجاب".

كأننا نزعى الخزامى واقعا ^(١) به الندى أو نريد الوقائعا
 نحفظ ما كان حديثا حسنا منه وما أعجز كان ضائعا
 مراكب للهو كنت غافلا ^(٢) لطرقي عمري فوقهن قاطعا
 أرتضع ^(٣) الدهر بها ضرورة ^(٤) يا سرعان ما فطمت راضعا
 أستودع الأيام من مودتي لافظة لا تضبط الودائعا
 وراءها تعطيك أسنى خبها ^(٥) بنغضا رأسا [محشا] مانعا
 معاطفا ما لن إلا يسا ومنطقا لم يحل إلا خادعا
 لو حفظت عهدى في ذخيرة لم ألف يوما بالشباب فاجعا
 يا من أطار عامدا وعابثا عن لمتى ذاك الغراب الواقعا
 ما سرتني في مدلم ليها ^(٦) أتى أرى نجومه طوالعا
 حمائل لعانتي كئن لما ^(٧) أقنصه حبالا جوامعا
 فاليوم لا يعقان إلا شاردا ^(٨) منى ولا يعلقن إلا قاطعا
 رددن ما كان حبيبا رائقا منى في العين بغيضا رائعا
 ما خلت قبل الشيب أن مفرقا رصع بالدر يذم الراصعا
 ما هي يا دهر وإن حملتها ^(٩) منك بأولى ما حملت ظالعا
 قد عرفت مطالبي غايتها وجاذبت حظوظها الموانعا

(٢٤٩)

(١) الوقائع جمع وقعة وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء . (٢) في الأصل "أرتضع" . (٣) في الأصل "راضعا" (٤) نغض : يقال نغض رأسه : حركها في اضطراب ، وفي الأصل "يبعضها" . (٥) محشا : موضوعا في أنه الخشاش وهو عود يوضع في أنف البعير وفي الأصل هكذا "محسا" . (٦) في الأصل "العانتي" . (٧) في الأصل "أقبضه" . (٨) القاطع : الطير الذي يقطع أجواز البلاد . (٩) في الأصل "باهر" .

وعلمت أن الكمال ذنبها^(١)
 يلوم في قناعتي ذو نطف^(٢)
 عاد^(٣) على خبائث من كسبه
 إن كنت تبغى بالهوان شبعاً
 ملكت نفسي فمنعت رستي
 لا فارس الضيم لظهرى راجبا
 آليت لا أصحب ذلاً كارها
 لله مذلول^(٦) على رشاده
 قامر بدنياك وبعها مرخصا
 إن عشت متبوعا بها محسداً
 في الناس من يعطيك من لسانه
 يشعب أذنيك ويرعى لك في
 فإن ظفرت منهم بماجد
 وأشدد عليه يد مفتون به
 حلفت بالمتنجات سوقها
 نواحلا خضن الدجى صوامعا
 تُعطى السرى من غير ذل أظهرها
 وأن في النقص إليك شافعا
 لو كان حرّ العرض كان قانعا
 عدو الذئاب آقترت^(٤) المطامعا^(٥)
 فلا شبعت الدهر إلا جائعا
 ورحت منفوض اللجام خالعا
 ولا قطيع الذل جنبي قارعا
 يوما ولا أمل رفدا طائعا
 يعلم أن الحرص ليس نافعا
 بأجنس الأثمان تغبن^(٧) بائعا
 أولافتم ولا تكون تابعا
 شعشعة الآل أطباك^(٨) لامعا
 ضلوعه فلا تقا صوادعا
 فأضرب به شولك^(٩) تجب فارعا
 فليس إن أقلت منك راجعا
 خوارجا من أهبها^(١٠) نرائعا
 ثم رجعت^(١١) دقة أصابعا
 حصا وأعناقا له خواضعا

(١) في الأصل "وعلمت". (٢) النطف: الآتهم بالريية والتلطن بالعميب. (٣) في الأصل
 "عاد". (٤) في الأصل "الذباب". (٥) اقترت: تبعت، وفي الأصل "اقترت".
 (٦) في الأصل "مدلول". (٧) أطباك: ازدهاك. (٨) شول جمع شائلة وهي من الإبل
 ما أتى عليها من حملها سبعة أشهر. (٩) الفارع: المرتفع الهبي الحسن، وفي الأصل "فارعا".
 (١٠) أهب جمع إهاب وهو الجلد. (١١) حصّ جمع أحص وهو المتوف الشعر الناذبه.

اذا رمت وراءها ببلدة
 تحسبها على الفلاطافية
 تحمل كل زاحم بنفسه
 يعطي المهجير حكمة من وجهه
 يطلب أنحراه بأخرى جهده
 تحمل أشباحهم هدية
 وراش حالى فتحلقت به
 وصرت لا أدفع عن باب العلا
 أنصفنى من الزمان حاكم
 أبلج أبقث خرزات الملك فى
 يورى شهاب النجح من خلالها
 غيران للسودد لا ترى له
 اذا غمزت عاسرتك صحرة
 لا تستطيع نقله عن خلقه
 ينبو به إباؤه من أن يرى^(١٢)
 يلقى سرايا الدهر إن واقعها^(٣)
 ولا ترى نفس فتى عزيزة^(٤)
 اذا بنو "عبد الرحيم" شيوخوا
 سادوا وجاء فاضلا فسادهم
 أمست لأخرى ظلعا نوازعا
 مشرعات بلجة قوالعا
 لذنبه المرمى المخوف الشاسعا
 حتى يرى بعد البياض سافعا
 حتى يقوم قانتا وراكعا
 الى "منى" طوارحا دوافعا
 من بعد ما كنت قصيصا واقعا
 وكنت لا أعرف إلا دافعا
 [لم] يبق للفضل نصيبا ضائعا^(١)
 جبينه خواتما طوابعا
 لأعين العافين نورا ساطعا
 على الحمامة عليه وازعا
 منه وتستمره ماء مائعا
 فى الجود من ذا ينقل الطبايعا
 مضعضا للنائب خاضعا
 بمهجة عودها الوقائعا
 حتى يهين عندها الفجائعا
 بأصلهم طال عليهم فارعا
 والبدر يخفى الأنجم الطوالعا

(١) ليست بالأصل . (٢) فى الأصل "آباؤه" . (٣) فى الأصل "ترى" .

(٤) سرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش .

ثنى الرؤس المائلات نحرهم
 أعطاهم سورة مجيد لم أكن
 فلوظفرت منهم بتابع
 لقلت : شدوا الأزر عن نساءكم
 كنت - وأنت منهم - أكرمهم
 وضم ميلادك شمل نخرهم
 وكلكم نال العلاء ناهضا
 من معشر راضوا الزمان جادا
 وأقتسموا الدنيا بأسيا فيهم
 اذا رضوا تمازحوا أو سخطوا
 تلقى المعاذير بهم ضيقة
 سدوا خصاصات الثغور بالقنا
 وبعثوا غر زبون جهمة
 نرساء أو تسمع ما بين الظبا
 يستترفد الطير بها وحش الفلا
 تعير طخياء العجاج فوقها

وصير الناس لهم صنائعا
 في مثلها لمجد قوم طامعا
 رائد نصحي أو عدلت سامعا
 وحرموا من بعده المراضعا
 فضل السراة فاتت الأكارعا^(١)
 كما تضم الراحة الأشاجعا^(٢)
 بنفسه طفلا وساد يافعا
 وزينوا أيامه روضعا
 فأقتطعوها بينهم قطاعا
 لم يحسنوا في الغضب التقادعا^(٣)
 اذا استمبحوا والعطاء واسعا
 وملكوا على العدا الشرائعا
 تحلب للأضياف سما ناقعا
 فيها وما بين الطلي قعاقا^(٤)
 فترفد الكواسر الخوامعا^(٥)
 [من] صبغة الليل ضحاها الماتعا

(١) السراة : ظهر الأديم . (٢) الأكارع : الأطراف . (٣) الأشاجع جمع أشجع وهو أصل الإصبع من الكف . (٤) الجذع : القتي . (٥) في الأصل "استمبحوا" . (٦) الزبون : الحرب التي يدفع بعضها بعضا . (٧) الطلي : الأعناق . (٨) الكواسر جمع كاسر وهي العقاب ، والخوامع جمع خامعة وهي الضبع . (٩) الطخياء : الليلة المظلمة والضحى الماتع : الذي بلغ آخر غايته من الارتفاع ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :
 يعير طحاء العجاج فوقها * صنع الليل ضحاها الماتعا

تَرَجِعُ نُحْصَ الباتراتِ بطنًا عنها وتُروى الأَسَلَ الشوارعا
 اذا نهي النقعَ العيونَ جعلوا أبصارهم في نقعها المسامعا
 فاستصبجوا ظلماءها مناصلا دوالقا وأنصلا ^(٢) دوالعا ^(٣)
 لا برحت آثارهم منصورةً بعزمتك رافعا وواضعا
 ولا رأى الملكُ مكانَ نصره وسره منك مباحا شائعا
 وقام من دون أمانى العدا جدُّك عنك واقيا ودافعا
 طالت لشكواك رقابٌ أصبحت كفايةً الله لها جوامعا
 وظنَّ قومٌ فيك ما لا بلغوا أوتبلغ الأخمصَ الأخادعا ^(٤) ^(٥)
 داء من الأدواء كان هاجدا ^(٦) بقاء مشتاقا اليك نازعا
 زار مليًّا ثم خاف غضبةً منك فوئى خائفا مسارعا
 لم ينتقص دأبا ولم ينقض عرى عزيم ولم يُزعج جنانا وادعا ^(٧)
 حملته حملك أثقال العلا لا خائرا ولا نكولا ضارعا
 ربَّ نفوسٍ أرفدت من ألم نفسك ما كنَّ له جوازعا
 تودُّ أن يحفظك الله لها ولو غدت مهملةً ضوائعا
 ولا أقرَّ الله عيني حاسدٍ رأى القدى برك والقوارعا
 ولا عفا حرَّ المدى عن أنف ^(٨) كنت لها - بأن سلمت - جادعا
 ولا يرمك المهرجان عودا به السنون أبدا رواجعا
 طوالعا عليك من سعوده بخير نجم غاربا وطالعا

(١) دوالقا : خارجة من أعقادها . (٢) أنصل جمع نصل وهو الرمح ، وفي الأصل "نصلا" .
 (٣) دوالعا : مشروعة . (٤) الأخمص جمع أنمص وهو ما لا يصيب الأرض من باطن القدم .
 (٥) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق . (٦) في الأصل "ماجدا" . (٧) في الأصل
 "جانرا" .

تسحبُ من ملابس العزِّبه ذلادلاً لستَ لهنَّ نازعا^(١)
يُكسى بأوصافك كلَّ عاطلٍ منه فنونَ الكلمِ البدائعا
من الغريبات يكتنُّ أبدا مع الرياح شُرِّدا قواطعا
إذا آحتي منشدُهنَّ خاتمه يمانياً ينشُرُ الوقائعا^(٢)
لم تُخترق قبلي ولا توجَّحتُ بمثلهنَّ الألسنُ المسامعا
عوانسا أودعتكم شبابها علما بتحصينكم الودائعا
أبضعتُ فيكم عمري وعمرها يا لكرام أربحوا البضائعا
قد بلغتُ آمالها فيكم فلا تنسوا لها الأرحامَ والذرائعا
كم حاسدٍ دبَّ لها عندكم^(٣) لو كان أفعى لم يضرها لاسعا
إذا بقيتم ووفيتم [لى] فما شاء الزمان فليكن بي صانعا

* * *

وقال وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم يهنته بالنيروز
دُعُوها ترِدُ بعد خميس شُرِّوعا^(٤) وراخوا علائقها والنسوعا^(٥)
ولا تحبسوا خُطْمها أن تطول الـ^(٦) ويحياض وأيديها أن تبوعا
وقولوا دعاء لها : لا عُقِرَتِ ولا أمتدَّ دهرُك إلا ربيعا
فقد حملت - ونجت - أنفسا كرائم جبن الأمانى سريعا
حملن نشاوى بكأس الغورا م، كلُّ غدا لأخيه رضيعا

٢٥١

(١) الذلادل جمع ذلدل وهو أسفل القميص الطويل وقيل هي أثواب تلبس فوق بعضها البعض ،
كل ثوب أقصر مما يليه لتظهر كلها للناظرين . (٢) الوقائع جمع وقيمة وهي القفة من الخوص ،
ويقول بعضهم : إنها بالفاء لا غير . (٣) ليست بالأصل . (٤) الخمس : من أظاء الأبل وهو
ورودها على الماء في اليوم الخامس . (٥) النسوع جمع نسع وهو جبل من آدم تشد به الرجال .
(٦) خطم جمع خطام وهو جبل يجعل في عنق البعير ويثنى على خطمه أى أنفه .

أحبُّوا فرادى ولكنهم
حموا راحة النوم أجفانهم
وباتوا بأيديهم يسندو
وفي الركب - إن وصلوا لاحقين -
من الرأقصات بحبِّ القلو
قصائدُ لم يصطبغن^(١) المياه
إذا الحسبُ أعتنَّ في "خندف"
خرقن نفوسنا في السجوف
وصاخنا بسباط البنا
هوَى لك من منظرٍ لو يدوم
هبطن "أشى"^(٢) فضنَّ العذول
ولا وهواكِ آبنة "النَهشلي"
سقاك مهأة مروى العطاش
ضمنتُ لمن فلم آلهنَّ
وقتُ أناشدهنَّ العهو
أسكان "رامة" هل من قرى
كفاه من الزاد أن تمهدوا
وأخرى وويلُ أقمها لو يكو
ألا لا تلم أنت يا صاحبي
وهبنا لهذا المشيب النزا
على صيحة البين ما توا جميعا
وشدوا على الزفراة الضلوعا
ن فوق الرجال جنوبا وقوعا
عقائلُ يشعبن تلك الصدوعا
ب حتى يكون الحليم الخليعا
ولم يحترشن^(٢) اليرابيع جوعا
مسحن ذوائبَه والفروعا
جعلن العيون عليها وقوعا
ن تخضب حناؤهنَّ الدموعا
ومن أمر بالمنى لو أطيعا
وقد ذهب الوجد أن لا رجوعا
ما زاد في البعد إلا ولوعا
وحيا ربوعك عني ربوعا
قلبا مروعا وعينا دمودا
د لو يستطنن الكلام الرجيعا
فقد دفع الليل ضيفا قنوعا؟
له نظرا وحديثا وسيعا
ن فيها الشباب اليكم شفيعا
ودع كل رائمة أن تروعا
ع لا عن قلى وأطعنا النزوعا

(١) يصطبغن : يأنمن . (٢) يحترشن : يصدن . (٣) أشى : اسم واد بالنيامة .

وأورى لنا الدهر من مدله ^م ليل الصبابة ففرا صديعا
فليت بياضى أعدى الحظوظ فبدل أسودها لى نصيعا
حلفت بها كشقاق القسي تحسب أعناقهن الضلوعا ،
نواصل من بز أوبارها ^(١) سناما حليقا وجنبا قريبا ،
نواحل ككل نجاة ^(٢) ألح عليها القطيع فصارت قطيعا ،
يخن السرى أظهررا فى الحبا ل شاختة ورقابا خضوعا ،
أسلن الرئبى فى بطون الوها دحتى وصان خفوضا رفوعا ،
علين شخب رفاق الجلو د قد بدلوا بالبياض السفوعا ،
تراهم على شعفات الجبا ^(٤) ل قبل الركوع ^(٥) "بجمع" ركوعا ،
رعوا يئس العيش أو كثرؤا على منسك "الخيف" تلك الجموعا ،
لأعب سعى ^(٦) "عميد الكفاة" سرى النجم أو عاد عنه ظليعا
فى الحرب أين لقيت الخطوب بأرائه أنصعن عنه رجوعا
حديد الفؤاد وسيع الذراع اذا الناس ضاقوا صدورا وبوعا
كريم الإباء حلیم الصبا ^(٧) تمطق بالمجد فوه رضيعا
أصم عن الكلم المقذعات اذا الغمر كان اليها سميعا
حمى النوم أجفانه أن تلد دون انتهاء المعالى هجوعا
وكلف كبرى المساعى فقا م يحملها قبل أن يستطيعا ^(٩)
جرت يده سلسلا فى الصديق عذبا وبين الأعداى نجيعا

(١) البز : السلب . (٢) النجاة : ما ارتفع من الأرض . (٣) القطيع الأولى : السوط ،
والثانية بمعنى : مقطعة . (٤) شعفات : جمع شعفة وهى رأس الجبل . (٥) فى الأصل
"الجبال" . (٦) جمع : المزدلفة . (٧) تمطق : تذوق . (٨) الغمر : الجاهل الذى
لم يجرب الأمور ، وفى الأصل "العمر" . (٩) النجيع : الدم .

وأعطى وغار على عرضه^(١)
 من النفر البيض تمشى النجو
 ميامين يعترضون السنين
 إذا أجذبوا خصم جدهم
 طوال السواعد شم الأنو
 رشاق فإن ثاروا مختلفين
 بنى لهم الملك فوق السماء
 زليفا ترى حائمات العيوب
 بناه على تاجه "أردشير"^(٢)
 وجاء فأشرف "عبد الرحيم"
 فداؤك كل أشلّ الوفاء
 وصول على العسر من دهره
 وكل مصيب على الغل في
 خبي لك من حسد في حشا^(٣)
 حملت المعالي بسنّ الفتى
 إذا شال في الفخر ميزانه^(٤)
 زحمت بجودك صدر الزمان
 وعودت بأسمك حظى الأبى الـ
 كفت المهمة من حاجتي
 وسددت أكثر خالتي الـ

فعدّ بذاك وهو بآ منوعا
 م حيرى اذا واجهوها طلوعا
 عجافا يدرون فيها الضروعا
 وإن أخصبوا كان خصبا مريعا
 ف طابوا أصولا وطالوا فروعا
 رأيتهم يملاؤن الدروعا
 على أول الدهر بيتا ريفعا
 - ولو طرن ما شئن - عنه وقوعا
 جنابا مريعا وجارا منيعا
 سم "قلته وبنوه طلوعا
 اذا كان منى السراب اللوعا
 فإن صاخ اليسر ولى قطوعا
 ك قلبا كتوما ووجها مديعا
 ه أفعى فلا مات إلا لسيعا
 ولم يك حملا لها مستطيعا
 وزنت مثاقيل أو كلت صوعا
 على ضعف جنبي فأفقى صريعا
 بحرون فأصحب^(٥) سهلا مطيعا
 وأعدرتنى أن أدارى القنوعا
 رغاب، فلو قد سددت الجميعا!^(٦)

٢٥٢

(١) في الأصل "وعار". (٢) أردشير: أحد ملوك الفرس. (٣) خبي لغة في خبياً. (٤) شال

الميزان: ارتفعت إحدى كفتيه على الأخرى. (٥) أصحب: انقاد. (٦) الرغاب: الواسعة.

لعلك مُغنى عن موردٍ أرى ماءه الطَّرْقُ سَمًا تقيعا^(١)
 جنابٌ ذليلٌ سحبتُ الخمو لَ عمرا به وأرتديتُ الخضوعا
 وأعمدتُ فضلَ فيه وكند تَ أشهرُ منه حساما صنيعا
 ولو أنصف الحظُّ لم أرضه نصيبا ولا قاد مثلى تبعيا
 وفي يدكم أن تغاروا على وأن تحفظوا في حقِّ أضيعا
 ظفرتُ بحقِّ المنى فيكم فما لي أرحى الخيالَ الخدوعا
 وغاليتُ أهلَ زمانى بكم فلا تُرخصوا بياني البيوعا
 وضمُّوا قلوبى إلى سرحكم^(٢) وضمُّوا على الدهرِ بي أن أضيعا
 فإنَّ سخابةَ إقبالكم تعيدُ إلى جذب أرضى الربيعا
 وكن أنتَ واليها نعمةً ومبتدئا غرسها والصنيعا
 فقد شهد المجدُ إلا شبيها لفضلك فيهم وإلا قريبا
 وخذ من زمانك كيف أقترح ستَ عمرا بطيئا وحظًا سريعا
 وعش للتهانى وللأثرا تِ ما ولد الليلُ بخرًا صديعا

*
*
*

وقال يمدح الكافي الخطير عمدة الملك أبا عبد الله القناني في المهرجان ،
 ويشكو تأخر عادية كانت له ، ويستبطئ النظر في بابه ، ويعرض بمفارقة البلدان^(٣)
 [حين] استمر ذلك عليه

حماها أن تُسأل^(٤) وأن تُراعا رصيدُ الكيد ما حملَ استطاء^(٥)
 هصورٌ تقبضُ الأقدارُ عنه حباؤها إذا بسطَ الذراعا

(١) الطرق: الماء الذي حوضته الإبل وبالت فيه وبعرت . (٢) القلوب: الفتية من الإبل .
 (٣) ليست بالأصل و يقتضها السياق . (٤) تسأل: تطرد . (٥) المراد برصيد الكيد: الأسد .

ممارسة العدا إلا امتناعا	(٣)	ذكى العين أغلب لم تزده	(١) (٢)
ويكفيه توحدُه الجماعا		بييت بنفسه جيشا هُما	
هوت خفضا أو أطلعت يفاعا؟	(٥)	إذا ذعر الطريدة، لم يُجرها	(٤)
فيقطعها على سغب تباعا		يشم الرزق عن مسرى ثلاث	
له بالغاب تنظُرُه جِياعا		تكلّفه الدماء ملبّسات	
يطاولها الهيام أو النزا	(٦) (٧)	له ثقّة بأوبته نجيجا	
أعاد خضابها العلق المتعا	(٩) (١٠)	إذا نصلت محالها لغوبا	(٨)
شبولاً أو تتمّ له سبعا		يغاديا الغريض ويعتشيها	(١١) (١٢)
وما يحفظ "أسامة" لن يضا	(١٣)	فكيف يخاف سائمها عليها	
روءاً من مشاربها شباعا	(١٤)	رعت وادي الأمان به وراحت	
إذا صاح الحداة بها: الوسعا		تضيق على كراكرها خُطاها	(١٥)
فما تسع الحبال ولا النسا		مضت يجنوبها عرضاً وطولا	
وأفرشها النمارق والنطا	(١٧) (١٨)	كفاها "عمدة الملك" الولايا	(١٦)
ينفء به الحدائق والوقعا	(٢٠)	ومدّها من الإحسان ظلا	(١٩)

٢٥٣

- (١) ذكى: متوقّد. (٢) الأغلب: الأسد، وفي الأصل "أغلت". (٣) في الأصل "ترده". (٤) في الأصل "يجردها". (٥) في الأصل "و". (٦) الهيام: الهم بالثى. (٧) في الأصل "و". (٨) نصلت: خرجت من الخضاب. (٩) في الأصل "حصاتها". (١٠) العلق: الدم الشديد الحمرة، والمتاع: المسال، وفي الأصل هكذا "المعا". (١١) الغريض: الطرى من اللحم. (١٢) في الأصل يعتسيها. (١٣) أسامة: علم جنس على الأسد. (١٤) في الأصل "مساريا". (١٥) كراكر جمع كركرة وهي صدر البعير. (١٦) الولايا جمع ولية وهي البرذعة. (١٧) النمارق جمع نمرة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها. (١٨) النطا: جمع نطع وهو بساط من أديم. (١٩) في الأصل "طلا". (٢٠) الوقاع جمع وقعة وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء.

(١) (٢)	وقد نام الرعاة وغادروها	على جراتها نهبا مشاعا
(٣) (٤)	تواكلها الحماة وتصطفئها	ولاة السوء بزلا أوجذاعا
(٥)	إذا حامت لورد العدل قامت	عصى الجور تطردها تباعا
	فحرم سرحها وحننا عليها	وضم سروحها بددا شعاعا
	فتى إن مدت الجوزاء كفا	لها خرقاء مديدا صناعا
	فقرت في معاطنها ودرت	وباركت المناخ والقراعا
	وفى "الكافي" وقد عجزت رجال	علت حظا ولم تعمل اضطلاعا
	ونال بحقه ما نال قوم	فشأ غلط الزمان بهم وشاعا
	أضيفوا في العلا نسبا دخيلا	فعدوها الزعانف والكراعا
	زوائد مثلما ألصقت ظلما	بشوب لا تحرق به الرقاعا
	وما قرعوا على النعماء بابا	ولا بسطوا الى العلباء باعا
	تعاطوها مكلفة كراها	وقمت بها مولدة طباعا
	وملكك السيادة عرق مجد	تليد كان إرثا لا ابتياعا
	حضنت بحجرها وسقتك درأ	بخلفيها فوقتك الرضاعا
	وجئت ففت عز الأصل حتى	فرعت بنفسك الأفق ارتفاعا

- (١) جرات جمع جرة وهى أن يعيد البعير ما فى جوفه الى فمه ليا كله ثانية . (٢) فى الأصل "تهبا" . (٣) بزل جمع بازل وهو البعير المسن . (٤) جذاع جمع جذع وهو ما قبل النقى ، والمراد باليزل والجذاع هنا الشيب والشبان . (٥) بددا شعاعا : متبذدة منفردة . (٦) المناخ جمع منبحة وهى الناقة أو الشاة تعطئها غيرك يحتلها ثم يرددها عليك ، وفى الأصل هكذا "المناخ" . (٧) القراع جمع قريعة وهى خير المال . (٨) فى الأصل "فزعوها" . (٩) الزعانف جمع زعنفة وهى طرف الأديم كاليدن والرجلين . (١٠) الكراعا : مستدق الساق أو طرف الشىء . (١١) فى الأصل "حروق" . (١٢) الخلف : حلة الضرع .

نظمت الملك منخرطا بديدا
 شعبت قناته ولقد تشطت^(١)
 ورشت فطار وهو أحص ترمي^(٢)
 على حين التزى رأى المداوى^(٣)
 وقام الدهر يجذب كل عنق
 وبات الخوف يقسم كل عين
 وكل يد لها بطش بأخرى
 نهضت - وبالظبا عنها نياط^(٤) -
 ولم أر كالحسام غدا جبانا
 فداجية برأيك قد تجلت
 اذا الوزراء ضمهم رها^(٥)
 سبقت بخصلة لم يحرزوها
 وكنت أعفهم نفسا وأجرا^(٦)
 عزفت فما [ترى] الدنيا جميعا
 وقد أعطتك مقودها ذهابا^(٧)
 وغيرك قادرا لم يعص والى
 وقت بحفظه ملغى مضاعا
 معاقدها وصوما وأنصداعا
 محقة النسور به الضباعا
 وحط محم^(٨) الشر القناعا
 معظمة في وطئها الرعا
 فما يجد الكرى طرفا خشعا
 بعشم لا آرتقاب^(٩) ولا آرتداعا
 تهز قنا وأقلاما شراعا
 دعا قلبها فأصرخه شجاعا
 وعاص من حذارك قد أطاعا^(١٠)
 فتيا أو ثنيا أو ربا^(١١)
 - على ما قدموا - القضب الوساعا^(١٢)
 هم عزمنا وأرحبهم ذراعا
 وزخرق ملكها إلا متاعا
 على تصريف أمرك وأتباعا
 هواه ولا آستطاع له دفاعا

(١) تشطت : انشقت وتطايرت شظايا وفي الأصل "تشطت". (٢) الأحص : المتوف
 الريش . (٣) التزى : السوار الى الشر ، وفي الأصل "الثرى". (٤) الخمر : لابس الخمار .
 (٥) في الأصل "ارتقات". (٦) النياط : المفازة بعد طريقها . (٧) الثنى : الذى ألقى ثنيته .
 (٨) الرباع : الذى ألقى رباعيته وهى السن التى بين الثنية والثاب . (٩) القضب الوساع : النوق
 الواسعة الخطى التى لم ترض . (١٠) ليست بالأصل . (١١) ورد هذا الصدر فى الأصل هكذا

* وقد أعطتك مقودها * *

مدحنا الناس قبلك ذا نوالٍ حوى خيرا ونخشياً مُراعاً
وقلنا في الكرام بما رأينا عياناً أو نقلناه سماعاً
فلما عبَّ بحر نذاك كانوا الى يدك النقائر والبقاعاً^(١)
وأنت بالذي سمعوا لأولى ولكن صافقٌ غُبنُ البِيعا^(٢)
فيا لشهادةٍ بالحدود زورا جرت ومدائحُ ذهبت ضياعاً
ولو أنا ملكنا الريحَ رُمناً لذهب ما أستعاروه ارتجاعاً
وسقناه اليك فكان أنقى وأضوعَ عبقَّةً بك وأرتداعاً^(٣)
هل أنت لقولة طغت اضطراراً تقابلها فتوسعها آسماً؟
أدوم على خصاصته طويلاً مخافة أن يقال شكاً آقتناعاً
يسارقُ عيشةً رعناء حيرى فلا وهداً تحلُّ ولا تلاعاً
يرقعها وتسبقه خروفاً وهذا الفرى قد غلب الصناعات^(٤)
وكنت تعيره لحظاً فلحظاً فتحفظه ولو أنت ضاعاً
وتمسكه ببلغةٍ ما تراه الـ مكارمٌ ممكناً لك مستطاعاً^(٥)
فينقص عمره يوماً فيوماً بفضلةٍ ذاك أو ساعاً فساعاً^(٦)
وقد نُسخ العطاء فصار منعاً وعاد الوصلُ صيداً وأنقطاعاً
وكاد الكامن المستور يبدو وأسرارُ التجمُّل أن تذاعاً
وضاقت ساحة الأوطان حتى تطاول أين يرسلها أطلاعاً
وما للحرِّ تلفظه بلاداً كعزمٍ يُنهض الإبلَ الطلاعاً
وأقسم لو أمنتُ عليك عقبى الـ سباحةً بي لما خفتُ الزماعات^(٧)

(١) البقاع جمع بقعة وهي المكان يستنقع فيه الماء، وفي الأصل "البقاع". (٢) في الأصل "غين". (٣) الأرتداع: أثر رائحة الطيب. (٤) الفرى: الشق الفاسد. (٥) الصناعات: الحاذق الماهر. (٦) الساع جمع ساعة. (٧) الزماعات: المضاعف في الأمر.

وما ونداك ما هو أن أمرت
أفارقكم لغير قلى فظنى
وأترك بينكم غرر القوافى
فمن لكم يقوم بها مقامى
بقيت لها ومات الناس غيرى
هبونى مهرة العربى فيكم
أعيد علاك أن أنسى قريبا
لملك تصطنى عرفا كريما
ومدلية الى نعامك عنى
تشافهك الشاعرى وئسى
لها فى بعد مسراه أجيح^(٢)
تكون تمامك أو رقى فى
وأن المهرجان له شفيع
فلا عدمتك - يا بدر - الليالى
ولا خلع الزمان عليك بيتا
فإن ظعائنا "بالسفتح" قدت
حملن بها - مكرمة - رخصيا^(٧)

مريرة جفوتى إلا الوداع
بنفسى بعدكم أن لا أنتفاع
تناوح خلف ظهري أو تناعى
إذا أندفعت مواكبها أندفاعا
فغاروا للبقية أن تضاعا
تجاع لها العيال ولن تجعاعا
وأن تسرى^(١) "الكفأة" وأن أباها
فتحمده أعتاسا وأصطناعا
بحق فى المكارم أن تراعى
حصابا فى عدوك أو قرعا
عصوف الريح يخرق اليراعا^(٣)
لساع الدهر، إن له لساعا
خليق أن يبر وأن يطعاعا^(٤)
ولا خفت المحاق ولا الشعاعا^(٥)
يفرق ما تحب له أجماعا^(٦)
أديم الليل ينصعن أنصيعا^(٨)
حصينا عهدة ودما مضاعا

- (١) فى الأصل "تسرى". (٢) الأجيح : التلهب. (٣) اليراع : الأجمة .
(٤) فى الأصل "أن تبر وأن تطعاعا". (٥) الشعاع : التفرق . (٦) عاد الشاعر
الى الغزل والنسيب مرة ثانية بعد أن أختتم قصيده بالمدح والدعاء ولم يفهم المغزى الذى أرادده ولعلها أبيات
مؤخرة على ما فيها من اضطراب . (٧) فى الأصل "وخيا". (٨) فى الأصل "خصيبا".

(١)	طوالع أو غرائب في "شراف"	(٢)	مَلَأَ فَلَاحًا يَرُونَ بِهَا مَلَاعًا (٣)
	وفي الأحجاج محبوبا هلال		إذا راق العيون خفي فإراعا
	يحييه خفوق الظل حتى		إذا ركب الهوى صدق المصاعا (٤)
(٥)	أشاط دمي وخلفني ودمي		أسئل به الملاعب والرباعا (٦)
	سطا بقياله فلوى ديوني		"قضاءة" من لخصمكم "قضاءة" (٧)
	أمك سرى أبنة الأعراب طيف		وقد كذبا على الشعب أنصداعا
	سرى والصبح يدعمر من توالى الـ		نجوم معزبا بقرا رتعا (٨)
	ألمت من "شراف" بنا حيت		"أظبية" أم أرى حلما خدعا؟ (٩)
	فإما أنت أو طيف كذوب		كلا الزورين كان لنا متاعا

* *

وقال وكتب بها الى أبي منصور بن المزروع

مل معي لا عليك ضررى ونفعي	(١٠)	نسأل "الجزع" عن ظباء "الجزع"
قلت : لا تنطق الديار ولا يد	(١١)	ملك بالى الطلول سمعا فيرعى
وعلى السؤال ليس على الـ	(١٢)	عار إن ضنت المغاني برجع
لم أكن أول الرجال آلوى صغ	(١٣)	وى لدار الأحباب أو مال ضاهي
قد شجا قلبي البكاء بتزف الـ	(١٤)	أربع الحمر في الثلاث السفح

- (١) شراف : اسم ماء بنجد . (٢) الملا : الصحراء أو المتسع من الأرض . (٣) الملاع :
المفازة لانيات فيها وهي أيضا من صفات العقاب . (٤) المصاع : المقاتلة والمجادة .
(٥) أشاط : سفك . (٦) الرباع جمع ربع وهو المنزل . (٧) في الأصل "السبع" .
(٨) معزبا : مبعدا ، وفي الأصل "معربا" . (٩) الزور : الزائر . (١٠) الجزع :
اسم واد وديار باليمن . (١١) في الأصل "باكي" . (١٢) الصغو : ميل الحنك .
(١٣) يريد بالأربع الحمر : الموقين والمخاطين للعنين . (١٤) يريد بالثلاث السفح : ثلاث حجارة
تصب عليها القدر تسمى "الأثافي" جمع أثفة .

هل مجاب يدعو مبدد أوطا رى "بجمع" يرد أيام "بجمع"؟^(١)
 أو أمين القوى أحمله هـ ثاقباً ثقيلاً بحطه دون "سَلَح" ما
 وعلى ذكره جرى باسمه المحـ ففوط من عهد أهله والمرعى
 فافرجألى عن نفحة من صباه طال مدى لها الصليف ورفعى^(٢)
 إن ذاك النسيم يجرى على أر ض تراها فى الريح رقيقة لسمى^(٣)
 وخيام تُثنى على كل بدرٍ ملك الحسن بين خميس وتسع
 وبما ضاق منكما وأستباح الـ حجب سلى يا صاحبي وبغضى
 غيباني "بأم سعيد" وقلبي^(٤) معها ، إن قلبى اليوم سمعى
 وأصرفا عنى الملامة فيها لستما تتقلان باللوم طبعى
 سألت بى : أئى أقام ، وهل نا م بعينه بعد هجرى وقطعى ؟
 قيل : بيكى فى الربيع ، قالت : فما با لى أرى يابسا تراب الربيع !
 خار قلبى فغاض فى الدار جفنى فاستحلت دمي بتفريط دمعى
 كم "بنجد" لو وفى أهل "بنجد" لفؤادى من شعبة أو صدع
 وزفير علمت منه حمام الـ وح ما كان من حنين وسجع
 وليالٍ قنعت منها بأضغنا^(٥) ث الأمانى ومخليات اللع
 ما أخف الأقدار فى غبن حظى وتعمى أنسى وتفريق جمعى
 كل يوم صرف يخاطب أورا قى من الدهر أو يخالس فرعى
 أرفع الضيم بالتجمل حتى مرد الخرق عن خياط الرقع
 رفض الناس مذهب الجود حتى ما يدينون للسماح بشرع

٢٥٥

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الصليف : صفحة العنق . (٣) فى الأصل "تسمى" .

(٤) فى الأصل "غيباني" . (٥) فى الأصل "عين" .

فسواء عليهم أجمعيد
وأمر العطاء نزر كثير ال
أسأل الباخرين والله أولى
وعلى خطة العلا بعد قوم
هم حموني وما حمى حد سيفي
وأهابوا فزعزعوا الدهر عني
قسما بالمتنقيات الهدايا
كل جرداء لقاها السير بالسي
خضعت تحت رحلها بعسيب^(٣)
نفضت بين "بابل" و"مني" قا
تدرج الليل بالنهار فما تأ
طلعا من "أبي قبيس" ^(٤) "يحيى"
تحمّل السهم الملاويج أشبا^(٥)
زقلوا أوسق الذنوب وقضو^(٦)
لحلا من "بني المزروع" مجنا
الملبّون غمدوة والملبو
كلما هزّت الحفائظ منهم

طرق الشعر أم بسب وقذع
من حتى استحليت طعم المنع
بكريم الجدا وحسن الصنع
طال باعى فيهم وأرحب ذرعى
ووقوني ما لا تقيني درعى^(١)
وهو ليث على الفريسة مقعى
شقق الضيا أو قسى النبع^(٢)
رفعات في النسع مثل النسع^(٣)
كان بالأمس مشرفا كالخذع^(٤)
ب ثلاثين ليلة في سبع^(٥)
نس فرقا ما بين رفع ووضع^(٦)
من حماما على الهضاب الفرع^(٧)
حا توافوا من كل فج وصقع^(٨)
ها حصابا في السبع بعد السبع^(٩)
ى وزكى غرسى وريع زرعى
ن دفاعا ولات ساعة دفع^(١٠)
أطلعوها ملومة كل طلع^(١١)

(١) في الأصل "مفع" . (٢) النسع : جبل من أدم تشد به الرجال . (٣) العسيب :
عظم الذنب . (٤) أبو قبيس : جبل مشرف على مسجد مكة . (٥) السهم جمع ساهم :
وهو الذي تغير لونه وبدنه مع هزال . (٦) الملاويج جمع ملواح وهو الضامر . (٧) في الأصل
"الذئوب" . (٨) في الأصل "أطلعوها ملومة كل طلع" .

حملوا فوقها الشمسَ وقادو
 يغسل العارَ عنهمُ لُدْعُ نَحْرِصَا
 وإذا فارَ فيهمُ عرقُ "طِيَّ"
 لبسوا النقعَ حاسرينَ فشَقَّوْا
 بأنوفٍ فوقَ الملائمِ شمَّ
 كلُّ تالٍ أباهِ يجرى كما يجي
 سلكوا في الكمالِ فأنتظموه
 يُرطبون القرى وقد أعجفَ العا
 بعلاِبٍ مفهقاتٍ إذا ما
 وإذا عزتِ البكارُ عليهم
 فزت منهم على الظما بقلبي
 جنته ساغبا محلا عن الننا
 وصلت بي جبل "المهدب" أنوا
 ودعتني الى هواه سجايا
 بالبديع الغريب فيهم وما جا
 (١) ها فجاءت من الدجى في قطع
 (٢) ن قناها إن هم عار بلذع
 أضرم الأصل ناره في الفرع
 بنجوم العلاء ظلام النقع
 (٣) ورقاب تحت المغافر تلغ
 رى ويسعى الى العلاء ويسعى
 (٤) موج الخيط في ثقب الجزع
 (٥) م ومدت فيهم ذراع الضبع
 (٨) رد شخبه حالب في الصرع
 (١٠) لم يندوا أعيارها بالكسع
 (١٣) لم يكدر جماته طول نزعى
 س جميعا فكان ربي وشبى
 ء سعود ما كن أنجم قطع
 هن صرفى عن سواه وردعى
 ءك من فضله فليس بيدع

- (١) القطع : الجزء من الليل . (٢) الخرصان جمع نرخص وهو السنان . (٣) المغافر جمع مغفر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس وتلغ جمع أتلع وتلغاء : الطويل من الأجياد . (٤) الجزع : الخرز . (٥) الضبع : السنة المجذبة . (٦) علاب جمع علبه وهى قدح ضخم يحلب فيه . (٧) مفهقات : مثلثات ، وفي الأصل "مفقات" . (٨) الشخب : ماخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة للصرع . (٩) البكار جمع بكرة وهى الفتيمة من الإبل . (١٠) أعيار جمع عير وهو الجمارأيا كان وحشيا أو أهليا . (١١) الكسع : الطرد . (١٢) القلب : البئر . (١٣) جمات جمع جمه وهى معظم الماء . (١٤) يريد محلا أى ممنوعا عن الورد ؟

سود الناس ودهم وجلالى
 رد صوتي مليا ورعاني
 لا بلخ غريها ملء آيا
 يا غياثي المبلوغ قبل اجتهادي
 وظلالى من الأذى بين قوم
 كم كمين من راحتك كريم
 جاء عفوا وعاد وترا وقد كا
 لم تصيخ للعذول فى فرط أشعا
 شيمة ما نقلتها عن أناس
 كل ليث مشى الرويد وخفقه
 بك طالت يدي وخف على [كل] فؤاد يستثقل الفضل وقعى
 وتزهت عن معاشر لا يفد
 صدت بالمضرحى أزرق فاستح
 لافنى الحاسدون فيك فأبوا
 ما لهم معرضين عنى ومصغيين

عن وجوه بيض من الود نصع
 بيد كالغمام تُروى وتُرعى
 مى فيه ولا بوادٍ مقعى
 وربيعى قبل آرتيادى وتجمعى
 هجرُوا بى فى القرقوى النقع
 لم أثره برقيتى وبخدعى
 ن كفانى منه وفور الشفع
 رى ولم تزدجر بنهى ووزع
 حملوا هضبة العلا غير ظلع
 ست الى سبقه خُوف السمع
 فتح أبواب جودهم طول قرعى
 بييت صيدى بالنساعات البقع
 بين زين شاه الوجوه وقع
 من لقولى إلا اصطلامى وجدعى

- (١) فى الأصل "ودعاني". (٢) هجرُوا بى : ساروا بى فى الهجرة، وفى الأصل "هجرُونى".
 (٣) القرقوى منسوب الى قرق وهو القاع الأملس المنسوى . (٤) السمع : سبع مركب وهو ولد الذئب من الضبع ، أسرع من الطير فى عدوه ، وثبته تزيد على مسافة ثلاثين ذراعا وهو شديد السمع يضرب به المثل فى ذلك فىقال : « أسمع من سمع » . (٥) ليست بالأصل . (٦) المضرحى : الصقر أو النسر الطويل الجناح . (٧) أزرق : وصف للمضرحى فنصب على الحال . (٨) البقع جمع أبقع وهو صفة للغراب لاختلاف لونه ، وفى الأصل النقع . (٩) الزين الدفع ، وفى الأصل "زين" ، والقمع : ضرب أعلى الرأس . (١٠) الاصطلام : استئصال الأذن . (١١) الجديع : قطع الأنف . وفى الأصل "جدعى".

ولك الصائبات حَبَّ الأعادى بسهام يدمين قبل النزاع
 كل ركاضةٍ بذرك في الأَر ض على ألسن الرواة الدُّلَع
 ما شيات على الطرابِ ولم تحُ ف ولا قيدت قبالا بشسع^(٢)
 لا يزاخن ذا كُراعٍ ولا يُض سربن حول الحياض ساعة كرع^(٤)
 تقطع البرِّ بالمهاري الحديد ات والبحر بالسفين القُلع^(٦)
 نظمها سماتٌ مجدك في الأَس ماع نظم العذراء خيط الودع
 من علاك أنتخبت حلية صوغى^(٧) مستعينا وأخترت دُرّة رصى
 فأستمعها لم يلق قبلى ولا قب لك ذو منطقٍ بها ذا سمع
 ساق منها التيروزُ عذراء لم تس مح لصهر سواك قط يبضع
 كثرت وهى دون قدرك فاعذر فى قصورى وأقنع بما قال وسعى

*
*
*

وكتب الى الأمير أبى قوام ثابت بن على بن مزيد يذكر رسمه، وخلاصه من
 جدرى كان عرض له، وأشرف منه على التلف

بدينك بعد ما أنفرك الجميع أنصبر أم يروعك ما يروع؟
 تداعوا بالنوى فسمعت صوتا يودّ عليه لو صم السميع
 وزموا مسنمةً بطانا تغصُّ بها النمارق والقُطوع^(٩)

- (١) الطراب جمع ظرب وهو ما حدّ طرفه ونأ من الحجارة، وفي الأصل "الضراب". (٢) القبال: زمام النعل كالشسع. (٣) الكراع: مستدق الساق. (٤) الكرع: مد العنق والشرب بالقم لا بكف ولا بياناء. (٥) المهاري: الإبل المنسوبة الى حى مهرة بن حيدان. (٦) الجدليات: منسوبة الى الجديل وهو فحل تنسب اليه الإبل. (٧) فى الأصل "انخت". (٨) النمارق جمع نمرة وهى الوسادة الصغيرة يتكا عليها. (٩) القُطوع جمع قطع وهى الطنفسة تكون تحت الرجل على كنفى البعير.

حوامل كل ما شكت المطايا (١)
تكلّفها الحداة "بيطن خبت" (٢)
إذا ما خف أو نهض النواجي (٣)
وفي الأظعان منهم برى
ومستفض كانته "بنجد" (٤)
ومن سر العشيرة من "معد" (٥)
عصى الردف لينة التني
إذا سئلت فراحة زبون
جری بهم "أشي" (٥) فعب بحر
غوارب، فارتجت الى طرفي
ألا هل - والمنى سفه وحلم
لظمان "ببابل" من سبيل
وبانات على "إضم" رواء
تقودها الصبا غصنا لغصن
ترنم فوقها ورق العشايا
يظن الغادرون بكاي خرقا
وليس وإنما زمن تولى
وعهد ضاع بين يدي وخصمي

ولكن كل ما شكر الضجيع (٢)
من الأحجاج ما لا تستطيع
مشت منها الحسيرة والظليع
بنخوته ومحفوظ مضيع
له "بالغور" مقتنص صريع
- مكان النجم - باذلة منوع
تقسم خصرها شبع وجوع
وإن وعدت نخالة لموع
حمولهم سفائنه القلوع
يناشد "ذا الأراك" متى الطلوع
وصادقة تسرك أو خدوع -
الى الماء الذي كتم "البقيع" ؟
سقاها كأس نجته الربيع
فتعصى في المقادة أو تطيع (٦)
لمغتيق سلافته الدموع
وأن وفای بعدهم خضوع
"بغزب" (٧) ما لفاته رجوع
وما يراعه مثلى لا يضيع

٢٥٧

(١) في الأصل "كلسكت" . (٢) في الأصل هكذا "كلها" . (٣) النواجي جمع ناجية وهي الناقة السريعة . (٤) السر: محض النسب . (٥) أشي: اسم واد باليمن . (٦) في الأصل "فتغضى" . (٧) غرب كسكر: اسم جبل وماء بنجد .

وقبلكم صعبت على الملاوي^(١)
 ومرت سلوة بصدوع قلبي
 وهم قد قرئت فبات عندي
 أضم صرامةً جنبي منه
 وقافية طغت فنهست منها
 يسوغ الشهد منها في لهاقي
 اذا ما راضها غيري تلوت
 وحاجة ماجد اليد مستطيل
 حبيب عنده طول الليالي^(٥)
 ركبت الى الخطار بها زماعي
 اذا زفرت من الظمأ المطايا
 خوارق في أديم الأرض طورا
 اذا آخلفت أسامي السير يوما
 نيم من بني "أسد" بيوتا
 وتشق من ثرى "عوف" ترابا
 يضعن عليه أعناقاً رقاقا

فطار عن النزاع بي النزوع
 فبات الداء والتأم الصدوع^(٣)
 له الوجناء والعطن السريع^(٢)
 على أضعاف ما تسع الضلوع
 بنى مكان لا يرقى للسيع
 وفيها الصاب والسّم النقيع
 تلوى البكر حارقه القطيع^(٤)
 الى الغايات يقصر أو يسوع
 كأت سهاده فيها هجوع^(٦)
 وناجية مساجها الهزيع^(٧)
 فليلة عشرها أبدا شروع^(٩)
 وأحيانا تخاط بها الرقوع^(١٠)
 فكل أسيم لمسراها السريع
 "بابل" جارها الجبل المنيع^(١١)
 نيم بطيبه الكرم الرديع^(١٢)
 بها من غير ذلتها خشوع

(١) الملاوي : الطرق المتلوية . (٢) الوجناء : الناقة الشديدة . (٣) العطن : المناخ
 حول الورد والشريع : المشروع بالماء ، وفي الأصل "السريع" . (٤) البكر : الفتى من الإبل .
 (٥) الزماع : المضى في الأمر والعزم عليه . (٦) الناجية : الناقة السريعة . (٧) في الأصل
 "ماجها" . (٨) الهزيع : جزء من الليل . (٩) في الأصل "قليلة" . (١٠) العشر :
 الورد على الماء في اليوم العاشر . (١١) شروع : الدخول في الماء والخوض فيه ، وفي الأصل
 "سروع" . (١٢) الرديع : الذي به أثر الطيب .

اذا قِيدَتْ بِجَوْوٍ ^(١) مَزِيدِيٍّ " لوَاها اَلْحِصْبُ وَالوَادِي الْمَرْيَعُ ^(١)
 طَوَالِبُ ^(٢) "نَابِتٍ" حَيْثُ اطْمَأَنَّتْ من المجد الذوائب والفروع
 اذا غَنِينِ بِاسْمِ "أَبِي قَوَائِمِ" تَرْتَحُ القَوَائِمُ وَالنَسْوَعُ ^(٣) ^(٤)
 طَرِبْنَ لِضاحِكِ العَرَصَاتِ تَعْنِي لِرِياضُ بِهِ وَيَتَمَجَّجُ الرِّيْعُ ^(٥) ^(٦)
 وَرَى الوَجْهَ يَظْهَرُ ثُمَّ يَخْفَى وراءَ لِشامِهِ الفَجْرُ الصَدِيعُ ^(٧)
 اذا اَعْتَقَلَ القَناءَ نَدَى وَبِاسْمِ تَلالِقِي المِاءِ فِيها وَالنَجِيعُ ^(٨)
 كَرِيمِ الأَرِيحِيَّةِ تَطْيِيهِه رِياحُ المِجْدِ تُكْتَمُ أَوْ تُشَيِّعُ ^(٩)
 يَرُوْعُهُ الغَنِيُّ لَمْ يَبْنَ مِجْدا وَتُبْطِرُهُ اَلْحِصاصَةُ وَالقَنوعُ ^(١٠)
 اذا اَبْتاعَ المِكارِمَ لَمْ يُسْفَهْ من الأَعواضِ ما فِيها يَدِيعُ
 أَنافَ بِهِ عَلى شَرَفِ المَعالى سَمَوُ النَفْسِ وَالْحَسْبُ الرَفِيعُ ^(١١) ^(١٢) ^(١٣)
 وَبَيْتٌ بَيْنَ "غاضِرَةٍ" وَ"عَوْفٍ" تُناصِي عِصْهَ الشَرَفِ الفَروْعُ ^(١٤)
 اذا الأَنسابُ اَظْهَمَتْ اَسْتَتَبَتْ لِكوكِبِهِ الإِضاءَةُ وَالنِصْوَعُ
 من النَفْرِ الذِينَ هُمُ اَتَّخِدا كُوسَطِي العِقدِ فِي "مَضِرٍ" وَقَوْعُ
 تَحْصَنُهُمْ حِواضُنُ مُكْرَماتٍ فَفاتِ الكَهْلَ طَفلُهُم الرَضِيعُ ^(١٥)
 وَمَدَّوا مِنْ "حَزِيمَةٍ" خَيْرِ عَرِيقِ اذا لَمْ يَكْرُمِ الفِجْلَ القَرِيعُ

- (١) المريخ : الخصب والكثير الخير . (٢) في الأصل "طالب" واسم الممدوح "نابت" وفيه شيء من حسن التورية . (٣) القوائم : جمع قائمة وهي واحدة قوائم الدابة ليديها ورجليها . (٤) النسوع جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد . (٥) يقال : زند وري أي خرجت ناره وهو كناية عن الإضاءة . (٦) في الأصل "الوجد" . (٧) الصديع : المسفر . (٨) النجيع : الدم . (٩) تطيبه : تزدهيه . (١٠) الأعواض : جمع عوض وهو الخلف والبدل ، وفي الأصل "الأعواض" . (١١) العيص : الأصل . (١٢) الشرف : جمع شرفة وهي ما أشرف من البناء . (١٣) الفروع : المرتفعة . (١٤) في الأصل "تحصنهم" . (١٥) القريع : الشديد المختار .

اذا جلسوا تجمعت المعالى
 لهم حلب الندى وحيًا المقارى^(١)
 اذا نحمد الوقود ذكت وجوه^{هـ}
 يُشبُّ الحرب منهم مظنوها
 اذا نبت السيوف مضت قلوب^{هـ}
 ولم يتدرعوا سقفا ولاكن
 مضوا سلفا وجاء "أبو قوام"
 فكان البدر تصغر جانبيه الـ
 اذا وزنوا به رجحت عليهم
 هو الأسد الوحيد اذا أغاروا
 وفاقك حذارك المال الملقى^(٤)
 وكانت نفسك المدفوع عنها
 وساق لها الغريب من المعالى
 كما وقيت أمس وقد تقصى
 محى تلك الكلوم العور ماج
 وكنت السيف جودب من صداه
 وكان معطلا فغدت عليه
 وظن بك العدا أن يبلغوها،
 وإن ركبوا تفرقت الجموع
 اذا جفت من السنة الضروع^(٢)
 تضىء لهم وأعراض تضرع
 ويعطى الأمن فيهم من يروع
 وإن قصر القنا وصلته بوع
 جسم تستجن بها الدروع
 فأقبل سرر معجزهم يذيع
 كواكب وهى ناقبة طلوع^(٣)
 موازين بسودده وصوع^(٣)
 وفى الشورى هو الرأى الجميع
 وبلغك المنى السيف القطوع
 بصبرك كلما جزع الجزوع
 غريب من خلائقها بديع
 علاقة جسمك الداء الوجيع
 وعنى ذلك الوسم القطيع
 بصقل وهو مخبور صنع
 حلي ما تتلم أو رصوع
 منى - وأبيك - فاركة شموع^(٥)
 (٦) الشموع : المزاحة

٢٥٨

(١) المقارى جمع مقرى وهى كل ما اجتمع فيه ماء المطر من كل جانب . (٢) السنة : القحط والجدب . (٣) صوع : جمع صاع وهو المكيال الذى يكال به ، وفى الأصل "وضوع" . (٤) فى الأصل "وقال" . (٥) الفاركة : المبيضة زوجها . (٦) الشموع : المزاحة .

فِرْدُ حَوْضِ الْبَقَاءِ وَهُمْ عَطَاشٌ وَطِرٌ بِالْمَكْرُمَاتِ وَهُمْ وَقُوعٌ
 وَعِشٌ تَبْلُغُكَ مِنْ شَارِدَاتٍ زَوَائِرُ كَلْبَا هَجْرَ الْقَطْوَعِ
 لَهَا فِي الْحَسَنِ يَنْبُوعٌ مَدِيدٌ وَفِي الْإِعْجَازِ جِنِّي مُطِيعٌ
 تَقُودُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي وَفِي الشَّعْرِ: الْمَكْرَرُ وَالرَّجِيعُ
 تَحَاذِرُكَ الْعَدَا حَسَدًا عَلَيْهَا ^(١) إِذَا غَنَّى بِهَا اللَّسَانَ الدَّلِيعُ ^(٢)
 لَكَ الْإِفْرَاطُ مِنْهَا وَالتَّغَالَى ^(٣) وَمِنْكَ لَهَا التَّطَوُّلُ وَالصَّنِيعُ
 فَلَا تَقْطَعُ لَهَا رَسْمًا فَأَنْتَ أَلْرَبِيعِ ^(٤) وَوَقْتُ نَائِكَ الرِّبِيعِ ^(٥)

* *

وكتب الى الوزير ذي السعادات أبي الفرج بن فسانجس وهو بالبصرة
 نَشِدْتُكَ يَا بَانَةَ "الأجرع" متى رَفَعَ الحَى مِنْ "لعلع"
 وهل مرَّ قَلْبِي فِي التَّابِعِي من أُم خَارٍ ضَعْفًا فَلَمْ يَتَّبِعْ؟
 لَقَدْ كَانَ يُطْمَعُنِي فِي الْمَقَامِ وَنَيْتُهُ نَيْتَةُ الْمَزْمَعِ
 وَسِرْنَا جَمِيعًا وَرَاءَ الْجُمُولِ وَلَكِنْ رَجَعْتُ وَلَمْ يَرْجِعِ
 فَأَنْتَهُ لَكَ بَيْنَ الْقُلُوبِ إِذَا آشْتَهتْ أَنَا الْمَوْجِعِ
 وَشَكْوَى تَدُلُّ عَلَى سَقْمِهِ فَإِنَّ أَنْتِ لَمْ تُبْصِرِي فَاسْمَعِي
 وَأَبْرُحُ مِنْ فَقْدِهِ أَنْتِنِي أَظُنُّ الْأَرَاكَةَ عَنِّي تَعِي
 يَلُومُ عَلَى وَطْنِي وَأَفْسُرُ الْإِلَ يَجْوَانِحُ مَلْتَمُ الْأَضْلَعِ ^(٨)
 يَسَارِحُ طَيْرَ النَّوَى لَا يَفَالِ ^(٧) بِأَبْتَرٍ مِنْهَا وَلَا أَبْقَعِ

- (١) تحاذرك: تنظريك محددة . (٢) في الأصل "الذكيح" . (٣) في الأصل "التغالي" .
 (٤) في الأصل "يقطع" . (٥) الربيع: المطر . (٦) الربيع: أحد فصول السنة .
 (٧) لا يقال: لا يتطير . وفي الأصل "يقال" . (٨) الأبتير والأبقع من صفات الغراب .

وقال : الغرام ممدى لا يرام
تصبر على البين وأجزع له
وفي الركب سمراء من "عامر"
أغلبه الحى من دونها
تطول عرائنهم غيرة
رجال تقوم وراء النساء
أدر يا نديمى كأس المدام
فإن كان حذك فيها الثلاث
وزور^(١)، ولسنا بمستقيظين
ترفعنا جاذبات السرى
سرى يتبع "التعف" حتى أطاب
فيل الغليل ولم يروه
يد نصعت لسواد الظلام
تبرع من حيث لم احتسب
رأى قلبي تحت أرواقه
نذيرى من زمن بالعتا
ومن حاكم جائر طينه
يميل على الحمر المقربات
يكاثرنى واحدا بالخطوب
ويأكلنى بتصاريفه

نخذ منه شيئاً وشيئاً دع
ولو كنت أصبر لم أجزع
بغير القنا السحر لم تمنع
تجر الذوابل أو تدعى
إذا ما أستعير اسمها وأدعى
فيحى اللثام عن البرقع
فكأسى بعدهم مدمعى
فإنى أشرب بالأربع
"بيطن العقيق" ولا هجج ،
وتخفضنا فترة الوقع ،
حيث التراب على "ينبع"
وأعطى القليل ولم يمنع
ومن لك بالأسود الأنصع ؟
بها وسقى حيث لم أشرع
فدل الخيال على مضجعى
ب عن خلقه غير مسترجع
على طابع الحق لم يطبع
ويغضب للأسمر الأجذع
ويحمل منى على أضلع^(٢)
فها أنا أفنى ولم يشبع

(١) الزور : الزائر . (٢) الأضلع : الشديد القوى الأضلاع .

وكم قام بيني وبين الحظوظ
 ولا حظني في طريق العلا
 فقال لشيطانه : قم الي
 فلا هو في عطني ممسكي
 "أبعداد" حلت فيما أنت لي
 صفرت فما فيك من درة
 ودفعت "البصرة" المجد عند
 فقال اليها فشال الصليد
 فلي لنا نحوها طرفنا
 الى كم يزخرق لي جانبك
 وكم أسترق على شاطئك
 وتهتف "دجلة" بي و"الفرات"
 وتربة أرضك لا تسمحن
 ويرتاح وجهي لبرد النسيم
 وما أنت إلا وميض السراب
 وما لي أقمح^(٦) ملح المياه
 وهل قاتلي بلد أن أقم
 حفظتني حتى لقد ضعت فيك
 وقد بلغتني فقال : أرجعي
 أمر على الجدد المهيع^(١)
 به فأحبس به الركب أو جمع
 ولا تاركي سارحا أرتعي
 بدار مصيف ولا مريع
 يقوم بها رمق المرضع
 ك حتى ضعفت فلم تدفعي^(٥)
 ف عنك وملتقت الأخدع
 وطيري لنا حسدا أو قعي
 خداعا ولو شئت لم أخدع
 بمغرب شمسك والمطالع
 حذار من الآجن المنقع
 بحمراء للثرى الأسفع
 ونار الخصاصة في أضلعي
 على صفحة البلد البلقع
 اذا كنت أشرب من أدمعي
 اذا خط في غيره مصرعي
 نحفض^(٧) حبك من موضعي

٢٥٩

(١) الجدد : ما استرق من الرمل . (٢) المهيع : الواسع . (٣) جمع جمع : أنخ وبرك .
 (٤) الصليد : صفحة العنق . (٥) الأخدع : عرق بالعنق . (٦) أقمح : أرفع رأسي
 . (٧) في الاصل "نحفض" .

ولو كنت أنصفتُ نفسي وقد
 غدا موعدُ البين ما بيننا
 عسى الله يجعلها فُرْقَةً
 وتأوى لهذى الأمانى العطاشِ
 ويسعدها الحظُّ من ظل ذى الـ
 فيرعى الوزير لها ابنُ الوزيرِ
 سيعصفُ حادى القوافى لها
 فتنصُرُ بالمحتمى المتقى
 فتى عشق المجد لما سلا
 وجمع من فِرَقِ المكرماتِ
 غلامٌ أنافُ بأرائه
 ومدِّ بياع ابن ستين وهو
 ودل بمعجز آياته
 نوافرُ قرت له لم تجز
 رأى الله تكليفه شرعها
 سقى كلَّ ضدين ماء الوفاقِ^(٢)
 نخيسُ الأسودِ كئاسُ الطبِ
 وجماء من سرح أمّ اليتيمِ^(٣)
 وسدَّ بهيبته فى الصدور

قنعتُ بأهلك لم أقنع
 فما أنتِ صانعة فأصنعي^(١)
 تعود بأكرم مستجمع
 فتأوى الى ذلك المشرع
 عادات بالجانب المـ
 ير ما ضاع عندك لما رعى
 هبوبا الى الملك الأروع
 وتجرُّ بالرازق الموسع
 وعاش به الفضل لما نعى
 بدائد لولاه لم تُجمع
 على كلِّ كهلٍ ومستجمع
 بياع ابن عشرين لم يذرع
 على قدرة الخالق المبدع
 بظنٍّ ولم تمش فى مطمع
 فقال له : بهما فاصدع
 بكأس سياسته المترع
 والماء والنار فى موضع
 تمهل والذئب من مكرع
 مسدَّ الطبِ والقنا الشرع

(١) فى الأصل "صانعه".
 (٢) فى الأصل "النفاق".
 (٣) الجماء : الشاة
 لا قرن لها ، وفى الأصل "جماء".

فلو لطم الليث لم يفترس
سل "البصرة" اليوم من ذا دعا
وكيف غدا جنة صيفها
ومن ردها وهي أم البلاد
محرمة أن يحوم الزمان
وكانت روائع أخبارها
طلولا تتاعب غربانها
يرى المرء من دمه في قميص
فكم رحيم ثم مقطوعة
ومن طامع في الموتى عليه
رأى الله ضيعتها في البلاد^(٢)
ورد لها الشمس بعد الغروب
فبلغ "ربيعة" إن جنتها
ضعى أهب الحرب وأستسلمي
ويكفيك متقعا في الحديد^(٦)
فقد منع السرح ذو لبدتين
وسدت عليك مجاز الطريد
وضم عراقك من "فارس"

ولو وطئ الصل لم يأسج
لها وبأى دعاء دعى
وكانت ححيا على المرتع
د أنسا على وحشة الأربج
عليها بأحدائه الوقع
متى يروها ناقل يفزع^(١)
إذا الديك أصبح لم يصقع
أخيه صباغ لم تنصع
ولو ربه الحزم لم تقطع
ولو سيس بالعدل لم يطمع
فأودعها خير مستودع
بغير "على" ولا "يوشع"^(٣)
و"سعدا" وأسمع "بني مسمع"^(٤)
لمالك أمرك وأستضرمي^(٥)
مد أن تأبرى النخل أو ترعى
متى ما يهجهج به يوقع^(٧)
ق مسحبة الأرقم الأدلع^(٨)
شريف المغارس والمفرع

(١) لم يصقع : لم يصح . (٢) في الأصل "صيعتها" . (٣) يشير الشاعر الى قصة علي
ابن أبي طالب والى قصة يوشع بن نون والى كليهما ينسب رجوع الشمس بعد غروبها . (٤) مسمع
وما قبلها من الأسماء : آباء قبائل . (٥) أبر النخل : تعهده بإصلاحه . (٦) ذو اللبدتين :
الأسد . (٧) يهجهج به : يجر به . (٨) الأدلع : الذى يخرج لسانه فى العدو .

بطيء عن السوء ما لم يهيج^(١)
 من القوم تعصف أقدامهم
 وتقضي على خرزات الملوك
 ويقعص^(٢) بالبطل المستميت
 اذا آدرعوا^(٣) الرقم^(٤) والعبقري
 لهم في الوزارة ما للبرو
 مواريث^(٥) مذ لبسوا نخرها
 هم ومنابت هذى الملوك
 تصلصل^(٦) من [طينها] طينهم^(٧)
 قرنتم بهم في شباب الزمان
 فمن قال: "أل بويه" الملوكة
 تتوط وزارتك ملكهم
 فيا ابن الوزيرين جدا^(٨) أبا^(٩)
 الى حيث لا يجيد الناسبون
 بحق مكانك من صدرها
 واني لأعجب من عاجز
 ومن مستطيل لها عرقه^(١٠)
 فان ير مطعمة يسرع
 لواعب بالأسيل الزعزع
 عمائمهم وهي لم توضع
 لسان خطيبهم المصقع^(١١)
 سطاوا بالترائك والأدرع
 ج في الأفق من مطليح مطليح
 على أول الدهر لم يترزع^(١٢)
 من التبع والناس من خروج
 كما الماء والماء من منبع
 قرينة "عاد" الى "تبع"
 هم "أل عباس" لم يدفع
 مناط المعاصم بالأدرع
 وأثلث اذا شدت أو أربع
 وراء "المجرة" من مرفع
 وكلهم غاصب مدعي
 متى نتصد لها يطمع
 الى غير بيتك لم يترزع

- (١) في الأصل "تهيج". (٢) يقعص: يقال: قعصه أى قتله مكانه. (٣) الرقم: ضرب مخطط من الخنز. (٤) العبقري: ثياب في غاية الحسن منسوبة الى "عبقر" اسم مكان. (٥) الترائك جمع تريكه وهي بيضة الحديد. (٦) في الأصل "موايث". (٧) التبع: شجر صلب تعمل منه القسي، ومن أغصانه تعمل السهام، والخروج: كل بنت ضعيف يتنقى. (٨) ليست بالأصل. (٩) في الأصل هكذا * فيا ابن الوزيرين حدا * (١٠) في الأصل هكذا * فيا ابن الوزيرين حدا * (١١) المصقع: شجر صلب تعمل منه القسي، ومن أغصانه تعمل السهام، والخروج: كل بنت ضعيف يتنقى. (١٢) التبع: شجر صلب تعمل منه القسي، ومن أغصانه تعمل السهام، والخروج: كل بنت ضعيف يتنقى.

يمد لها يده أجدما
 أيا حامى الذود ما للعرا
 فن جانب بلد جرحه
 ومن جانب بلد لا يرى
 وما مثل شمسك مما تحض
 "وبغداد" دار حقوق عليك
 فسلطان عزك لم يقهر الـ
 "وجعفر" ما "جعفر" المكروما
 وكم جذع منك أقرحته
 وأنت وإن كنت جنبتها
 فعندك منها الذى لا يرى،
 بفردها عزيمة كالحسام
 فإن الطريق إليها عليه
 متى رمتها فهى من راحتية
 بنا ظمأ إن جفانا حياك
 فغوئا فما زلت غوث اللهيف
 ولو لم يكن غير أنى أراك
 وأين السوار من الأقطع^(١)
 ق "أهمل بعض وبعض رعى!
 بعدك اللحم لما رعى^(٢)
 نلحرق الصبا فيه من مرتع
 فعم البلاد بها وأجمع
 متى ترع أيسرها تقنع
 عدا فى سراها ولم يجمع
 ت لم يسأل عنها ولم يترع
 ومثغر بعد لم يجذع^(٥)
 فلم ترع فيها ولم ترتع
 محاسن تبصر بالمسمع
 متى ما يجذ مفضلا يقطع
 ك غير مشيك ولا مسيع^(٦)
 ك بين الرواجب والأشجع^(٧)
 وواصلنا الغيث لم ينقع
 متى يدع مستصرخا تسمع
 فيفزع فضلى الى مفزع

(١) الأقطع والأجذم : المقطوع اليد . (٢) فى الأصل "وعى" . (٣) الجذع :
 الفتى . (٤) أقرحته : جعلته فارحا : وهو المسن . (٥) المثغر : الذى سقطت أسنانه .
 (٦) الرواجب جمع راجبة وهى مفاصل أصول الأصابع . (٧) الإشجع بالفتح والكسر وجمعه
 أشاجع وهى أصول الأصابع من الكف .

فإن يجمع الله هذا الشاءَ وتلك المكارمَ في مجمع
وإن لم أسرُ فانتشلي اليك وقُدني بجبل الشا^(١) أتبع
ورش بالنوال جناحى أطرُ وبالإذنين في مهلى أسرع
فما تطرح الأرضُ وفدا اليه يك أحسنَ عندك من موقعى
ولو ساعد الشوقَ طولُ اليك طلعتُ به خيرَ مستطاع
فغيبهً مثلى عن موضع^(٢) - وإن عزَّ - عمرُ على الموضع
وإني لقعدةٌ مستفريه^(٣) بصيرٍ وتمعنةٌ مستمتع
شهابٌ على أنديات الملوكة متى يُقتبسُ بالندى يلمع^(٤)
وإن لم يبرهن شبيحٌ ذابلٌ على طودِ ملككم الأتلع^(٥) ،
فإن القلامةَ في ضعفها تعان بها بطشةُ الإصبع
لكم في يدي وفي صارمانِ بصيرانِ في القول بالمقطع
ومن دون ذلك رأى يسدُّ ناحيةَ الحادثِ المفطع
ومفضى الأمانة منى الى صفاةٍ من الحفظِ لم تُقرع
فإما علمت وإلا الخبيرُ فسألهُ فمثلى لا يدعى^(٦)
بقيت لمعوز هذا الكلام متى أدعُ عاصيه يُخجع^(٧)
وحيدا أحياها، إن حضرتُ مُدحتُ وإن غبت لم أقذع^(٨)
وهل نأفئ ذاك؟ بل ليت لا يضرَّ إذا هو لم ينفج
سمعتُ الكثير وما إن سمعتُ بأكسدَ منى ولا أضيع

(١) فى الأصل "بجل" . (٢) المستفريه : المستكرم . (٣) الأتلع : الطويل .

(٤) يبيع : ينفاد . (٥) فى الأصل "عبت" . (٦) أقذع : أسب وأشم .

لعلك تأوى لها قصةً الى غير بابك لم تُرفَع
 ومن كنتَ حاكمَ أيامه متى يطلب النَّصَفَ لا يُمنَع
 متى تصطنعني تجد ما أقترحت مكانَ اعتراسك والمصنَع
 وعذراء سقتُ لكم بُضْعَهَا ولولا رجاؤك لم تُبضع
 من المالكات قلوبَ الملو ك لم تتذلل ولم تخشع
 تصلى القوافي الى وجهها فمن ساجداتٍ ومن رُكع
 أقمتُ وقدمتها رائداً فشفع وسيلتها شفّع
 عصمتي الحظوظُ فيما بدر كن دليلاً على حظي الطيِّع
 فلا غرو أن أقهر الحادثاتِ ورأيك لي ولساني معي

*
*
*

وقال يمدح ركن الدين جلال الدولة أبا طاهر بن بويه ويذكر الأثر في شغبهم

عليه وعودهم الى الطاعة

في كلِّ دارٍ عدوُّ لي أقاذعه وعاذلٌ أتقيه أو أصانعُه
 وأمرٌ بسلو لا يطاوعني قلمي عليه وناهٍ لا أطاوعُه
 يعيا بوجدى ولم يحسل بكاهله ثقلي ولا ضمنت قلمي أضالعُه
 كأنني أوّل العشاق طال له معنى الأحبية وأرفضت مدامعُه
 عابوا وفأى لمن أهوى وقد علموا أن الخيانة ذنبٌ لا أواقعُه
 وهل تصح لمأمورين أمانتهُ يوما اذا الحب لم يُحفظ ودائعُه؟
 نعم وقفتُ على الأطلال أسألها ما كلُّ مستخبرٍ تُصغى مسامعُه
 وقد يحييك وحيا من تخاطبه وتفهم القول ممن لا تراجعُه
 وما رجوتُ "بذات البان" من سفهٍ دنو من شسعت عنى شواسعُه

وما وقفتُ لبردٍ غابٍ أطلبه
 وكلّ من فقد الأحبابَ ناظره
 وفي الطعائن خلابٌ بموعده
 مقنعٌ، لثمّ الأبطال يجدرها
 ظبي يصدّ عن المرعى النفوسَ فقد
 لا يُقتضى عنده ثأرٌ ولا ترة^(١)
 إن شاء أنكر أو إن شاء معترفا
 وكيف يجحد قتلاه إذا شهدت
 يا تاركى مثلاً في الناس منتشرا
 ما سلط الله أجفاني على جالدي
 من أحدث الغدر دينا فاستننت به
 بلى هو الدهر مفطورٌ خلائقه
 أما ترى ملكَ الأملاك خاونه
 تعالبٌ تتعاوى ساقها وعِل^(٤)
 ما قمت ترأر منها واحدا صمدا
 رأوا ولاءك وسماء في جباههم
 من كل قلبٍ قسا والرق يخصمه
 وكيف تعصى [رقاب^(٥)] أنت مالكها
 جهلا ولكن شفت عيني مطالعه
 مسرّح الطرف في الآثار نافعُه
 خالابة البرق لم تصدق لوامعه
 ذليلة ما تواريه مقانعه
 صارت حمى بالدم الجارى مراتعه
 ولا يُعاب بحين من يقارعُه
 بالقتل لم يتعسفْه توابعُه
 خداه بالدم أو باحت أصابعُه
 تدور شائعة^(٢) فيهم وشائعه^(٣)
 إلا ومحفوظٌ سرى فيك ضائعه
 ومن أباحتك تعذيبي شرائعه؟
 على الفساد ومجبول طبايعُه
 عبيده وعتت ككفرا صنائعه
 لضعيم لم ترعزعه زعازعه
 إلا وجبار ذاك الجمع خاشعه
 فدثم لك إن عزوا طوابيعُه
 حتى يرق ونعماكم تنازعُه
 ملك اليمين وسيف أنت طابعُه

٢٥٢

(١) الترة: الثأر والعدواة . (٢) في الأصل "سابعة" . (٣) الوشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في البرد وهي هنا مجاز . (٤) الوعل: تيس الجبل . (٥) ليست بالأصل .

وهل هباتك يبغيها مغالبةً
عادوا وبسطة أيديهم تتقلها
يرعون ما أثمر البغي الذي غرسوا
يلوذ بالعفو منهم كل ذي شتم
وحسب عاصيك ذلاً إذ صفحت له
وأنت كالسيف لم ينضب بصفحته
راموك والله رام دون ما طلبوا
عوائدك تجرى في كنفالته
كم قبل ذلك من فتق منيت به
ضاقت جوانبه وأشدت مخرجه
رداً إليه وتسلياً لقدرته
فهب عبيدك للعطيك طاعتهم
وآعطف عليهم فهم أنصار دولتكم
يامن إذا قال: هل في الأرض من ملك
من مات من قومك الصيد الكرام فقد
ومن على الأرض منهم سيد ملك
الله سربكم بالملك مصلحة
وهل يقوض بيت من رجالكم
فركن دولتكم بالأمس أوله
مات الملوك على عصيانهم كمدا

من أنت واهبه أو أنت بائعه
أغلال منك فيها أو جوامعه
والبغى معروفة العقبي مصارعه
بأنفه ، بأسك المحذور جادعه
عن الحجرية [أن] الذل شافعه^(١)
ماء الفرند ولم تتلم مقاطعه
وهل يفرق شمل وهو جامععه
لا يجبر الله عظم أنت صادعه
والله - من حيث يخفى عنك - راقعه
وأنت فيه رحيب الصدر واسععه
فيما تحاوله أو ما تدافععه
فأنت في العفو عن عاصيك طائعه
بأسهم كل خصم أنت قامعه
سواي لم ير مخلوقا ينازعه!؟
أحياء ذكرك وأبتلت مضاجعه
فأنت خافضه أو أنت رافعه
للعالمين ، فمن ذا عنك نازعه
عماده وبأيديكم مجامعه
وأنت يا ركن دين الله رابعه
به ، فكاتم داء أو مذايعه

(١) ليست بالأصل .

تمضى على حكمه الأفلاك دائرةً
وكنت سيفهم والمجد مرهقه
أجراهم والقنا كاب وأكرمهم
ما أبجر الأرض من بحر تمد به
وكل رزق ترى الأقدار ضيقة
كأن مالك شخص أنت مبغضه
آثار جودك فيمن أنت منهضه
إن شمت وجهك راقتنا رواقه
فلا قرار لمال أنت باذله
تضج باسمك ما قامت منابره
حتى ترى الشرك والإيمان ما أختلفا
موحد الملك لا تدعى بتثنية
كواكب تستمد النور من قير
فلا خلت أبدا منها مواضعها
وزارك المدح في أبهى معارضه
يختال بين يدي نعاك مائسه
من كل عذراء مخلوع إذا برزت
يستوقف الراكب الغادى لحاجته
يستقصر المنشد التالي طوائها

(١) وشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في الثوب .

(٢) أخداع جمع أخدع وهو عرق

في صفحة العتق .

مستصعبات على الراقى أراقمها
ياقنى على الصد منكم والملاى لها
ما إن رأى قبالكم فىمن يتاجركم
والمهرجان بان تُرعى وسائله
ذاك الرجاء لهذا اليوم منتظر
وأعلم - لك المجلس المعمور، ساجده
أنى بقيت لهذا الشعر، مدعنة
وإن سمعت بشىء لست قائله

إلا الذى أنا حاوية وخادعه
وصل يواليه أو شوق ينازعه
تجارة الجود من خاست بضائعه^(١)
منها جدير وأن تزكو ذرائعه
فأصنع بحكم العلا ما أنت صانعه
يعنو لوجهك إعظاما وراكعه -
آياته لى وحدى أو بدائعه
فلا تعرج على ما أنت سامعه

٢٦٣

وكتب الى الوزير عميد الدولة وهو بسر من رأى فى المهرجان
لو كان يرفق طاعن بمشيح
قالوا: النوى، وخرجت وهو مصاحي
فلايما من مهجتي تأسفى
لا كان يوم مثل ذلك لآب
يوم يعد الجلد كل ملاوذ^(٢)
أنسات أسمى فيه غير تشيدتى
أطأ الكرى متملا وكأنى^(٣)
هل يملك الحادى تلوم ساعة؟
أم هل اليه رسالة مسموعة

ردوا فؤادى يوم "كاظمة" معى
ورجعت وهو مع الخليط مودعى
وبأى قلبى الغداة تفججى!
يجوى ولا غادى سرى لم يتمع
منه ويعذب فيه ملح الأدمع
من حيرة وأرود غير المنجع
لهبا وقعت على حرارة أضلعى
إن البطيء معذب بالمسرع
عنى فينصت للبليغ المسمع؟

(١) خاست: كسدت . (٢) الجلد: الصابر المتجلد . (٣) كذا بالأصل ولعلها

"الثرى" كما يقتضيه سياق الأبيات وإن كانت "الكرى" لا تخلو من معنى .

رَوَّحَ "بذى سلم" على متأخر
وتوخَّها في التابعين مشوبة
الشمسُ عندك في الخدور وعندنا
فتَّ العيون بها فهل في ردها
نمَّ نومة اليأس القريرة إن أوى
وأعلم بأنك إن رأيت فلن ترى
فوراء عهدك "بالنخيلة" جونة^(٦)
تعمى على بصر الدليل فجأجها
رُكبتُ بها عجلى ترى من سوطها^(٩)
ورهاء ما نفَضتُ يداً من "حاجر"
لم تألف البيداء قبل جنونها
إن شاء بعدهم الحيا فلينسكب
فثقيل جسمى في ذبوي ربوعهم
كُرمتُ جفونى في الديار فأخصبت
فكأن دمعى مدَّ من أيدى بنى
وسهرتُ حتى ما تميَّز مقلتى
فكأن ليلى مع تفاوت طولهِ

يبغى اللحاق وإن أبيت فجمع^(١)
إن المشوق إذا تخلف يتبع
شمس إذا متع الضحى لم تنصع^(٢)
طمع فكيف لنا بآية "يوشع"^(٣)؟
جنب يقبله فراق المضجع^(٤)
يوما كأمسك من زمان "الأجرع"
بهماء تلعب بالحب الموجع^(٧)
تيها فتخرت بالبروق المزع^(٨)
أفحى متى ونت الركائب تلسع
إلا وقد غمست يدا في "لعلج"
من ذات خُف أو تطير بأربع
أو شاء ظل غمامة فليقلع^(١٠)
كأف وشربى من فواضل أدمعى
فغنيت أن أرد الديار وأرتعى
"عبد الرحيم" ومائها المنتبع
فُرقان مغرب كوكب من مطلع
أسيافهم موصولة بالأذرع

- (١) فجمع: فأنخ وبرك . (٢) متع: ارتفع وأضاء . (٣) يوشع: نبى من الأنبياء عليهم السلام من آياته أن ردت عليه الشمس بعد غروبها . (٤) فى الأصل "يقليه" . (٥) فى الأصل "الفراق" . (٦) الجونة: السوداء . (٧) البهاء: المفازة . (٨) فتخرت: فتعرف . (٩) الورهاء: الحمقاء . (١٠) فى الأصل "طل" .

لا يُبعدن الله دارَ معاشرٍ
 حملوا العظامَ ناهضين بأنفيس
 مترادفين على الرياسة أفعِدوا
 لم يزلقوا في ظهرها قدما ولا
 داسوا الزمانَ فدلّلوا أحداثه
 متسلطين على جسامِ أموره
 أنفوا من الأطراف والأوساطِ فأسد
 تعطيهم آراؤهم وسيوفهم
 ولدوا ملوكا فالسيادة فيهم
 للشيوخ والكهول المربّح منهم
 لكن "عميد الدولة" الشمسُ التي
 سبق الأوائل فاستبدت بشوطه
 ورأى نجابة من تأخر منهم
 فضلوا به ولكل ساعٍ منهم
 من ناقلٍ صدق الحديث معود
 يطوى الطريق نشيطة حركته
 تجتمع الحاجات عند نجاحها

مذ جمعوا شملَ العلام لم يُصدع
 لم تنقبض وكواهل لم تظالع
 منها على سيساءٍ ظهرٍ طيّع
 عثروا بها متعوذين بددع
 بأخاميص فوق الأضالع وقّع
 وثب الأسود على البهام الرقع
 تتلبوا العلاء من المكان الأرفع
 كفّ الزمان من المخوف المُنزع
 مطبوعة لم تُكتسب بتطبع
 ما للوشح والصغير المرضع
 عنت النجوم لنورها المتشعشع
 متمهلا، والسبق للتسرع
 عنه فقال: ألحق نشاوى وأتبع
 مجد فضيلة "غالب يجمع"
 حفظ الأمانة للصديق المودع
 للصعب منها والذليل الطيّع
 للرساين بشمله المتوزع

٢٦٤

(١) السيساء : منتظم فقار الظهر . (٢) ددع : كلمة تقال للعائر بمعنى قم وأنشعش كما يقال
 "لعا" . (٣) في الأصل "مستلطين" . (٤) في الأصل "الهام" . (٥) الرقع جمع
 راقع وهو المسرع في سيره . (٦) يجمع : لقب قصي بن كلاب سمي به لأنه جمع قبائل قريش وأثرها
 مكة وبني دار الندوة وفيه يقول حذافة بن غانم لأبي هب
 أبوكم قصي كان يدعى جمعا به جمع الله القبائل في فهر

ما بين وقتٍ رحيله وإيابه
 حتى يذبح بثقله وبضيفه
 فيقول عنى للوزير وربما
 كم تأخذ الأشواق من جلدى وكم
 وإلام طولُ رضاي بالميسور من
 طيان أبغى الرشد بين معاشر^(١)
 يا ضلّتى ما قمتُ أطبُ عندهم
 ومن العناء وأنت ساكنُ موضع
 وهبَ النوال على العباد مكابلي
 ونذاك مثل الطيف يخرقُ جانبا
 فجال أيامى بحضورتك التى
 وجلاء طرفى وأنبعثُ خواطرى
 حظُّ لعمرك لا أعتياض لناظرى
 يا غائبا غدت الوزارة بعده
 تتدافع الأيدى الضعافُ بثقلها
 وُضع أسمها فى كلِّ معنّى حائل
 يُسمى بها من لم يكن يسموها
 تدعو مغوثةً بمالكِ رقبها
 فأسئل أسود الغاب كيف تفسحت
 ما قمتُ عنها وفيها مُتعة

إلا مسافةً مُثلث أو مُربع
 بالمستخف وبالوهوب الموسع
 ترد الرسالة من سوى فلا يعى:
 قلنى بحمل فراقكم وتروعى
 حظى وفرط تعفنى وتقنّى
 حبّ العلا فى طينهم لم يُطبع
 رزقا عداك ويأسفاهة مطمعى
 طلبُ العلا فى غير ذاك الموضع
 من راحتيك بمفعم وبمترع
 عرض الفلا حتى يجاسد مضجعى
 هى منيتى يوم الفخار ومفزعى
 ما بين مرأى من عداك ومسمع
 منه ولا لفؤادى المتصدّع
 شلو الفريسة فى الذئاب الجوع
 بهراً وما فى صدرها من مدفع
 ناب لها ولمثلها لم يوضع
 غلطا ويطمع كل من لم يطمع
 من بين قبضة غاصب أو مدعى
 للشاء عن هذا العرين المسيع
 - وأبيكم - للجالس المستمع

(١) طيان : جوعان .

والملك مذ أهملتموه بيضة^١ لم يحمها أنف وسرح ما رعى
 ما زال يسرى الداء في أعضائه أو مات أو إن لم يمت فلقد نعى
 يفديك منهم نائم عن رشده أو حاسدك ساهر لم يهجع
 متصوب القدمين خفاق الحشا في حيث يثبت للقنا المترعزع^(١)
 يعطى الرياسة قابضا أو باسطا خرقاء كيف تصرفت لم تصنع
 جعل الوعيد على العباد سلاحه ووعيده شن^(٢) بكف مقعق^(٣)
 غضبان أنك سالم من كيده غضب الفرزدق من سلامة "مربع"
 نئلي صفاتك وهو يعجب سادرا عجب الجبان من الكي الأروع^(٤)
 وئن عظمت وقل أن تفدى به فالعين تقذى مرة بالإصبع
 عدنى بقربك إنه من فاته إدراك حظ عاش بالمتوقع
 وأممد الى يدا لو أنك في السها وعلى الثرى أهلى لنالت موضعي
 بيضاء خضراء الندى أغدو بها أبدا رطيب التراب سبط الأربع
 تجرى بسدة خلتي، أقلامها تملى المضاء على السيوف القطع^(٥)
 وأسرع على بعد الديار وقربها مثل القراط تعلقا بالمسمع
 غررا بكارا أسلمت لي عذرها لو لم أكن خلا لها لم تفرع^(٦)
 مما أصطفيتك في الشباب وشابا من صفوته بمقرح ويجذع^(٧)
 وجعلته لك أو لقومك نحلة لولاي أو لولاكم لم تُسرع^(٨)

- (١) لم تصنع: لم تحذف عملها . (٢) الشن: الجلد الخلق ومنه "مثل لا يقعق له بالشان".
 (٣) يشير الشاعر الى قول جرير:
 زعم "الفرزدق" أن سيقتل "مربعا" أبشر بطول سلامة يا "مربع"
 (٤) سادرا: متحيرا . (٥) القراط: جمع قرط وهو ما يعلق في شمة الأذن من درة ونحوها .
 (٦) البكار: الفتيات . (٧) المقرح: المسن . (٨) المجذع: الشاب .

أحوى أراقمه بفضل تلتفى
 أرسلته طلق السهام اذا استوت
 فبقيت لى وله ، وآية معجزى
 ما كرّ يوم عائد بصباحه
 وتحالفت فى "العرب" أوفى "فارس"
 أعيادها من تالد ومفرع

٢٦٥

* * *

قافية الفاء

بعد خلو قافية الغين

وقال يرثى أمير المؤمنين علياً وولده الحسين ، ويذكر مناقبهما ، وكان ذلك من
 نذائر ما من الله تعالى به من نعمة الإسلام فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة^(١)
 يزور عن "حسنا" زورة خائف^(٢)
 تعرض طيف آخر الليل طائف^(٣)
 فأشبهها لم تعد مسكا لناشيق^(٤)
 قصة دار قرب النوم شخصها
 ألين وتغرى بالإباء كأنما
 و"بالغور" للناسين عهدى منزل^(٥)
 أعالط فيه سائلا لاجهالة
 ويعذلنى فى الدار صحبى كأنى
 خليلي إن حالت - ولم أرض - بيننا

(١) فى الأصل : "ندابر" . (٢) فى الأصل "تعد" . (٣) فى الأصل "لناسق" .
 (٤) الرحيق : الخمر . (٥) فى الأصل : "لدى" .

فلا زُرَّ ذاك السَّجْفُ إلا لكاشِفٍ ولا تمَّ ذاك البدر إلا لكاسِفٍ
 فإن خفتمَا شوقى فقد تأمناهُ بخاتمةٍ بين القنا والمخاوفِ
 بصفراءٍ لو حلتَ قديماً لشاربٍ لضنَّتْ فما حلتْ فتاةً لقاطِفِ
 يطوف بها من آل "كسرى" مقرطُقٍ^(١) يحدث عنها من ملوك الطوائِفِ
 سقى الحسنُ حمراءَ السلافةِ خدَّهُ فأنبغ نبتاً أخضراً فى السوائِفِ^(٢)
 وأحلفُ أئىَّ شُعشعتْ لى بكفِّه سلوتُ سوى همَّ لقلبى محالفِ
 عصيت على الأيام أن ينتزعنسه بنهني عدولٍ أو خداعِ ملاطفِ
 جوِّى كلما أستخفى ليخمد، هاجه سنا بارقٍ من أرض "كوفان" خاطِفِ
 يذكرنى مشوى "على" كأئى سمعت بذاك الرزء صيحة هاتِفِ
 ركبت القوافى ردف شوقى مطيِّةً تحبُّ بجارى دمعى المترادِفِ
 الى غايةٍ من مدحه إن بلغتها هزأتُ بأذيال الرياح العواصِفِ
 وما أنا من تلك المفازة مدركُ بنفسى ولو عرضتها للثالفِ
 ولكن تؤدى الشهد إصبعُ ذائقِ وتعلقُ ريح المسك راحةً دائِفِ^(٤)
 بنفسى من كانت مع الله نفسُه اذا قلَّ يوم الحق من لم يجازِفِ
 اذا ما عزوا ديناً فأخرُ عابِدِ وإن قسّموا دنيا فأقولُ عائفِ
 كفى "يوم بدر" شاهداً "وهوازن" لمستأخرين عنهما ومزاحِفِ
 "وخير" ذات الباب وهى ثقيلة الـ^(٥) مرام على أيدى الخطوب الخفائفِ

(١) مقرطُق : لا بئر، القرطُق وهو قباء، ذو طاق واحد . (٢) يريد بالنبت : العذار ،
 وفى الأصل "بيننا" . (٣) السوائِف جمع سائفة وهى القطعة من اللحم . (٤) الدائف :
 الخالط الذى يخلط المسك بغيره من الطيب . (٥) يشير الشاعر الى وقعة خيبر حين خرج لها على
 كرم الله وجهه وقد ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فوجد باباً آتخذه ترسا وما زال حامله حتى
 انتصر على اليهود ولما ألقاه من يده أجمع ثمانية من أصحابه ليقاموا الباب فلم يستطعوا .

أبا "حَسَنٍ" إن أنكروا الحق [واضحاً]^(١)
 فإلا سعى للبين أخصُّ بازلٍ
 وإلا كما كنت ابن عمِّ وواليا
 أخصَّك بالفضل إلا لعلمه^(٢)
 بوى الغدر أقوامٌ فخانوك بعده
 وهبهم سفاها صحَّحوا فيك قوله
 سلام على الإسلام بعدك إنهم
 وجدَّها "بالطف"^(٤) بابنك عصبة
 يعزُّ على "محمد" بابن بنته
 أجازوك حقًّا في الخلافة غادروا
 أيا عاطشا في مصرع لو شهده
 سقى غلتي بحر بقبرك ، إنى
 وأهدى إليه الزائر تحياتي
 وعادوا فذروا بين جنبي تربة
 أسر لمن والاك حب موافق
 دعى سعى سعى الأسود وقد مشى
 وأغرى بك الحساد أنك لم تكن
 على أنه والله إنكار عارف
 وإلا سمت للنعل إصبع خاصف
 وصهرا وصنوا كان من لم يقارف^(٣)
 بعجزهم عن بعض تلك المواقف
 وما آتف في الغدر إلا كسالف
 فهل دفعوا ما عنده في المصاحف
 يسومونه بالجور خطَّة خاسف
 أباحوا لذلك القرف حكمة قارف^(٥)
 صبيب دم من بين جنبك واكف^(٦)
 جوامع منه في رقاب الخلائف
 سقيتك فيه من دموى الذوارف
 على غير إمام به غير آسف
 لأشرف إن عيني له لم تشارف^(٧)
 شفائي مما استحقبوا في الخواف
 وأبدي لمن عاداك سب مخالف^(٨)
 سواء إليها أمس مشى الخواف
 على صنم فيما رووه بعاكف

٢٦١

- (١) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها على كلمات كثيرة وردت بالخاطر . (٢) يقارف : يقارب ويدانى . (٣) الضمير عائذ الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر من السياق . (٤) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل به الحسين رضى الله عنه . (٥) القرف : البغي . (٦) الجوامع : الأغلال . (٧) استحقبوا : ادخروا . (٨) الخواف : النساء .

(١) وكنت حصان الجيب من يد غامر
وما نسب ما بين جنبي تالد
كذلك حصان العرض من فم قاذف
بغالب ود بين جنبي طارف
(٢)
وكم حاسد لي ود لو لم يعيش ولم
أنابله في تأبينكم وأساييف
تصرفت في مدحيكم فتركته
(٣)
هو اكم هو الدنيا وأعلم أنه
يعض على الكف عض الصوارف
يلبض يوم الحشر سود الصحائف
(٤)
(٥)



وأشد قصيدة من مرثي أهل البيت من مردول الشعر على هذا الروى الذى

يحيى، وسئل أن يعمل أبياتا في وزنها على قافيتها، فقال هذه في الوقت
مشين لنا بين ميل وهيف
على كل غضن ثمار الشبا
ومن عجب الحسن أت الثقي
خليلى ما خبر ما تبصرا
سالاني به فالجمال اسمه
أمن "عريية" تحت الظلام
سرى عينها أو شديها فكا
نعم ودعا ذكر عهد الصبا
"بال على" صروف الزمان
مصابي على بعد دارى بهم
(٦)
فقل في قناة وقل في زريف
ب من مجتنيه دوانى القطف
بل منه يدل بجمل الخفيف
ن بين خلايلها والشنوف
ومعناه مفسدة للعفيف
توبخ ذلك الخيال المطيف؟
د يفضح نومي بين الضيوف
سيلقاه قلبي بعهد ضعيف
بسطن لسانى لدم الصروف
مصاب الأليف بفقد الأليف
(٧)
(٨)

- (١) فى الأصل "قم قاذف". (٢) فى الأصل "بغاك". (٣) أنابله: أراميه بالنبل.
(٤) أساييف: أجالده بالسيف. (٥) الصوارف جمع صارف وهو الناب. (٦) الزريف:
السكران. (٧) الشنوف جمع شنف وهو القرط يعلق بأعلى الأذن. (٨) فى الأصل "سها".

وليس صديق غير الحزين
هو الغصن كان كميناً فهبَّ
قتيلٌ به نار غلِّ النفوس
بكلِّ يدٍ أمسٍ قد بايعتهُ
نسوا جدّه عند عهدٍ قريبٍ
فطاروا له حاملين النفاق
يعزُّ على ارتقاء المنون
ووجهك ذاك الأغرّ التريب^(٥)
على ألغن أمره قد سعى^(٦)
وويلٌ أمّ مأمورهم لو أطاع
وأنت - وإن دافعوك - الإمامُ
لمن آيةُ الباب يومَ اليهود^(٧)

(١) ليوم "الحسين" وغير الأسوف^(١)
لدى "كربلاء" بريج عصفوف^(٢)
كما نغرا الجرح حك القروف^(٣)
وساقت له اليوم أيدي الختوف
وتالده مع حق طريف^(٤)
بأجنحة غشها في الحفيف
الى جبل منك عالٍ منيف
يشهر وهو على الشمس موفى^(٥)
بذاك الذميل وذاك الوجيف
لقد باع جتته بالطفيف
وكان أبوك برغم الأنوف^(٦)
ومن صاحب الجنّ يوم الخسيف^(٧)

- (١) الأسوف : السريع الحزن الرقيق القلب .
(٢) نغر : أسال وفي الأصل "نغر" .
(٣) القروف جمع قرف وهو القشرة تعلو الجرح .
(٤) الحفيف : صوت أجنحة الطائر .
(٥) التريب : المعفر بالتراب .
(٦) كذا بالأصل ولم نوفق الى فهمه ولعله : * غليل لمن أمره قد سعى * ... والغليل شدة العطش وحرارته ، والمراد الدعاء عليه بأن يناله ما نال الحسين من ظمإٍ ويؤيد أنه دعاء بالشكر ذكر واو العطف في البيت التالى في قوله " وويل " الخ .
(٧) يشير الشاعر الى خروج على رضى الله عنه يوم وقعة خيبر فلها دنا من الحصن ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فأجتمع ثمانية من أصحابه وحاولوا أن يقلبوا الباب فما استطاعوا .
(٨) الخسيف : البئر التى تحفر فى صخر فلا ينقطع ماؤه لكثرة ، ويشير الشاعر بذلك الى ما يعتقده الشيعة من أن علياً كرم الله وجهه قاتل الجنّ وحرّاهم ببئر ذات العلم عند ما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الى مكة حيث أصاب الناس عطش شديد وحر شديد فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل من رجل يمشى فى نفر من المسلمين معهم القرب فيردون بئر ذات العلم ثم يعود يضمن له رسول الله الجنة ؛ ثم بعث رجلاً من الصحابة ففزع من الجن فرجع ، ثم بعث آخر فذعر من الجن فرجع ثم أرسل على بن أبى طالب فنزل البئر وملا القرب بعد هول شديد .

ومن جمع الدين في يوم "بدر" "واحد" بتفريق تلك الصفوف
وهدم في الله أصنامهم
أغير أبيك إمام الهدى ضياء الندى هنزبر العزيف
تفلل سيف به ضرجوك لسود نخيا وجوه السيوف
أمر بنفى عليك الزلال وآلم جلدى وقع الشفوف
أحمّل فقدك ذاك العظيم جوارح جسمي هذا الضعيف؟
ولهني عليك مقال الحبيب ر: أنك تبرد حرّ اللهيف
أنشرك ما حمل الزائر ن أم المسك خالط ترب الطفوف؟
كان ضريحك زهر الريد مع هبت عايه نسيم الخريف
أحبكم ما سعى طائف وحت مطوقة في المتوف
وإن كنت من "فارس" فالشريد ف معتلق وده بالشريف
ركبت - على من يعاديك ويفسد تفضيلكم بالوقوف -
سوابق من مدحك لم أهب صعوبة ريضها والقطف
تقطر غيري أصلابها (٨) وتزلق أكفاله بالرديف (٩)



- (١) العزيف : صوت الرمال اذا هبت عليها الرياح . (٢) الشفوف جمع شَف وهو الثوب الرقيق . (٣) اللهيف : المظلوم يستغيث ويخسر . (٤) الطفوف جمع طف وهو الشاطئ ، وقد قتل الحسين بطف الفرات . (٥) في الأصل "وجنت" . (٦) الريض : الدابة أول ماتراض وهي صعبة . (٧) الطفوف الدابة التي تسمى السير وتبطن . (٨) تقطر : تلقى الإنسان على قطره وهو كائنه وعجزه ، والكاشية : أعلى الظهر . (٩) الرديف : الراكب خلف الراكب .



وقال وقد أستبطأ الصاحب أبو القاسم بن عبيد الرحيم إنفاذ رسمه من الشعر
في عيد النحر، وكان قد أخره لعائق من شكاة ثالثة، فعاتبه وألزمه الجرى على العادة
بحسب مادة القوة، فعمل هذه القصيدة وأنفذها إليه بين يومي الأضحى والغدير^(١)

لو شاء سار ليلة "النعف" وقف	وعارفٌ يُنكر حقِّي لأعترف
عهد تفرقنا وحلقت به	فتخاء طاح هَدْرًا ما تختطف ^(٢)
بمزلق من العيون ما لمن	يطلبها فائتة إلا الأسف
أسهرني ونام من عاهدني	بنجوة - من رغبة - ومنحرف
أكلها أستأنف ذنبا ظالمى	عفوتُ من ذنوبه عما سلف!؟
لو قيل سكان "الحمي" فعلهم	بى فعلهم نزا فؤادى ورجف ^(٣)
سل بارقا أذكى الغضا على الغضا	محدثنا عن الحيا كيف يكف
أمن جفون "العامرين" أنتضى	أم من ثنايا "العامريّات" خطف؟
وأستل بغصن منهم أشكو الجوى	وثقله إذا مشى يشكو الهيف ^(٤)
شككنى فيما أستقام وأنثى	ألامه أقتل لى أم الألف؟
عنّ به التيه فلو كلمه	جماله أعرض عنه وصدف
كانه لم ير حقا عمما ^(٥)	هيل ولا بدرا مع التّم أنكسف
لكل شيء آفة تنقصه	إذا آتتهى وآفة الحسن الصلف ^(٦)

(١) يشير الى غدير خم وهو موضع على بعد ثلاثة أميال بالجنفة بين الحرمين وله يوم معلوم .

(٢) الفتخاء : العقاب اللينة الجناح . (٣) نزا : شب . (٤) فى الأصل "ونقله" .

(٥) الهيف : ضمير البطن ورقة الخاصرة . (٦) الحقتف : الموج من الرمل . (٧) الصلف :

التكبر والإعجاب .

خبرني أني شاك بعده
 إن باح بالسر لأهجرته ،
 ما لحسود في هواكم عابني
 وناقيل اليكم ما لم أقل
 يا للغواني يتجنين ولي ،
 قد علمت إذا الغرام ضامني
 وأنى على الججاج صحرة
 لا تنهى نفسي أنصرفا عن هوى
 سمحت للدينا يجلل أهلها
 رأيهم يخلمهم وعفتي
 لم أخشهم من حيث لم أرجهم
 كفتني الرزق يد واحدة
 مارعت "الصاحب" عين الله لي
 سيان ما استخلصته من سيدي
 وجدت فيه ما طلبت عنده
 لا عدة تلوى ولا خلق على آخ
 وراحة على مقابض الطبيا
 يوم الردى جنادة وفي الندى
 لواعج الشوق، فقال وحلف: ،
 عاقب بغير الهجر فالهجر سرف
 لا رام رفع طرفه إلا طرف!
 أصابه الله بذنب ما أقترف
 متى سمحت بقيادي للعنف!
 أني منه بالسلو أتتصف
 إذا لويت عنق لم أنعطف
 دام، ولا ترجع حين تنصرف
 سماح غير ناديم ولا أسف
 دوني وفيهم ذو الغنى وذو الشرف
 إنك ما لم ترج شيئا لم تحف
 والناس طرا واحدا منهم خلف
 فشمّل آمالي جميع مؤتلف
 وما صفا منهم ومن عق وعف
 فلم أجده وهو ما عز وكف
 تلاف ألوان الزمان يتخلف
 تتقل أو في بسطة الجود تخف
 جنادة كلتاها ملء الأكف

(١) في الأصل يتجنين . (٢) العنّف: ضد الرفق وفي الأصل "العيف" . (٣) في الأصل
 هكذا "نخلهم" . (٤) في الأصل هكذا "لأعده لوى" . (٥) في الأصل هكذا
 "تقل" . (٦) في الأصل "تخف" .

أنظر إليه تختبر ما عنده
 وجهه لبيق^(١) بالنعيم ماؤه
 اليوم إلا حاسدا كإله
 قل لمعارِ المجد معنى حائلا
 جارٍ "أبا القاسم" أولى خطوة
 لم يتقلدها قصيرا أوقصا^(٣)
 سمعا بنى "عبد الرحيم" إنها
 تبعثا في مدحك محبة،
 مقيمة بذكركم لم تسترح
 تبيض أو تخضر من سطورها
 ينشر منها المنشدون بردة
 يعجبني تسلط فيها اذا
 تهدي لكم في كل يوم فرحة
 تجول رعيًا حول أعراضكم
 إن فاتها عيد فعيد بعده
 لا يقدح الحساد في عندكم
 قلبي مأمون على ودادكم
 إن الظهارات الرقيقات تشف
 وبشر^(٢) لم يغترب فيه الترف
 وحسد الشمس علو وشرف
 وأسما على إعرابه لا ينصرف
 تعلمنا، ودعه يجري ثم قف
 إن العلا حائل لذي الكتف
 بنات طبع لم يدنسها الكلف
 مدح الرجاء غيره مدح الشغف
 لوطين سائرة لم تعسف
 بنور أوصافكم سود الصحف
 أو من رياض الحزن عينا أنف^(٤)
 قامت تعاطى من علاكم ما تصف
 عيونها : المستغربات والطرف
 تحي من العار حماها وترف^(٥)
 لكم صفايا سلفها والمؤنف^(٦)
 وفيتكم رسومها أو لم أوف؟
 ما دام مأمونا على الدر الصدف

٢٦٨

(١) اللبيق : اللائق بالشيء . (٢) البشر : جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . (٣) الأوقص :
 قصير العنق . (٤) الحزن : ما غلظ من الأرض . (٥) العينا : الأرض الخضراء .
 (٦) الأنف : التي لم يرعها أحد ، ومنه يقال : روضة أنف . (٧) الصفايا : ما يصطنى
 ويختار .

*
*
*

وكتب الى الكافي أبي عبد الله القناني في المهرجان

سافر بطرفك وأشترف هل تعرف^(١) أنى سرى برق^(٢) "بوجرة" يخطف؟
 هب آختلاسا ثم غمض موهنا^(٢) وعلى الرجال نواظرا ما تطرف^(٣)
 يشاق صهي أن يضيء ودونه من شملة الظلماء ستر مسدف^(٤)
 فكأنما ضحكت لهم بوميضه "خنساء" فهو بكل لحظ يرشف^(٥)
 حملوا الحدود على أكف موطلت بالنوم فهى عن المخاصر تضعف^(٥)
 بعث الغرام المدلجين جرت لهم طير الفراق بوارحا فتعيفوا
 لما أستقام بعيسهم لقم السرى^(٦) عثر الكرى بدليلهم فتحرّفوا^(٦)
 يتهافتون على الرجال كأنما لعبت بما تحت الشعور الترقف^(٨)
 يا سائق الأظعان إق مع الصبا خيرا لو أنك للصبا نتوقف
 هبت بعارفة تسوق من الصبا أرجا بريا أهله يتعرف^(٩)
 فكأنما حبس التجار لطيمة^(٩) فى الركب او سكب السلاف مصرف^(١٠)
 فبردت بين "عنيزتين" "وصارية" كبدا الى زمن "الحى" يتلهف^(١٢)
 ومن العقائل بالغضا "سعدية" تفنى الصفات وحسنها لا يوصف
 كالريم لو كانت تصاد بجيلة^(١٣) والبدر إلا أنها لا تكسف

- (١) اشترف : انتصب ناظرا . (٢) فى الأصل "ودنه" . (٣) مسدف :
 مرسل . (٤) فى الأصل "يرسف" . (٥) المخاصر : الأسواط ، واحدا مخصرة .
 (٦) فى الأصل "العنس" وهى الناقة الصلبة القوية ، وقد رجحنا "بعيسهم" . (٧) اللقم : معظم
 الطريق أو وسطه وقيل : أوضعه . (٨) الترقف من أسماء الخمر . (٩) اللطيمة : ناجة
 المسك . (١٠) السلاف من أسماء الخمر . (١١) المصرف من لم يمزج الشراب ويشربه
 صرفا . (١٢) الحى وما قبله أسماء مواضع . (١٣) الريم : الظي الخالص البياض .

بيضاء يُقَعِدُهَا كَثِيبٌ أَهْيَلٌ^(١) طورا وَيُنْهَضُهَا قَضِيبٌ أَهْيَفُ^(٢)
 فِي صَدْرِهَا حَجْرٌ وَتَحْتِ صَدْرِهَا^(٣) مَاءٌ يَشِيفُ وَيَانَهُ نَتَعَطَّفُ
 زَارَتْ مِنْ "الْبَلَدِ الْحَرَامِ" وَبَيْنَنَا "عَنْقَا زُرُودَ" وَمِنْ "تَهَامَةَ" نَتَنْفُ^(٤)
 نَتَعَسَّفُ الشَّقَّ الْعَدُوَّ لِقَوْمِهَا فَعَجِبْتَ لِلْسَارَى وَمَا يَتَعَسَّفُ
 أَنَّى تَصَرَّمَ قَلْبُهَا لَكَ بَعْدَ مَا كَانَتْ تُرَاعُ بَظْلَهَا وَتَخَوْفُ!
 وَلَقَدْ سَتَرْتُ عَنِ الْوَشَاةِ طَرِيقَهَا وَمَكَانَهَا لِنَبَاهِمِ مَسْتَهْدِفُ
 وَطَوَيْتَهُ حَتَّى تَحْدُثَ غَدْوَةً عَنْهَا النَّصِيفُ بِهِ وَغَيَّ الْمَطْرَفُ^(٥)
 وَلَيْتَ وَشَوْا فَلَقَدْ تَرَّهَ بَيْنَنَا ذَلِكَ الْمَيْتُ وَعَفَّ ذَلِكَ الْمَوْقِفُ
 أَنَا مِنْ عَلِمَتِ وَمَنْ أَحَبَّ عَزُوفَةَ عَمَّا يَعَابُ بَعِيهِ وَيَعْنَفُ^(٦)
 لَا الْمَالُ يَغْلِبُنِي عَلَى حَبْسِي وَلَا دِينِي بِمَا أَمْ لَدَّةٍ يَتَّيْفُ
 وَلَقَدْ أَصَدَّ عَنِ الْمَطَامِعِ مُعْرِضًا وَوَجَّوْهُهَا لِلطَّالِبِينَ تَتُخْرِفُ
 وَتُجَمُّ أَوْدِيَةَ النَّوَالِ وَدُونَهَا ضَيْمٌ وَبِي ظَمًا فَلَا أَتَنْطَفُ^(٧)
 خَلَقَ فَطَرْتُ عَلَيْهِ كَانَتْ سَبِيحَةً وَالْعَرِضُ يَسْمُنُ وَالْمَعِيشَةُ تَعَجِفُ
 وَالْمَالُ أَهْوَنُ أَنْ تُضْمِعَ لِحْفَظَهُ إِنْ كُنْتَ حَرًّا مَاءَ [وَجْهِهِ يُنَزِفُ]^(٨)
 فَارْكَبْ جَنَاحَ الْعَزِّ لَسْتَ بِمُخْلِفٍ عَرِضًا مَضَى وَلِكُلِّ مَالٍ مُخْلَفُ
 وَإِذَا لَقِيتَ الْمَجْدَ فَاصْحَبْ أَهْلَهُ وَأَكْثَرَ فَأَنْتَ مِنْ تَكَاثُرِ تَعْرِفُ^(٩)
 وَأَسْتَمِلُ مِنَ شَرَفِ الْمَعَالَى عَادَةَ الـ يَخْلُقُ الْكَرِيمَ فَإِنْ نَفْسَكَ تَشْرَفُ^(١٠)

- (١) الكثيب : التل من الرمل . (٢) أهيل : مهال . (٣) الصدر : ثوب بلا كمين .
 (٤) النصف : المقازة أو المهواة بين جبلين . (٥) النصيف : الخمار وكل ما غطى الرأس .
 (٦) المطرف : الرداء من خز . (٧) العزوفة : الزاهد في الشيء . (٨) لا أتطف :
 لا أطلب النطفة وهي القليل من الماء . (٩) هاتان الكلمتان مطموستان بالأصل الفتوغرافي طمسا
 تاما فوضعناهما من عندنا بعد ترجيحهما مع ما يتفق والسياق . (١٠) في الأصل "تكاشر" .

قَرْمٌ تَجُودُ بِوَصْلِهَا الدُّنْيَا لَهُ حُبًّا وَتَقَرُّبٌ وَهُوَ عَنْهَا يَصْدِفُ
 وَتَطِيعُهُ الدُّوْلُ الْفَوَارِكُ غَيْرَةٌ^(١) فَيَعْرِضُ زُعْمًا فِي يَدَيْهِ وَيُظَلِّفُ^(٢)
 وَيَعْفُ عَنْ تَبَعَاتِهَا عَنْ قُدْرَةٍ وَمِنْ الْغَرَائِبِ قَادِرٌ مُتَعَفِّفٌ
 لَوْلَا الْعِلْمُ مَا كَلَّفَتْهُ نَفْسُهُ مِنْ شَقَقَةِ الْإِعْيَاءِ مَا يَتَكَلَّفُ
 غَيْرَانُ أَنْ يَرعى لِمَصْلَحَةِ حِمِي أَوْ أَنْ يَبِيدَ سِيَاسَةَ يَتَخَطَّفُ
 كَلَّفَ بَأْسَ يُوْفِي الْأَمَانَةَ حَافِظٌ^(٣) لِلْعَهْدِ تَعْرِفُهُ الْحَقُوقُ وَتَعْسِفُ^(٤)
 يَقْظَانُ مِنْ دُونَ الْمُلُوكِ ، إِذَا وَنِي^(٥) مُسْتَعْمِلٌ فِي الرَّأْيِ أَوْ مُسْتَخْلِفٌ
 تَعَبٌ يَزَاحِمُ لَيْلَهُ بِنَهَارِهِ فِيمَا يُجِمُّ^(٦) ظُهُورَهُمْ وَيُخَفِّفُ
 كَمْ عَاجَلُوا خَطْبًا بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسَ تَشْرِي يِمَاطُلُ دَاوَهُ وَيَسُوِّفُ
 وَتَحَطَّمَتْ عَجْمَاءُ تَرْكَبُ رَأْسَهَا غَشَامَةٌ شَيْطَانُهَا مُتَعَجِّرِفٌ
 كَالسَّيْلِ لَيْسَ لَوَجْهَهُ مُتَحَدِّرٌ بَعْضُ الرُّبِيِّ عَمَّا يَجَاوِلُ مُصْرِفٌ^(٧)
 لَا تَمْلِكُ الْحَيْلُ النَّوَافِدُ ضَبْطَهَا حَتَّى إِذَا يَدْنُو لَهَا " الْكَافِي " كَفُّوا
 عَزَمُ أَشَدَّ مِنَ الصِّفَا وَوَرَاءَهُ خَالِقُ الْأَذَى مِنَ الْمَدَامِ وَأَطْفُفٌ
 مَرٌّ إِذَا غَضِبَ اسْتَسَلَّ لِسَانَهُ كَلِمًا مِنَ الْبَيْضِ الْحَدَائِدِ أَرْهَفُ
 فَإِذَا كَشَفْتَ ضَمِيرَهُ مُتَنْصِلًا أَلْفَيْتَ خَيْرَ بَطَانَةٍ تَتَكَشِّفُ^(٨)
 وَلرَبَّمَا جَارَ اللِّسَانَ وَتَحْتَهُ قَلْبٌ مُنِيبٌ وَأَعْتِقَادٌ مُنْصَفُ

(١) الفوارك : اللواتي يبغضن أزواجهن وهي هنا مجاز . (٢) يظلف : يكف ، من ظلف
 نفسه بمعنى كفها ، وفي الأصل " يظلف " . (٣) في الأصل " أمانة " . (٤) تعسف :
 تستخدم ، من قولهم : عسف فلانا بمعنى استخدمه ، ويكون معنى عجر البيت أن الحقوق تعرفه وتستخدمه
 لأخذها . (٥) ونى : قتر وضعف وكل وأعياء . (٦) يجم : يريج من الحركة .
 (٧) كذا بالأصل ولم نوفق إلى صحته . (٨) في الأصل " تكشف " .

لله دُرّك ضاربا بعروقه
 ومهجننا حلم الكهول وعشره^(٣)
 عودت مهجنتك السموّ فما علا
 وعربت فأسمك يوم تقضى : عادل
 وترى غنى القوم يُصلح ماله
 لك راحتان كلاهما يُمنّى اذا
 فيد إذا عاقبت لم تعجل بها
 أعياء الرجال طلابُ شأوك فآستوى
 وركبت كلّ مقطر بسواك من^(٧)
 واذا قتلت حبال عهدٍ لم يكن
 واذا خلطت فتى بودك لم يكد
 أنا من جفاك لسانه ، وفؤاده^(١٠)
 وعدته عنك قوابض من حشمة^(١١)
 فولأؤه بين الجوانح والحشا
 كم تحت جنبي أن أزورك من جوى
 ومحبة تصلّ الديانة حبلها

في السبق إن وقف الهجين المقرّف^(١)
 في السنّ لم يركب مطاها نيف^(٤)^(٥)
 كعبُ أمرئ إلا وكعبك أشرف
 في الناس وأسمك يوم تعطى : مسرف
 شققا وأنت بضعف مالك مُجحف^(٦)
 كانت شمال عن يمين تضعف
 ويد إذا أنعمت لا تتوقف
 في العجز دونك سابق وموقف
 ظهر الكفاية متنّه لا يردف^(٨)
 يوما لينكت حبلك المستحصف^(٩)
 كرما صديقك من شقيقك يعرف
 بهواك مع طول البعاد مكلف
 ومكأس حظّ بالفتى يتصرف
 لك واصلان وسعيه متخلف
 ذاك ومن ريح أشتياق تعصف
 بينى وبينك عيصها متلقف^(١٢)

(١) الهجين : من أبوه عربيّ وأمّه . (٢) المقرّف : من أمه عربية لا أبوه وهو يدانى الهجنة غير
 أن الإقراف من جهة الفحل والهجنة من قبل الأم . (٣) المهجن : المقيح . (٤) المطا : الظهر .
 (٥) النيف : الزيادة ، يقال عشرة ونيّف ومائة ونيّف ، وكل ما زاد عن العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثاني .
 (٦) شققا : خوفًا . (٧) المقطر : الدابة التي تلقى الفارس على قطره . (٨) لا يردف : لا يركب
 عليه ردف وهو الراكب خلف الراكب . (٩) المستحصف : المستحکم القتل . (١٠) في الأصل
 "أيا من" . (١١) عدته : صرفته . (١٢) العيص : الشجر الكثير الملتف .

وإن آتهمت في فربِّ فِرَاسَةٍ
 هذا وإن بسطَ آنقباضِي باعثٌ
 ابتأست حُوشيتِي ولأصبحت
 ولزرتُ عن ثقةٍ فإن مكاني
 ولقد علمت وكلُّ مولى نعمةٍ
 لا تحت ضغطة حاجة أنا طارحٌ
 يقتادني قودَ الحنيفةِ موسي
 تغشاك أو يحيى بما استقبلته
 ومن العجائب أن "كسرى" والدي
 فتملها ، والمهرجانُ يزفها
 وآفن الليالي خالدا متسلطا
 ما حن للوطن الغريب وما سعى

(٢٧٠)

وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد يذكره سالف حرمة ، ويبعثه على قضاء

حاجته

رعت من "تباله" جعدا لفيفا (٨) (٩)
 وسبق لها حارس الإنتجا (١٠)
 وسبطا يرفُ عليها رفوفا (١٠)
 ع من حيث حنت نيرا وريفا (١٢)

- (١) الجنيبة : الدابة تقاد بجانب أخرى . (٢) في الأصل "تغشاك" . (٣) في الأصل "نحي" . (٤) في الأصل "بناني" . (٥) خندف : اسم قبيلة منسوبة الى خندف امرأة الياس بن مضر بن نزار وأسمها ليلي . (٦) الحاصب : راعي الجمار بالخصب . (٧) المعرف : الوافق بعرفة . (٨) تباله : اسم موضع باليمن . (٩) الجعد : المتلوى المتقبض . (١٠) السبط : خلاف الجعد . (١١) وردت بالأصل هكذا "رس" . (١٢) النير : الزاكي من الماء ، والريف : الأرض فيما زرع وخصب .

تخطاه تُبَشِّمُهُ بِالْعَيْونِ
 رَعَتْ مَا أَشْتَمَتْ ذَا وَذَاكَ الرَّيْبِ
 وَحَدَّثَهَا أُسْرُ الْمُحَصَّنَاتِ
 وَحَنَّتْ لِأَيَّامِهَا بِالْبَطَّاحِ
 تَرَاوَدَ أَيْدِيهَا فِي الرَّوَيْدِ
 فَهَلْ فِي الْخِيَامِ عَلَى " الْمَأْزَمِ
 وَهَلْ بَانَ " سَلْعٌ عَلَى الْعَهْدِ مِنْ
 تَزَاوُرِ رِيحِ الصَّبَا بَيْنَهُنَّ
 وَحَى دَوِينٍ " مَنَى " لَا يَزَا
 تَجَاوُرُهُ فَتَخَافُ الْعَيْوِ
 تَرَى مَا أَشْتَمَتْ لَكَ عَيْنُ الصَّدِيدِ
 نِسَاءً بِأَكْسَارِ تِلْكَ الْبَيْوِ
 وَصَفْرَاءَ مِنْ طِبَّاتِ " الْجَمَا
 تَرَى الزَّعْفَرَانَ سَقَى خَدَّهَا
 تَعَلَّقَ قَوْمٌ بِدَوْرِ التَّمَامِ
 حَمَاهَا الْغَيُورُ فَعَادَتْ تَلُو
 وَرَوْضَهَا قَائِدُ الْكَاشِحِينَ
 بِطَانَا وَتُقْلَصُ عَنْهُ الْأَنْوَا
 عَ رَعِيَا يَجْرُ عَلَيْهَا الْخَرِيفَا
 أَحَادِيثَ " نَجْدٌ " نَخَبَتْ خَفُوفَا
 فَمَدَّتْ وَرَاءَ صَلِيفِ صَلِيفَا
 وَيَأْبَى لَهَا الشُّوقَ إِلَّا الْوَجِيفَا
 يَنْ " قَلْبٌ يَكُونُ عَلَيْهَا عَطُوفَا ؟
 يَهْ يَحْلُو ثَمَارَا وَيَدْنُو قُطُوفَا ؟
 فَيُقْبَلْنَ مَيْلَا وَيُدْبِرْنَ هَيْفَا
 لَ يَقْرَى عَزِيبَ الْغَرَامِ الضُّيُوفَا
 نَ مَرْهَفَةً وَتُخَيِّفُ السُّيُوفَا
 قَ عَزَا عَرِيضَا وَبِرًّا لَطِيفَا
 تِ شَاهِدَةً وَرَجَالَا خُلُوفَا
 زِي " تَمْشِي تَرِيكَ الْخَلِيفِ الْتَزِيْفَا
 مُجَاجِتَهُ وَالْعَبِيرَ الْمَدُوفَا
 وَعَلَّقَتْ مِنْهَا هَالَا لَا نَحِيْفَا
 ثَ دُونِي السُّتُورَ وَتَرْنِي السُّجُوفَا
 فَالْتَقَى مَقَادَا وَجَبَلَا ضَعِيفَا

- (١) الصليفي : صفحة العنق . (٢) الرويد : المهل . (٣) الوجيف : ضرب
 من السير كالعتق . (٤) المأزمان : جبلا مكة . (٥) في الأصل " غرب " .
 (٦) في الأصل " استمت " . (٧) التزيف : السكران . (٨) المدوف : المخلوط
 بالطيب . (٩) تلوث : تلف .

اذا حجَّ سمى قول الوشاة^(١) تعالق في أذنيها شُوفًا^(٢)
 فكم ليلة - ورقيب العيو ن لا يحمل النوم إلا خفيفا - ،
 سمرت ففاسقتني طرفها وألفاظها ثم كنت العفيفا
 وقد كان حبُّ يقض الضلوع^(٣) ولكنه كان حبا شريفا
 وحاجة جد تناولتها^(٤) برأي بيد الفؤاد الحصيفا
 دعوت لها قبل داعي الصباح غلاما بطرق المعالي عروفا
 فهب وفي رأسه فضلة من النوم تُطلق جفنا رسيفا
 يود بكبرى المنى لو رفق ت في ساعة كنت فيها عسوبا
 وعاجلته فركبت الخطار^(٥) وقام فخاصن ظهري رديفا
 وقلت : تيم بنا جانبا منيعا وبيت فخار منيفا
 فأهلك حيث تكون المطاع ودارك حيث تكون الخوفا
 تطلع وراء ثنايا الظلام أتونس للمجد برقا خطوفا؟
 عسى البدر في آل "عبد الرحيم" يضيء فيرفع هذى السدوفا^(٦)
 هم الناس فاحبس عليهم وخذ بججزتهم إن رهبت الصروفا
 ترى الماء لامعه لا يغد والنار لا تكذب المستضيفا
 ومربوطة لتجيب الصرينخ وسارحة لتروي اللهيفا
 وبيضا مجالى في الأنديا ت لا ينظر البدر منها الكسوفا
 اذا صدت أوجه المانعين أرتك الندى رقة أو شُوفوفا

(١) في الأصل "قول" . (٢) شوف جمع شنف وهو قرط يعلق بأعلى الأذن .
 (٣) في الأصل "يفض" . (٤) في الأصل "تناوكتها" . (٥) الرديف : الراكب
 خلف الراكب . (٦) السدوف جمع سدف وهو الظلمة .

(٢٧١)

(١) وشارة ملك تريك الفذو
تُكثَرُ قِلَّةُ أَعْدَادِهِمْ
(٢) تَمَارِي الْعِلَاءِ فِيهِمْ أَيْهِمْ
فَتَحْمَدُ كَهَلَهُمْ وَالغَلَامَ
تَوَافَوْا عَلَيْهَا تَوَافَى الْبِنَا
رَأَوْا قَبِيلَةَ الْمَجْدِ مَهْجُورَةَ
وَقَامَ "عَمِيدُ الْكِفَاةِ" الْإِمَامُ
(٤) فَتَى لَا يَقْتَرُّ عَلَى عَثْرَةٍ
وَلَا يَحْسِبُ الْمَالَ وَجَهًا يُصَانُ
إِذَا أَشْتَدَّ عَارَكَتْ لَيْثًا غَضُوبًا
تَخَالُ عِمَامَتَهُ مَغْفَرًا
(٥) وَشِعْوَاءَ نَزَرُوا بِهِمْ "الْكِفَاةُ"
تُرِيْبُ الشَّجَاعَ بِظُلِّ الْقَنَاةِ
نَدَبْتُ إِلَيْهَا عَلَى خَطْبِهَا أَلْ
يَطَانُ عَلَى فِقْرِ لَا تَرَا
وَمَغْبَرَّةَ الْجَوْ غَرَثِي التَّرَا
يَعُودُ بِهَا الْفَحْلُ نَضُوا أَجَبَ (١١) يَأْلَمُ (١٢) جِرْتَهُ وَالصَّرِيْفَا (١٣)

- (١) الفذوذ جمع فذ وهو الفرد . (٢) في الأصل "أنهم" . (٣) في الأصل "فظلوا" . (٤) في الأصل "يفر" . (٥) المغفر : زرد ينسج من الدرود على قدر الرأس . (٦) الصيف : الخمار أو كل ما غطى الرأس . (٧) الوظيف : مستدق الساق . (٨) الداوف : مشى يقارب الخطو . (٩) القروف : الأمراض الوبائية . (١٠) النضو : المهزول . (١١) الأجَب : المقطوع السنام . (١٢) الجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثانية . (١٣) الصريف : صرير ناب البعير .

فتحتَ يديك بخللتها
مكارمُ نَمِكٌ^(١) عَرَضَ السَّنَا
اليك رحلنا مطايا الثنا
عليها وَسَوْقُ الأمانى الثقا
فأصبحنَ يحكمنَ بالإشـتـطا
أوانس منك بما يبتغين
وعقَّ الرجالُ بناتِ القـرـيـضِ
كأنى من عزّها في ذراك
فلا زلتُ أركبهنّ الروا
سواءً لا البحر يحشينه
لمجدك منها رسومٌ تقا
تُرى لك إكثارها قِلةً

سحابا ظليلا وغيثا وكيفا
م بعد الذبول وتبني السديفا
ء نُدجى متاسمها والدَّفُـوفا^(٤)
لُ مقترحاتِ صنوفا صنوفا
ط في بحر كَفك حكا عنيفا
وكنّ من الناس وحشا عزوفا
فكنت بهنّ حفيّا رؤوفا
أرى النجمَ جارا لها أو حليفا
ة فيك مهملجة أو قَطوفا^(٦)
ولا يتناذرن ريجا عَصوفا
م كالعهدِ يُحفظُ والنذرِ يوفى^(٧)
ومنك كثيرا جدك الطفيفا

*
* *

وقال يمدح الوزير بن زعيم الدين ويهينه بالنيروز، ويذكر غرضه له
سألّ "اللوى" وسؤاله إلخاف
لو كان من أهلي "اللوى" إسعافُ
وأستمح الأظعانَ وقفه ساعة
لو أسمع المتسرّع الوقافُ
ساروا وعشمُ البينِ يخلطُ أمرهم
حتى آستوى الفُراطِ والسلافُ^(٨)
هي نظرة هياتٍ من أخواتها
عيناك إن كفر المطى "شراف" ^(٩)

- (١) نَمِك : تسمن . (٢) السديف : شحم السنام . (٣) المتاسم جمع منسم وهو
خف البعر . (٤) الدفوف جمع دف وهو الجنب من كل شيء . (٥) المهملجة : الدابة تسير
سيرا حسنا . (٦) القطوف : الدابة تسمى السير وتبطنى . (٧) فى الأصل "البدر" .
(٨) كفر : ستر . (٩) شراف : اسم ماء بنجد .

وتعوّمت في الآل فهي اذا طما
فاطرح لحاظك سارقا ما أبصرت
يا دار لست اليوم مثلك أمس لي،
ذوت الغصونُ الناشرات وهيلت^(١)
وتغيّرت ريحُ الصبا عن خُلقها
كما نرودك روضةً مرشوفةً
بذلت عزيتك المناسم وطاةً^(٦)
وبما يكون العيشُ فيك صباغاً^(٨)
وعلى رباط اللهو حولك ضمّر^(١٠)
إن غاب أهلك فالجأه أهلة^(١٣)
فاليوم أنت الى الدموع ذريعة^(١٣)
قد أنجزت فيك النوى ميعادها
لم ترمني الأيام فيك بعائر^(١٤)
أأذم فاحش صبغها في غدرة
قد ملّست جنبي ضغاط حبالها

سفن له وحدوجها أصداف
من قبل أن نتصدع الألاف
ظهرت مفارقةً وبان خلاف
بعد الوثارة فوقك الأحقاف^(٣)
وليانها فنسميها إعصاف^(٥)
فاليوم تُربك دمنة تستاف^(٤)
عنفاً وداست خدك الأخفاف^(٧)
سحارة حبراتها أفواف^(٩)
ذبالة أذناها أعراف^(١١)
أو غاض مأوك فالسقاء نطاف^(١٢)
إن ضن منها المسبل الوكاف
يا ليت إنجاز النوى إخلاف
هي أسهم وجوارحي أهداف
عندي لها أمثالها آلاف؟
فتشابه الإدمال والإقراف^(١٥)^(١٦)

٢٧٧

- (١) في الأصل "وهلت" . (٢) الوثارة : السهولة واللين . (٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال . (٤) الدمنة : الأثر . (٥) تستاف : تشتم . (٦) المناسم جمع منسم وهو الخف أو من الناقة كالظفر للإنسان . (٧) العنف : ضد الرفق . (٨) في الأصل "صباغاً" . (٩) أفواف جمع فوف وهو ضرب من برودالين . (١٠) في الأصل "عاب" . (١١) في الأصل "فالسقاء" . (١٢) نطاف جمع نطفة وهي القليل من الماء . (١٣) في الأصل "ذريعة" . (١٤) العائر : السهم لا يدري من راميه ، وفي الأصل "بغائر" . (١٥) الإدمال : بره الجرح . (١٦) الإقراف : قشر القرحة بعد يسها .

وطفت نوائبها على فقصرها
 كاشفتها وصعبت^(١) لما لم يكن
 ورددت سيف تجلدى بفلوله
 هريم الزمان وحولت عن شكلها
 ورقدت تحت الضيم لا عن ذلة
 ما إن شريت الجور مرتخصا له^(٣)
 وجفت خلائق كنت إن جاذبت^(٤)
 وعذرت في فرط العقوق أرقنة^(٥)
 وغدا "زعيم الدين" مع أمنى له
 وقسا فلولا أن أحاشى مجده
 دبت اليه عقارب من كاشع
 فأطفن منه بسمع أروع لم يكن
 ما كن من تحقيقه أو ظنه
 حتى سلا صب وأعرض مقبل^(٦)
 يا سيف نصرى والمهتد مانع^(٧)
 ومعيد أيامى إلى سمائنا^(٨)
 أخلاقك الغر الصفايا مالها
 جرح ومختصراتها إسراف
 عوننا عليها الرفق والإطاف
 وصداه إذ لم يُغنى الإرهاف
 شيم الرجال وحالت الأوصاف^(٩)
 مستحليا للنوم وهو ذعاف^(١٠)
 حتى غلا وتعدّر الإنصاف
 سهل القياد ولانت الأعطاف
 لؤماء حتى عقنى الأشراف^(١١)
 ورجاى فيه على الوفاء يُحاف^(١٢)
 منها لقلت : ملولة مطراف^(١٣)
 مسحولة أسبابهن ضعاف^(١٤)
 من جانبيه لمثلهن مطاف
 طرفا وقد تتجمع الأطراف
 عنى وأنكر^(١٥) خابر عراف^(١٦)
 وربيع أرضى والسحاب مصاف^(١٧)
 بدنا وهن على الحياض عجاف^(١٨)
 حملت قذى الواشين وهى سلاف^(١٩)

(١) فى الأصل "صيعت". (٢) الذعاف : السم يقتل من ساعته ، وفى الأصل
 "رعاف". (٣) فى الأصل "شربت". (٤) فى الأصل "أدقة". (٥) فى الأصل
 "لؤماء". (٦) المطراف : من لا يثبت على وداد أو صداقة صاحب . (٧) مسحولة :
 مفتولة فتلا غير محكم . (٨) فى الأصل "حابر". (٩) المصاف : الذى يكون فى الصيف
 لا يحمل ماء . (١٠) فى الأصل "ومعند". (١١) السلاف : من أسماء الحجر .

والإفكُ في مرآة رأيك ما له
أظننت أني مع تصاعد همّتي
أوللتسرع في قناتي مغمز
قد كنت أحسبها تمرّ بسمعكم
وإخال مشى الوخد فيها القهقري
إن كان ظناً فهو إثم أو تقل
أو كان عتبا مُصالحا ما بعده
ونعم صدقت! سواك من أصغى لها
لكن كرهت مصاعهم في طرحها
فاسمع ظلامه نافث لم تكفه
إن فاته استئنأفكم إنصافه
واعطف لها عطف الكريم وداوها
واحمل وإن ثقلت عليك فإنه
ولقد علمت - وفي الشروع غضاضة -
علمتني شرف الطباع فليس لي
وأفدتُ عدوى العز منك فكلمها
يا من إذا ندب القريض لمدحه

يخفي وأنت الجوهر الشفاف!
نحو الدناة يكون لي إسفاف
من بعد ما أطر القناة ثقاف^(١)
سهك^(٢) الرياح يجهها الإسراف
فاذا الذميل وراءه الإيفاف^(٣)
صدق المبلغ فهو بي إجحاف
فالعتب مع عدم الذنوب قذاف
سرفا وأسمعه بها الهتاف
عنى وأنت الفارس العطاف
سيف الزمان نراه عفاف
غضبت له حرّماته الأسلاف
تبلل فقد دويت لها الأجواف^(٤)
ماكل حاجاتي إليك خفاف
أنى إذا ورد الحريض أعاف
إلا إلى معروفك أستشرف^(٥)
وسع الكفاية لي غنى وكفاف
عجز البليغ وقصّر الوصاف

- (١) أطر: عطف ولوى . (٢) الثقاف: آلة لتقويم المعوج من الرماح . (٣) سهك
الرياح: مرورها بشدة . (٤) الوخد: رمى البعير بقوائمه كالنعام، والذميل: ضرب من السير
السريع، والأيجاف: ضرب آخر من السير السريع . (٥) في الأصل "كهرب" .
(٦) المصاع: المجالدة . (٧) دويت: مرضت . (٨) في الأصل "علمت" .
(٩) الاستشرف: رفع البصر إلى الشيء والنظر إليه مع بسط الكف على الحاجب كالمستظل من الشمس .

(١) ومن أجتني ثمر النفوس بما حفا
 وإذا الرجال تدارسوا أخلاقه
 وإذا أنتضى الأقاليم من أغمادها
 زبر توغّل حيث لا أبن الزبرة الـ (٤) (٥)
 طلب الرجال مذك لما أن جروا
 والبدر من أنوار وجهك خاشع
 لك دونه شرف النهار، وحظّه
 وإذا أستتم فليلة من شهره
 والقطر يفتح من سماحته بما
 جاريته وسحاب جودك ساكن
 بكم أستقام من السياسة ميلها
 وتعذلت في الحق كل فضيلة
 أنتم بنو الملك التليد وقومه
 ميلادكم سبب الصلاح وخلقكم
 سمعا ولولا أن سمعك آذن
 أم القوافي المنجبات ولم تكن
 لولم يجرّكها هواك لما مشت

والحو أقم والمراد جفاف
 وهم الكفاة تعلموا واقتافوا (٢)
 طفت تلّم بالحيا الأسياف
 امى ولا أبن الغابة الرعاف (٦)
 وتناكصوا باليأس لما خافوا
 يشكو وشكوى مثله أستعطاف
 من ليله الإظلام والإسداف
 نصف وشمرك كله أنصاف (٧)
 يعتام من كفيك أو يعتاف (٨)
 ففضلته وسحابه رجاف (٩)
 وثر المقل وأخف المتلاف
 قساوت الصهوات والأرداف
 وسواكم الجيران والأحلاف
 فينا من الباري لنا أطفاف (١٠)
 ما قاده رفق ولا إعفاف
 لولاك تولد فإوها والقاف
 خطرا ولا أهترت لها أعطاف

٢٧٧

- (١) حفا : أعطى . (٢) اقتافوا : نتبعوا الأثر . (٣) الزبر جمع زبور وهو الكتاب .
 (٤) في الأصل "عيث" . (٥) الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد، ويريد بأبن الزبرة
 الدامى : السيف . (٦) الرعاف : السيل بالدم، ويريد بأبن الغابة الرعاف : الرمح .
 (٧) يعتام : يختار . (٨) يعتاف : يتزود . (٩) الرجاف : الكثير الأضطراب .
 (١٠) الإعفاف : الأخذ بالشدّة، وفي الأصل "أعياف" .

فاجلس لها النيروز مجلس خلوة سعداي عيد مقبل وزفاف
 وقر قراه من السرور وقسمنا مما تجود فكلنا اضياف
 في نعمة مخلوعها متجدد ابدا وماضي عمرها استئناف
 عرفاتها مرفوعة ومياهاها مسكوبة^(١) وجناها^(٢) ألقاف

* *

وقال في السيف

وابن سررت به إذ قيل لي : ذكر فصنته ويصان الدر في الصدف
 أخشى الرياح عليه أن تهب في تراه في غير حجرى أو على كتفى
 أغار عجباً به من أن أقبله^(٣) يوماً وتقيله أدنى الى شرفي
 يتيه من فوق كرسى^(٤) — وهبت له^(٥) من "الحسين" — بقد قام كالألف
 كالسيف أرسله في الروع صاحبه على الكتيبة ذات الحشد لم يقف
 أخفيته وهو لما تحف صورته وها هو الآن ما أخفيته وحنى

* *

وكتب الى الوزير كمال الملك أبي المعالي بسر من رأى في النيروز
 لعلهم لو وقفوا أبلى هذا المدنف^(٦)
 قالوا : غدا وعد النوى يا بردها لو لم يقفوا
 فاستنفروا وأجمعوا وأستنظروا وأخلفوا
 تسرع الناجى الحشا وجمع^(٧) المكلف
 ثم أستوى على النوى الى سابق والمخالف

(١) في الأصل "مسكونة". (٢) الألقاف: الأشجار يلتف بعضها ببعض. (٣) في الأصل "أغار". (٤) يريد بقوله وهبت له: جعلت له بدلا من الحسين بن الإمام على رضى الله عنهما. (٥) كذا بالأصل ولعلها "كالسهم". (٦) أبلى: شفى. (٧) جمع: أناخ وبرك.

هل أنت يا قلبُ معي أو معهم منصرفُ؟
 قل لهم عن جسدي إن سألوا وأسعفوا
 قفوا على فارطكم يا أيُّ هذا السلفُ
 ما كل سير اليعملا ت الغشم والتعجرفُ
 تحرّجوا فما دمي أنف البعير يعرفُ!
 يا سائق الأطعان أر ود^(١) بعض ما تعتسفُ
 فإن بين سوقها أفئدةٌ تُختطفُ
 أنت على خدورها - فافرق بها - مستحلفُ
 وهي على الدرّ الذي أكنّ فيه الصدفُ
 وفي الركاب بكرة^(٢) تطولها وتشرفُ
 تضعف عن راكبيها فهل تراها تردف^(٣)
 على النقا المبلول مند^(٤) بها غصن مهفهفُ
 مال وقام فاستقا^(٥) م لأمه والألفُ
 أورق لو أزف لي ذاك القضيب المخطف^(٦)
 آه على ريحانه لو كان مما يُقطفُ
 سائلةً من الهلا ل جسمه المنحف^(٧)
 يا زمني على "الغضا" ما أنت إلا الأسفُ
 هفي عليك ما ضيا لو ردك التأسفُ
 قد كنت في ظلك لا أخاف ما أخوفُ

- (١) أورد: أمهل، وفي الأصل "أورد".
 (٢) البكرة: الناقة الفتية.
 (٣) تردف: يحمل رديفا وهو الراكب خلف الراكب.
 (٤) في الأصل "المبلوك".
 (٥) في الأصل "فالسقام".
 (٦) المخطف: الضامر.
 (٧) في الأصل "المنحف".

وأنت والشبابُ لي (١) خميلةٌ ومطرفٌ (٢)
 ولدتني على المها (٣) بينكما تصرف (٤)
 فبنتما وصوحت (٥) روضةٌ عيشي الأنف (٥)
 فاليوم كلُّ ناظر (٦) يمد لي أو يطرف
 تلفتت ذاتُ اللبي (٦) عن المنى تتحرف
 فصدتُ أمس لها (٧) واليوم عنها تصدِفُ
 رأيتُ بها ما كرهتُ فأنكرتُ ما تعرفُ
 وهي التي من يدها سيفٌ عذارى يهفُ
 لو أنصفتُ أسوده ما راعها المنصفُ
 حلفتُ بالمتصريد (٨) من ركبوا فأوجفوا (٩)
 لانوا على العيش وخابوا فقا فقا
 بانوا فطاروا في الرجا ل شعنا حين حقا (١٠)
 رجوا لأثقال الذنوب ساعةً تخففُ ،
 فاستنفدوا جهدهم سارين حتى وقفوا ،
 فلتموا ومسحوا وجمروا وطوفوا : ،
 إن "كمال الملك" من جاور الليالي منصفُ

٢٧٤

- (١) الخميعة : الأشجار الكثيرة الملتفة . (٢) المطرف : ثوب من خز مريع ذو أعلام .
 (٣) اللدة : هو الذي ولد معك وترى . (٤) المها جمع مهاة وهي الطيبة . (٥) الروضة
 الأنف : التي لم ترع . (٦) اللبي : سمرة في باطن الشفة وهو مما يستحسن . (٧) صدفت :
 أعرضت وأنصرفت . (٨) المتصرون : واسم الإبل بالقيصار وهو سمرة على أصل العنق .
 (٩) فأوجفوا : فأسرعوا ، والإيجاف ضرب من ضروب السير السريع . (١٠) شعنا : جمع
 أشعث وهو المغبر الرأس المتلبد الشعر .

وإنه وقومه	أكرم عين تطرف
وهو على نفرهم	نفر لهم وشرف
أباج كل عمّة ^(١)	بوجهه تنكشف ^(٢)
وكل وال للخطو	ب باسمه منصرف
حلق والنسر المطا	ر حوله يرفرف
وتم فالبيضاء عن ^(٣)	أنواره تنكسف
ودبر الملك السحج	ل رأيه المستحصف ^(٤)
فضم منه عدله ^(٥)	ما نشر التحيف
قاد الصعاب الخمس يش ^(٦)	تد لها ويلطف
حتى استوى على الطريد	ق وهي ميل حنف ^(٧)
وعرف الدنيا وما	أعانه معرف
فقد أقام ميلها	تديره المثقف
نفس مع الحق تعز	ز وله تعطف ^(٨)
تبرج الدنيا لها	وهي عنها تعزف ^(٩)
تقسم : لا خادعها	متاعها المزخرف
وقدرة يجسها	عن شأوها التعفف ^(١٠)
وراحة ركية ^(١١)	ملاء وهي تنزف

- (١) في الأصل "عمّة". (٢) في الأصل "للخاطوب". (٣) البيضاء : الشمس .
(٤) السحج : المفتول فتلا غير محكم . (٥) المستحصف : المفتول فتلا محكما . (٦) ورد هذا
الشرط في الأصل هكذا : * فضم منه له * (٧) الخمس : الصلبة المشددة واحدها أحس
وحساء . (٨) حنف جمع أحنف وهو الموعج الرجل أو المنقلب ظهر القدم ، وفي الأصل "حنف".
(٩) تعزف : ترهد . (١٠) الركية : البُرذات الماء . (١١) تنزف : تنزح .

"ودجلة" و"الفرات" أو (١) شال لها ونظف (٢)
 بيضاء لوجادها ما قال : إني مسرف
 وخلق الماء لا بل كالملي يرتشف (١)
 تسكر منه صاحيا إن أسكرتك القرقف (٢)
 جل عن الوصف فما ينصفه من يصف
 وبهرت آيته فاعترف المقترف (٣)
 شاوره التاج وفي أذنيه بعد الشنف (٤)
 وفات أسلاف الكهوء ل عمره المؤتف
 إن الذي آستك سيها دونه لمرف
 قويت فنصرته وحدك المضعف
 أجننته من الردي وصدرة مستهدف
 وزارة عليكم دون الرجال تقف
 أنتم لها ما تقرب الـ (٥) ار بكم أو تقذف
 يشعها هواكم تُذر أو تعنف
 فما لقوم يتغون ن وصلها وتصدف (٦)
 شاموا فكانت برقة تخدع حين تخطف
 والتيه من أكفهم يجذبها والصلف (٧)

- (١) أو شال جمع وشل وهو القليل من الماء . (٢) نظف جمع نطفة وهي الماء القليل يبقى في الدلو .
 (٣) اللي : سواد في باطن الشفة . (٤) القرقف : من أسماء الخمر . (٥) المقترف :
 المكذب . (٦) الشنف : ما يعلق بأعلى الأذن وقيل هو القرط والأصل فيه سكون النون وقد
 حركت نونه هنا للضرورة ؛ لأن الشنف بفتح النون لغة بمعنى البغضة والكراهة وهذا بعيد عن المعنى المراد .
 (٧) في الأصل "يشعها" . (٨) تصدف : تميل وتصد . (٩) الصلف : التكبر .

عادوا بها فعيّفوا^(١) بما لهم وأجحفوا
 وهي التي قد جربوا^(٢) نشوزها وعرفوا
 ما ثقّلت وإنما قويتم وضعفوا
 عبرتم الناس بأن جريتم ووقفوا
 وذاك ما لا يستطيع^(٣) مع البشر المكلف
 وكيف لمباهل^(٤) أن نكروا ويشرفوا
 ومجدكم واسطة^(٥) وكل مجد طرف
 بكم سرى عرقى وكث^(٦) ريشى المتخفف
 وطار ذكرى جاريا مع الرياح تعصف
 ظهرى بكم محصن^(٧) وجانبى مكفف
 ألفتكم، والمنزل الـ حب الخصب يؤلف
 فمدحى عليكم^(٨) دون الأنام تعكف
 من مزجت أهواؤه^(٩) بساوة تكلف،
 فقد سقا حبكم الـ^(١٠) مدهق المصرف^(١١)
 ما كنتم نفسى فما لى عنكم منصرف
 وودكم منها مكا ن كبدى أو أطف
 فلا برا وجدى بكم ولا أفاق الشعف^(١٢)
 لست وإن أعرضتم^(١٣) أيأس أن تعطفوا

(١) عيفوا : تكهفوا . (٢) الشوز : الاستعصاء والكراهة ، وفي الأصل "بسورها" .
 (٣) المباهل : المفاخر . (٤) كث : كنف ، وفي الأصل "كنت" . (٥) فى الأصل
 "مرحت" . (٦) المدهق : الذى يملا الكأس . (٧) المصرف : من لا يمزج الشراب
 ويشربه صرفا . (٨) الشعف : الحب .

وصبر "يعقوب" معي	حتى يرد "يوسف" "
يبقى عليك ما دعت	أم هديل تهتف ^(١)
وما أهلّ وسعي	مزدلف ^(٢) مع ^(٣) عرف ^(٤)
وما مشى النيروز ير	نحى ذيله ويسدف ^(٥)
عليه من برد الربيع	يع برده المفوف ^(٦)
في طالع من نعمة	أفوله لا يزف ^(٧)
فالناس أذيال وأذ	ت قطبها والمنصف ^(٨)
خلقت فينا واحدا	ثانيه من لا يعرف ^(٩)
أقول لا محتشما	لقولها وأحلف
وضامات لعلا	كم موعدا لا يخلف ^(١٠)
سوائر من وصفكم	بضوعة ^(١١) تعرف ^(١٢)
فهى لكم صوارم ^(١٣)	وهى لديكم تحف ^(١٤)

*
*
*

وقال في ريج

ما سمح وفاقهن ^(١٥) خلف	شقى الصفات ضمهن وصف
على اليمين والشمال النصف	وربع قدام وربع خلف
إذا أمترى من بعضن ^(١٦) خلف	بلك منها ما به تجف ^(١٧)
أجنحة من "الفوات" تهفو	طرد النعام ماهن زف ^(١٨)

(١) أم الهديل : الحمامة . (٢) المزدلف : من نزل المزدلفة . (٣) المعرف : الواقف بعرفات . (٤) يسدف : يرفع ، من أسدف الستر اذا رفعه . (٥) المقوف : المخطوط . (٦) يزف : يسرع . (٧) في الأصل "نصوعة" . (٨) تعرف : تفوح بالعرف وهو رائحة الطيب . (٩) الزف : إسراع الظليم في عدوه ، وفي الأصل "رف" .



يقول كاتب هذه النسخة: هذا آخر ما وجدته في ديوان شعره على هذه القافية،
ووجدت على ظهر كتاب مما ينسب إليه هذه الأبيات فأثبتها

قفوا فاسألوا عن حال مثلي وضعفه فقد زاده الشوق الأسى فوق وضعفه
وقولوا لمن أرجو الشفاء بوصله: أسيرك قد أشفى على الموت فأشفه^(١)
أخو دنف أخفاه إخفاؤه الهوى نحولا ومن يخفى الصبابة تخفيه



قافية القاف

(٢)
وكتب الى صديق له بالبطيحة يشوقه ويمارحه بأستهداء جبة
قل لها أيها الخيال الطروق: نقر العشق ما جنى المعشوق
بردت بعدك الضلوع من الوجـ بد وخف الهوى وجف الموق^(٣)^(٤)
ومن الصبر ما يساعد إن ريد م وفي العاشقين من يستفيق
كبدى فوق أن أكلّفها منـ يك على البعد حمل ما لا تطيق
وفؤادى يعزّ عندى أن يط سمع في أسره فؤاد طليق^(٥)^(٦)^(٧)
يانديي "بالصراة" أعصبا [ذا] الـ سيوم رهنا بذا الصبح الغبوق^(٨)^(٩)^(١٠)
وأكفياني أمر المراح الذى يح سب يرا فالبر وقتا عقوق

- (١) أشفى: أشرف . (٢) البطيحة: أرض واسعة بين واسط والبصرة .
(٣) فى الأصل "خف" . (٤) الموق: طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .
(٥) الصراة: نهري دور حول مدينة السلام . (٦) فى الأصل "أعصبا" . (٧) ليست
بالأصل . (٨) رهنا: مقيدا وفى الأصل "وهنا" . (٩) الصبح: شرب الخمر صباحا .
(١٠) الغبوق: شرب الخمر عشية .

فدم الدتَّ صرفُهُ كدم الخش^(١)
 ومدير سَيَّان عيناه والإبد
 ملكنتي له الخلاعةُ وأقتا
 ياليلي "بغداد" طبت ولكن
 حلَّها الغيثُ في عزِّ اليه والشم^(٥)
 بأبي ذلك القريبُ وإن نا
 سل بما سرَّ غير قلبي فالحز
 أنزلتني الأيامُ بعدكم حيه
 وعرفتُ الرجالَ والجودَ والبخ
 استمع - أسمعُ عطاياك أذني
 أخلق الدهرُ من سماحك ما أذ
 فاكسني - صرح الشتاء وما أذ
 جبَّةٌ جنةٌ من القرقد وا
 كسجاياك زهرة القلب والعي
 وليت خلق ثوبها يد رب
 نقش الروضة الأنيقة ألوا^(٧)
 يحسب الناظر المشير إليه
 راق لونا ورق لينا على اللا

فمتى غشَّ لم تسغه العروقُ
 ريق فتكا وريقه والرحيق^(٢)
 د له رقي الفؤادُ الرقيقُ
 غصبتك البدر التمام "الصليق"^(٤)
 فس فيها الحيا ومنها الشروقُ
 زعني سمعه المكان السحيقُ
 ن به مذ نأيتُ عنك محيقُ
 ث تضاع العلاء وتلوى الحقوقُ
 بل وكيف المحروم والمرزوقُ
 ك - ثناء تبج منه الحلوقُ
 ت بتجديده على خليقُ
 ت الى مكرماته مسبوق -
 فق معني تصحيفها التحقيقُ
 نين تحلو ملبوسة وتروق^(٦)
 لم يفتسه التغريب والتدقيقُ
 نا كما راقك الشباب الأنيقُ
 أنه من خميلة مسروقُ
 مس فهو الدقيق منها الصفيقُ

(١) الخشف : ابن الظبية . (٢) الرحيق : من أسماء الخمر . (٣) في الأصل "غصبتك" .
 (٤) الصليق : مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر
 المستولى على تلك البلاد . (٥) العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها وهي هنا إشارة
 الى شدة المطر على التشبيه . (٦) في الأصل هكذا "والينين" . (٧) في الأصل "نقش" .

وله - إن أماجت الريح قُطريه كما تُنضى السيوف - بريق^(١)
وحبيب إلى ما ريحك الطيب ب مسك من نشره مفتوق^(١)

*
*
*

وقال يهني نقيب النقباء أبا القاسم بن مَمَّا بعقد نكاح

٢٧٦

طرفٌ و"نجديّة" وطرفٌ و"عراقي" أي كَأْس يديها أي ساقى!
سحّت والقلوب مطلقَةً تر عى وعاشت وكلها في وثاق
لم تزل تخدع العيون إلى أن علقت دمعاً على كل ماق^(٢)
ما أعفّ النفوس يا صاحبي شك وای لولا غرامة الأحداق
وبنفسى المحلّ ليس رفيقا للسواني ولا لتيه الرفاق
في مكان الوحش العواطل تلقى الـ إنس فيه حوالى الأعناق
يتعرّضن ماهنّ من اللـ س نفور ولا من الصيد واق
كلّ محبوبية إلى الحقب مستـ لبة لبس الخللخال عند الساق
لم تفوز لى الأمانى ولم تر م بأشباحنا ظهور النياق
بين آمالنا "بيغداد" والنجم سج مدى بين رمية وفواق^(٥)
ضمنت حورها لنا العيش والصبا حب " فيها الكفيل للأرزاق
لم يحز غيره الكمال ولكن ظهرت فيه قدرة الخلاق
باطنٌ مثل ظاهرٍ ، إن حسن الـ خلق بشرى محاسن الأخلاق
لو تراه وأنت تشناه أبلـ ت فعوذته من الإشفاق^(٦)

(١) في الأصل "بشره" . (٢) الماق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

(٣) السواني : الرياح تسبى التراب . (٤) الحقب جمع حقاب وهو شيء محلى تشده المرأة

على وسطها . (٥) الفواق : الزمن ما بين الحلبتين . (٦) أبلست : حرت في أمرك .

(١) خذ هنيئاً شجاعةً وسماحا
 وقريناً أقرَّ عينَ المعالي
 وُصِّلَ البدرُ ليلةَ التَمِّ بالشمسِ
 صدقَ الفألُ يومَ بَشَّرَ أصها
 إجتماعاً في الله يُعطى به اللـ
 بأبي أنت فدية لست أرضا
 أكثر الناس من دى يدك القو
 وأسترقَّ الأسماعَ وصفك فأشتد
 ومجبرى أنفتاح كفك طلقاً
 ورجال يلقون بِشْرِي بالبشـ
 موضع الشعر منهم موضع العـ
 وعدتني الآمالُ فيك غنى قـ
 فمتى نابى الزمانُ بما يصـ

(٢) أو طأً أنخصيك أعلى المراق
 ونفوسُ العدا له [في] السِّياقِ
 س صباها والشمسُ في الإشراقِ
 را نعيب العلالهم في الصداق
 به أماناً شمليكما من فراق
 ها وغير الفداء غير مُطاق
 لَ وسارت نعمك في الآفاقِ
 ت، فهل من عطف على المشتاق؟
 من أكفَّ وقفٍ على الأنغلاقِ
 ر ووقولى : الجزاء ، بالإطراقِ
 ال يومَ النوى من العشاقِ
 ت به نُصرتني على الإخفاقِ
 عـب هددته بأنك باقى

* * *

وقال وقد توفى أبو الحسين محمد بن عمر المعروف بابن الصيدلانى ، وكان من
 وجوه البغداديين أبوة ، ومن أوحادهم في شرف الأخلاق ، وكانت بينهما مودة تزيد
 على النسب والأهلية

صديقٌ يدارى الحزنَ عنك مماذقُ ودمعٌ يغبُ العينَ فيك منافقُ
 وقلبٌ اذا عانى الأسى طلبَ الأسى لراحته من رِقِّ ودك أبقُ

(١) فى الأصل هكذا "هينا" . (٢) الأنخص : بطن القدم مما لا يلامس الأرض .
 (٣) ليست بالأصل . (٤) السياق : الاحتضار ونزع الروح . (٥) فى الأصل "النذر" .
 (٦) فى الأصل "تصعب" . (٧) يغب : يأتى يوماً بعد يوم .

بكي القاطنون الظاعنون وقوَّض الـ
ولكنني بالأمس لم تسر ناقهً
سلا عنه في أيّ المفاوز فاتني
تباغضنا الدنيا على حبنا وإن
سوى أننا نغتر يا يومَ وبلها
تصدت بزور الحسن تقنصنا وما
تبسمُ والثغرُ المقبَّل ناهشُ
أنامل منها حظوةً وهي عانسُ
أما أنتي في الودِّ أم غاض زاحرُ
أظللُ غمامٌ ثم طللَ حمامُه
أعدُّ له الأيام أرجو شفاءه
وأعدلُ بالخوف الشكوكَ تعللاً
بن لست أنسى من رواجٍ وبُكرةٍ
دعوت فما لي لم أُجِبْ، إنَّ عائقا
تخطى الدواء الداء وهو مجربُ
خفرك حقَّ الودِّ إذ أنت آمن
وقمنا فأوسعنا اليك طريقه
نخالفك القصدَ اعتماداً وكنت من

(١) حُلُولُ وصاحت بالفراق النواعقُ
بمختلسٍ مني ولم يحدُّ سائقُ
وطرفي له راجٍ وطرفي سابقُ
رأت ملاً ظلت خداعاً توامقُ
بعاجلةٍ والآجلات الصواعقُ
زخارفها إلا ربِّي وخنادقُ
وتحسرُ والكفُّ المصالح حابقُ
ولم يحظ أقوام بها وهي عائقُ
من العيش عنى أم تقوَّض شاهقُ
وقد كنت في عمياء وهي بوارقُ
ولا علم لي أن المنونَ تسابقُ
فيا سوء ما جرَّت على الحقائقُ
مضى صابحٌ بالأمس قبلي وغابقُ
أصمكت عنى أن يلبِّي لعائقُ
وفات طبيبا رأيه وهو حاذقُ
وخناك يوم الموت إذ أنت واثقُ
وحولك منا جفيل متضايقُ
تساق إلى أهوائنا فتوافقُ

(١) في الأصل "وصاحب" . (٢) النواعق : الغربان . (٣) توامق : تُخبب .
(٤) الحابق : الضارب . (٥) العانس : التي فانت سن الزواج . (٦) العائق : الجارية
أول ما أدركت . (٧) في الأصل "تقوص" . (٨) في الأصل "قلي" .

(١) رحيبا على الطرّاق منا فلنا
 طوى معشر ذلك التنافس وأستوى الـ
 وغاضت مودّات أقضت وقطّعت
 سرورى حبيس في سبيلك وقفه^(٣)
 تمسك بما كتأ عليه ولا تحل
 وكن لي على ما كنت أمس معودى
 أنتك السوارى الغاديات فأفرغت
 ولو لم يكن إلا البكاء لأبنت
 رثيت بعلمى فيك حتى كأنها
 وهل يبلغ القول الذى كنت فاعلا
 وأقسم ما أعطتك فضل فضيلة
 وكيف يناجى نازح السمع فأت
 اذا الحى يوما كان فى الحى كاذبا
 مضى صاحبي عنى وقد شاب ودنا
 بجهدك لا تألف خيلا فإنها

(٢) بعلنا جميعا يوم جاءك طارق
 حسود المعادى فيك لى والموافق
 عرى كنت وصالا لها وعلائق
 ولذة عيشى بعد يومك طائق
 عهد - وإن حال الردى - وموافق
 غدا مستعدا؛ إننى بك لاحق
 عليك ملاء والحوارى الشوارق
 عليك بما تجرى الحدائق الحدائق
 تملّى على القول تلك الخلائق
 ولم تسمع الحق الذى أنا ناطق
 أقول بها فى مائق وهو فائق
 عليه مهيل - من ثرى - متطابق
 نفاقا فإن الحى فى الميت صادق
 فيا ليت هذا والوداد مرهق^(٤)
 بقدر مسرات الألوف البوائق^(٥)

* * *

وقال فى غرض له

وقالوا : خف الله فى مهجّة
 ويسليك أنك مذ فارقوك
 سمحت بها لضىنى وأشتياق
 على عهد من أتلف البين باقى

(١) بعلنا : برمنا وضقنا ، وفى الأصل هكذا " بعلنا " .
 (٢) فى الأصل " وقفه " . (٤) المراهق : مقارب اللحم . (٥) البوائق : الغوائل والشهور
 والدواهي واحداها بائقة .

فقلت : وهل هو إلا الحما
فداؤك طائفةً البين في
وقلبٌ على العهد إما سلو
أرى الأرض بعدك مثل القداة
مُأحلى من العيش بعد الفراق
بكأى على إثره وأحتراق
ت من حفظ ميثاقكم في وثاق
تردد ما بين جفنى وماق^(١)

*
*
*

وأحمر أبو القاسم سعد بن الكافي الأوحى إنفاذ ما جرت به عادته ، فكاتب إليه
يعاتبه ، ويستبطنه بهذه ، وأنفذها مقترنة بالدالية التي كتبها الى والده وقد تقدمت
أشاقك من "حسنا" وهنا طروقها؟ نعم ! كل حاجات النفوس يشوقها
سرت أمما والأرض شحط مزارها كثير عواذها قيل رقيقها
تخفى وما إن يكتم الليل بدره وهل فارة فضت بخاف فتيقها؟^(٢)
لعمركرى - ماشاء - ماشبه الكرى هلال محياها وصهباء ريقها^(٣)
يمثل "حسنا" الخيال لمغرم حبيب اليه زورها وحقيقها
حلفت لواشيها ليزداد غيظه على وخير المقسمين صدوقها
لئن ضررتى بالهجر أنى أسيرها لما سررتى بالغير أنى طليقها
أرى كبدى للشوق أنى تنسمت^(٤) رباح النعاصى غصها ووريقها^(٥)
فريقين ، عند "الحاجبية" ، "باللوى" فريق ، وعندى "بالعراق" فريقها^(٦)
وأتبع ذكراها اذا أعترض أسمها وإن فترت أحشاؤها لى وموقها^(٧)^(٨)^(٩)

(١) الماق : طرف العين مما يلي الأنف . (٢) الفارة : ناجفة المسك . (٣) فى الأصل
"يخاف" . (٤) الفتيق : راحة المسك . (٥) فى الأصل "وصقبا" .
(٦) فى الأصل "تسمت" . (٧) النعاصى : ريح الجنوب وهى أبل الرياح وأرطها ، وقيل :
هى التى بين الجنوب والصبأ . (٨) بالأصل "غلظها" . (٩) الموق : طرف العين مما يلي
الأنف وهو مجرى الدمع .

شرارة قلبٍ ليس يخفني حريقه
 وكم مسحتُ يوماً على السَّبْقِ غُرَّتِي
 عذيرى من قلبٍ صحيحِ الوَفَةِ
 ودنيا خداعٍ كالقذاة بمقلتي
 متى كنتُ في شرط الأمانى عبدها
 وأعلم منها أين تُمطرُ سحُبها
 وعاذلةٍ قالت: رُم الحظُّ تلقه
 قضت عادة الأيام أن صريحها
 فناشطها في غالب الأمر مجذبٌ
 أفي هذه الأشباح أهلٌ لمطلب
 رعى الله آمالا إليهم بعثها
 اذا كان "سعدٌ" وهو أكرم من مشت
 نبا وقسا على القوافي فؤاده
 لمن تبضع الأشعار يربحى نفاقها
 اذا أقصيت في "العرب" يوماً وأهملت
 لئن كنت نشأاً أو لساناً عدوها
 ألسنت الذى عزت عليه قصائدى^(٥)
 وأعطينى عذراءً نعمى هنيئة
 الى أن توهمت الليالى قد أروعوت
 وزحمة عين ليس يطفو غريقها
 وقد عزَّ حلباتِ الوفاء سبوقها
 وإخوانِ عِلَّاتٍ كثيرٍ خروقها
 وإن مالاتها من جمال يروقها
 فإني على شرط العفاف عتيقها
 فلا تخدعنى بالخلاب بروقها
 وما كلُّ طلاب الحظوظ لحوقها
 قليلٌ اذا درت وعزَّ مَذيقها^(١)
 خميص^(٢) ويرعاها بطينا ربيقها^(٣)
 عفيف أبت أخلاقها وفسوقها؟
 ضياعاً كأنى في "الفرات" أريقها
 به وله أيدي الركاب وسوقها
 فمن بعده حنانها وشفيقها
 اذا كسدت يا "سعد" عندك [سوقها]^(٤)
 ففى "العجم" رعى لبت شعري حقوقها!
 فإنك علما وأنساباً صديقها
 كما قيل حتى ليس شئ يفوقها
 متى كُتبت فاشهد بأنى سروقها
 لترقع من جدواك عندي فتوقها

٢٧٨

(١) المذيق: المزوج المخلوط . (٢) الخميص: الضامر البطن (٣) الربيق: المشدود
 بالربة وهي كل عروة تشد بها البهم . (٤) ليست بالأصل . (٥) فى الأصل هكذا "عزب" .

(٢)	به ودنت من مجتنای سَوَقُهَا	(١)	وقلتُ : أمانٍ قد أقزت نوارها
(٣)	مُرَادِكِ يا نفسى ، وباضَ أَنوقُهَا		”بسعدٍ“ هوت عنقاؤها فتحككى
(٤)	لعاقلها بالشكر من لا يموقُهَا		ولم يك فيها غير باعِثِ نعمةٍ
	لديك ومن ذا إن سكتُ نطوقُهَا؟		من الشعراءُ القائمون مقاومى
	وأرضُ يخلى لى بسيفِ طريقُهَا	(٥)	مجالسُ تُخلى لى بحقِّ صدورُهَا
	لها كيف يأتى حلوها ورشيقُهَا		وأنت - وإن هجتها العام - شاهدٌ
	الى الحول يصبو نحوها ويتوقُهَا		وكم طربٍ لى وهو ينشد نفسه
(٦)	ينضُ لسانا نحوها يستدبقُهَا		يكاد بما تحلو وتصفو لسمعه
(٧)	قِلاصُ المطايا من رسومى ونوقُهَا		عدوك مثلى يوم آبت خفافى
	على اليأس ما إن كدت رداً أطيقتُهَا		مددتُ لها كفى فلما تنيبُهَا
(٩)	حياءً بما خابت وغاضَ خلوقةُهَا	(٨)	فيا نجلةً فى خيبة فاض ورسمُهَا
	على الخدّ خطأ دُرّها وعقيقُهَا		ويا طرفةً فى مقلةٍ ذاب لو جرى
	تلوح سيوفاً لم يرعى بريقُهَا		سأخطو اليك الحادثات ولو غدت
(١٠)	عساه بقربى منك يعصمُ نيقُهَا		وأهجر أرضاً أسلمتني وهادُهَا
	فلا يجرجنى عاجلاً منك ضيقُهَا		سيوسعها لى حسنُ رأيك آجلاً

(١) النوار : المرأة النفور . (٢) السحوق : النخلة الطويلة . (٣) الأنوق : الرحمة أو العقاب وفى المثل ”أعز من بيض الأنوق“ . (٤) كذا بالأصل ولم نوفق فيه الى معنى واضح . (٥) فى الأصل ”تحلى“ . (٦) ينض : يظهر، وفى الأصل ”بيض“ . (٧) قلاص جمع قلوص وهى الفتية من الإبل . (٨) الورس : نبات أصفر . (٩) الخلوقة : ضرب من الطيب أعظم أجزاءه من الزعفران . (١٠) النيق أعلى موضع فى الجبل .



وقال يذم الزمان، ويستبطن أهله، ويمدح بعض أصدقائه من العلويين
 حَمَلْتُ رِكَابَ الْغَرْبِ شَمْسَ شَرُوقِ وَحَمَلْتُ مِنْكَ الْعَهْدَ غَيْرَ مُطِيقِ
 عَقَدْتُ ضَمَانَ وَفَاءَهَا مِنْ خَصَرِهَا فَوَهَى كَلَا الْعَقْدِينَ غَيْرَ وَثِيقِ
 وَالْغَانِيَاتُ بِنَاتُ غَدْرِ مِنْ أَبِي يَضْرِبْنَ فِي نَسَبِ إِلَيْهِ عَرِيقِ
 نَارُوا فَكَيْفَ قَاسَ عَلَى فِؤَادِهِ لَوْلَمْ يَلْسَهُ لِسَانُ شَفِيقِ
 اللَّهُ عَيْنَا مَالِيٍّ مِنْ لَوْلِيٍّ عَيْنِيهِ - يَوْمَ وَدَاعِنَا - وَعَقِيقِ
 إِنْ التَّتِي عَلَّقَتْ قَلْبَكَ وَدَّهَا رَاحَتْ بِقَلْبِ عَنْكَ غَيْرَ عَلَوقِ
 يَا أَهْلَ "عَبْدَةَ" هَلْ يُدْفِدِي بِهَا قَلْبُ أَسِيرٍ بَيْنَكُمْ لَطِيقِ
 أَشْعَرْتُمْ زَمَانًا "بِعَبْدَةَ" غَيْرِهَا لَوْ رَجَّحَ الْمَكْرُوهُ بِالْمَوْمُوقِ
 اللَّهُ نَاشِطَةٌ جَمَعَتْ بِوَدَّهَا الْمَدَى حَفِظُوا بَاعِيٍّ فِي حَبَالِ رَبِيقِ
 مَا كَانَ أَوَّلَ عَهْدِ اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْ قَلْبِ غَانِيَةٍ إِنْ أَاءَ مَرِيقِ
 وَلَقَدْ أَخَالَفَهُنَّ غَايَاتِ الْهَوَى وَطَرِيقُهُنَّ مِنَ الشَّابَابِ طَرِيقِ
 كَانَ الْهَوَى سَكْرَانًا تَنْظُرُ عَيْنُهُ حَتَّى صَحَا فَرَأَى بِقَلْبِ مَفِيقِ
 وَنَأْيُهُمْ وَمِنْ الْغِيُوبِ مَسْتَرٌّ بِالْإِجْتِمَاعِ بَيْنِ الْبَتْرِيقِ
 فَانْفَسَ بِنَفْسِكَ أَنْ تَحَطَّكَ حَاجَةٌ إِلَّا وَصَبْرُكَ مَشْرُفٌ مِنْ نَيْقِ
 وَأَبْرَزْ لَهُمْ جَلْدًا وَغَصْبًا مَصْفَرٌّ تَتَفَنَّى الشَّمَاتَةَ فِي أَهْتِرَازِ وَرِيقِ
 كَمْ بَاطِنٍ غَالَطَتْ - وَهُوَ مَرْمَقٌ - عَنْهُ الْحَسُودَ بِظَاهِرِ مَرْمُوقِ
 وَالنَّاسُ أَهْلُ الْوَاحِدِ الْمَثْرَى وَأَع دَاءُ الْمَقْلِّ بِمَعَشْرِ وَفَرِيقِ

٢٧٩

(١) الربيق: المشدود بالريقة وهو كل عروة تشد بها اليهم . (٢) في الأصل "طريق" .
 (٣) النيق: أعلى موضع في الجبل .

سألني بهم فلقد حلبت أمورهم
 وخبرتهم خُبر اللبيب طباعه
 ما إن ضننتُ على الظنون بصاحبٍ
 لا يُضحك الأيام كذب مطامعي
 بخلوا بما وجدوا فلو قدروا لما
 ويئستُ حتى لو بصرت بنارهم
 ضحكتُ لى الأيام بعد عبوسها
 آنتت منه بوارقا أمطرنى
 شرف تنفس فجره عن عُرفى
 نسب تعثر منه لو عرضت له الـ
 أرج المنفس خيل واصف طيبه
 وإذا "قريش" طاولت بفخارها
 بنتم كما بانت على أخواتها
 تتوارثون الأرض إرث فريضة
 يفديك مستعر عليك فؤاده
 تفضى صفاتك بين أضلعه الى
 لحق أنتسابك باتفاق عزه
 حتى اذا المضمار ضمكما درى

شطرين من محض ومن ممدوق
 فمعى على سعة، على لضيق
 إلا سمحت به على التحقيق
 الا اذا طالبتها بصديق
 وجدت لها أن تبلى بريق
 لقرى شككت وقلت : نار حريق
 بابن النبي عن المنى المصدوق
 ماء الحفاظ على خلاب بروق
 جد نبى أو أب صديق
 أفلاك في صعب المجاز زليق
 عيا بمسك الفارة المفتوق^(١)
 فى عصر إيمان وعهد فسوق،^(٢)
 "بني" لىالى النحر والتشريق
 وتملكون الناس ملك حقوق^(٣)
 حسد الحضيض محلة "العيوق"^(٤)
 جرح على سبر الأساء عميق^(٥)
 فأراد فضلك عامدا بلحوق
 أن السواد لجهة المسبوق

(١) العى : الذى فى منطقته حصر .
 (٢) التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر .
 (٣) العوق : نجم مضى فى طرف الحجره يتلو الثريا .
 (٤) السبر : اختبار الجرح .
 (٥) الاساءة جمع آس وهو الطيب .

لما آدعى وأبيت نكس رأسه
 نجل المفاحر بالأب المسروق
 اسمع - فقلبي من سماع معاشر
 خرس مكارمهم لكل نطوق -
 - صموا فما فرقوا ندائ ندهم
 ما قلت أم في الضأن كان نعيق -
 في كل يوم بنت فكر حرّة
 تغنى بهجتها عن التنميق
 حملتها كدر الهموم وأنجبت
 فصفت خلوص النجر بالراووق^(١)
 لم يجدي لي تعبي بها فكأنني
 فيما يخبئ ولدتها لعقوق

*
 *
 *

وكتب الى الأستاذ أبي طالب يشكره على جميله اليه ، ويدّم الزمان

أيا سكر الزمان متى تفيق
 وياسعة المطالب كم تضيق؟!
 ويأنيل الخطوط أما إليها
 بغير مذلة لفتى طريق؟
 أكل فضيلة كانت عليها
 تعين هي التي عنها تعوق؟
 قضى عكس الزمان الحقّ ألا
 يفوق بحاله من لا يموق^(٢)
 ولا يحمي رقيق العيش فيه
 سوى حرّ له وجه صفيق
 قضاء ضلّ رشد الرأي فيه
 وكاذب دونه الظن الصدوق
 وعتب طال والأيام صم^(٣)
 كما يشكو الى الموج الغريق^(٤)
 تهشمه الخزائم وهو صعب^(٥)
 وتخفضه الخصاصه وهو نيق
 ألا بأبي يفارقني أبا
 عطات الدهر فيه لا تيق
 ونفس لم يبت حادي الأمانى
 يسوق رجاءها فيما يسوق

(١) الراووق : المصفاة . (٢) يموق : يحقق . (٣) الخزائم جمع خزامة وهى حلقة

من شعر تجعل فى وتره أنف البعير يشد فيها الزمام ، وفى الأصل "الجرائم" . (٤) الصعب :

الفحل لم يركب . (٥) الخصاصه : الفقر . (٦) النيق : أعلى موضع فى الجبل .

اذا روضتها حمل الأيادي
 عصت حتى مخادعة الغواني
 أحسست في الهوى هونا فأضحت
 وذى خصر دقيق ، لا جليل
 هجرت وغير أدمعي الجوارى
 سأسلك طرقها الليضاء فردا
 لأحرز كآبن "أيوب" صديقا
 تركت العالمين له وإني
 خليلي من بني الوزراء خرق^(١)
 شهيد أن مجدهم مقام^{هم}
 "لأيوب" مخايل فيه دلت
 ومنه الفضل "إسماعيل" خال^ه
 مناسب ، ساق دوحها طويل^ه
 بأحساب يزل العار عنها
 ذوى لسن وأفواه رطاب
 أولئك ماهم وفضلت شيئا
 فداؤك مكمد^ه بك لا تداوى
 اذا راماك من حسد^(٣) فأقصى^(٤)
 يريد علاك وهوها غريب^ه

فقد كلفتها ما لا تطيق
 وطاعات الشباب بها تليق
 تراعى من الحسان بما يروق
 غذاه من الجمال ولا دقيق
 عليه وغير أضلعي الخفوق
 وأين إن أرتفعت بها الرفيق
 ألا طالت على السارى الطريق
 بتركهم لواحدهم خليل^ه
 تصح بفرعهم منه العروق
 على أقدام غيرهم زليق
 كما دلت على الغيث البروق
 كما إكمال موق العين موق^(٢)
 عريض في مفاخرهم عميق
 وأموال مشت فيها الحقوق
 اذا يبت من العي الخلووق
 كأنك لاحقاً بهم سبوق
 برتق بين جنبيه الفتوق
 مكايده سهمه فيك المروق
 وأنت مدرّب فيها ابيق

(٢٨٠)

(١) الخرق : السخى والفقى الحسن الكريم الخليفة .

(٢) الموق : طرف العين مما يلي

(٣) فى الأصل "رماك" .

(٤) فى الأصل "فأقصى" .

(١) اذا جارك بان لمن يداف الـ
 رآك - وأنت حسرتُه - بعينٍ
 بقيت لـكـبته ولنا سروراً
 يعود العيدُ دارك ألف شمسٍ
 اذا هـرَمَ الزمانُ أتاكَ وهو الـ
 حديث العزِّ ما وافى حديثُ
 عدلتُ بكِ النوائِبَ فاضمحلَّتْ
 وسدَّ بفضلِ هممتكِ آختمالي
 فككتِ توحشِي وأسرتِ ودي
 جعلتِ الدهرَ يملك لي جواباً
 ليسقِ مكارمك لي واصلتنِي
 تناقله الرواةُ فكل بيتٍ
 تسهل في في الصعبانِ منه : الـ
 سبى الأبصار والأسماعِ حتى
 ولو قد لا كه غيري لأعيا
 يث^(٨) عـلاك في النعم اللواتي
 فلو كُتمتُ أبتُ إلا أنتشارا

(٢) اذا جارك بان لمن يداف الـ
 رآك - وأنت حسرتُه - بعينٍ
 بقيت لـكـبته ولنا سروراً
 يعود العيدُ دارك ألف شمسٍ
 اذا هـرَمَ الزمانُ أتاكَ وهو الـ
 حديث العزِّ ما وافى حديثُ
 عدلتُ بكِ النوائِبَ فاضمحلَّتْ
 وسدَّ بفضلِ هممتكِ آختمالي
 فككتِ توحشِي وأسرتِ ودي
 جعلتِ الدهرَ يملك لي جواباً
 ليسقِ مكارمك لي واصلتنِي
 تناقله الرواةُ فكل بيتٍ
 تسهل في في الصعبانِ منه : الـ
 سبى الأبصار والأسماعِ حتى
 ولو قد لا كه غيري لأعيا
 يث^(٨) عـلاك في النعم اللواتي
 فلو كُتمتُ أبتُ إلا أنتشارا

(١) يداف : يمزج ويخلط . (٢) الخلق : ضرب من الطيب تضمخ به جبهة الفرس اذا سبق . (٣) الطرف : الفرس . (٤) النصح : الخياطة . (٥) الربيق : المشدود بالربقة وهي كل عروة تشد بها البهم . (٦) الرجح : الشغب والفتنة . (٧) الفنيق : الفحل المكرم . (٨) في الأصل "بيت" .

وقاؤك مهجةً فُسمتُ ثلاثاً فريقيها إليك ولي فريقي
وثقتُ بحسن ظني فيك ألا يقوم لغير ودي فيه سوق
وخفت عليك عين الدهر غُضتُ فأزرقها بأغراض عَـلوق
فا أرجو فمن أتى مدلي وما أخشى فمن أتى شفيق

*
*
*

وكتب اليه في المهرجان يهنئه ويمارحه باستهداء جبة

من العار - لولا أن طيفك يطرق -
خيال من "الزوراء" صدقت فرحة
عجبت له أدنى البعيد وسمح ال
طوى رملتي "يبرين" لا هو شائم
يمثل من "خنساء" غيرى بأن ترى
فنبه من أيام "جمع" لبانة^(١)
لدى ساعة أما الضجيج فصارم
وفي الركب هامات تشاوى من الوجى^(٢)
وشعث أراق السير ماء مزادهم^(٣)
بهم فوق لسعات الرحال تملهل^(٤)
كأن لهم عند الكواكب حاجة
نُـسرون من "نجد" حديثاً، عيونهم

عُـلوق الكرى بالعين والقلب يعشق
به خدعات الليل والصبح أصدق
بيخيل وأهدى النوم وهو مؤرق
ولا خائل من روعة البين مشفق
سوى وجهها شمسا على الأرض تُسرق
يكاد لها جمع الضلوع يفرق
وأما الوثير من وساد فمرفق
وأيد طريجات الكلال وأسوق^(٥)
وهماتهم فيه روايا تدفق
وفيهم الى أخرى الأمانى تشوق
فأحشاؤهم مثل الكواكب تخفق^(٦)
[به] في الأحاديث المرية نطق

٢٨١

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الوجى : الحفا أو وجع في الحافر . (٣) شعث جمع أشعث وهو المغبر المتلبد شعر الرأس . (٤) المزاد جمع مزادة وهي الراوية . (٥) الروايا جمع راوية وهي المزادة يجعل فيها الماء . (٦) ليست في الأصل .

ورامٍ "بنجيد" خضب السهم من دمي
 حبايل ما كانت ، وليست لحاظه
 هنيئاً له أنى أداوى بذكره
 وأنى جديد العهد مع كل غدره
 مريرة خلقي في الوفاء وشية
 وقودنى للحب أول زاجر
 وقد كنت صعباً في مماكسة الهوى
 وبصرنى بالناس قلب ممرن^(٦)
 صديق منهم أين كنت ممولا
 لوامع قول كالسراب بلاله
 وشر على من عدو مكاشف
 ولكن فذا^(٨) منهم صحَّ وحده
 فذاك ابن "أيوب" وإن لم نفس به
 غريب دعى في المكارم شقه
 لك السودد العد الحلال ومجده
 يلوم على تقصيره عنك حظه
 ومتسع يوم الخصام بصوته
 اذا ملأت فاه الخطابه سره
 على ما آتقت وهو بعد يفوق^(١)
 لها كفة^(٢) منى بعضو تعلق^(٣)
 - وقد يئست منى الأساة - فأفرق^(٣)
 وكل هوى لا يحمل الغدر مخلق^(٤)
 أنست بها ، والنافر المتخلق^(٤)
 أخب على حكم الزمان وأعنى^(٥)
 فعلمنى جور النوى كيف أرفق^(٥)
 ولحظ على ظن العيون محقق^(٦)
 ثرياً عدوى أينما أنا مملق^(٦)
 بطيء ، وسر العين ما يترقق^(٧)
 صديق طوى لى غشه متملق^(٧)
 على وسبرى فى الرجال معمق^(٧)
 بصير بعورات الأمور محقق^(٧)
 - على عجمه - منك التعيد المعرق^(٧)
 رقوع بأيدى السارقين تلقق^(٧)
 وأقتنه الحدثن والعنت أسبق^(٧)
 وباب الكلام الفصل عنه مضيق^(٧)
 وما كل آلات الفصيح التشدق^(٧)

(١) الكفة : ما يصاد بها . (٢) الأساة جمع آس وهو الطيب . (٣) فأفرق : فأبرأ . (٤) فى الأصل " المتخلق " . (٥) الخيب والإعناق ضربان من السير . (٦) فى الأصل " ممون " . (٧) الملق : الفقير . (٨) الفذ : الفرد ، وفى الأصل " فذا " .

وحاسدٌ إقبالي عليك بجلتي
يرى فركة^(١) بي عن سواك ومسرحا
وفي الناس من يبغي مكانك من فمي
ومحتجب بالملك يشرق بأبه
دعاني لما أدركت منى ففاته
أراد برفد طيب ما ملكته^(٢)
وعاب أناس حشمتي وتأخرى
وقالوا: تقدم قد تمول ناقص
ويا برد صدرى لو حرمت بعفتي
تسمع فإن الإنساط يقصها
هل المهرجان اليوم إلا نذيرة^(٣)
مصاعيب ترمي كالمصاعيب في الدجي
تري الليلة الدهماء شهباء تحته
إذا وليت كف الشمال التمامه
وإن مسّ جسما عارياً مسّ محرقا^(٤)
فهل أنت منه حافظي بحصينة^(٥)
تضمّ إلى الدفء الجمال فوجهها
موافقة لونا ولينا كأنما
ومدحى حلوا منهما ومنق
وعندك قلبي بالموودة موثق
وقلبي مشتاق ورهنك أغلق
بموكبه الغاشي ويرجى ويفرق
لسمعي أن أصداد نسر محلق
بودّ وريحان الموودة أعبق
بنفسي وأبواب المطالب تطرق
وأنت وأنت الواحد الفضل مخفق
ويسرى لو أنى بفضلي أرزق
أحاديث في سوق المحبة تنفق
بهجمة أيام من القر تزهق؟
لغاما على الآفاق يطفو ويفرق^(٦)
ويصبح منه أخضر اللون أبقى
فليس لكف الشمس منه مفرق
على برده، والتلج كالنار تحرق
تمرّ بها تلك السهام فتلق
لرّ قيق وقاح ليلة القمّ يصقق^(٧)
تجارى بعطفها نضار وزئبق

(١) الفرقة: الكراهة والبغض . (٢) في الأصل "أطيب" . (٣) المصاعيب جمع مصعب وهو الفحل . (٤) اللغام: زبد أفواه الإبل . (٥) يشير بالحصينة إلى الجبة التي يستهدى بها . (٦) القر: البرد . (٧) في الأصل "بعطفها" .

رعى أبواها من "خوارزم" هضبةً
 ودباً على أمينٍ وخصبٍ فلفقا
 وقيض لها طب فلاءم بينها^(٢)
 أخو سفرٍ، من "إصهبان" ولادُهُ،
 كأن الذى سادى وألم روضةً
 لها شافعٌ عند القلوب بأحمرٍ
 وقزبها عند النفوس بأسودٍ
 ومهما تكن من مرسلٍ أو مصبورٍ
 وأحظى لدى من صحیح ببطئه^(٤)
 ويُفسدها عندى المطال فربما
 سواء إذا عجلتها زين منكب
 ويقبح عند الودِّ والمجد أنى

ترف عليها الغاديات وتغدق^(١)
 بجسميهما جسماً يقي ويمرُق
 صناع إذا وليته متأنق^(٣)
 و"بغداد" منشاه، محل مدقق
 تفتح من حوك الربيع وتشرق
 حكى دمها تحنو عليه وتشفق
 على أبيض أو أبيض فيه أزرق
 فرأيك فى التقريب منه الموفق
 مخيط له ريحٌ بشرك يفتق^(٦)
 تسابق لفظ الوعد حرماً قسبِق^(٧)
 جمالا بها أوليث بالتاج مفرق^(٨)
 أرى عاطلا منها وأنت مطوق

٢٨٢

* * *

وقال عند ما اتصل من إكرام ربيب النعمة أبى معمر بن إسماعيل الموفق
 أبى على وتفقدته وحسن عشرته وجميل محضره ما يستحق به الشكر، ويسقط معه
 الضن والمنافسة فى المدح، وكان على مر الأيام يجب أن يتخف بشيء من شعره
 ويكثر استعمال دواعيه، فكتب إليه

- (١) الغاديات : السحب تسير غدوة، وفى الأصل "العاديات". (٢) الطب : الخبير.
 (٣) الصناعات : الحاذق الماهر. (٤) فى الأصل "الذى". (٥) فى الأصل هكذا
 "نطية". (٦) يفتق : يצוע. (٧) ليث : لف. (٨) المفرق : محل
 الفرق من شعر الرأس.

أما "والنقا" لولا هوى ظبية "النقا"
 ولا أرسلت عيني مع الليل لحظها
 خيلى دعوى الودّ بابّ موسّع
 ألم ترى يوم "الجو" ما كنت مبصرا
 نجوت وفى أسير الهوى لك صاحب
 سل الجيرة الغادين هل مودّع الهوى
 وأين الظباء العاطيات الى الصبا^(٣)
 حلفتُ بدين الحبّ يوم "سويقة"
 لما بعث "القارى" زُرُق نباله^(٦)
 كأنّ فؤادى عند صائحة النوى
 أديم تفرّاه الزمان^(٧)، فلم تجد
 ولما أتق نبل الوشاة بصبره
 حمى الله عيشا- إن حمى العيش- "باللوى"
 ورما يجنّى "غرب"^(٩) ما تمتعت
 ضمنت عليه مغرما ساعة يدي
 ولم أك لما صدته فسرحته

لما قلت : حيا الله دارا ولا سقى
 تروّد السحاب الجون^(١) من أين أبرقا
 ولكن أرى بابّ التصادق ضيقا^(٢)
 فلم دمعى الجارى ودمعك قد رقا
 فهل أنت مغني عنه أن رحمت مطلقا؟
 أمين وهل بعد التفرق ملتقى؟
 يجاذبه الأغصان ريان مورقا
 أليّة مغلوب تآلى ليصدقا^(٥)
 بأقل من تلك العيون وأرشقا
 وقد رقّ ضعفا أن يجيش فيخفقا^(٨)
 به نغلا أيدى الخوالق مخلقا
 رمته وشاة الدمع من حيا أتق
 تكدر بعدى صفوه وترقا
 لحاظى به حتى أخيف فشرقا
 وخبّيت لما رعته عنه مشفقا
 بأول قنايص تجنّى فأخفقا

- (١) الجون : الأسود . (٢) رقا : مسهل رقا الدمع بمعنى جف . (٣) العاطيات :
 الرافعات رهسن . (٤) الأليّة : القسم واليمين . (٥) تآلى : حلف . (٦) القارى :
 المنسوب الى القارة وهى قبيلة مشهورة بالرمية ، ومنه المثل "أنصف القارة من رامها"
 (٧) تفرّاه : بحثه وأستقصاه . (٨) النغل : فساد الأديم ، والخوالق : المقدّرات .
 (٩) الرّم : الضبي الخالص البياض . (١٠) غرب كسّر : اسم ماء بنجد .

وأعلم لو أن الشبية كُفَّتِي^(١)
 أيل سوادى ما أرى الصبح سرنى
 أبيت تنزى بين جنبي لسعة^(٢)
 أبى خُلِقَ الأيام إلا إساءة
 أعاتبها لو كان يجدى عتابها
 تعجب منى أخت "عذرة" أن رأته
 وقد عهدتني منهم ناصل المنى^(٣)
 وقالت: متى استندرى وقد كان مصحرا^(٤)
 اليك! فإنى ما انحطت لرفدهم
 وما كل يوم يأكل المرء ما جنت
 وإنى على ما قد ألت محسد^(٥)
 بليت بمغتابين لحم أخيم^(٦)
 إذا سرحت عنى من الفضل هجمة^(٧)
 رمونى إذ أضخوا هوانا أخامصا^(٨)
 أحدوا أظافيرى فلم أحتلهم^(٩)
 هناك لأمسى فى جبالى موتفا
 فمن رد لى ذاك الظلام فأعسقا
 لذكرك شافى عضها غير من رقى
 وأحسن حيناً كلفةً وتخلفا
 ومن حالم الخرقاء أصبح أرقا^(١٠)
 بجبل بنى الدنيا رجائى معلقا^(١١)
 إذا لمسوا ودى تغلت من لقا^(١٢)
 وخب وقد كنا عهدناه [معنقا]؟^(١٣)
 وبنى نهضان عنه أن أتخلفا^(١٤)
 يداه له قسرا ويشرب ما أستقى^(١٥)
 أكابد مفئودا على ومحنقا^(١٦)
 يبيت - وما جاعوا - لديهم ممرقا^(١٧)
 أحالوا عليها عاقرين وسرقا^(١٨)
 ذنابى وأن أصبحت فى الفضل [مفرقا]^(١٩)
 ولا لحم إلا ما أرى فيه معرقا^(٢٠)

- (١) الكفة : حباله تصاد بها الظباء . (٢) أغسق : أظلم . (٣) الأخرق : الأحمق .
 (٤) فى الأصل "دى" . (٥) استندرى : استظل . (٦) المصحر : البارز للصحراء .
 (٧) خب : سار سير الخب وهو مراوحة الفرس بين يديه ورجليه . (٨) فى الأصل هكذا "مع"
 والمعنى : السارى سير العنق وهو سير سريع . (٩) المفئود : المريض الفئود .
 (١٠) المحنق : الحانق . (١١) الهجمة : القطيع من الأبل . (١٢) أخامص جمع أنخص
 وهو باطن القدم مما لا يمس الأرض . (١٣) الذنابى : الذنب . (١٤) المفرق : موضع فرق
 الشعر من الرأس ، وفى الأصل هكذا "ه" . (١٥) يقال : عرق العظم عرقا ومعرقا : أكل
 ما عليه من لحم .

جنائيةً جهلٍ جرّها الحلمُ عنهمُ
 ولما رأيت العفوَ لا يستردّهم
 طرحتهم طرَحَ السَّقاءِ تفجّرت
 لئن نفضت باليأس^(١) كفى منهمُ
 فلي من ربيب النعمة اليوم نعمة
 خلائقُ إقاماءٍ كَرِيمٍ مرقَرقًا
 كأن الصِّبَا جرّت عليه ذيوها
 أغرَّ هلالِيَّ صحيفَةً وجهه
 ترى الحسن فيها واقفا متحيرا
 بليلى يدِ المعروف لو مرّ كفه
 يرى المالَ وزرا في الرقاب مجّعا
 من نفر المطفين جذب بلادهم
 ميامين تلقى الخير يوم لقاءهم
 طوال العباد طيبٌ نشر أرضهم
 إذا ناهز الضيف البيوت تبادروا
 حموا مجدهم بالسهمريّ^(٦) تطاعنا
 قوم الفتى منهم حليما فإن تقل
 إذا أشعل الأبطال في الحرب شوكةً

وما كنتُ أخشى أن أرى الحلمُ موبقا
 ولا العتبَ صيرتُ العتابَ التفرقا
 مخارزه بالماء حولين مُخْلِقا
 وأصبحتُ مما يغمر العيشَ مملقا
 تردُّ الصِّبَا جدلانَ والعمرَ مونيقا
 أغادى به أو ماءً مُزِينٍ مصفقا
 أصيلا، وفأر^(٢) المسك عنها تفتقا
 إذا طلعت لم تُبق للشمس مشرقا
 وماءَ الحياءِ فوقها مترقرا
 على الصِّلد من أحجارٍ^(٣) "سلمى" تدفقا
 فيعيا به حتى يراه مفرقا
 بماءِ الندى الجارى إذا العامُ أحرقا
 إذا خفت يسرى أو تعيقت أبلقا^(٥)
 حييون حتى تطرق الحربُ مطرقا
 له فاستوتوا فيه غنياً ومخفقا
 وبالكلِّم المرّبي على الطعن منطقا^(٧)
 يقل مفتحا لدى الخصوم ومرهقا
 وطوها حفاةً أرجالا ثم أسوقا

(١) في الأصل "بالناس". (٢) الفأر: ناجحة المسك. (٣) سلمى: اسم جبل. (٤) اليسرى: خلاف اليمنى. ويشير الشاعر بذلك إلى الطير التي تمر من ناحية اليسار وهي مما يتشاءم منه. (٥) الأبلق: الذي فيه سواد وبياض والمراد به الغراب. (٦) السهمري: الرخ. (٧) في الأصل "معجا".

بكلِّ غلامٍ لا ترى السيفَ يحتمى
 اذا قام ساوى الرمحَ حتى يمسه
 تمارت له أيدي القوابل إذ بدا
 يدلُّ عليه بشره قبل نطقه
 يطرُّ سنانا كاللسان حلت له الـ^(٤)
 لهم قصبٌ في المجد زدت مصليا^(٥)
 وما ضرَّ سارى ليللةٍ لو تشارت
 لك المجد، يلقى حاجبُ الشمسِ دونه
 مناسبٌ ودَّ النجمُ لو تستضيفه
 تمكَّن "إسماعيلُ" منه ورهطه
 اذا عقد النادى الفخارَ عدتهم
 أبوك الذى أعي الملوكة جذابه
 تداركهم والشرُّ يفغرُ نحوهم
 دَعَوْه - وأطراف الرماح تنوشهم - :
 فأشرهم موقى وأنقذ بالقنا
 له صارمٌ ريانٌ من دم بعضهم
 حمى بين "كرمان" الى الثغر سيفه
 ولم يبق فوق الأرض للخوف مسرحا
 ولا الموتَ فى نصر الحفيظة يتقى
 بغاربه أو طال عنه محلقا^(١)
 أوبرز نصلا أم جينا مطرقا؟^(٣)
 سنا الصبح أم الفجر ثم تألقا
 نفوس إذا اشتاق الدماء تذوقا
 عليها وإن مروا أمامك سبقا
 كواكبها ما أمتد للقمر البقا
 موافق جدِّ لم يجد عنه مرتقى
 اليها دعيا أو تسميه ملحقا
 مكان تمى البدر لو أنه ارتقى
 أباً فأباً حتى عدت "الموقف"
 فأعطوه لنا ما آستهى وترقنا
 فأمسك فيه دون ذاك الخنقا
 لحاق، فلباهم فأكرم^(٦) ملحقا
 نعيمهم المعتاد من قبضة الشقا
 وآخر يحيى بعضه أن يمزقا
 وعم بلاد الجور عدلا وطبقا
 ولا لجنح الظلم فى الجور مخفقا

(١) الغارب : أعلى الكنف . (٢) النصل : حديدة السيف . (٣) المطرق : المرقق ،
 من قولهم : طرق الصانع الذهب والمراد منه غضارة الجبين ونضارته ورقته . (٤) يطرُّ : يحد .
 (٥) المصلَّى : ما يحيى ثانياً فى حلبة السباق . (٦) لحاق : اسم فعل أمر بمعنى ألحق .

وما مات حتى أبصر العيش ذلّةً
ولما أراد الدهرُ تعطيلَ جِيدِهِ
فَدَاكَ من الأقرانِ أبتُر^(١) لم يكن
إذا لَفَّه المضمارُ يومَ عريكةٍ
يرى مثلَ عينيه لأسودِ قلبه

* * *

أبتُّك عن قلبٍ أحبَّك صادقاً
ووصفت له قبل اللقاء فشقتُهُ
وأصبحت من قومٍ عليه [أعزّة^(٢)]
فزارك من أبكاره بكريمة
عزيرٌ على غير الكرام أفتراعها
ولما رددتُ الراغبين ولم أدع
أتاني بشيرٍ أخير: أن قد خطبتُها
وزدتُ يقيناً فيك أنك واحدٌ
فأشرفُ نفسٍ همّةً نفسُ ماجدٍ
فرايحُ أبا في حفظها لم يجد لها
لئن سُمّنتِها بادئاً بطلابها
بجوهرة الغواصِ دلاه حظه
وابرزها بيضاء تنصّف كفه
وقد أفسد الناسُ المقال فلا ترى

٢٨٤

(١) الأبتُر: مقطوع النسل .

(٢) ليست بالأصل .

أرى العيدَ والنيروزَ جاء فأعطيها
فغادِ بِذِكِّ لَذَّةِ العيشِ مُصْبِحًا
وأعطِ وخدْ عمَرَ الزمانِ محمَّكًا
فلو كانت الأيامُ تنطقُ أفصحًا
أمانا من الأحداثِ فيك وموتقا
وراوحَ بهذا سُنَّةِ الدينِ مُعْبِقًا
وضخَّ وعيِّدْ ناحرا ومشرقًا
بما فيك من حسنِ الشاءِ وأنطقًا

* * *

وكتب إليه

سَلَكَ الخيالُ^(١) "بجارجي"
حيًا خديعةً خَلِبَ
وهنا وراحَ وليس إلا
وفتحتُ جفني ثمَّ عد
وأجیلُ كفى أستعي
عجا لمسرى "أمَّ سع
وخطًا ومشتبه الشخو
ولقد تعادل ظلها
زارت وتحت خدودنا
ورداءُ كلِّ مترِفٍ^(٣)
فتعطَّرتْ بذيولها
وأسترجعت باقى كرى
يا "روضة العلمين" جا
طرفًا كراه مؤرقه
ما بلَّ ربعًا مبرِّقه
ذكره وتشوقه
تُ مع الطاعة أطبقه
دُ ببردِه أتعلقه
يد "أى تيه تحرقه
ص على الدجى تستطرقه
بين البيوت فتفرقه
رُكَّبُ المطى^(٢) وأسوقه
منَّا "برامة" مُرقه^(٤)
كُشِبُ^(٥) "الغويرة" وأبرقه
بتنا آخطافا نسرقه
دك من "جمادى" ريقه^(٦)

(١) فى الأصل "الجال". (٢) أسوق جمع ساق . (٣) المترف : الذى نعمة النعمة .

(٤) الفرق : الوسادة . (٥) كُشِب جمع كُشِب وهو التل من الرمل . (٦) الریق : المطر .

وأتاك من تُحِفِ الرَبِيَّةِ مع بما يسرُّكَ مَوْتَهُ
 ما خلَّتْ أنَّ البينَ بع مد تمام بدرِكَ يَحْقِقُهُ
 حتى آطلعتُ وغربهُ يبيكي عليه ومشرقهُ
 في "الداعري" - به قِلا ص "الداعري" وأينقهُ،^(١)^(٢)^(٣)
 ساقٍ يصرفُ لحظهُ كأس الغرام وتدققهُ
 ما عند عينِكَ يا غزرا لة في طليقي توثقهُ؟
 شفتاك ترشُّفهُ مغا لطة وطردك يرشقهُ
 فملك يُبردُ صدرهُ ولحاظ عينِكَ تُحرقهُ
 زيديه وجدا إن أف حشاك وجد يثقلهُ
 وصلى السهاد بليله^(٤) إن كان طيفك يطرقهُ
 لا تحرجي بدعي فعن قك غيرها يتطوقهُ
 أنا ذاك أطعمت الهوى لحمي فبات يمزقه^(٥)
 ورهنتُ قلبي لاعبا والحب عندك يُغلِقهُ
 القلب لي فاذا عشقهُ ست فربه من يعشقهُ
 أنظر وليتك مفلت^(٦) ^(٥) أشطان من يتعلقهُ^(٧)
 وأعلم بأنك مخلِّف إلا فؤادا تُنقهُ
 زعمت بأن الشيب ذذ لب ليس يُغفر موبقهُ
 فمن الذي دامت له حدق الكواعب ترمقه

(١) قلاص . منع قلوص وهي الشابة من الإبل . (٢) الداعري نسبة الى داعر وهو فحل تنسب
 اليه الإبل . (٣) الأيتق جمع ناقة . (٤) في الأصل هكذا "الساد" . (٥) في الأصل
 "وليك" . (٦) في الأصل "مفلت" . (٧) الأشطان جمع شطن وهو الحبل .

يصدا الطير وأى غصم^(١) ين لا يصوح مورقة
 لا تنظري بالفجر لا أن يبيض أزرقه
 وعييت في فلتات عيد^(٢) ش بالعفاف أرمقه^(٣)
 من لي بنهضة ناشط^(٤) أسر المقادر مطلقه^(٥)
 والحظ تخدج أمه^(٦) لي أو تم فتحمقه^(٧)
 ما أتعب المحروم يا مل أن حصا يرزقه
 تستعبد الحر المطا مع والقناعة تعتقه
 والوجه إن كفي السوا ل فليس شيء يخلقه
 ولقد فرجت إلى العلا نعا يضيق محنقه
 متشهرها في جوّه حتى كاني أبلقه
 وبيدة الأعلام ين بكر تربها مستنقه
 يعيا بذرع بساطها رحب المطى وضيقه^(٨)
 كتب الرسم وخذها^(٩) تحت المناسم مهرقه^(١٠)
 طورا يحقق فوقها سطرًا وطورا يمشقه^(١١)
 خاوصتها والليل يف^(١٢) لي بالثريا مفرقه^(١٣)
 فردا يساعد وحشتي غضب جديد مخلقه^(١٤)

- (١) الطير : السنان المحدد . (٢) في الأصل هكذا "وعنب" . (٣) أرمقه : أمسك رمقه . (٤) في الأصل هكذا "ناسط" . (٥) في الأصل "سر" . (٦) المقادر : المقادير . (٧) تخدج : يقال أخذجت الدابة أي جاءت بولد ناص الخلق ، وفي الأصل هكذا "تخدج" . (٨) في الأصل هكذا "سم" . (٩) الرسم : ضرب من السير . (١٠) المناسم جمع منسم وهو الخف . (١١) المهرق : الصحيفة . (١٢) خاوصتها : نظرت إليها . (١٣) المفرق : محل الفرق من شعر الرأس . (١٤) الغضب : الحسام القاطع .

يسلوعن الرفقاء من أنس به مسترقفه
 ريان إن يبس المرأ ^(١) دُصَّي سقاني ريقه
 طورا يوشح منك ^(٢) جي وتارة أتطقه
 ومردد بين السوا ^(٣) بق لم يهجن معرفه
 سهل اذا استلب المدى أكل الطريق تدققه
 لي حلمه ووقاره ^(٤) وعلى المهامه أولقه
 يرمى بواسعة ^(٥) على كذب النواظر تصدقه
 لم أجزه إذ بات يس ^(٦) حين لي الحظوظ وأعرفه
 حتى علق بساهر ^(٧) حب الضيوف يؤرقه
 جدلان كل عشية ^(٨) فيها المغارم تغبته
 متبسم السنوات ضا ^(٩) في القعب فيها متأقه
 سئل على ألواده ^(١٠) أدمانه أو أنوقه
 للسيف ما ترضاه من ^(١١) لها العين أو تستونقه
 يلقاك أبلج وجهه ^(١٢) قبل العطاء ومشرقه
 كالبرق بعد وميضه خلف السحاب تدققه

٢٨٥

- (١) الریق : المطر . (٢) أتطقه : أجعله نطاقا . (٣) يريد بذلك فرسا .
 (٤) المهامه : المفاوز والأولق : الطيش والنزو وما يشابههما . (٥) يريد بالواسعة : العين لآتساع
 مداها في النظر . (٦) أعرفه : أخذ ما على عظمه من اللحم . (٧) القعب : القدح الضخم .
 (٨) متأق . مملوء . (٩) ألواذ جمع لوذ وهو منعطف الوادي أو الناحية . (١٠) الأدمان
 جمع آدم وهو البعير تعلق بياضه غيرة . (١١) أنوق جمع ناقة ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا
 رسنا وشكلا ولم نوفق الى فهمه بأكثر مما رجحنا .
 يسئل على الواده أدمانه أو موقه
 (١٢) تستونقه : تستحسسه وتعجب به .

يَسْتَنْ ماءَ الحِسنِ فيهِ ه عذبةٌ ومِرْقَةٌ
 مَتَوَلَّ من كسبه الـ عالى جودٍ يَمْلِقُهُ
 كالليث يَأْنُفُ ما كِلا ^(١)إِلا عَيْطاً يُشْرِقُهُ
 ضَمِنَتْ صِوارمُهُ له أرزاقَ مَنْ يَسْتَرْزِقُهُ
 فالسيفُ يَجْمَعُ مالَهُ والمكْرَماتُ تَفْرِقُهُ
 من آلِ "إِسْماعيلَ" منته شر الفخارِ مَعْرِقُهُ
 بيتَ قَعِيدِ العِزِّ قَدَّ لَ دخيلُهُ أو مَلِصَقُهُ
 نَسَبٌ كَأَنَّ الشَّمسَ إِشـ راقاً وعِزا تَعْبِقُهُ
 ويودُّ أَعلى الشَّهْبِ يَدِ تا أَنَّهُ يَسْتَلْحِقُهُ
 صَعْبٌ تُزَلُّ صِفاةُهُ ^(٢) قَدِمَ الدَّعَى وتُرْلِقُهُ
 لا يَرْتَقِيهِ - طائِراً - عَيْبٌ ولا يَتَسَلِّقُهُ
 وَسَطاهُ "إِسْماعيلُهُ" ومدى عِلاه "مُوقِقُهُ"
 شَرَفٌ دِنا ونَأى محـ مَه لِكُمْ ومُحَلِّقُهُ
 بِأَيْمِكَ تَمَّ عِمادُهُ وسرى فَعَمَّ مَطْبِقُهُ
 سَبَقَ الرِّجالُ، فَبَدَّهْمُ - مُسْتَعجِلينَ - تَرْفِقُهُ
 ومَضَى يَصِيبُ بِرَأْيِهِ ^(٣)مِثْلَ الرِّماءِ يَفُوقُهُ
 شَرَفٌ بِتَيْجانِ المِلو كِ رِواقِهِ أو فِيلِقُهُ
 ما يَبِينُ رَأْسِ قَدْحِي عِنه ورَأْسِ يَفْلِقُهُ
 قَادِ العِلا وَجَرى فِفا تَ وِليس تُدْرِكُ سُبْقُهُ

(١) العيطة : الدم الطرى . (٢) الصفاة : الحجر الصلب الضخم لا ينبت . (٣) الرماء :

ورأيتُ سعيك خلفه فعـ
 ما مات مجدٌ أوَّلُ
 تَنبِي الطروسُ لفضلكم^(٢)
 ومتى تعلمَ ناشئُ
 كم بابِ حظِّ باسمك ا ل
 وسحابِ جودٍ عن يميني
 لي وبيله ولن يينا
 وقصائدٍ كرمت وقد^(٤)
 يجلو جناها كلما
 وملاحة عثرت بسمـ
 سمع حديدات العوا
 فليسقينَ رياضَ عمر
 من كلِّ سيارٍ بكم
 يمضي فيعتلق الصخو
 من معدن الكلم الغريد
 أحرزت محكمه إذا أحـ
 لك حلمه وعلى عدوك طيشه وتزرقه^(١٠)

لهمتُ أنك تلحقه
 تملوه أنت وتسلقه^(١)
 خبراً وأنت تحققه
 كرما فنفسك تحذقه
 محبوب يفتح مغلقه
 منك عم ربي مغدقه
 فسنى الفضيلة مصعقه
 فضح اللئيم تحلقه
 شافهته تذوقه
 معك في لا تنخرقه^(٧)
 ذل في الندى لا تسلقه
 ضك في الندى مغدوقه^(٨)
 ركاضه أو معنقه^(٩)
 ر بوصف مجدك مفلقه
 ب سواي لا يتطرقه
 تطب الكلام ملققه
 ك طيشه وتزرقه

- (١) في الأصل "تتلوم". (٢) في الأصل "منى". (٣) في الأصل "بفضلكم".
 (٤) في الأصل "وقصائد". (٥) في الأصل "للتذوقه". (٦) في الأصل "فسمعك".
 (٧) في الأصل "تنخرقه". (٨) المغدودق : ما كثر قطره من المطر، وفي الأصل "معوروقه".
 (٩) المعنق : السارى سيرا سريعا وهو من العنق . (١٠) في الأصل "لكم".

يأتيك زورا كل يو^(١) م هديّة تتسوّقه
 يجهوك خالصتي به وسواك من أتمّقه
 كم مهرجانٍ راح مند ه وكلّ يوم تمّقه
 خلّيته عطلا أسو^(٢) ره به وأطوّقه^(٣)
 لا يعجب الحساد أن يصفو لمحك ممّقه^(٤)
 رجل حلا بك عيشه^(٥) فلا بسمعك منطّقه

*
*
*

وكتب الى الرئيس أبي طالب بن أيوب يهته بالنيروز

ياديار الحى من جنب الحى^(٦) عدت ظنا بعد ما كنت حقيقه
 أخذ الدهر قشيبا رائقا^(٧) من مغانيك وأعطاك سُوقه^(٨)
 فلئن كنت عدو العين من بعدهم إنك للقلب صديقه
 خلت لما [لم] أطق حمل النوى^(٩) أن تلك الدمن الصم مطيقه
 لم أكن أعلم حتى نحتت كنهولى أنها مثل مشوقه
 أين جيرانى بها، لهنى بهم لطفة سكرتها غير مفيقه
 وطلباء "بالحمى" ناشطة^(١٠) ظنّها السحر رجيمات ربيقه
 شام أصحابى على "كاظمة" عارضها يحمل وطفاء دقوقه^(١١)
 فتماروا، ثم قالوا: وقفة^(١٢) علّه يطرح "بالنعف" وسوقه

- (١) الزور: الزائر . (٢) أسوره به: أجعل له سوارا . (٣) أطوقه: أجعل له طوقا .
 (٤) فى الأصل "صفا" . (٥) المذق: المخلوط المشوب . (٦) فى الأصل "حب" .
 (٧) فى الأصل "أحد" . (٨) سحق جمع سحق وهو الثوب البالى . (٩) ليست بالأصل .
 (١٠) ربيقه: موثقه فى الربقه وهى عروة تشد بها الدواب . (١١) الوطفاء: السحابة المسترخية
 لكثرة ماها . (١٢) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل .

قلت : أما إن فعلتم فأحبسوا
لم تقصّرُ بي مجارى أدمعى
وبذاك "الجو" إن أدركته
وهلال لا ومن أغربه
ما ظننت الرشف محظور اللى
يا لواة الدين عن ميسرة^(٤)
ألمأ أبصرتم من وهى
كيف لا تُشفق من بينكم
أرفقوا يا ربما ذاق الهوى
وأقسموا قلبى فيما بيننا
ما على دهر سقى لى سجاله^(٦)
حيث أياحى ملوك كئها
وفتاة العمر بيضاء الطلى
ولحاظ المقل المرضى التى
فى ظلال للصبأ سابعة
لوثنى لى راجعا من عطفه
زمن أمكننى من رأسه
لان فى كفى فأرخيت له

ودعوا نضوى يمضى وطريقه^(١)
فأرود الغيث أستبكي بروقه
لى قلب سابق أبغى حوقه^(٢)
وهو المالك أن يقضى شروقه
حظره [الخمرة] حتى ذقت ربه^(٣)
كيف للعسر أن ينسى حقوقه
والنوى تغشمنى قلم : فروفه^(٥)
مهجتي وهى من الموت شفيقه
واثق من قسوة ألا يذوقه
لى فريق وخذوا أتم فريقه
نطقا من عيشة الدنيا الرقيقة^(٧)
ومن الأيام أملاك وسوقه
وردة الخدين سوداء العقيقة^(٨)
تنصل اليوم وتنبو بى علوقه
وغصون للأمانى وريقه
لا ولكن ساعة منه أنيقه
فتعسفت به غير الطريقه
فمضى كالسهم لم أملك مروفه^(٩)

٢٨٦

- (١) النضو : البعير المهزول . (٢) فى الأصل "شائق" . (٣) ليست بالأصل .
(٤) لواة الدين : المناطون . (٥) الفروقة : الشديد الفزع . (٦) السجل : الدلو .
(٧) النطف جمع نطفة وهى ماء يبق فى الدلو . (٨) فى الأصل "الرقيقة" . (٩) العقيقة :
شعر كل مولود .

إن يكن متعة دنيا فارقت
 لا يدي تُعطي على الهون ولا
 أنا ذاك العُضْبُ لا تمنعه ^(١)
 وقوى كفى معقود لها
 الفتى كل الفتى إن خذلت
 وأخو الليلة نهاض إذا
 لذ به وأندبه بللى ولا
 يُخرج الصل ^(٣) الى حاجاته
 وإذا رابتك من خلق أخ
 فعليك السهل من أخلاقه
 من رجالٍ سبقوا في مهل
 وانتضوا من طبع أيمانهم
 فقر تحملها موقرة
 كل بيضاء سمين متها
 فإذا الأوجه غطت لونها
 شهد الحرب سفورا منهم

فعلى الشيمة نفسى والحليقة
 نَحَوَاتِي بِعِصَا الضَّيْمِ مَسْوَقَهُ
 قلة التصميم في يوم الحقيقه
 "بابن أيوب" علاقات وثيقه
 أختها الكف ودم السهم فوَقَهُ ^(٢)
 ما أسهته الملمات الطروقَه
 تخش من غفلة عذر أن تعوقه
 راقيا في كل زلاء زليقه
 هفوة تخاط بالبر عقوقه
 فتضوع مسكه وأشرب رحيقه ^(٥)
 وخدان النجم سيرا وعنيقه ^(٤)
 كل عضب يأمن الجفن دلوقة ^(٦)
 صف لقحتها الدهم المليقة ^(٩) ^(١٠) ^(١١)
 ضمتها السحر هيفاء دفيقه ^(١٢)
 غبرة وأستخلف الورس خلوقه ^(١٣)
 غلمة تحت قتام النقع روقه ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦)

- (١) العُضْبُ : السيف القاطع . (٢) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .
 (٣) الصل : الأفعى . (٤) الوخدان : ضرب من السير . (٥) العنيق : ضرب من السير السريع .
 (٦) العُضْبُ : السيف القاطع يشير به الى القلم . (٧) الجفن : غمد السيف . (٨) الدلوق :
 خروج السيف من غمده . (٩) اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن وهي هنا مجاز ويريد بها الدواء .
 (١٠) الدهم : السود ويشير بها الى الدوايات فيها الخبر . (١١) المليقة : التي جعل لها ليقة وأصلح
 مدادها . (١٢) الورس نبات أصفر يصعب به . (١٣) الخلوق ضرب من الطيب مائع فيه صفرة .
 (١٤) القتام : الغبار الأسود . (١٥) النقع : الغبار . (١٦) روقه : حسان .

بأكف كالظبا مصقولة
 وإذا الليلة ماتت نارها
 فطوى الراعي على أضلاعه
 برزت تفهق في أبياتهم^(٣)
 لا يبالي عاقر البدن لها^(٥)
 نلتهم طولا وزيدت فما
 طلبوا مثلك فأستنوا قري^(٩)
 كنت فيهم واحدا ليس له
 كم لإسعادك عندي من يد^(١٤)
 ألحقت حالي منها نعمة
 لم يخرق زمني في جانب
 فليل فاسد أصلحته
 فابق لي ما هتفت باكية
 سامعا كل بعيد صيتها

ووجوه كالديناير عتيقه
 وأستلان الكلب بالأرض لصوقه
 [كشحه] وأستعدت الشعر الحليقه^(٢)
 كل جوفاء من الشيزي عميقة^(٤)
 أيها الواجبة الجنب الشريقه^(٦)
 شق تقع لم تكن أنت سبوقه
 من "أبان" يستيضيون أنوقه^(١٠)
 من أخ لکن له الشمس شقيقة^(١٢)
 سبغت ظلًا ووجهي والوديقه^(١٥)
 نعمة المزنة تنوها الحديقه^(١٦)
 لي إلا قت نصاحا خروقه
 وقريض كاسد نفقت سوقه^(١٧)
 شجوها، أو حن فحل لطروقه^(١٨)
 تنفض الأرض ولو كانت سحوقه

- (١) ليست بالأصل، والكشح: الوشاح . (٢) استعدت: استصرت، وفي الأصل "استعدبت"، والشعر جمع شعراء وهي الكثيرة الشعر الطويلة . (٣) تفهق: تمتلئ حتى تنصبب . (٤) الشيزي: الجفان والقصاع . (٥) البدن جمع بدنة وهي الناقة تخر . (٦) الواجبة: الساقطة . (٧) الشريقة: التي غصت . (٨) استنوا: اتخذوه سنا أي طريقا . (٩) القري: الظهر . (١٠) أبان: اسم جبل . (١١) الأنوق: ذكر الرخم وقيل العقاب، وفي المثل "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب للحال . (١٢) سبغت: طالت وأتسعت . (١٣) الوديقه: شدة حرا الحجرة . (١٤) في الأصل "ألحقت" . (١٥) تنوها: تذييعها . (١٦) نصاحا: خاطئا . (١٧) الطروقة: الناقة يطرقها الفحل . (١٨) كذا بالأصل ولعلها "سحوقه" بمعنى بعيدة أو لعلها الطويلة على التشبيه بالنحلة .

عَبَلَةٌ^(١) الْمَعْنَى وَإِنْ صَاغَ لَهَا
 طَبَعَهَا "لِلْعَرَبِ" الْفَاطَا رَشِيقَةً
 تَدَعُ الْعِرْضَ إِذَا دَيْفَتْ بِهِ^(٢)
 عِتْرَةٌ تَنْسَبُ "دَارِينَ"^(٣) فَتَيْقَهُ^(٤)
 يَحْمِلُ النِّيْرُوزَ مِنْهَا تَحْفَةً
 هِيَ أَنْ يُحْمَدَ مُهْدِيهَا خَلِيقَةً
 فَعَلَهَا فِي الْوَجْهِ أَنْ تَبْسُطَهُ
 جَدَلًا وَالصَّدْرَ أَنْ تَفْرِجَ ضَيْقَهُ

٢٨٧

*
*
*

وكتب الى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبيد الله بن الذهبي الكاتب

دَرَّ لَهَا خَلْفُ الْغَمَامِ فَسَقَى^(٦) وَمَدَّ مِنْ ظَلِّ عَلَيْهَا مَا وَفَى
 وَرَابِهَا لَيْلٌ "جُمَادَى" أَنْ تَرَى^(٨) مِنْ لَهَبِ "الْجُوزَاءِ" يَوْمَا مَحْرَقَا
 فَهَضَّتْ بَسُوقَهَا وَدَرَجَتْ^(٧) كَهَلًا أَثَيْثًا وَمَعِينًا غَدَقَا
 حَتَّى تَخِيلَتْ رَبَاهَا حُوتٌ بِالْخِصْبِ غُدْرًا وَحَصَاهَا وَرَقَا^(١٢)
 لَوْجَاءُ يُعْطَى خَبْرًا عَنْ جَنَّةٍ رَأَتْهَا رَاعِيهَا لَصَدَقَا
 خَضْنَا بِالْحَاطِظِ الْعَيُونَ طُرُقَا^(١٣) مِنْهَا وَأَخْفَافِ الْمَطَى طُرُقَا
 مَلْجَمَةٌ تَرْكَبُ مِنْ دَهْمَائِهَا عَلَى مَتَاعٍ مِنْ ضَحَاهَا غَسَقَا^(١٤)
 تَحْيِسُنَا صَدُورُهَا وَالْحَبُّ فِي أَعْجَازِهَا يَجْدُبُ مَنْ تَعَلَّقَا
 كُلُّ قَتِيٍّ يُخَلِّفُ وَجْهَهُ شَمْسِيهَا^(١٥) غَارِبُهُ حَتَّى يَعُودَ الْمَشْرِقَا

- (١) العبلّة: الضخمة . (٢) ديفت: مزجت وخلطت . (٣) العترة: القطعة من المسك الخالص . (٤) دارين: بلدة مشهورة بالمسك . (٥) فتيقة: ساطعة الراححة . (٦) الخلف: حلقة الضرع . (٧) سوق جمع ساق . (٨) الكهل: الثبت المتناهي . (٩) الأثيث: الكثير العظيم . (١٠) المعين: الماء الجاري على وجه الأرض ظاهره تراه العين . (١١) الغدق: الماء الكثير . (١٢) غدر جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها النيل . (١٣) متاع الضحى: ارتفاعه . (١٤) غسق: أظلم . (١٥) في الأصل "يخلف" .

اذا المطايا لجأت ببوعها
 تعسفا حتى ينقى سوقها^(٣)
 تغنّ "بالجرعاء" ياسائقها
 وأعنّ عن السياط في أرجوزة
 وأستقبل الريح الصبا بخططها^(٤)
 إن لها عند "الحمي" وأهله
 والجانب المنوع من "وادي الغضا"
 كم "بالغضا" يازفرتي على "الغضا"
 ونظرة لله منها حكمه
 وطارج للنكت يثني حبله
 قد حبسوا "ظبية" هلا حبسوا
 وبرد الليل على ما لفقوا
 أما - وكان قسما أبره - :
 والبان يحنو هذه لهذه
 وما سرى بين الغرار والكرى^(١١)
 خطف القلوب ثم طارت شعبا
 الى الوريد دعدعوها العنقا^(٢)
 طلابها أيامها على "النقا"
 فإن وت شيئا فزدها "الأبرقا"
 "بجاجر" ترى السهام المرقا
 تجد سرى ما وجدت منطلقا
 إن حملت لعلقا وعلقا^(٥)
 هنا ما نقب أو ما عرقا^(٦)
 من شافع ردّ وعهد سرقا
 يوم تخاصم القلوب الحدقا^(٧)
 حتى يكون الرمة الممزقا^(٨)
 دمعا الى ذكرتها مستبقا
 لكنهم لا ييردون الحرقا^(٩)
 والظلم ما أشم أو ما ذوقا
 بالجد حتى دنيا فأعتقا^(١٠)
 طيف لها ردّ الظلام فلقا^(١١)
 أضغاثه عني وطاحت شققا^(١٢)

(١) : دعدعوها : دعوها من قولهم دعدع بالمعز اذا دعوها . (٢) العنق : ضرب من
 السير السريع . (٣) ينقى : يأخذ نقيها وهو المتخ الذي في العظم . (٤) الخطم جمع خطام
 وهو جبل يوضع في أنف الدابة . (٥) العلق جمع علقه وهي ما يتعلق به . (٦) هنا الإبل :
 طالاها بالهناء وهو القطران . (٧) نقب : أجب . (٨) عرق العظم : أخذ ما عليه
 من اللحم . (٩) الرمة : الحبل البالي . (١٠) الظلم : ماء الأسنان . (١١) الغرار :
 القليل من النوم . (١٢) الفلق : الصبح . (١٣) في الأصل "شققا" .

فقمتم [أجلو] لَبَسَ طرفي ویدی (١) (٢)
ثم وهمت أن بدرا زارنی
لقد مشى الواشى على سمعى بها
شأنك لا يبىرى الجوى إلا الذى
قد عوذوا وعقدوا تماهى (٧)
وما يعود الحول إلا عادنى
وليلةٍ والحى بعد لم يخف
واللامز المرتاب سلم صدره (٨)
قسمتها شكلان من وصلها
ثم أفرقنا ومعى وثيقة
يا صاحبي : وقولة مصممة
يغنى اللهاة رفعها وخفضها (٩)
ترى البليغ حولها مجججا (١٠)
من أمهات الفضل إما نثرت
ركبتها أقتحم النادى بها

أنقض رحلى وأقص الطرُفا، (٣)
فبت لا أسأل إلا الأقسا،
فى ضيق الفج زليق المرتقى (٤) (٥)
أدوى ولا يفرى سوى من خلقا (٦)
وأنقع السلوة راقٍ وسقى
منها مسيس لا يحل بالرقى
أعينهم ولا الغيور المشفقا
وجارة البيت التى لا تتقى
وعتبا بين النعيم والشقا
تقرب ما بين الفراق واللقا
لا تفتح الألسن منها مغلقا،
حتى يقال : غلطا أو سرقا،
يوم تراه الأشدق المنطقا،
أو نظمت كانت لجوجا عنقا، (١١)
جامحة تفوت بى أن الحقا، (١٢)

- (١) ليست بالأصل . (٢) اللبس الإشكال وعدم الوضوح ، وفى الأصل "ليس" .
(٣) أقص : أنبع وأقننى ، وفى الأصل "أقص" . (٤) أدوى : أمرض . (٥) يفرى :
يشق . (٦) خلق الأديم : قدره وقده قبل قطعه وشقه . (٧) التمام جمع تيمة : وهى عوذة
تعلق على الصغار مخافة العين . (٨) اللامز : من يشير بعينه ونحوها من كلام خفى ، وفى الأصل
"الملز" وهو خطأ . (٩) اللهاة : الحمة المشرفة على الحلق . (١٠) المججم : من لا يبين
الكلام . (١١) الجوج : الملازم للأمر بأبى أن ينصرف عنه عنادا . (١٢) فى الأصل
"نقوب" .

(٢) ضَحِك الصَّنَاعِ بَيْنَ أَحْرَقَا، (٣) ظهرها والعنقا،	تضحك بالمجرى معي يريدها نعيمها
نفسُ الوقور أو يكون الأنزقا، يشتو "بقدس" ويصيف "الأبلقا"، (٦) (٧) قَرَّ وَيَحْتَشُّ إِذَا مَا آسْتَرَقَا، (٨)	من اللواتي تستصبُّ نحوها لو راودت أشمطَ وفي مائةً (٤) (٥) يعتجر الشملة حيطاناً إذا أهوى لها يأخذ من عاجلها
أوبقه أجلها ما أوبقا، لو ألصق العار بها ما لصقا، من ربقة الودِّ به مطوقا، (١٠)	حملتُ عنها حرةً كريمةً وصاحبٍ كالغُلِّ بات منكبى (٩) يكرع منى في نمير سلسلٍ أرُم من أخلاقه ملوناً
وأستقيه مملحاً مرتقاً، يصبغ لي في كلِّ يومٍ خُلُقَا، نفسى فأصبحتُ المقلِّ الملقا، غريبة: أين تكون الأصدقا، على المودات وإلا الملقا:	تكثرُ بعددٍ من أسرتى وطوّفتُ تسأل في قبائلٍ فأرأتُ إلا النِّفاق مسدلاً شمتُ الأنام خلباً إلا فتى (١١) أفرق رأس الدهر من جنونه غيتُ منه بأخ فداؤه وملئتُ كفى به وأفضلت
من "قيصر" أمطر لما برقا به وصحَّ رأيه وحققا كلُّ أخٍ أصبحتُ منه مخفقا (١٢) جوهرة أم شُفوفٍ ونقا	

- (١) الصناعات: الحاذق في الصنعة . (٢) الأخرق: الأحمق الذي لا يحسن الصنعة .
(٣) هذا البيت مضموس في الأصل الفتوغرافي ولم تبيّن منه إلا الكلمات التي أثبتناها . (٤) يعتجر:
يتلفف . (٥) الشملة: الكساء . (٦) قر: برد . (٧) يحتش: يطالب الحشيش
ويجمعه . (٨) أوبقه: أهلكه . (٩) النمير السلسل: الماء العذب . (١٠) الملمح المرنق:
الماء المالح الكدر . (١١) أفرق: برى وأفاق . (١٢) أم الشفوف والنقا: اللؤلؤة لصفائها .

باع بها الغواص ذات نفسه
 يهوى به الفقر ومن شعاره
 ومجته البحر فلو أبصرته
 ترى الحصى والرمل في يمينه
 كرهت في المختار كل حاسد
 وبعث خلاني به بيع قتي
 عرفني به خبرتي بغيره،
 وصح لي بعد رجال مرضوا،
 ظن غلوي فيك قوم سرفا
 وزاد حتى لن يقولوا : حاضر
 ولو رآك من رأى بنظري
 جاء بك الدهر على شرائطي
 رأيا له القرطاس والسهم سوا
 وسامرا والنار قد أحمدها
 وخلقها إذا غضبت واسعا^(٦)
 وجانبها في الود ظلا باردا
 رشت جناحي وألتحمت معرقا
 فتحت عينا في العلا بصيرة
 مغامرا لحبها معمقا
 إما الغنى رب وإما الغرقا
 بها مضيا ولها معتنا^(١) قما
 كيف آتتني عينا بها وورقا^(٢)
 يحسب في اجتماعنا التفرقا
 يعلم أن الربح حيث صفيقا
 من جرب الناس درى وحدقا
 وكثرة التيه تريك الطرقا
 وفرط مدحى زخرفا مختلفا
 ود فقلاوا : بدوى عشقا
 وخبرتي قال : بليغ صدقا^(٣)
 تحفة عمدا لا على ما آتفقا
 وراحة في المحل تجرى دققا
 رب المئين وجفانا فهقا^(٤)^(٥)
 وعُدرا إذا وهبت ضيقا
 رد إلى الود فؤادا معتقا
 زوري حتى طرت بي محلقا
 حتى رأيت غايقي مدققا^(٧)

- (١) العين : الذهب . (٢) الورق : الفضة . (٣) في الأصل " قيل " .
 (٤) المئين : المئات . (٥) فهقا : مملوءة . (٦) في الأصل " واسع " .
 (٧) في الأصل " مدققا " .

ودلّك المجدُّ على فضيلتي
 لم تك في الإيمان لي مقلدا
 أنت اذا الدهر رمى شاكلي
 ما غمّضت عني عين حاجة
 وقت في آثارها مجليا
 فلا تُصنني فيك عين حاسد
 ولا تتلك الحادثات بيد^(٢)
 ونهضت عني بما أوليته
 ثقائلا يسوقها خفائفا
 رافعة واضحة أعناقها
 إن ظمئت فالشمس ولعابها
 تحمل كل مستعاد ذكرها
 هي العذارى البيض لم تلق لها
 اذا أقامت رُشفت أو طعنت
 اذا الكلام نُسبت أصوله
 أو طرح الشعر فمات بخاة
 ينص^(٥) شيطانُ الفريض سمعه
 لطائم^(٦) سوائر اذا غدا
 تعلقت باسمك حتى حرقت
 بك السماء طبقا فطبقا^(٧)

(١) المضحى: النسر الطويل الجناح أو الصقر. (٢) في الأصل "شلك". (٣) الوجى: الحفا أو وجع الحافر. (٤) الأسوق: السيقان، وفي الأصل "شوقا". (٥) ينص: يحرك ويرفع. (٦) لطائم جمع لطيمة وهي العير يحمل الطيب. (٧) طبقا طبقا: منزلة بعد منزلة.



وكتب الى الشريف الزكيّ أبي عليّ، وقد ورد من الكوفة الى بغداد
 تربعت بين "العذيب" "فالنقا" مرعى أثينا ومعينا غدقا (١) (٢) (٣)
 وبُدلت من زفرات "عالج" ظلّاتلا من "الحمي" وورقا
 ترع فيه مرحات بدنا (٤) كما أشتهت ربيعة أن تطلقا (٥)
 فذبّ فيها الخصب حتى رجعت سدائسا بزلا وكانت حقا (٦) (٧)
 فكلمنا تزجرها حداتها رعى الحمي رب الغمام وسقى
 وإنما ذاك لينفضن لنا الى ديار الطاعنين الطرقا
 حواملا منا هموما ثقلت وأنفسا لم تبق إلا رمقا
 يحملتنا وإن عرين قصبًا وإن دمين أذرا وأسوقا
 واصلة ومن يرد جنبه (٩) (١٠) عن ليها وإن سمن العرقا
 خان لها "فلجا" نخلنا وقعها (١٢) في آل وهي طواف عرقا
 نواصلًا من غمرة في غمرة لا يعلق السيل بها تدققا (١٤)
 دام عليها الليل حتى أصبحت تحسب فجر "ذات عرق" شققا (١٥) (١٦)
 ومن لها ومن لنا يخبرنا عن ظبيات "عاقل" أن يصدقا؟ (١٧)

- (١) الأثيث : الغزير المنتف . (٢) المعين : الماء الظاهر تراه العين جاريا على وجه الأرض .
 (٣) الغدق : الغزير الفاض . (٤) بدنا : سمانا . (٥) الربيعة : المشدودة بالريقة
 وهي عروة تشد بها البهم . (٦) السدائس : الإبل الطاعة في السن السادسة . (٧) البرل جمع بازل
 وهو المسن من الإبل . (٨) الحقق جمع حقة وهي الناقة الطاعة في السن الرابعة . (٩) في الأصل
 "وصلة" . (١٠) في الأصل هكذا "حسه" . (١١) العرق جمع عرفة وهي الحبل يشدّ
 به الأسير . (١٢) فلج : موضع قريب من البصرة . (١٣) الآل : السراب . (١٤) هذه
 الكلمة وأختها في الأصل هكذا "غمرة" . (١٥) في الأصل "فجرا" . (١٦) ذات عرق : مهلّ
 أهل العراق وهو الحدّ بين نجد وتهامة . (١٧) عاقل : واد نجد وأسم لكثير من المواقع .

وعن قلوبٍ رحن في قبابها
 يا حبذا المعرض عن سلامنا
 وحبذا حتى إذا شئتوا الوغي
 وراميا لا يؤدين دما
 وقفن صفًا فرأين شركا
 ولا ومن كن الردى بأمره
 من راكب تمله الى الهوى
 عرج على الوادى فقل عن كبدي
 وآحجر على عينيك حفظا أن ترى
 فظالما^(٣) أستظلمته مصطبحا
 أيام لي على المها بلمتي^(٤)
 وفي يدي من القلوب حبها
 والبين ما أستنبج لي كلبا ولا آس
 وشرب جارتى "مني" ومشربي
 أمشي وقد رصعني بأعين^(٦)
 فاليوم بقي العيش لي قذائه
 لاجار إلا أن تكون "ظبية"
 لا وأبى "خنساء" أو رقادها
 لو نضح الماء عليها أحترقا
 "برامية" سالفة وعنقا
 شاموا السيوف وأستسلوا الحدقا
 ولا يبالين أسال أم رقا^(١)
 من القلوب فرمين طلقا
 لولا القلوب لم يجدن مرشقا
 أخت الهواء نزوة وقلقا؟^(٢)
 للبان ماشئت الجوى والحرقا
 غصنين منه دنيا فأعتقا
 سلافة العيش به مغتبقا
 إمارة أرجى لها وأتقى^(٥)
 أملكها صباة وعلقا
 تنعب في شملي غربا با أحمقا
 من منهل إما صفا أو رنقا
 تكجلهن أشرا^(٧) ورونقا
 وأرتجع الشعشاعة المصققا
 ولا ديار أو تكون "الأبرقا"
 على النوى وقد فنيت أرقا

(١) رقا : جمد . (٢) أخت الهواء : الناقة لسرعتها في السير كالهواء . (٣) في الأصل

"فظالما" . (٤) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن . (٥) العلق جمع علقة وهي ما يتعلق به .

(٦) رصعني : طعني . (٧) الأشبر : الحدة والرقعة .

ما سهرى "ببابل" ونومها
 وليلة من التمام^(١) جنتها
 تمطل عيني أن ترى من بخرها
 ضلت بها البيضاء عن طريقها^(٢)
 سريتها مستأنسا بوحدي
 وطارق على الكلاب زارني
 يهدى من "الكوفة" لي تحية
 فضمت سوادها صحيفة
 من الزكي طينة ودوحة
 معرفة وافق معناها اسمها
 وبعضهم ملقب أكذوبة
 فقع "بكوفان" فقل لبدرها
 يا خير من حلت على أبوابه
 وخير من طاف ولبي وسعي
 وانتظمو المجد نبيا صادعا
 وآبن الذين بصرنا من العمى
 مناسك الناس لكم وعندكم
 والوحي والأملاك في آياتكم
 لا يملك الناس عليكم إمرة

"بباجر" إلا النعيم والشقا
 أساير النجم وأحدو الغسقا،
 بين السواد أبيضًا وأزرقا
 فلم تجد بعد الغروب مشرقا
 وطالب العز قليل الرفقا
 بعد الهدوء وبخير طرقا
 ذكية تملأ رحلي عقبًا
 ردت سواد النقيس فيها يققا^(٣)
 وثرا وخلقة وخلقا
 كالسيف ألفى مفصلا فطبقا
 لا صادق المعنى ولا متفقا
 إن بلغتك العيس ذاك الأفقا،
 حبي الوفود جمعًا وفرقا
 وعب في بر "الخطيم" وسقى
 بالمعجزات وإمامًا صدقا
 وفتحوا باب الرشاد المغلقا
 جزاء من أسرف أو من أتقى
 مختلفان مهبطا ومترقى
 كنتم ملوكا والأنام سوقا

(٢٩٠)

(١) التمام: أطول ليلة من ليالي الشتاء . (٢) البيضاء: الشمس . (٣) النقيس: المداد،

وفي الأصل "النفس" . (٤) اليق: يقال: أبيض يقق كما يقال: أصفر فاقع وأحمر قاني .

في جِدَّةِ الدهر وفي شِبابه وحين شاب عمره وأخلقا
 مجدا إلهيا توخاكم به ربُّ العِلا وشرفا محلقا
 أربقتُم بالدين قوما أخلدوا فيكم وعن قوم حلتم ربقا^(١)
 وأمَّن الله بكم عباده حتى حاكم بيته المطوقا
 ليس "المسيح" يومَ أحيّا ميّتا ولا الكليم يومَ خرّ صعيقا،
 وبالغين ما بنى أبوكُم وإن هما تقدما وسبقا
 وراكب الريح "سليمان" لو آد تتغاكم في ظهرها ما لحقا
 ولا أبوه ناسجا أذراعه^(٢) مضاعفا سرودها والحقا
 فضلتُموه ولكلّ فضله فضيلة الرأس المطا والعنقا^(٣)
 ومنكم مكلّم الثعبان والـ عابر - والموت يراه - الخندقا^(٤)
 ومؤثر الضيف بزاد أهله وصاحب الخاتم إذ تصدقا
 وكلّ مهديّ له معجزة باهرة بها الكتاب نطقا
 من استقام ميله اليكُم فاز ومن حرق عنكم أوقبا^(٥)
 كنت أبنه سيفا حماما ويدا غيثا زكيا وجبيننا فلقا^(٦)
 وأن غصنا أنت من فروعه لخير غصنٍ مثمرا أو مورقا
 ولُسنا إذا الكلام أنعدت أطرافه وأخذَ الخنثقا،
 تطعن شزرا والخصام واسع فيه وإن كان المجال ضيقا^(٧)
 فوارك من الكلام لم يكن^(٨) تنكح إلا الأفوه المنطقا

(١) الربق جمع ربقة وهي عروة تشد بها اليهم . (٢) أبو سليمان داود عليهما السلام وهو مشهور
 بنسج الدروع وسردها . (٣) المطا : الظهر . (٤) المعنى بهذا البيت والثلاثة الأبيات التي
 بعده هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . (٥) أوبق : أهلك . (٦) الفلق : الصبح .
 (٧) في الأصل "المحال" . (٨) فوارك جمع فارقة وهي الناشئة التي تبغض زوجها وهي هنا مجاز .

قد وصلت تحلُّ لى عقودها
 أُسْمِعُ منها المتحدى مُعْجِزًا
 أعرتني فيها سماتِ مدح
 واليتها باديةً وعودًا
 حتى ملكت رِقَّ نَفْسِ حَرَّةٍ
 تكرمة أيقظك الفضلُ لها
 جاءت أمينا يكدها في زمين
 كأنما رُدَّ على قلبي لها
 والعينُ في أمثالها مشرعةٌ
 نَحَّتْني مَدْحَكِ نَغْرًا باقيا
 حليت منه "فارسا" - من بعد ما
 فاستقبلت من عزها ما قد مضى
 وكيف لا يُنصر فضلُ معشرٍ
 وهم أعزوا صهرَكُم وودكُم
 وبيننا - إن لم تكن قرابة -
 ولم يكن احرارُ ملك "فارس"
 وعاجلُ أمطرنى منك الحيا
 وعدتني فارتشتُ محصوبًا بما^(٤)
 فاسمع وعش تُجْزى بما تسمعه
 منخرط الشهب أنحدرنَ نَسَقًا
 حتى يُقَرَّ وأريه مونيًا
 كنت أحقَّ باسمها وأليقا
 كالسبيل يرمى دُفَقًا فدُفَقًا
 بها وقيدت فؤادا مطلقًا
 والحظُّ قد غمض عنها الحدقا
 لا تُخدعُ الحياتُ فيها بالرقى
 في دولة الوحشة أنس سُرقا
 ما لم يق الله وقيدًا ما وقى
 في عَقَبِي ما دام للدهر بقا
 تعطلت - أسورةً وأطوقًا^(١)
 وأسترجت من ملكها ما طلقا
 هم نشروا لواءكم أو خفقا
 وقد أطاع القرباء الرُفقا
 ولايةً تُحصِفُ^(٢) تلك العلقا^(٣)
 إلا عبيدًا لَكُم أو عتقا
 وأجلُّ أومض لى وأبرقا
 وعدتنيهِ وغنيتُ محفقا
 مطارِبًا لو نادت الميتَ زقا^(٥)

(١) أسورة جمع سوار . (٢) تحصف : تحكم . (٣) العلق جمع علقه وهي ما يتعلق به .

(٤) المحصوب : الذي تنف ريشه . (٥) زقا : صاح .

لو ما رميتُ الحجرَ الصلداً بها
تحلقُ لي في قلبِ كلِّ حاسدٍ
قد تركَ الناسُ لها طريقها
إذا الكلامُ الفصلُ كانَ ذنباً
غريبةُ الحدَثانِ في أزمانها
إذا الكلامُ آسبتهُ شبيهاً^(٤)
يجهلُ منها الناسُ ما علمته
فهى اليك دونَ كلِّ خاطبٍ
بشرفي عنك الخبيرُ بالتي
وقال : صبرا وانتظر صبحَ غدٍ
عَدا تراه ، فرفعت ناظرا
وقلتُ : نفسي لك إن قبلتها
قد ملكتني غائبا نعاؤه
فلم يدع قبلَ اللقاء طوله
فرحبا إذا صدقتَ مرحبا
جادتكَ أنواءُ السماءِ أبدا
ولا عدت بكتبتها ونشدها
ولا يزال المهرجانُ واضحا
أخدعه عَمَايَةً لَانْفَلِقَا
إما هَوَى محضاً وإما ملقاً
وسلموا الركنَ لها والعنقا^(١)
أو كفلاً كانت طلي ومفريقاً^(٣)
بذت فحول الشعراء السبقا
وأختلطت عرفت منها الأبقا
لا عجباً أن يُحرموا وتُرزقا
ترفُ شفعاً وتساق رُفقا^(٥)
تحي السرورَ وتميتُ الحرقا
تُدنى السماءُ بدرها المحلقا
كان على قدى الفراق مطبقا
حقُّ البشير ، قال : رهن غلقا
وأفعمت قلبي حتى آندفقا
فيه مكانَ فرحة يوم اللقا
لك المني إن تمَّ أو تحقفا
أين حلت وكفأ ووُدقا
سمعتك مورودا بها مستطرقا
بها عليك في الطلوع مُشرقا

(١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) الطل : الأعناق . (٣) المفرق : محل فرق الشعر من الرأس . (٤) شيات جمع شبة وهي لون يخالف معظم اللون . (٥) في الأصل "ترق"

والصوم والعيد الى أن ينطوى
 مرَّ النجوم طبقا طبقا^(١)
 اذا دعوتُ الله أن يبيِّك لي
 فقد دعوتُ للعالي بالبقا^(٢)

*
 * *

وقال يمدح وزير الوزراء أبا سعد بن عبد الرحيم ويهنته بالمهرجان

دعاها معقّلةً "بالعراق"^(٣) الى أهل "نجد" هوى مطلق
 فباتت تماكس^(٤) ثنى الحب
 فيأبى عليها المرير^(٥) الفتيل
 تحنُّ ويا عجباً أن تحنَّ لو أنها سائلٌ يرزق
 وما هي إلا بروقُ المنى
 فهل لمجمعها أن يروح^(٦)
 مراتعها أمس أمرى لها
 أت "بابلا" ونبت "بابل"^(٧)
 نفل لها طرفها والظلا
 وإن كذبت هاديات النجوم
 عسى رقها في ديار النجوم
 وقم أنت فاسبق بها المدبلجين
 فإما أعتذرت وإما بلغت
 م ترَّبُ معاطنها أرفق^(٨)
 بها وبكى المشمُّ المعرق^(٩)
 م تحلم في السير أو تخرق^(١٠)
 فإن لها مقلاً تصدق
 اذا شارفت عزها يعتق^(١١)
 ففغو المياها لمن يسبق
 فحظك غايه من يلحق

- (١) طبقا طبقا : منزلة بعد منزلة . (٢) في الأصل "البقا" . (٣) تماكس :
 تشاكس . (٤) الكرا كرجع كركرة وهي صدر البعير . (٥) الأسوق جمع ساق .
 (٦) المرير الفتيل : الحبل المحكم الفتيل . (٧) ذو الرمة الخلق : الحبل البالي . (٨) لمجمعها :
 لمبركها ومنينها . (٩) في الأصل "وبلى" . (١٠) المشمُّ : قاصد الشام .
 (١١) المعرق : قاصد العراق .

كم النوم تحت ظلال القنوع وفوق القذى جفئك المطبق
 تهب عليك رياح المني فتروى بما أنت مستشق
 (١) وخلف العلا وأفأويقها (٢)
 وكم تستقيم فتمشى الحظوظ
 وتحقق من حيث تبغي العلا
 تروى لنفسك غير المراد
 مطالب تنفق فيها الزمان
 وحوك - حيث ترى - راعياك
 ودار تعز على أهلها
 وأسماع أبناء "عبد الرحيم" (٣)
 وأنجهم لك رعيًا تضىء
 وبأسم الوزير - فعذ بالوزير
 ألم تر للناس في فترة
 ومن ركب الشرطالت يدها (٤)
 وفي كل سرج "أبو جعدة" (٥)
 تجشمه رخص ما دسوا
 وكنت تغيب فتشري الأمو (٦)
 حمى "شرف الدين" أطرافها
 ومن خلفها طارد مرهق
 وإحسانه جمع ما فرقوا (٧)
 رشم تعود فتستوسق

٢٩٧

- (١) الخلف: حلة الضرع. (٢) الأفأويق جمع فيقة وهي اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين.
 (٣) في الأصل "أسماء". (٤) الوخود والمعنى: المسرعة في سيرها وفي الأصل "وجودا".
 (٥) أبو جعدة: كنية الدثب. (٦) تشرى: تضطرب. (٧) تستوسق: يجتمع.

وأضغاث أرسانها في الرقابِ نواصل بالكف لا تغلق
 فقومٌ والذئبُ مستأسدٌ وعدلٌ والفحلُ مستنوقٌ
 كريمٌ تصلصل من طينةٍ أعان المطيب بها المعبقُ
 رأت عينٌ "ساسان" فيها الندى وهي على كفه تشرقُ
 فشجرها شرفاً لاحقاً إذا هجَّن^(١) النسب الممصقُ
 تلالاً في أفقها أنجمٌ بحاشيتي بدرها تُحديقُ
 تودُّ البحارُ لأصدافهـنَّ لو هي عن مثلها تُغلقُ
 رعاك مليكٌ رعى الملكَ منك بعينٍ على الضمير لا تطرقُ
 وأنقذه بك فانتاش وهـ ومحترش^(٣) ما له منفق^(٤)
 حملت الوزارة حمل الخفِّ وقد أثقلت غيرك الأوسق^(٥)
 وكم عاجلها بحرق الأكَفِّ ورأيك في طها أحذقُ
 وسعت بصبرك إصلاحها وصدُرُ الزمان بها ضيقُ
 وأخرهم عنك إذ قدمو ك أنك تفرى الذي تخلق^(٦)
 وترتق ما فتقته الرجالُ ولا يرتقون كما ترتقُ
 فكونوا لها كلما عطلت حلّى منكم القلب والأطوق^(٨)
 وزد شرفاً أنت يا تاجها ولا أفترق التاج والمفرق^(٩)
 يريد سواكم شاء بها فتأبى عليه وتستطلقُ

(١) هجَّن: قبح وعاب . (٢) آنتاش: أنقذ . (٣) محترش: مجتمِع . (٤) المنفق:

حجرة البربوع يخرج منها إلى غيرها . (٥) الأوسق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٦) تفرى:

تشق . (٧) تخلق: تقدر . (٨) القلب: السوار . (٩) المفرق: محل فرق الشعر

ويستروح الناس أثوابها
 علوت فما تتجيك الصفات
 فسيان في مدحك الناجم الـ^(٣)
 اذا جدت أنطقت من لا يدين
 فقد شك رب الكلام البليغ
 فداك - وكيف له لو فداك -
 تكنته مانعات البلا
 ينال سيوفك يخطفنه
 ويعلم أن القنا في يديك
 وكيف تحيل خفايا الشخوص
 تسمع لها، تستحف الخلد
 وهاد الكلام وأجباله
 نوافث في عقد المانعين
 سوائر بالعرض سير النجوم
 دعاة بجمدك في الخافقين
 لك السكب من سبها والعهاد
 يكيس بها والد منجب^(٦)
 بقيت وقد فنى القائلون
 وأردانها بكم أعبق^(١)
 بسهم ولو أنه مغرق^(٢)
 معدر والمنتهى المفلق^(٤)
 وإن قلت أحرست من [ينطق]^(٤)
 أيكسد عندك أم ينفق!
 طليق بروعته موثق^(٥)
 د وهو على أمنها يفرق^(٥)
 ومن دونه الباب والخندق
 يراه على البعد أو يرمق
 على أسمر لحظه أزرق
 هم منها الطلاوة والرونق
 طريق بخافرها يطرق
 فكل يبس بها مورق
 لها مغرب ولها مشرق
 لها بك ألوية تخفق
 وعند العدا الحصب المصعق
 اذا ولد الشاعر المحمق^(٧)
 عليها وما حزني لو بقوا

(١) أردان جمع ردن وهو الكم . (٢) المعرق: الذي بولغ في غاية مده في القوس ، وفي الأصل
 «معرق» . (٣) الناجم: الناشئ . (٤) ليست بالأصل . (٥) يفرق: يخاف .
 (٦) يكيس: يأتي بأولاد كيسي أي ظرفاء . (٧) المحمق: الذي يأتي بأولاد حمقى .

تذكركم في حفظ العهود
 تحاشيكم أن أرى ظامئاً
 ويوحشها أن ربي على
 وأنى بمضيعة ، مثلكم
 ترى الناس لم يسلفوا مثل ما
 وفي الحق - والحكم العدل أنت -
 أمنت عليك صروف الزمان
 ودارت لك السبعة الجاريات
 وعدّ الوفا لك المهرجان
 يزورك مسترفدا سائلاً
 ويذهله وجهك المستنير
 وإن لم يضع عندكم موثق
 أحوم وواديكُم مُتَأَقُّ^(١)
 تجدد دولتكم مُخْلِقُ
 على الفضل من مثلها يُشْفِقُ
 لها وهي تهبط قد حلقوا
 إذا لحقوا أنها تلحق
 وأخطأك القدر الموبق^(٢)
 بما تستحب وتستوفق
 يُجدد السنين كما يُخلق
 فيغمره سيبك المغدق
 عليه ومجلسك الموق

٢٩٣

* * *

وكتب الى عميد الدولة أبي طالب يهنئه بالعيد والمهرجان
 سل "أبرق الحنان" - وأحس به -
 وكيف بانات "بسقط اللوى"
 هل حملت - لاحت - بعدنا
 جدد ما جدد من لوعتي
 لتبخل الأنواء أو فلتجد
 أغناك صوب الدع عن منة
 دمع على "الخيف" جنى ما جنى
 أين ليالينا على "الأبرق" ؟
 ما لم يُجدها الدمع لم تورق ؟
 عنك الصبا عرفاً لمستنشق ؟
 أخذ البلى من ربعك المخلق
 عليك بالمنهمر المغدق
 أحملها للرعيد المبرق
 بكاء "حسان" على "جلق"

(١) متأق : مملوء . (٢) الموبق : المهلك . (٣) أبرق الحنان : ماء لبني فزارة يسمع فيه الحنين .

لله رهن لك يوم النقا
 يا سائق الأطعان رفقا وإن
 أوأخذ الحادى ونفسى جنت
 لولا زفيرى خلف أجمالهم
 يا غدر من لم أك من غدره
 ما لغريمى قادرا واجدا
 وما على اللائم فى حبه
 أنفقت لى فى الهوى طائعا
 لا تبدؤا بالعدل صدرى فما
 سميت لى "نجدا" على بعدها
 داو بها حبي فما مهجتي
 ومنكر شطاء مدت الى الـ
 جنت شطاطى وجنت ما جنت
 لا بد أن يفتق عن فخرها
 ما ضرها خائنة لو وفث
 كان مشيبا ضل عن نهجه
 وموقظ هب على غرة
 والنجم حى نبضه راسب
 قال : أنتبه للظ كم خفقة
 حتام تحويم على عسرة،
 قلت : بغيرى فتحرش لها

لولا وفاء الحب لم يغلق
 لم يغن قولى للعسوف : أرفق
 لو شئت لم أبك ولم أشتيق
 ووخر أنفاسى لم تنسقي
 بخائف القلب ولا مشفق
 يطل مطل الفاجر الملقى
 ما ضاع من حلمى أو ما بقى
 والخلف العاجل للنفق
 أستجد الماء على محرق
 يا وله "المشم" "بالمعرق"
 أول مجبول "بنجد" رقى
 خمسين يدلوها فلم تلحق
 من صدي عم على رونق
 وإن تمادت ليلة المغسق
 أو ضرنى لو كنت لم أعشق
 فدلله الحب على مفرقى
 يطرقنى ساعة لا مطرق
 فى لجة الخضراء لم يغرق
 على مهاد الخامل المخفق
 حلق الى النسر بنا حلق
 فالهضة الحرقاء للأخرق

أما ترى المالَ وجمَّاته ^(١) في قلبٍ تنهارُ بالمستقى ^(٢)
 يسوغُ بالعينِ فنِ رامه بالفمِ قال المنعُ : رِدْ تشرقُ
 وما آتفعاى بجيًّا واسعٍ تخفـره ذاتُ جدًّا ضيقٍ
 لا مسَّ للحرمانِ عندى اذا كنتُ من البخلِ لم أرزقِ
 لا أجب الرزقَ اذا لم يكن قناعةً أعتقَ عزى بها
 حلفتُ بالخضَّعِ أعناقها يدرُّ من أكرمِ مسترزقِ
 كالسطرِ بعد السطرِ مخطوطة عنقٍ وعبدُ الحرصِ لم يُعتقِ ^(٣)
 ينصُّها السيرُ على لاحبٍ تذرِعُ بالواخذِ والمعنقِ ^(٤)
 تقدِّحُ صُفَّاحِ الثرى كلما من صفحة البيضِ على مخرقِ ^(٥)
 تسمعُ للجلهدِ أخفافُها مثل صليفِ الجملِ الأورقِ ^(٦)
 يطلبنِ محجوبا عتيقِ البنى لاحكتِ الأعضاءَ بالأسوقِ ^(٧)
 والأسودِ المثلثومِ أحواله بكلِّ ما يعرقُ أو ينتقى ^(٨)
 تهوى بشعثٍ بدلوا سهمته لولا دفاعِ الله لم يعتيقِ ^(٩)
 من كلِّ أوبِ فرقٍ تلتقى مثل صليفِ الجملِ الأورقِ ^(١٠)
 بكلِّ ضاحٍ لونه موقٍ يطلبنِ محجوبا عتيقِ البنى ^(١١)
 والاسود المثلثوم احواله من كل اوب فرق تلتقى ^(١٢)
 تهوى بشعث بدلوا سهمته بكل ضاح لونه موق ^(١٣)

- (١) الجمات جمع جمة وهى الماء المتجمع . (٢) القلب جمع قلب وهى البئر . (٣) الواخذ
 والمعنق اللذان يسيران سير الوخذ والعنق وهما ضربان من السير . (٤) المخرق : الفلاة .
 (٥) لاحب : واضح . (٦) الصليف : صفحة العنق . (٧) الأورق : من الإبل
 ما فى لونه بياض الى سواد . (٨) لاحكت : زاحمت . (٩) الأسوق جمع ساق .
 (١٠) الجلهد : الصخر . (١١) يعرق : يأخذ ما عليه من لحم . (١٢) ينتقى : يأخذ نقيه
 أى تحته . (١٣) النبى جمع بنية وهى ما بنيته والمراد بعتيق النبى : البيت الحرام . (١٤) الأسود
 المثلثوم : الحجر الأسود الذى بالكعبة . (١٥) أحواله بمعنى حوله . (١٦) الأوب :
 الطريق والناحية . (١٧) الشعث جمع أشعث وهو المغبر شعر الرأس المتلبدة . (١٨) السهمه :
 تغير اللون مع هزال . (١٩) الضاحى : المشرق . (٢٠) الموق : المعجب .

زَفَّوْا جَمَامًا وَعَدُّوْهَا "مَنَى" (١)
 لَوْلَا أَبْنُ "أَيُّوبَ" وَأَبَاؤُهُ
 وَلَا سَرَى مُلْكُ بَنِي "هَاشِمٍ"
 لَقَدْ أَوَى مِنْهُمْ إِلَى هَضْبَةٍ
 هُمْ عَزَّزُوهُ وَرَمَوْا دُونَهُ
 يَطِيعُهُ الْمَوْتَ إِذَا مَا عَصَتْ
 نَصْرُ بَنِي "الْأَشْهَلِ" (٦) مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَمَا وَهَى إِلَّا غَدَا مُمْسِكَا
 لَا كَرَجًا قُلْدُوا حِكْمَهُ
 مِنْ كُلِّ نَاسٍ فِي غَيْدٍ بَعَثَهُ
 بَاعَ هِدَاةَ طَائِعًا عَنْ يَدِهِ
 يَرْتَفِقُ الْأَجْرَ عَلَى دِينِهِ
 حَتَّى كَفَى اللَّهُ فُؤَدَتِ يَدَهُ
 دَلَّتْ وَقَامَتْ فِي "أَبِي طَالِبٍ"
 (١١) شَفَتْ بِهِ الدَّوْلَةَ بَعْدَ الصِّدْقِ
 زَلَالَةً طَيِّبَةً رِيحُهَا
 جَاءَتْ يَجْنَى مَأْوَهُ مَخْصَبٌ

متى تَضَعُ أَوْزَارَهَا تُحَلِّقُ (٢)
 لَمْ يُبْضَعِ الْفَضْلُ وَلَمْ يَنْفَقِ (٣)
 فَأَلْحَقَ الْمَغْرِبَ بِالْمَشْرِقِ
 تَزَلُّ عَنْهَا قَدَمُ الْمَرْتِقِ (٤) (٥)
 بِكُلِّ مَطَرٍ وَرِ الشَّبَا مَطْلَقٍ
 بِهِ يَمِينُ الْخَاطِبِ الْمَفْلِقِ
 عَلَى بَنِي الْأَحْمَرِ وَالْأَزْرَقِ (٧)
 مِنْهُمْ بَثْنِي الْأَحْصَفِ الْأَوْثِقِ (٨) (٩)
 نَخَلَطُوا الْمَذُوقَ بِالرِّيْقِ
 لَمْ يَرْهَبِ اللَّهُ وَلَمْ يَتَّقِ
 يَدًا عَلَى التَّوْفِيقِ لَمْ تُصْفِقِ
 لَوْ كَانَ حَرَّ الدِّينِ لَمْ يَرْفِقِ (١٠)
 طُوْلَى يَقِي اللَّهُ لَهَا مَنْ تَقِي
 شَهَادَةَ الْمَوْرِقِ لِلْعَرِيقِ (١٢)
 جَلْجَالَةً أُمَّ حَيًّا مَطْبِيقِ (١٣)
 مَا قِيلَ لِلْسَاقِ بِهَا رَقِيقِ
 أَدْرَكَ بَعْدَ الْمَخْصَبِ الْمَصْبِيقِ

- (١) جمام جمع جم وهو الكثير من كل شيء . (٢) الأوزار : الأثقال واحدها وزر .
 (٣) لم ينفق : لم يرج . (٤) المطرور : المحدد . (٥) الشبا جمع شباة وهي سن
 السيف والريح . (٦) الأشهل : حتى من العرب . (٧) النقي : الحبل . (٨) المذوق :
 المشوب . (٩) الريق : أول كل شيء وأفضله . (١٠) في الأصل " يقي " .
 (١١) الصدى : الظمأ . (١٢) الجلجلة : الرعدة من السحاب . (١٣) أم الحيا : السحابة .

كانت على الفترة لم تُحْتَسَبْ مفتاح باب الفرج المغلق
 إن "الإمامين" به أسترعيا قتي لغير الخير لم يُخْلَقْ
 مرّ القلي والسخط ، حلوا الرضا والوجه والأخلاق والمنطق
 طال بكف رطوبة عفة مذ بسطت للبود لم تُطَبَّقْ
 أغنتهما من قبل تجريبها كالسيف يعطى العتق بالرونق
 جات دجى الظلم له نُقْبَةٌ^(١) بمثلها الظلماء لم تُفْتَقْ
 فأدر كاه غرضا قط لم ينض له الظن ولم يوفى^(٢)
 نصحا كما شاء ورأيا متى يقل بغيب قولة يصدق
 فكم حشا قرت على أمنها بعد آفتراش الحذر المقلق
 لم تك يا بازل^(٣) في حملها مقطرا تظاع^(٤) بالأوسق^(٥)
 ولا دخيل الظهر في صدرها مدلسا بالنسب الملتصق
 لم تقتعدها رغبة في اللها^(٦) ولم تخف ضيا ولم تفرق
 أبوك من قبل أمتطى دسها سبما وقال : أقفني وألحق
 لطيمة ريجانها لم يلاق^(٨) بغيركم قط ولم يعبق
 ميراثها فيكم فمن رامها يغصب ذليل الغصب أو يسرق
 فأرع بها حقك من روضة بأعين الرواد لم تُرمق
 في سابغ من ظلها واسع وسابغ من ماها ريق
 تفوز بالمجدل منها ولا حساد حظ المكمد المحنق

(١) النقبة : الوجه . (٢) لم يوفى : لم يوضع له فوق . (٣) البازل : المسن من الإبل .
 (٤) المقطر : الذى بلق الراكب على قطره . (٥) تظاع : تخرج ، وفى الأصل « تطلع » .
 (٦) الأوسق : جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٧) اللها : جمع لهوة وهى أجزل العطايا .
 (٨) اللطيمة : نالحة المسك .

وأسحب ذيولاً من كراماتها
 كسك منها المدّ فضفاضةً
 بان بك الجودُ على معشرٍ
 أنت الذي لو لم تكن مطمعي
 أعلقتني منك بمفتولةٍ
 كلّ يدٍ تحرشني بالأذى
 في زمنٍ يرشُقني كيدهُ
 يرى خوافي بما لا أرى
 ذاك لأتني بين أبنائه
 موحدٌ لو نخلت كفه
 وهو وعدو الفضل مذ لم يزل
 فابق فما مثلك جوداً ولا
 وأسعد بعيدين : جديد العلي
 فسلم ينظره من علي
 تصاحباً مع خلفٍ حالهما
 يضمُّ إقبالك شمليهما
 وأنصُ ثياب الصوم عن عاتق
 وراع في الإمكان ما أغفلت

لم تبيل بالسحب ولم تُخلق
 بغير أعطافك لم تلبق
 كما تجلّت شية الأبلق
 أغمني اليأس فلم أنطق
 حصداً ما خار بها معلقي
 فأنت من محفارها منفق
 ليس له غيري من مرشقي
 إذ كنت عن قادمي أتقي
 لم آلف الهجر ولم أخرق
 عن مثلي الغبراء لم تلحق
 يكثر الأحلم بالأنزق
 مثلي ملياً بثناء بقي
 ومخلق في مذهبٍ مخلق
 وكافر ذو ناظرٍ مطرق
 تصاحب الموسر والمخفق
 فيلحق المأسور بالمطلق
 من كلّ وزرٍ في غدٍ معتق
 متى عين المحرج المرهق

(١) لم تلبق : لم تلق . (٢) الشية : لون يخالف معظم اللون . (٣) الحصداً : الحكمة
 النسيج . (٤) المنفق : المحل الذي يخرج منه الربوع الى غيره . (٥) الخوافي : ريشات اذا ضم
 الطير جناحيه خفيت . (٦) القادمة : ريشة من كبار الريش في مقدم الجناح ، وفي الأصل "وأنا عن
 قادمي" الخ . (٧) لم أخرق : لم أحمق . (٨) ملياً : طويلاً . (٩) في الأصل "تصاحبها" .

قد كان ريبك لو لم أكن أخذ بالأحزم والأوثق
 وأبين بها عذراء مولودة في الحبل لم تُسب ولم تُسرق
 ناشزة لولاك ما أنكحت وهي اذا طُلقت لم تطأق
 مسبوقه آخرها عصرها وهي الى الإحسان لم تُسبق
 أنبسطها من ثغيب ماؤه ^(١) شريعة قبلي لم تُطرق ^(٢)

*
*
*

وكتب الى بعض الرؤساء من أصدقائه ، وكان ناظرا في ميسان حربا وخراجا ،

ولها خبر يحمي بعد ، ويذكر اسم صاحبها ، وفيها صفة السفينة

أروض الوادي أم أبيض الغسق ^(٣)
 جاء على غربته لم يحتفل ^(٤)
 تحمله راحلة كاذبة
 فقمت أمشي نأما ينفضني
 مر تشفا ترابه أعرفه
 والركب قد ألهاهم عن شأننا
 وناظر رقادته من غدره
 ناشد غصونا "باللوى" موائلا
 أهن أحلى أم قدود تلتوى
 وعن قناة لحظها عاملها ،
 لمياء يلغى الظبي من أوصافه

أم طيف "ظمياء" على النأي طرق ؟
 ما نكد الأرض وما تيهه الطرق
 من الكرى تُشكر شكر من صدق
 إكجار ما خاض الى وخرق
 من غيره بما استفاد من عبق
 يوم "التخيل" سامني ما لم أطق
 لولا فراق الطيف ما ذم الأرق
 طوع النسيم تلتوى وتفترق
 شكوى على جمر النوى وتعتق ؟
 وحبب الرمح إن أسمر ودق
 صفرأ اذا رد الذي منها سرق

(١) الثغيب : الغدير يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه . (٢) الشريعة : طريقة

الماء . (٣) الغسق : الظلام . (٤) في الأصل "غربه" .

تمَّ البَدورُ وهالاً وجهها
فارتُّ حولاً أهلٌ "نجد" والهوى
فقل لمن ظنَّ البعادَ سلوةً :
آه لقلبٍ شقَّ عنه أضلعي
ثار به الشوقُ فهبَّ فهففا
أنشدُه ، وليس في أهلٍ "مِنِّي"
لله عيشٌ "بالحمي" تعلقتُ
صحبْتُ منه رُفقةً سائرةً
أيامَ لي من الشبابِ دوحةً
ولميتي تقطرُ من ماء الصِّبا
إذا الطباءُ نفرتُ من قانصٍ
فاليومَ لا أرجعُ إلا مخففاً
قالوا : المشيبُ لبسةٌ جديدةٌ ،
أسلفتُ دهرى غبناً ، فارتجعتُ
كم قد ركبتَ ظهره ، وجمي
أجريتُه ركضاً إلى ما ربي

ما بلغ التّم بها ولا آحقُ
ذاك الهوى وحرقتُ تلك الحُرْقُ
لا نتحلُّ^(١) طعامَ شيءٍ لم تدُقْ
من "الحمي" تخالُجُ البرقِ الشفقِ^(٢)
تطلُّعا ثم نزا ثم مرَقُ
والقوم حجٌّ - من تعرفَ الشَّرِقُ^(٣)
حباله بيدِ قطاعِ العُلقِ^(٤)
لو أمهل الحادي العنيفُ أورْفَقُ
ملتقّةُ الأغصانِ خضراءُ الورقِ
شرطُ المفدى ما فلا وما فرقُ^(٥)
تراحتُ على جبالٍ وربقِ^(٦)
محصنِ المدينةِ مثني الورقِ^(٧)
خذوا الحديدَ وأستردّوا لي الخلقُ
أحداثُه مني الذي كان أستحقُّ^(٨)
تبدلُه عن العليقِ بالعلقِ^(٩)
وخبياً حتى أفوزَ بالسبقِ^(١٠)

٢٩٦

- (١) في الأصل هكذا "نتحل". (٢) الشفق صفة للبرق بمعنى الأحمر . (٣) نزا : وثب .
(٤) الشرق جهة شروق الشمس ، والشرق أيضا الشمس . (٥) العلق جمع علقة بمعنى
العلق بالشيء . (٦) اللة : الشعر المجاوز لشحمة الأذن . (٧) المفدى : من تلزمه
الفدية في الحج إذا فلا رأسه أوقفه . (٨) الربق جمع ربة وهي عروة تشد بها الدواب .
(٩) الورق جمع ورقة وهي جليدة توضع على حبال الوتر من القوس . (١٠) الغين : الخلداع في البيع
والشراء كالغبن بتسكين الباء . (١١) العلق : الدم .

فلم تزل خطاه بي قصيرةً (١)
 قالت : يئستَ بجلستَ حجرةً (٢)
 مزملاً بعيشةٍ ذبذابةٍ
 تألف داراً " بالعراق " جذبها
 أضربت أسداداً " جو " غيرها
 يُحب كسر البيت إما عاطلاً (٦)
 مجتمتان أين أنت منهما (٨)
 عني ! فما أعد لها قضيةً
 أما رأيت الفضل وأجماعه
 العربي راقعاً شملته (١٠)
 من لي بسوق المائتين يُشتري (١١)
 وقد حرصت مطلقاً أعنتي
 والشعر قد أبضعتُه فكاسدٌ
 عبثته حراً لقوم عبقوا
 فصرت إن أردته لمثلها
 وقد عصاني في الملوك زمنا

وجلدى حتى رضيت بالعنق (١)
 والرزق في أخرى يصبوب ويدق (٣)
 لم يكس الدهر بها ولا حقيق (٤)
 قد عدم اللحم وعاد يعترق (٥)
 على المطى أم على الأرض طبق؟
 من العلاء أو طائش القلب فرق (٧)
 هما الثرى وأنت بيضاء الأفق (٩)
 لو أن من يحرم بالفضل رزق
 في وطن والحظ قلما آتفق!
 والقروى بالنضار ينتطق
 حامي فيها برفاعة الترق (١٢)
 لو أن معقول القضاء ينطلق (١٣)
 أو نافق وليت [شعري] ما نفق (١٤)
 بملكه فما نجا حتى أبق (١٦)
 أبي على خيفة منها وشق
 فهل ترى يسبح في مدح السوق؟

- (١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) حجرة : ناحية . (٣) يدق : ينهل بالودق .
 (٤) لم يكس : لم يظن وهو ضد حق . (٥) يترق : يأكل ما على العظم من اللحم .
 (٦) كسر البيت : جانبه . (٧) الفرق : الخائف . (٨) المجتمة : محل الجثوم .
 (٩) البيضاء : الشمس . (١٠) الشملة : الكساء . (١١) المائتون : الحق .
 (١٢) الرفاعة : الأتساع ومنه رفاغة العيش آتساعه . (١٣) نافق : رائج . (١٤) في الأصل
 هكذا " ولب " . (١٥) ليست بالأصل . (١٦) أبق : هرب من سيده .

لو كان كالأمير كلُّ سامع
ولو "بسعد الدولة" اشتغاله
حارن ما حارن وأرتاض له
أصاب كفتاً ورأى ضريبةً
ومرّ مشتاقاً مع الأوصاف لا
طابت له الأنبياء فاستروحها
ياراكبا تنقله ساجدةً^(٢)
سوداء من لباه با وجلدها،
أرضعها البحرُ وربّاهما وما
إذا المطايا أملت من الصدى
ثُجدي برجٍ ليس من أشجانها^(٦)
تركب من هُوج الرياح غرراً^(٧)
بلغ "بميسان" إذا بلغتها^(٨)
وقرأ يطلع في سمائها
وقل كما شاء الندى لخالد
ياخير من حلت على أبوابه

لم يُحتبس عن شأوه ولم يعق
مذ سار ما سار بمدح مختلق
لقد أرم^(١) ولأمر ما نطق
فقلت الغمد إليها وأندلق
تُملك منه صهوة ولا عنق
شماً، ولبلود رياح تتشق^(٣)
ورهاء لا من جبة ولا حرق^(٤)
وجسمها أبيض عريان يقق^(٤)
تحشى على ذاك ردى من الغرق،
نحساً وعشراً أملت من الشرق^(٥)
ونغم لم يصمها ولم يشق،
وما لها إلا بهن مرتفق:
عاقلة الثاوى وزاد المنطلق^(٩)
ونوره في الخافقين يأتلق،
قولة لا تخلب ولا ملق:
رحائل البدن وحاجات الرفق^(١٠)

(١) أرم: سكت. (٢) يريد بالساجدة السفينة. (٣) الورهاء: الجمعاء، والحرق: الخلق.
(٤) يقال أبيض يقق كما يقال أصفر فافع وأحرقاني. (٥) الخمس والعشر من أطاء الإبل وهو
ورودها على الماء في اليوم الخامس والعاشر. (٦) الرجز: الإنشاد. (٧) هوج جمع هوجاء
وهي الزيج التي لا تستوى في هبوبها. (٨) الغرر: الخطر. (٩) العاقلة: قرابة الرجل
من قبيل الأب. (١٠) البدن جمع بدنة وهي الناقة.

وَمَنْ أَنْتَه كَالْحَبَالِ عَجْفًا^(١)
 لَوْلَا السَّمَاحُ وَغَرَامٌ بِالْنَدَى
 وَلَا شَهْدَتَ الْيَوْمَ تَغْلِي قَدْرَهُ
 عَمَّتْ عَلَى أَشْعَارِهَا صِبَائِعٌ^(٥)
 يَجْمَلْنَ كُلَّ خَائِضٍ بِحَرِّ النَّدَى
 كَأَنَّهُ بِالْمَوْتِ يَقْضِي لَذَّةً
 كَتِيْبَةً خَرَسَاءَ إِلَّا قَوْنَسَ^(٦)
 لَمْ تَرْمَنْ قَبْلَكَ نَحْرًا قَادَهَا^(٧)
 إِذَا طَنَى عَلَى "الصَّالِقِ" زَارَهَا^(٩)
 لَوَائِكُ الْمَرْفُوعِ مِنْ أَمَامِهَا
 كَأَنَّهُ أَبْصَرَ أَكْبَادَ الْعَدَا
 قَدْ جَرَّبُوا كَيْدَكَ أَمْسٍ، وَالَّذِي
 يَا فَارِسَ الْقُرْطَاسِ وَالسَّيْفِ لَقَدْ
 حَتَّى لَقَالُوا: طَاعِنٌ بِقَلْمٍ
 عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا
 كَمْ عَجَبُوا مِنْكَ وَأَنْتَ تَرْتَبِي

وَرَجَعْتُ كَالْوَسْقِ مِنْ تَحْتِ الْوَسْقِ^(٢)
 لَمَّا قَرَعْتَ تَطَلُّبُ الْمَالِ الْحَلِيقِ^(٣)
 لَوْ لَمْ يَصُبْ مَاءُ الطَّلِي فِيهِ أَحْتَرَقُ^(٤)
 تَوَلَّدَتْ بَيْنَ النَّجِيمِ وَالْعَرَقِ
 حَتَّى يَرَى الْمَوْجَ عَلَيْهِ يَنْطَبِقُ
 أَوْ بِفِرَاقِ نَفْسِهِ يَشْفَى حَنْقُ
 يَطْرُنُ أَوْ خَرَّ غَلَامٌ فَصَعِقُ
 أَسَدَ شَرَى تَهْفُو عَلَيْهِنَّ الْخَرْقُ^(٨)
 فَأَضْلَعُ "الْبَصْرَةَ" مِنْهَا تَصْطَفِقُ
 لَمْ يَنْخَفِضْ وَلَا هَوَى مِنْذُ بَسَقُ
 تَنْزَوْ فَأَعْدَاهُ الْخَفُوقُ خَفِيقُ^(١٠)
 عِنْدَ غَدِ أَشَقِ عَلَيْهِمْ وَأَشَقُّ
 جَمَعَتْ مِنْ ذِي طَرَفَيْنِ مَفْتَرِقُ
 أَوْ كَاتِبٌ بِالرَّحِ فِي الطَّرْسِ مَشَقُّ
 فِطْرَتْ حَتَّى صَرَتْ حَيْثُ تَسْتَحِقُّ
 وَأَنْتَظَرُوا فِيكَ الزَّلِيلَ وَالزَّلِقُ

٢٩٧

(١) العجف: ذهاب السمن. (٢) الوسق: الحمل الثقيل وحرك للضرورة. (٣) المال الحلق: الإبل الموسومة بالحلقة. (٤) الطلي: الأعناق. (٥) أشعار جمع شعر. (٦) القونس: أعلى الرأس. (٧) الخرق: الكريم السخي. (٨) خرق جمع خريق وهو المظمن من الأرض. (٩) الصايق: مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر المستول على تلك البلاد. (١٠) تنزو: تضطرب وتثب.

(١) وخواصوك حسدا بأعين
حتى تركت النجم في خضرائه
فالمال إن لم تلتحف بريشه
أنفقته في الجود فهو بدد
والحوض يفنيه أعتوار شفة
وفر الفتى ما شاء من حديثه
هل لك في ود على شحط النوى
وصاحب كما أشرتت صاحبها
يكلك البر بصاع أصوعا
مطهر الشيمة غم قربه
لا يشرب الراح لأن تسكره
سيف اذا أنت عرفت قدره
أتاه عنك من أحاديث الندى
فساقها عذراء ما خطبتها
ثمينة البضع حصينا سرها
إن آنت خيرا أقامت أو رأت
العقد والتطليق للبعل، وفي
إنسية تحسب نفت سحرها

(٢) لم تحفل الشهلة منها والزرق
يخطر زهوا أن سبت ولحق
ولم تنطه بيد ولم تلق (٣)
في الأرض حتى ما له منك نفق
فشفة وإن علا وإن عمق
والمجد في غير النضار والورق (٤)
صفا على غش المودات ورق؟
أخلص ما كان اذا قلت : مدق؟
وإن عقت - غير غدري - لم يعق
محبب الإكثار محفوط النطق
لكن لأن يجدها حسن الخلق
فرى بأعناق عداك وفلق (٥)
والمجد ما صبا إليه وأرق
وكم غلا خطب بها فلم تسق (٦)
على الرجال حرة لا تسترق
ضيا أجاز حكمها أن تطلق (٧)
قبضتها أقر بعلم أم طلق
كلام جنى حكى ما يسترق

(١) خواصوك : حدقوا فيك . (٢) الشهلة : حمرة تشرب الحديقة ؛ والزرق : أن تشوب سواد العين زرقة . (٣) لم تلق : لم تمسك . (٤) النضار : الذهب ، والورق : الفضة . (٥) فرى : شق . (٦) الخطب : الرجل الذي يخطب المرأة . (٧) طلق : تباعد .

حاضرة تحسبها بادية ^(١)	تديرت داراتٍ وخبثٍ ^(١) ، فالبرق ^(١) ،
آخرها الميلادُ وهي رتبة	في الشعر بالتقديم أولى وأحق
إذا قرنت بالفحول شأوها	حكمت أن السابق الذي سبق
فاجتلبها من فم راوٍ قد فرى ^(٢)	بالسعى فيها لك دهرا وخلق ^(٣)
أشفق أن يعطل - وهي مفخر -	عرضك منها ، والمحب ذو شفق ^(٤)
فاشكر له ما حملت يمينه	منها وما فتق فيها ورتق
وأعرف لمهديها لك أفتاحه	في المدح باباً عن سواك منغلق
وجازيه وأبق على وداده	مسماً ما طرد الليل الفلق ^(٥)
ولا تعلل بأستماع غيرها	فإنما تلك بليات الطرق

*
*
*

وقال يمدح الملك شاهان شاه جلال الدولة أبا طاهر رحمه الله ، ويهنته بالمهرجان ،

وأشدها بحضرته

إذا لم أحظ منك على التلاق	فا بالى أروع بالفراق!
بعادك حيث لا يرجوك راج	كقربك حيث لا يلقاك لاق
فمن يشك النوى أو يبك منها	فلا دمعى هناك ولا أحتراق
نواك من الملال أخف مساً	على كبدى وأبرد لأشتياق
ولولا البين لم أملك وصولاً	الى قبيل الوداع ولا العناق
على أنى وأنت النجم بعداً	حديثك بين صدرى والتراق ^(٦)

(١) البرق جمع برفة وهو أسم لكثير من المواضع . (٢) فرى : شق . (٣) خلق : قَدَّ
وقَدَّر من خلق الأديم أى قدره قبل فريه . (٤) الشفق : الخوف . (٥) الفلق : الصبح .
(٦) التراق جمع ترقوة وهي مقدم الخلق في أعلى الصدر .

وأيدي النفر تلعب بالرفاق: ^(٢)
 وهل مما قضاه الله وافي؟
 لأقنصه فعدن على خناتي
 بعميد جرّ قنلي لا أتفاني ^(٥)
 فيأرى بين أجفاني وماقي
 فلا حبسى اليك ولا أعتياقي
 ولكن ما لأهلك من خلاق
 فهذا عنك يبنى وأنطلاقي
 يسوء الودّ يا ذات النطاق
 فكان المجد أولى بأعتلاقي
 مرا كضها على الخيل العتاق
 وسلم لي بها قصب السباق
 وقد يئس السوابق من لحاقي ^(٦)
 فعبدي منه مأمون الإباق
 على ملك الملوك ومن نفّاق
 وأطلقت الحوادث من وثاقي
 مطبقة من الكلم البواق
 تكون له مطارب في غدايا الصبح
 وفي عشايا الإغباق

٢٩٨

(١) جمع : مني . (٢) النفر : اندفاع القوم من منى الى مكة . (٣) قياتي :
 إحتفاني . (٤) يريد بسعد هنا اسم القبيلة . (٥) الماق : مؤخر العين مما يلي الأنف .
 (٦) الإباق : الهرب .

وفي الأعداء تقطع ماضيّ
 حمى الدنيا فثبتت جانبيها
 أبو شبلين من تعلّق يده
 وساق الناس خفضاً وارتفاعاً
 وقاوم بالسياسة كلّ داءٍ
 إذا عمّض السّقام على المداوي
 ألا أبلغ ملوك الأرض أنا
 لنا ملكٌ يربُّ على نظامٍ^(٢)
 إذا جمّد الغمام جرت يده
 أطاعته المقادرُ وأسّجبت
 تناهوا عن عداوتنا تناهوا
 فقد جرّبتُم بالأمس منا
 وكم ملكٌ جليلٌ ندّ عنا
 عسفناه، وآخر قد ملكنا
 وجاءتنا السعودُ بكلّ عاصٍ
 وأبصر رشده ابنُ أخٍ شقيقٍ
 رأى طعم العقوق لنا مريراً
 أراه الحقُّ أمرُ الله فينا
 تذكّرها على "الأهواز" شعنا^(٣)
 مصممةً مع البيض الرفاق
 صليبٌ لا يروّع بالصّفاق^(١)
 فليس له من الحدّانِ واقٍ
 بصيرٌ بالإناخة والمساقٍ
 طيبٌ من لداغ الدهرِ راقٍ
 تطلّع من غوامضه العياقِ
 على "الزوراء" في العيش الوفاقِ
 شتاتٌ أمرنا وعلى آتساقٍ
 فعمّتنا بمنهمرٍ دُفاقٍ
 له في كلّ رقعٍ وأنفتاقٍ
 وفي الأرواح باقية الرماقِ
 عرائكٌ لا تلينُ على أعتياقٍ
 فطاح على ذوابلنا الدّفاقِ
 مقادته باطفٍ وأرتفاقٍ
 على عجلٍ تعارضُ وأستباقٍ
 فطاوع أمرنا بعد الشّقاقِ
 فبرّ ودلّه صدقُ المذاقِ
 فنبّه جفنه بعد أنطباقِ
 نرائع بين خرقٍ أو مرّاقِ^(٤)

(١) الصفاق : الأضراب . (٢) يربُّ : يجمع . (٣) شعث جمع أشعث
 وهو المغبر الرأس المتلبّد الشعر . (٤) الخرق : القلاة .

وأنذره "بدلًا" ^(١) وسوم
 وناشد بالقرابة فأنعطفنا
 فها هو لو دعوانه لخطب
 فنصرنا ياملِك الأرض نصرنا
 تهنّ بدولة أنكحت منها
 وما أقترحت سوى أن ترتضيها
 وعاد المهرجان بخفض عيش
 هو اليوم أبناه أبوك "كسرى"
 وشق له من أسم الشمس وصفًا
 ويُقسم لوراك جلست فيه
 وأعجبه تنزله بعيدا
 وأسلاه عن الإيوان بقيا ^(٢)
 فبادر حظّ يومك وأقبله
 من السوداء لم تك بنت كريم
 مولدة الخوابي لم تلدها الـ
 وإن هي لم تكن حمراء صرفا
 ولا لون الحدود لها إذا ما
 فالوان القلوب إذا أديرت
 وأحسن صبغتين سواد كأس
 على الأعناق ثابتة بواق
 له عطف الغصون على الوراق
 أطاق لأمرنا غير المطاق
 على رغم المحايد والملاق
 فتاة لا تروّع بالطلاق
 وأن تمنو عليها من صدق
 يرف على ظلاله الصفاق
 وشيد من قواعد الوثاق
 يصول به صحيح الإشتقاق
 لجاك قائمًا لك فوق ساق
 وأنت على سرير الملك راق
 مقام العز في هذا الرواق
 على النشوات بالكأس الدهاق
 دفين بل من الهيف البساق
 نان ولم تخض في الزقاق
 ولا صفراء بالماء المراق،
 أبيضت في أوانها الرقاق،
 تناسها وألوان الحداق
 تعلق في بياض يمين ساق

٢٩٩

(١) دلان غير مشددة اللام : قرية في اليمن وقد شددت لامها للضرورة الشعرية .

(٢) في الأصل "لقيا" .

وحرّمها "المجازيون" ظلما
وما متجبّ فيه اختلافٌ^(١)
عفتت فعفت عين الخمر دينا
فباكرها على أقمار تمّ
ونلّ بيمينك الدنيا جميعا
تدرّج في السنين تعدّ ألفا
الى أن تصبح الخضراء ماءً
لها فأحلّها أهل "العراق"
كمحظورٍ يحرم بالوفاق
إذا ما عفّ قومٌ للنفاق
تقابل فوق أغصانٍ رشاقي
وأطبّقها على السبع الطباقي
وترجع بعد في أولى المراق
ويفنى النيران وأنت باقى

*
*
*

وكتب الى كمال الملك أبي المعالي في النيروز، ويعرض في آخرها بغرض له
الى كم حبسها تشكو المضيقا
تنشط سوقها وأسرح طلائها
وإن لم تمض هرولةً وجمزا^(٢)
أجلها تطلب القصوى ودعها
فإن من المحال - ولم تهدم
أتعقلها وتقمع بالهويني
ولم يشفق على حسب غلام
أخض أخفافها الغمرات حتى
سمائن أو تعرقها الفيافي^(٥)
تلاقط جوهر الحصباء منها
أثرها ربما وجدت طريقا
عساها أن ترى للخصب سوقا
فأمهلها الروائد والعنيقا^(٣)
سدى ، يرمى الغروب بها الشروقا
غواربها - تتجزك الحقوق
تكون إذا بذلتها خليقا
يكون على ركائبه شفيقا
ترى في الآل سابعها غريقا^(٤)
فتتركها عظاما أو عروقا
مناسم من دم يصف العقيقا

(١) في الأصل "عفتت" . (٢) الهرولة والجز: الإسراع . (٣) يريد بالروائد
والعنيق ضربين من السير . (٤) الآل : السراب . (٥) تعرقها : تأكل ما على عظمها من لحم .

يصيب به رميته معانُ ال
 يقض على جنوب اليد منها
 صبور للهواجر والسوافي
 إذا عدم المياه على الركايا^(١)
 تورطها فإما نلت خيرا
 وإما أن تخب فليست فيها^(٢)
 أرى الأيام تأخذ ثم تعطى^(٣)
 وتوقد نارها دقا لقوم^(٤)
 وكل حلوبها عندي سواء^(٥)
 مظالم لو رفعن الى كريم
 ولو نادى "كأل الملك" ألفت
 وحطت فادح الأثقال منه
 غيور لا ينام على أهتضام ال
 تتقله من العزمات شم
 إذا ركب الطريق الى المعالي
 وحيد تُرهف الأحداث منه
 لبيب الرأي يكبر عن مشير^(٦)
 يدين موفق نصلا وفوقا
 سهام النزع مفلتة مروقا
 يرى يجذوبه العيش الرقيقا
 كفاه أن يعد لها البروقا
 فسعى وافق القدر المسوقا ،
 بأول طالب حرم اللثوقا^(٧)
 وتخرق ثم تنصح الخروقا^(٨)
 وفي قوم تُضررهما حريقا^(٩)
 مشوبا أو صريفا أو مذيقا^(١٠)
 لكان بسد عورتها حقيقا
 على الأدواء حاسمها الرفيقا
 بذي جنين يجلها مطيقا^(١١)
 كرام ولا الغرار ولا الخفوقا^(١٢)
 يدوس جبالها نيقا فنيقا^(١٣)
 فلا زادا يعد ولا رفيقا
 على أعناقها نصلا عتيقا^(١٤)
 إذا ما الرأي شارف أن يموقا^(١٥)

- (١) الركايا جمع ركة وهي حفرة يجتمع فيها الماء .
 (٢) تنصح : تحيط . (٤) الدق : الدقيق من الشجر . (٥) الصريف : اللبن الخالص
 وفي الأصل "مدقا" . (٦) المذيق : المخلوط . (٧) الغرار : القليل من النوم .
 (٨) الخفوق : النعاس . (٩) في الأصل "جبالها" . (١٠) النيق : أعلى موضع
 في الجبل . (١١) يموق : يحمق .

اذا خفيت شواكل كل امرٍ جليل الخطب أبصرها دقيقا
 فلو روى ليفرق بين ماءٍ وماءٍ مثله وجد الفروقا
 نمت أم الوزارة من أخيه ومنه البدر والغصن الرشيقا
 هما الولدان من صلبةٍ وبرٍّ اذا ولدت من الناس العفوقا
 من النفر الذين اذا استغيثوا رأيت بهم وساع الأرض ضيقا
 كتائب ما رعت عيناك خرسا مسومةً وألويةً خفوقا
 تخال بديه أمرهم رويًا اذا اجتمعوا وواحدهم فريقا
 رطاب النطق بسامو المجالى اذا ما أيس الفرق الحلوقا^(١)
 لهم شرف سرى من ظهر "كسرى" مَطًا فمطًا فما ضل الطريقا^(٢)
 طوى أصلابهم أو جاء "عبدال تر حيم" بفاء متسقا مسوقا^(٤)
 ترى الأب بالشهادة في بنيه قريبا وهو قد أمسى سحيقا
 وما تسمو النفوس ولا تزكى اذا لم تنظم الحسب العريقا
 وبانت آية "بأبي المعالى" فكان مصليا فضل السبوقا^(٥)
 ربامعه الكمال فشقق منه له لقب فصار له شقيقا
 خلائق تارة يُشربن صابا وأحيانا مشعشةً رحيقا
 يثير السخط منها والتغاضى صواعقها ووابلها الدفوقا
 ففى حال تكون بها شريبا وفى حال تكون بها شريقا
 ويسرك الذى يصحيك منها فما تنفك سكرانا مفيقا
 فداؤك كل جهيم الوجه أنى لقي مر الخلائق كيف ذيقا

(١) الفرق: الخوف . (٢) المطا: الظهر . (٣) فى الأصل "مَل". (٤) السحيق:

البعيد . (٥) المصل: الثانى فى حابة السباق .

تراه ناشطاً يأتي ويمضي
 إذا عزلوه لم يحذر عدواً
 يراك بمؤخر العينين غيظاً
 فلا مدت لنعمتك الليالى
 وإن سبحت ميامن كل يوم
 فغنتك المطارب ثم أبكت
 وجادك كسب جودك من ثنائى^(٣)
 إذا هي أوبلت بسطت عريضا
 فتلجم في ربوعك أو تُسدى^(٥)
 تزورك شاكيات كل يوم
 على مسعاتها قامت مقاما
 وم عثرت بذنب كان سهوا
 وحر بالخيطه صار عبدا
 وقيد العجز يجعله ريقاً^(١)
 وإن ولوه لم يُحرز صديقا
 وقد أفذيتَه جفنا وموقا^(٢)
 يدا طولى ولا ظفراً علوقا
 صباها بالسعادة أو طروقا
 ديار عداك نوحاً أو نعيقا
 موافر ترجع^(٤) الداوى وريقا
 وإن هي أسبلت حفرت عميقا
 نحائل تأسر الطرف الطليقا
 حشى حران أو قلباً مشوقا
 مقراً من قبولك أو زليقا
 فكنت بأن تغمدَه حقيقا
 غفرت غلاطه فغدا طليقا



وكتب الى زعيم الملك أبي الحسن بن عبد الرحيم في المهرجان
 أما لنجوم ليلك " بالمصلى^(٦) " مغارب بل أما للشمس شرق؟
 تساعدنى على السهر الليلالى فهل إسعادهنّ عليه عشق؟
 وأين طريق نومي والدرارى^(٧) حوائر فيه ليس هنّ طرّق!

(١) الريق: المشدود بالريقة . (٢) الموق: مؤخر العين مما يلي الأنف . (٣) فى الأصل
 "ثيابى" . (٤) المواقر: السحاب المنقلة بالماء . (٥) فى الأصل "فتعلم" .
 (٦) المصلى: موضع فى عقيق المدينة . (٧) الدرارى: النجوم .

أرقتُ، فهل لها جعةٌ "بسليح" على الأرقين أفئدةٌ ترقُّ؟
 و-أشكو السهادَ لأنَّ جفني تتأقَى عنده فتحٌ وطبقٌ
 ولا أن الرقادَ يُعير روحا جوى كبدى فيردُّ منه حرقٌ
 ولكن أن أرى "خنساء" حلما كأن زخارفَ الأحلام حقٌ
 نشدتك بالقرابة بابن ودي (١) فإنك لى من ابن أبى أحقٌ
 أسلُّ "بالجزع" عينك إن عيني إذ آسبررتُها وقتا تعقُّ
 وإن شقَّ البكاء على المعاقى فلم أسألك إلا ما يسقُّ
 ورافدنى بكفك فوق قلبى "ببرقة عاقيل" إن عن برقٌ
 تألق ثم حلق "حاجرياً" له أفقٌ وللأطعان أفقٌ
 له من عبرتى حلبٌ وصبيغ (٢) ومن أحشأى شعشعةً وخفقٌ
 كما عطَّ المشبرق شطر برد (٣) يُطرح وأستوى شقٌّ وشقٌّ
 يطار حنى الغرام وساعدته هوائفٌ تركب الأوراق وورقٌ
 ورى أجددها "بالقاع" [زغبٌ] (٤) جوائمٌ ما آستتم لها خالقٌ
 رماها فى شواكلها مصيبٌ (٥) من الأقدار فاختلت مُدقٌ
 زقت من كُفمة القناص تمكو (٦) إليها وهى أفرخةٌ تُزقُّ
 وما بين الفراق المترفيا (٧) تحاذره وبين الموت فرقٌ
 وليس عليك من علقى بمغنى (٨) صماتٌ حديثه بالموت نطقٌ
 (٩) (١٠)

(٣٠١)

- (١) فى الأصل "درى" . (٢) عطّ : شقّ . (٣) المشبرق : مقطّع الثوب
 (٤) ليست بالأصل ، والزغب جمع أزغب وهو الفرخ نبت ريشه . (٥) آختلت : أصيبت بمخاتلة ،
 وفى الأصل "فأختليت" . (٦) زقت : صاحت . (٧) الكفمة : حباله يصاد بها .
 (٨) تمكو : تصفر بفهما . (٩) المغنى : المنزل الذى غنى به أهله . (١٠) الصمات : السكوت .

كَانَ مَعَالِمَ الْأَجْبَابِ فِيهِ سَطُورٌ مَلَهُوِجٌ وَالِدَارُ رِقٌّ^(١)
 وَتَحْرِيقٌ مَيِّتِ الْأَشْخَاصِ عَافٍ^(٢) وَسَيِّحٌ لَيْسَ يُرْفَعُ مِنْهُ نَحْرُقٌ ،
 كَأَنَّ عِزَائِفَ الْجِنَانِ فِيهِ^(٣) مُلَاءُ السُّحْبِ مِنْ رِيحٍ مُسَّيْقٌ ،
 سَلَكْتُ وَلَا أُنَيْسَ سِوَى اعْتِرَافِي^(٤) وَلَا صَوْتِ سِوَى الْأَصْدَاءِ يَزْقُو^(٥)
 عَلَى ضَرِيمِ الْقَوَائِمِ أَعُوجِي^(٦) تَكَذِيبُ الشَّخِصِ عَلَيْهِ صَدُقٌ
 يَفِيضُ عَلَى الْوَهَادِ عَنِ الرَّوَابِي^(٧) بِمَا تَمَيَّاهُ سَالِفَةٌ وَعُنُقٌ
 أَقْبَتْ تَخَالَ سَنَبَكُهُ آتَسَاعَا^(٨) يُكَبُّ عَلَى الْمَدَاوِسِ مِنْهُ حَقٌّ
 تَنْظُرُ الْعَيْنُ فَارِسَهُ رَدِيفَا^(٩) يَطَامِنُ شَخْصَهُ عُنُقِ أَمَقٍ^(١٠)
 تَقَلُّهُ قِوَادِمٌ مُضْرَحِي^(١١) خَطَائِطُهُنَّ فَوْقَ التُّرْبِ مَشْقٌ
 سَبَقْتُ بِهِ إِلَى أُخْرَى الْمَعَالِي بَدَارُ الْفَوْتِ ، وَالْعِلْيَاءِ سَبَقُ
 فَأُورِدْتُ الزَّلَالَةَ مِنْ مَلُوكِ صَفَوَا لِقَمِي ، وَمَزَجُ النَّاسِ مَدُقُ
 رُزِقْتُ جَزِيلَ مَالِهِمْ بِفَضْلِي إِذَا لَمْ يَجْتَمِعْ فَضْلٌ وَرِزْقُ
 إِذَا لَبِي "زَعِيمُ الْمَلِكِ" صَوْتِي فَكَلَّ مَوَاعِدِ الْأَمَالِ صَدُقُ
 أَغْرَ كَأَنَّ جِهَتَهُ بُلُوجَا^(١٢) لَعِينِكَ فِي جَبِينِ الشَّمْسِ قَتْمُ
 يُغَيِّرُ حَسَنُ أَخْلَاقِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ وَخُلُقُهُ فِي الْجُودِ خَاتَمُ
 وَلَا يَرْضَى بَعْدِي وَهُوَ حَقٌّ مَبِينٌ فِي النَّدَى وَعَلَيْهِ حَقٌّ

- (١) الملهوج : الذي لم يحكم الأمر ولم يبرمه . (٢) الخرق : الفلاة . (٣) عزائف
 الجنان : أصوات الجن . (٤) الأصداء جمع صدى وهو رجوع الصوت . (٥) تزقو : تصيح .
 (٦) أعوجي : نسبة إلى أعوج وهو فرس لبني هلال تنسب إليه الخيل . (٧) الأقب : الضامر
 البطن الدقيق الخصر . (٨) الرديف : من يركب خلف الراكب . (٩) الأماق : الطويل .
 (١٠) القوادم : ريشات كبار في جناح الطائر . (١١) المضرحي : النسر الطويل الجناح .
 (١٢) بلوجا : وضوحا .

كريمُ العيصِ زاد وما د غصن^(١)
 عتيق الطيبتين سما عفيقا
 ويصطلهون ما محكوا وبلجوا^(٢)
 اذا أذنوا فأحلامٌ وهدي^(٣)
 وإن نطقوا بفاصلةٍ أرمت^(٣)
 فلم يعربُ بيينةً لسان^(٤)
 فإن تك يا "علي" نقلت منهم
 سمحت لها ووجه الدهر جهم^(٥)
 اذا خان البنون أباً كريماً
 فلا يدخل عليك فسادُ دهر^(٦)
 وشلت كف خطبٍ كان منها^(٦)
 غلاطٌ من جهالات الليالى
 وحق في الزمان أصاب منكم
 شماسٌ من مقادكم ولين^(٧)
 وعسف في القضاء ويقتضيه
 وإيمانٌ بمعجزكم وشكر^(٨)
 فلا تُغمز قناتكم ببوع^(٩)
 ولا تُقرع بججزعة صفاكم^(٩)
 له من حيث طال وطاب عرق^(١)
 بمتنيه ، وبيتُ المجد عتق^(٢)
 وهم خلقاء أن يعفوا وييقوا
 وإن وهبوا إفراطاً وخرق^(٣)
 شقاشق كل هدار يبق^(٤)
 ولم يربط على اللهوات حلق^(٥)
 مناقبهم فأنت بها أحق^(٦)
 وهم سمحوا ووجه الدهر طلق^(٧)
 وفي لهم غلامٌ منك خرق^(٨)
 يُخاف على تمامك فيه محق^(٩)
 لرتق علائكم وهرن^(١٠)
 وهرن سواكن أبداً ونزق^(١١)
 وفي أخلاقه كيسٌ وحمق^(١٢)
 وصفو تارة لكم ورنق^(١٣)
 فتمحوه مياسرةٍ ورفق^(١٤)
 وكفر تارة بكم وفسق^(١٥)
 ولا يسبر لكم غورٌ وعمق^(١٦)
 وإن خدشت سهامٌ فهي مرق^(١٧)

- (١) العيص : الأصل والشجر الكثير الملتف . (٢) يصطلهون : يستأصلون .
 (٣) أرمت : سكتت . (٤) يبق : يقذف ما في فيه بعنف . (٥) اللهوات جمع لهاء وهي
 لحمة مشرفة على أعلى الحلق . (٦) الخرق : الكريم السجبة . (٧) في الأصل "سلت" .
 (٨) بوع جمع باع . (٩) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلب .

ولا شرب المرية^(١) من رماكم
 يناطح صخرةً منكم مليساً
 وإن سمحت لنا تجها بفاق^(٣)
 هو البادي فإن كايتموه
 وأنصع^(٤) حين خاف الغمر شراً
 سخابة صيِّف ستعود صحوا
 وما سلمت لكم نفس وعرض^(٥)
 سينزعها ويرجعها اليكم
 وإن أحق من ردّ العواري
 فلا يتوههم المتجاة منها
 وأن البعد يخلصه وثأني الـ
 وهل تخفى المكاييد وهي بيض^(٦)
 فلا بسطت ولا قبضت يمين^(٧)
 وكشف هذه الغماء جدد^(٨)
 وجمعكم وصاح بمن نعاكم
 وعادت دولةً ، والحرب سلم^(٩)
 الى أن تورث الدنيا وفيكم
 وإن هو ظن أن الماء طرق^(١٠)
 معارج طرقها زلاء زلق^(١١)
 فمنها للسقوط عليه فائق^(١٢)
 بصاع الغم — در فالبادي أعق^(١٣)
 فلا ينفق له ما عاش دلق^(١٤)
 ولم يعلق لها بالريب ودق^(١٥)
 فأهون هالك عين^(١٦) وورق^(١٧)
 وبعد اللبس نزعها أشق^(١٨)
 فتي أخذ الذي لا يستحق^(١٩)
 وأن طريدكم بالخوف طاق^(٢٠)
 مكاييد عنه حيطان^(٢١) وغلق^(٢٢)
 على مقل الذوابل وهي زرق^(٢٣)
 لها نبض بنائلكم ورشق^(٢٤)
 عوائده بما تهوون سبق^(٢٥)
 غراب نوى له في الدار نعلق^(٢٦)
 لكم من ربها ، والخلف رفق^(٢٧)
 ولايتها وما للناس حق^(٢٨)

٣٠٢

- (١) المرية ما يمر من لبن الناقة . (٢) الطرق : الماء نخوض فيه الإبل وتبول .
 (٣) الفلق : نصف كل ماشق . (٤) أنصع : أقر وأعترف . (٥) فلا ينفق : فلا يبيع .
 (٦) العلق : الشيء النفيس . (٧) الودق : الإمطار . (٨) العين : الذهب .
 (٩) الورق : الفضة . (١٠) الذوابل : الرماح . (١١) النائل : العطاء .

تعودكم القوافي لابساتٍ حفاظا لا يبرت ولا يرقُ
ينققها لكم قلبٌ سليم فيأتيكم بها حُبٌ وحنقُ

* * *

وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

نمَّهتُ "سعدًا" والأفُقُ^(١) أدهم^(٢) شارفَ البلقِ^(٣)
وصادح الفجر على الـ مفتحص بعد ما نطقُ^(٣)
فأرتاع ثم قام فاهـ ترَّ لها ثم أنطلقُ^(٤)
لهفان لا على الكرى حيران لامن الفرقِ^(٤)
مداريا أجفانه بين السهاد والأرقُ
وقال : أمرك ! ما ذاك عرا وما طرقُ ؟
إصدع به ! امض له ! أطقته أولم أطقُ !
قلت : الجلوس في كسو ر البيت أفن^(٥) وخرق^(٦)
والعز ما أفاده هجر الجدار والفرقُ^(٧)
راخ لها فادنتُ بها ناشطة من الربقِ^(٧)
يُبزلها^(٨) أستأنها بين^(٩) المثاني والحقق^(١٠)
لها من أعتيادها أدلة على الطرقُ
تغنى إذا الليلُ دجا عن النجوم بالحدقُ

- (١) الأدهم : الأسود . (٢) البلق : سوادٌ مختلط ببياض . (٣) المفتحص : المحجم .
(٤) الفرق : الخوف . (٥) الأفن : ضعف الرأي . (٦) الخرق : الحق .
(٧) الربق جمع ربة وهي عروة تشد بها الدواب . (٨) يبزلها : يبجلها . (٩) المسن من الإبل .
المسن من الإبل . (١٠) الحقق جمع حقة : وهي الناقة الطاعة في السمة الرابعة .

قَمَّ نَشْتَرِ الْعَزْبَهَا بِيَعِ النَّضَارِ بِالْوَرِقِ^(١)
 وَأَفْكَكَ مِنَ الْعَارِبِهَا عُنْتَقَكَ وَخَدَا وَعَنْقِ^(٢)
 وَالْمَرْءُ فِي دَارِ الْأَذَى عَبْدٌ فَإِنْ سَارَ عَتَقُ
 جُبُّ طَبَقِ الْأَرْضِ بِنَا فَمَا عَلَى الْأَرْضِ طَبَقُ
 قَدْ مَزَجَ النَّاسَ فَمَكَّم تَشْرَبُ شَوْبَا وَرَنَقُ
 خَانَ الثَّقَاتُ، فَبِمَنْ دَفَعَ ضِيْمًا أَوْ نَشَقُ؟
 وَالْمَهْفَقِي إِلَى صَدِيدِ قَالِ خَيْرًا فَصَدَقِ
 وَصَاحِبِ مُسْتَصْرِخِ يَسْمَعُ شَكْوَى فِيرِقُ
 طَارَ الْوَفَاءُ فَتُرَى بَأَى جَوْقًا لِحَقُ؟
 لَوْلَا أَبْنُ "أَيُّوبَ" لَمَّا خَلَّتْ أَخَا صَدِيقِ صَدَقِ
 وَلَا رَأَيْتَ خُلُقًا يُعْجَبُ مِنْ هَذِي الْخَلْقِ
 لَمْ تَتْرِكِ الْأَيَّامُ غِيًّا رَجَّحْتَهُ وَلَمْ تُبَقِّ
 عَلَى "عَمِيدِ الرُّؤَسَا" "وَقَفَّ الظَّنُّ الْمَحْقُ
 وَالنَّاسُ مَا عَدَوْتَهُ خَوَالِبُ الْبَرْقِ الشَّفَقِ^(٣)
 يَفِيدُهُ كُلُّ وَغَرِّ الْبَصْرِ يَدْرُ عَلَى الْفَضْلِ حَمِقِ
 دَعَاؤُهُ لَوْ فَرَّهْ : جَمَعْتَهُ فَلَا آفَتْرِقِ
 لَمْ تَرْتَدِعْ بَعْدَ رَضَاهِ^(٤) سَيَادَةً وَلَمْ تَلِيقِ^(٥)
 قَدْ غَاظَ الدَّهْرُ لَهُ حُمُقًا وَفِي الدَّهْرِ حُمُقِ
 فَمَا لَهُ مِنْ سَوَدَدٍ "ال" "أَوْحِدٍ" إِلَّا مَا سَرَقِ

(١) الورق : الفضة • (٢) الوخذ والعنق : ضربان من السير • (٣) الشفق : الذي به

حمرة كالشفق • (٤) لم ترتدع : لم تضحك • (٥) لم تليق : لم تلصق •

سقى الحيا كفا اذا جفا الحيا فهى تدق^(١)
 وحيث النعمة من أعطى منها ما أستحق
 مصطبحا من نشوا ت المكرمات معتيق
 مذ سكرت أخلاقه من السماح لم يفق
 راهن فى شوط الندى جرى الرياح فسبق
 وحالم الطود نفى الطود عنه ونزق
 أبلج نور وجهه يخطف عيني من رمق
 وسائد الدست بما شعشع منها تأتلق
 يطمع فيه بشره اذا أستدر فاندفق
 وتوأس الهيبة من حصاته أن^(٢) أسترق
 فعفوه ليل نيد وبطشه يوم صعق
 ناصح^(٣) للتخلفيتي ن حدث رأى شفق^(٤)
 ورد فى نصابه ما كان شد ومرق
 مستدركا بنصحه ثغرة كل ما أنفتق
 سار من العدل على محجة لم تُخرق
 متسقا^(٥) سعى الإمام م نسقا بعد نسق
 على آقتفاء أمره فى كل ما جل ودق
 فالباس والإسلام فى جماعة لا تفرق
 نظمت دار الملك حتى التأممت وهى حذق^(٦)



(١) تدق . تظفر . (٢) وسائد جمع وسادة وهى ما يجلس أو يتكأ عليها . (٣) الحصاة :
 الرأى والعقل . (٤) شفق : ذوشفقة . (٥) فى الأصل : متسقا . (٦) الحذق
 جمع حذقة وهى القطعة من كل شىء .

يُنسخ إيمانك فيـ بها شرع كل من فسق
وهي التي يُختبر الـ حبطل فيها والمحق
وتلتقي الطاعات في أبوابها وتنفق
ويستوى الملوك فيـ بها خاضعين والسوق
رعيها بمـرهف^(١) أجفانه لا تطبق
يمضي مضاء السيف قد جرّبه اذا مشق
تخال صبغ النفس في سنامه صبغ العلق^(٢)
يصدر عن تنفيذـه بالطف ما عزّ وشق
فالرح منه ما استقا^(٣) م واللاء ما خفق
فلا عُدت آسيا كدّ العلاج فرفق^(٤)
يُبرم ما يفتل بالـ حزم ويفرى ما خلق^(٥)
أنت الذي خلصت لي والناس غدر وملك
أسعنتني الودّ وهم بين الغصاص والشرق
عهد حديث بالوفا عهد و إن عتق
نجدّه أبستته وكلّ ملبوس خلق^(٦)
كم حادث عني أمطـ ست بعد ما كان علق^(٧)
ومثقل حماته لولا قواك لم يطق
فا لإعراض طرا ينسخ إقبالا سبق؟

(١) يشير بالمرادف الى القلم على التشبيه بالسيف . (٢) النفس : الدم . (٣) العلق : الدم . (٤) في الأصل "اسقام" . (٥) الآسى : الطيب . (٦) يفري : يشق . (٧) خلق : قد وقدر . (٨) الخلق : البالي .

وما لِسَاءٍ عَنِ بَدِيَّةٍ مَاتِي بَعْدَ مَا عَشِيقُ؟
يتركهنَّ بارد الـ قلب يعالجن الحُرْقُ
يندبن آثارا وعهـ بدا كان حراً فأبقُ
وعيشةً عندكمُ بيضاء خضراء الورقُ
مع النسيات غرابُ الـ هجر فيها قد نعقُ
تشكو الظما بحيث كنَّ أبدا تشكو الغرقُ
ما طرقت في حاجةٍ باباً لكم إلا غابقُ
هذا على اقتناعها منكم بما بلَّ الرمقُ
وأنها لا تستبلُّ الـ ماء حتى تختنقُ
وهي على جفائكم تحنو عليكم فترقُ
فما تُغَبُّ^(١) وافدا تِ رُفقا على رُقُق
لا يلتوى عنكم لها لا ناظر ولا عنقُ
تُبضعكم جواهرها أكسد فيكم أو نفقُ
تهدى الى أعراضكم^(٢) نشرًا اذا سار عيقُ
في كلِّ يومٍ حسنه وحسبها لا يفترقُ^(٣)
تُجلى لكم في حلها^(٤) موشحاً ومتطرقُ^(٥)
تضمن ألفاً مثله يأتي بها على نسقُ

(١) تغبُّ : تزور يوماً بعد يوم . (٢) في الأصل هكذا "سرا" . (٣) في الأصل "يفرق" . (٤) الموشح : لابس الوشاح . (٥) المتطرق : من يشدّ النطاق على وسطه .

*
* *

وقال في الشيب

ركب الدجى فسعى بغير رفيق
عجلاً فأصبح قاطعاً لطريق
أبكي لغاربه ويضحك مظهرها
يرى بما يأتي وفيه عقوقى
مستصحباً فرقاً خلاف صحابى
ضعفا ويفتك بالتقوى فريق
متجاربان فأبت مغلوباً يسا
بقنى وحاز الخصل بالمسبوق^(١)
يرمى جناباً كنت عنه أذوده
بالمهفات مقيمة للسوق^(٢)

قافية الكاف

وقال في غرض له

أيا بانه "الغور" عطفاً سقيت
وإن كنت أكنى واعنى سواك
أحبك من أجل من تشبهين
لو أنى أراه كما قد أراك
ذكرت، ويا لهفتى هل نسيت
ليالى أسمرها فى ذراك^(٣)؟
يخضر عودك من دمعى
ويعطر من برد "هندي" ثراك
ويا "هندي" إن عقل الكاشحون،
وعندهم من ذنوبى نذاك،
كفى الوجد أنى اذا ما استرحت
الى أسمك عميته بالأراك
ظمئت الى أعذب الشربتين
فكلتاهما قد حوتها يدك
فكيف تعيننى فى الشهاد^(٤)
محلّة^(٥) وتحلين فاك
هنالك، ومن عجب فى هوا
لك قولى فى قتل نفسى : هنالك!

(١) الخصل : الفضل . (٢) السوق جمع ساق . (٣) الذرا : الكنف .
(٤) الشهاد جمع شهد . (٥) محلّة : مانعة ورودى ، وفى الأصل "محلّة" .

غروبٌ تسبحُ إذا القطرُ شخَّ^(١) وقلبٌ اذا نحمدَ الجمرُ ذاكِ
أخفُ أنتقاصك عند العتاب^(٢) سقاطي فأشكرُ والقلبُ شاكي^(٣)
إذا الصمدُ أرضاك فهو الوصالُ فأني فعلتِ فأهلاً بذاك



وسئل عمل أبياتٍ في مرثي أهل البيت عليهم السلام على هذا الوزن والروى،
وهما مما تقلُّ مساعدة الكلام المختار على مثله، ولم يجد لإجابة الملتمس لذلك بدءاً
— على ما فيه من اللين والأخطاط — فقال أرجو ألا على جهة الإملاء ومقتضى

إجابة السائل

يابنة القوم تُركِ بالغ قنلى رضاك؟!
أم دمي وهو عزيز هان في دين هواك؟
إن يكن طاح فإأ أو ما طلت يدك
حب يوم "السفح" إلا أنه يوم نواك
لعبت ساعاته بي ما كفها وكفك
كم غزالٍ بالمصلى^(٤) سام وصلى فحكك
جارياً في حلبة الحسد ن ولم يبلغ مذك
مر لا أرهف عيني يك ولا أرشف فك
غير أنى قلتُ: حيد ست على ما أنت حاى
وقصيرات الخطى غي رك لدنات^(٥) العراك
عادلاتِ عال الوج يد بلداتِ التشاكي

(١) الغروب جمع غرب وهو الدمع . (٢) في الأصل "انتقاشك". (٣) السقاط :
الخطأ في القول . (٤) المصلى : موضع في عقيق المدينة . (٥) لدنات : لبنات .

رُعَنَ فِي "مَكَّةَ" نَوْمِي قَبْلَ تَفْرِيدِ الْمَكَائِي ^(١)
 كَلَّ عَطْرِي شَفْتَاهَا عِثْرَةٌ فَوْقَ مُدَاكِ ^(٣)
 يِقْتَدِي مَسَاكِيهَا رِي حَانَةً غَبَّ السَّوَاكِ
 فَرَأَتْ عَيْنِي وَلَكِنْ مَا رَأَى قَلْبِي سَوَاكِ
 أَجْتَدِي النَّوْمَ وَهَلْ فِي الْبَيْتِ يَوْمٌ إِلَّا أَنْ أَرَاكِ
 مَا عَلِيٍّ مِنْ حَظَرِ الرَّالِ حَاحَ لَوْ أَسْتَنْتِي لِمَاكِ!
 كُنْتُ صَعْبًا لَا أَلْوِي وَبِأَخْشَاشَاتِ الرَّكَاكِ ^(٤)
 فَضِي حِكْمٌ أَكْتَهَالِي تَابَعَا حَكْمَ صِيَابِكِ ^(٥)
 يَا سِيرِي لَيْلَةَ "السَّف" سِيحٌ وَقَدْ نَادَوْا: بَرَاكِ،
 وَالْمَطَايَا تَخْلِطُ الْمَعَا سَجَّ كَلَالًا بِالسَّوَاكِ، ^(٦) ^(٧) ^(٨)
 أَتَبَاكَيْتَ نِفَاقًا "بِاللَّوِي" أَمْ أَنْتَ بَاكِي؟
 أَمْ أَرَاكِ الشُّوقَ أَشْبَاهَا هَ "سَلِمِي" فِي الْأَرَاكِ؟
 سَأَلْتُ بِي أُمَّ "سَلِمِي" أَيْنَ حَزْمِي وَأَحْتِنَاكِي
 وَرَأَتْ ضَعْفَةً بِيَدِي مِنْ سَكُونِي وَحَرَاكِي
 طَاوِيًا كَشِيحَ مَهْيِضِ نَاشِرًا أَنْفَاسَ شَاكِي
 لَا تَخَالِي خَوْرًا ذَا كَ فَيَانِي أَنَا ذَاكِ،
 بَلْ رَزِيئَاتٌ تَوَاصِي ^(٩) مِنْ شِمَاتِنَا بَاتِمَاكِي

- (١) المكاكي جمع مكاء وهو طائر . (٢) العثرة : القطعة من المسك الخالص .
 (٣) المداك : الحجر الذي يُسحق عليه الطيب . (٤) الخشاشة : خشبة توضع في أنف البعير .
 (٥) براك : اسم فعل أمر بمعنى أبرك . (٦) المعج : السير السهل . (٧) الكلال : التعب .
 (٨) السواك : السير الضعيف . (٩) الرزيئات : المصائب .

(١) كل يومٍ حادثٌ ينـ كَأُ قَرَفِي بِالْحِكَاكِ (٣)
 أَتَيْتِي أَعَزَلَ فِيهِ (٤) وَسِلَاحُ الدَّهْرِ شَاكِي
 كَمْ عَرَكْتُ الصَّبْرَ حَتَّى (٥) سِي جَاءَ مَا فَلَّ عِرَاكِي
 وَتَسْتَرْتُ وَرِزْءُ "الـ" فَاطْمِينِ "أَنْهَتَاكِي
 نَحْمَدُ الْجَمْرَ وَوَجْدِي بِنِي "الزَّهْرَاءِ" ذَاكِي
 بَابٌ فِي قَبْضَةِ الْفُدَى (٦) جَاءَ مِنْهُمْ كَلَّ زَاكِي
 مَلَصَقْتُ بِالْأَرْضِ جَسِمًا (٧) نَفْسُهُ فَوْقَ السَّكَاكِ (٥)
 مَفْرَدٌ تَرْمِيهِ كَفُّ الـ بِنِي عَنِ قَوْسِ أَشْتَرَكَ
 أَظْهَرْتُ فِرْقَةً "بَدْرِ" (٨) فِيهِ أَضْغَانُ النَّوَاكِي (٦)
 كُلُّ ذَاكِي الْحَقْدِ أَوْ يَنْحِ (٩) ضَبُّ أَعْرَافِ الْمَذَاكِي (٧)
 وَغَرِيبُ الدَّارِ يُلْفِي (١٠) مَوْطِنَ الطَّعْنِ الدَّرَاكِ (٨)
 طَاهِرٌ يُحِطِّفُ بِالْأَيْدِ (١١) بِي الْحَسْبِيَّاتِ السَّهَاكِ (٩)
 يَنْحَرِسُ الْمَوْتَ إِذَا سَمِعَ مِنْهُ أَفْوَاهُ الْبَوَاكِي
 يَابِنَةُ الطَّاهِرِ كَمْ تَقْدُ شَرًّا بِالظَّالِمِ عَصَاكِ
 غَضِبَ اللَّهُ لِحُطْبِ لَيْلَةَ "الطَّفِّ" عَمَّاكِ (١٠)
 وَرَعَى النَّارَ غَدًّا جَسَدِ سَمِّ رَعَى أَمْسِ حَمَاكِ
 شَرَعَ الْعَمْدَ أَخُو غَدَلٍ (١١) عَنِ الْإِرْثِ زَوَاكِ (١١)

- (١) يَنْكَأُ : يَقْشُرُ . (٢) الْقَرْفُ : الْقَشْرَةُ تَعْلُو الْجَرْحَ بَعْدَ يَسِهِ . (٣) الْحِكَاكُ :
 مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْحِكِّ . (٤) شَاكِي : تَامٌ . (٥) السَّكَاكُ : الْهَوَاءُ الْمَلَاقِقُ عِنَانَ السَّمَاءِ ،
 وَفِي الْأَصْلِ « السَّكَاكُ » . (٦) النَّوَاكِي : الْجَهَالُ الْعَاجِزُونَ . (٧) الْمَذَاكِي : الْخَلِيلُ .
 (٨) الدَّرَاكُ : الْمَتَابِعُ . (٩) السَّهَاكُ : ذَوَاتُ الرَّائِحَةِ الْكَرِيمَةِ . (١٠) الطَّفُّ : شَاطِئُ
 الْفِرَاتِ الَّذِي قَتَلَ عِنْدَهُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (١١) زَوَاكِ : نَحَاكُ .

يا قبورا ^(١) بالغريب
 بن ^(٢) الى "الطف" سقاك ،
 كل محلول عرى المر ^(٣) زم محلوب السماك
 حامل من صلوات الله ما يرضى ثراك ^(٤)
 وإن استغنيت عن [وك] ف [حيا غير حياك
 إنه لو أجذب البحر رُأجتدى فضل نذاك
 أو أضل البدر في الأفق بق سناه لأهتدك
 يا هداة الله والتجـرة في يوم الهلاك
 بكم استدللت في حية رة أمرى وأرتباكي
 أظلم الشك وكنتم لى مصايح المشاكي ^(٥)

٣٠٥

*
*
*

وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو في الاعتقال

يسليه ، ويشره بانكشاف غمته

حُبست وأيام الملوك كذا تكون إسارا مزة وفكاكا
 ويحجب ظل الأرض غرة شمسها فتزل خفضا تارة وسكاكا ^(٦)
 وليس يضر النجم مهوى غرويه اذا عاد في أفق السماء سماكا
 وما قصروا من خطو سعيك للعلا وإن قصروا بالقيد رحب خطاكا
 ومن كانت "الجوزاء" بالأمس نعله يكون له القيء الغداة شراكا

(١) الغريان : بناء ان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
 (٢) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل عنده الحسين رضى الله عنه . (٣) المرزم : السحاب اشتد صوت رعد . (٤) ليست بالأصل . (٥) المشاكي جمع مشكاة وهي الأنبوية في وسط القنديل .
 (٦) السكاك : الهواء الملاقى عنان السماء .

ملكتَ زمانا جائرا ففسرتَه
 (١) ومن جمعيع الأقدارَ عن طُرُقِ كيدِه
 على العدلِ إذ وليتَه فأبا كا
 (٢) عطفن عليه فاستُثِرْنَ وشاكا
 حملتَ الذي أعيَا الرجالَ وغيرهم
 (٣) ونقرَّ ذُؤبانَ "الغضا" ريحُ ضيغم
 تطيح عليه نَوْشَةٌ وعرا كا
 فدبوا فسَدُوا غابَهُ وهو خادرٌ
 فضاق عليه نهضةٌ وحراكا
 (٤) وقد غرَّه أن يعملَ الحزَمَ سابقا
 على الكيدِ أن ليس الذئبُ هناكا
 (٥) مشى حافيا فوق القنادة حاقرا
 (٦) لما شام منها أنحصيه وشاكا
 (٧) أراح بها رَدْعُ الدماءِ وصاكا
 (٨) ترُدُّ الرقابَ المصمياتِ ركاكا
 (٩) فقل للعدا : لا تمضغوها تحليًا
 وإن هي طابت ذوقَةً ومِلاكا
 (١٠) ولا تلمسوا بعد التجارب حدَّها
 (١١) فإن بنى "عبد الرحيم" أولًا كا
 بها ذاعرٌ مني ففكرَ دِراكا،
 (١٢) وقد حَزَنَ في أعناقكم فأحاكَا
 (١٣) يحرُّ على غير النفوس هلاكَا
 (١٤) فإن الجيادَ الطيباتِ عروقُها
 تكون هزالًا مرَّةً وتماكا

- (١) جمعيع : منع وحبس . (٢) وشاكا : سراعًا . (٣) ذؤبان : جمع ذئب .
 (٤) في الأصل "كيد" . (٥) القنادة : نبتة لها شوك . (٦) شام : غبر رجله بالشيء
 وهو التراب ، وفي الأصل "شمن" . (٧) أراح : تنفَّس ، والرَدْع : أثر الراححة .
 (٨) صاك : لصق . (٩) لاحت : أبصرت وفعالها يعود الى الأظفار ، وفي الأصل "لاحيته" .
 (١٠) اليزنيات : الرماح المنسوبة الى ذى يزن ملك من ملوك اليمن . (١١) أحاك : عمل وأثر .
 (١٢) تماكا : سمانا .

ألا يا بشير الخير قل - غير متيق - متى نلت من رؤيا الوزير مناكا؟
وأمكنك الحراس من بسط قوله
تبوح بها جهرا وتفتح فاك
فكم كنت في أمثالها فكيفا
فوكل بها الصبر الجميل أكا
وإن طال في هذا المطال مداكا
ولا تحسبن الشرّ ضربة لا زب
فقد يخطئ الجلد المصيب بغدرة
ستخلص من أدناسها نازعها
كأتك بالإقبال قد هب نائرا
وقد زادك التخدير عبقا وضوعة
وسلم سهم الانتقام موقفا
فودّ إذا لو شقّ عنه إهابه^(٣)
فعاذر "ركن الدين" في الحفظ أنه
فما زال مع إمامه لك بالأذى
يزيدك علما بالرجال وفطنة
ويعلم أن ما زلت في كل حالة
وتمشى بكم وخذوا وجمزا^(٦) أموره

متى نلت من رؤيا الوزير مناكا؟
تبوح بها جهرا وتفتح فاك
فكم كنت في أمثالها فكيفا
فوكل بها الصبر الجميل أكا
وإن طال في هذا المطال مداكا
وكم وألت من^(١) عثرة قدماكا
ولم يتعلق عارها برداكا
فناشك فيها ثم ردك ذاك
ونشرا، كأنّ الحبس كان مداكا^(٢)
اليك اتري من بغى فرماكا
وما شقّ بالغدري المصّر عصاكا
جناه عليك ما عليه جناكا
إذا أقرض الإنعام منك قضاكا
ويكره قوما بغضة وفراكا^(٤)
سنادا له في ملكه وملاكا^(٥)
وتمشى بأقوام سواك سواكا^(٧)

(١) وألت : طابت النجاة . (٢) المداك : محري سحق عليه الطيب . (٣) الإهاب :
الجلد . (٤) الفراك : الكراهة . (٥) الملاك : القوام ومن يعتمد عليه .
(٦) الوخذ والجمز : ضربان من السير السريع . (٧) السواك : السير الضعيف .

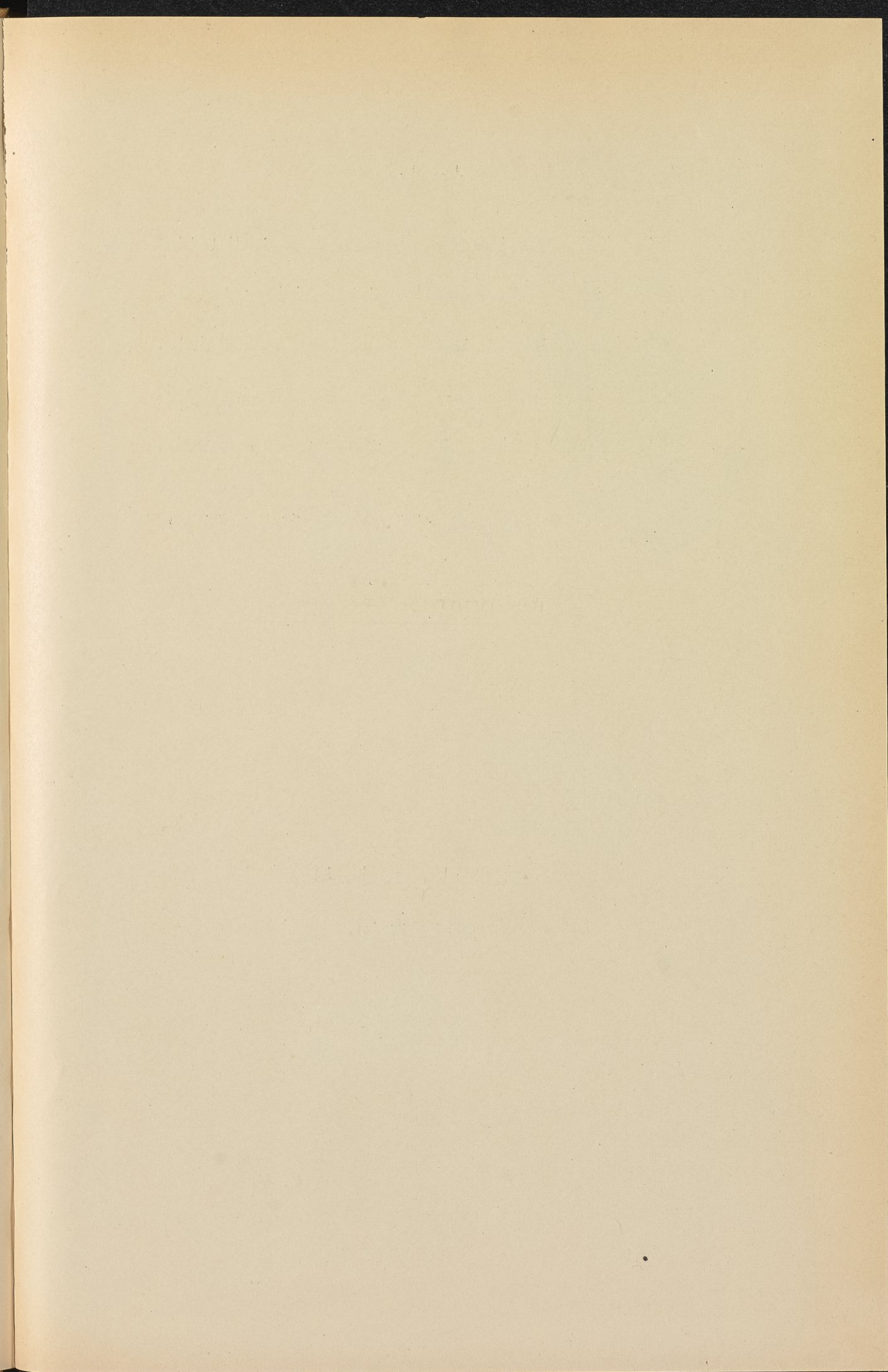
فَعَطَفَا عَلَى الْمَأْلُوفِ مِنْ بَرِّ عَهْدِهِ وَإِنْ هُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ جَفَا كَا
 وَسَمِعَا وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِعْ لِعِيَاقَتِي وَزَجَرِي وَإِنْ لَمْ تُصْبِغْ لِي أُذُنَا كَا
 وَحَاشَاكَ أَنْ تَحْلُوَ مِنْ أَسْمَكِ مَدْحَةً ^(١) وَيُقْفِرَ مِنْ وَفْدِ الشَّنَاءِ ذَرَا كَا ^(٢)
 وَأَنْ لَا أَرَى فِي الصَّدْرِ وَجْهَكَ طَالِعَا وَعَيْنِ الْقَوَافِي وَالرَّجَاءِ تَرَا كَا
 وَحَاشَاكَ مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ وَمَوْقِفٍ أَقُومُ إِلَيْهِ مَنْشِدًا لِسَوَا كَا

(٣٠٦)

(١) فِي الْأَصْلِ "تَحْلُو" . (٢) الذَّرَا : الْكَنْفُ .

تم الجزء الثاني ويليه الثالث

وأوله قافية اللام



مطبعة دار الكتب المصرية ٣٢٧/١٩٢٦/٣٠٠٠

+

low

*PB-36334-A-SB
0530 5-05
CC

0

A-42201-214
20-2
22

